~~يريدون أن يجدوني.~~ سوف أجدهم أولا.

TAHEREH MAFI

UNRAVEL ME

الأفضل مبيعا نيويورك تايمز

مكتبة

طاهرة مافي

فسّرني

ترجمة: ضحى صلاح

UNRAVEL ME
فَسِّرْنِي

مافي ، طاهرة

فَسَّرْنِي : رواية / طاهرة مافي.

ترجمة : ضحي صلاح.
القاهرة : كيان للنشر والتوزيع، 2023.
464 صفحة، 20 سم.

تدمك : 978-977-820-153-6
ا- القصص الامريكية
أ- صلاح ،ضحي (مترجم)
ب- العنوان : 823

رقم الإيداع : 2021 / 29268
الطبعة الأولى : يناير 2023.
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

مكتبة
t.me/soramnqraa
24 5 2023

كيان للنشر والتوزيع
إشراف عام:
محمد جميل صبري
نيفين التهامي

This translation is published in arrangement
with Writers House, LLC
Copyright © 2013 by Tahereh Mafi.

٤ ش حسين عباس من شارع جمال الدين الأفغاني- الهرم
هاتف أرضي: 0235918808
هاتف محمول: 01000405450 – 01001872290
بريد إلكتروني: kayanpub@gmail.com
info@kayanpublishing.com
الموقع الرسمي: www.kayanpublishing.com

• إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأى **الناشرين**

مكتبة 1174

فَسّرْنِي

طاهَرة مافي

ترجمة: ضحي صلاح

رواية

مجـرد التفكـير في وضـع يـدي عـلى شـخص آخـر يعيـدني إلى عـالم مـن الذكريـات والمشـاعر، تتدفـق فيـه القـوة التـي أختبرهـا فقـط عنـد لمـس بـشرة ليسـت محصنـة ضـد قـوتي. إنـه اندفـاع لا يقهـر. نـوع مـن النشـوة المعذبـة. موجـة تغمـر كل مسـام جسـدي. لا أعـرف مـاذا سـتفعل بي. لا أعـرف مـا إذا كان بإمـكاني الوثـوق بنفـسي كي لا أؤذي أحـدًا.

كل مـا أعرفـه هـو أن كلـمات وارنـر الأخـيرة عالقـة في صـدري، ولا أسـتطيع أن أسـعل لأخـرج الـبرد أو الحقيقـة التـي تجتـاح مؤخـرة حلقـي.

آدم ليس لديه فكرة أن وارنر يمكنه لمسي.

لا أحد يعرف.

كان مـن المفـترض أن يمـوت وارنـر.. كان مـن المفـترض أن يمـوت وارنـر؛ لأننـي -مـن المفـترض- قـد أطلقـت النـار عليـه، لكـن لم يفـترض أحـد أنه سـيتعين عـليّ معرفـة كيفيـة إطـلاق النـار مـن مسـدس. لـذا أفـترض أنـه الآن يفتـش عنـي.

قادم من أجل القتال.

من أجلي.

إهداء الكاتبة

إلى أمي.

أفضل شخص عرفته على الإطلاق.

قد يكون العالم اليوم مشمسًا.

قد تنسكب الكرة الصفراء الكبيرة في الغيوم، غضة وناصعة، وتختفي في السماء الأكثر زرقة، المشرقة بأمل بارد، ووعود كاذبة بتكوين ذكريات جميلة، وعائلات حقيقية، ووجبات إفطار شهية، وأكوام من البان كيك الغارقة في شراب القيقب موضوعة على طبق في عالم لم يعد موجودًا بعد الآن.

أو ربما لا.

ربما يكون الجو اليوم مظلمًا ورطبًا، وصفير الرياح حادًا جدًّا لدرجة أنه يلسع بشرة مفاصل العجائز. ربما الثلج يتساقط، ربما تُمطر، لا أعرف ربما يكون الجو متجمدًا، إعصار ينزلق وراء إعصار والأرض تهتز لإفساح المجال لأخطائنا.

لن أعرف أبدًا.

أنا لا أملك نافذة الآن. لا أملك منظرًا أتطلع إليه. دمي.. مليون درجة تحت الصفر، وقد دُفنت على عمق 50 قدمًا تحت الأرض في غرفة تدريب أصبحت منزلي الثاني مؤخرًا.

كل يوم أحدق إلى هذه الجدران الأربعة وأذكر نفسي أنني لست سجينة.. أنا لست سجينة.. لست سجينة، لكن في بعض الأحيان تزحف المخاوف القديمة فوق بشرتي ولا يبدو أنني أتحرر من رهاب الأماكن المغلقة الذي يسد حلقي.

لقد تفوهت بالكثير من الوعود عندما وصلت إلى هنا.

الآن لست متأكدة. الآن أنا قلقة. الآن عقلي يغدر بي؛ لأن أفكاري تزحف من فراشي كل صباح بنظرات سريعة وكفين متعرقين

وضحكات عصبية تتربع في صدري، تنمو في صدري، تهدد بالانفجار، والضغط يضيق، ويضيق، ويضيق.

الحياة هنا ليست كما توقعت أن تكون.

عالمي الجديد مطبوع باللون الرمادي، مغلف بالفضي، غارق في روائح الحجر والفولاذ.

الهواء جليدي، والحصائر برتقالية، الإضاءة ومفاتيحها تُتكتك وتومض، إلكترونيات وكهرباء ونيون ساطع، المكان مزدحم هنا، مزدحم بالأجساد، بالقاعات المليئة بالهمسات والصراخ، وصوت الخطوات السريعة والمتمهلة، إذا استمعت عن كثب يمكنني سماع أصوات العقول تعمل، والأجنبة تُقطب، والأصابع تنقر فوق الذقن والشفاه، والحواجب تتجعد.

الأفكار تملأ الجيوب، والخواطر تقف على طرف كل لسان، تضيق العيون في تركيز شديد، تخطيط دقيق يجب أن أرغب في معرفته.

لكن لا شيء يعمل، وكل أجزائي مكسورة. قال كاسل إنه من المفترض أن أستغل طاقتي. هباتنا هي أشكال مختلفة من الطاقة. قال لي إن المادة لا تفنى ولا تستحدث من عدم، ومع تغير عالمنا، تغيرت كذلك الطاقة بداخله. قدراتنا مأخوذة من الكون، من مادة أخرى، من طاقات أخرى. نحن لسنا شذوذًا. نحن نتيجة حتمية للتلاعبات الضارة بأرضنا. قال إن طاقتنا جاءت من مكان ما.. موجودة في مكان ما في الفوضى من حولنا.

يبدو الأمر منطقيًا. أتذكر كيف كان شكل العالم عندما غادرته.

أتذكر السماء الغاضبة وتعاقب غروب الشمس المتهاوي تحت القمر. أتذكر الأرض المتشققة والشجيرات التي تخدش الجلد، والأشجار الخضراء التي أصبحت الآن قريبة جدًا من اللون البني. أفكر في الماء الذي لا يمكننا شربه والطيور التي لا تطير وكيف تقلصت الحضارة البشرية إلى لا شيء سوى سلسلة من المركبات

الممتدة فوق ما تبقى من أرضنا المدمرة.

هذا الكوكب عبارة عن عظمة مكسورة لم تُثَبَّت بشكل صحيح، مائة قطعة من الكريستال ملتصقة ببعضها البعض. لقد حُطِّمنا وأُعيد بناؤنا، وطُلِب منا بذل جهد كل يوم للتظاهر بأننا ما زلنا نعمل بالطريقة التي من المفترض أن نعمل بها. لكنها كذبة، كل هذا كذب.

أنا لا أعمل بشكل صحيح.

أنا لست أكثر من ثمرة نمت من كارثة.

في غضون أسبوعين كان من المفترض أن أصبح أكثر سعادة وصحة، وأنام أفضل وبشكل أكثر راحة في هذا المكان الآمن. بدلًا من ذلك؛ أشعر بالقلق مما سيحدث عندما إذا لم أتمكن من فهم ذلك بشكل صحيح، إذا لم أفهم كيفية التدرب بشكل صحيح، إذا آذيت شخصًا عن عمد عن طريق الصدفة.

نحن نستعد لحرب دموية.

لهذا أنا أتدرب. نحاول جميعًا أن نعد أنفسنا للتغلب على وارنر ورجاله. للفوز بمعركة واحدة بعد الأخرى. لنظهر لمواطني عالمنا أن هناك أملًا حتى الآن، وأنهم ليسوا مضطرين للرضوخ لمطالب إعادة التأسيس وأن يصبحوا عبيدًا لنظام لا يريد أكثر من استغلالهم للسلطة.

ولقد وافقت على القتال. أن أكون محاربة. أن أستخدم قوتي لاتخاذ الحكم السليم.

لكن مجرد التفكير في وضع يدي على شخص آخر يعيدني إلى عالم من الذكريات والمشاعر، تتدفق فيه القوة التي أختبرها فقط عند لمس بشرة ليست محصنة ضد قوتي. إنه اندفاع لا يقهر. نوع من النشوة المعذبة. موجة تغمر كل مسام جسدي. لا أعرف ماذا ستفعل بي. لا أعرف ما إذا كان بإمكاني الوثوق بنفسي كي لا أؤذي

أحـدًا.

كل مـا أعرفـه هـو أن كلـمات وارنـر الأخـيرة عالقـة في صـدري، ولا أسـتطيع أن أسـعل لأخـرج الـبرد أو الحقيقـة التـي تجتـاح مؤخـرة حلقـي.

آدم ليس لديه فكرة أن وارنر يمكنه لمسي.

لا أحد يعرف.

كان مـن المفـترض أن يمـوت وارنـر.. كان مـن المفـترض أن يمـوت وارنـر؛ لأننـي -مـن المفـترض- قـد أطلقـت النـار عليـه، لكـن لم يفـترض أحـد أنه سـيتعين عـليّ معرفـة كيفيـة إطـلاق النـار مـن مسـدس. لـذا أفـترض أنـه الآن يفتـش عنـي.

قادم من أجل القتال.

من أجلي.

مكتبة
t.me/soramnqraa

ينفتح الباب بعد طرقة واحدة حادة.

- آه، آنسة فيرارز، لا أدري ما الذي تخططين لتحقيقه وأنت تجلسين في الزاوية.

تتراقص ابتسامة كاسل فوق وجهه.

آخذ نفسًا عميقًا وأحاول النظر إلى كاسل، لكنني لا أستطيع.

بدلًا من ذلك، أهمس معتذرة وأستمع إلى الصوت المؤسف الذي تحدثه كلماتي في هذه الغرفة الكبيرة. أشعر بأصابعي المرتعشة تتشبث بالحصائر السميكة المبطنة منتشرة على الأرض وأفكر كيف لم أنجز شيئًا منذ جئت إلى هنا. إنه أمر مهين، مهين إلى درجة تخييب آمال أحد الأشخاص القليلين الذين عاملوني بلطف.

يقف كايل أمامي مباشرة، وينتظر حتى أرفع نظراتي نحوه. يقول في النهاية: لا داعي للاعتذار.

تجعل عيناه البنيتان الحادتان والواضحتان وابتسامته الودودة من السهل نسيان أنه قائد أوميجا بوينت. قائد هذه الحركة السرية بأكملها المكرسة لمحاربة إعادة التأسيس. صوته رقيق جدًّا ولطيف جدًّا، وهو أسوأ ما في الأمر. في بعض الأحيان أتمنى لو فقط يصرخ في وجهي. يتابع: لكن، آنسة فيرارز؛ عليك أن تتعلمي كيفية تسخير طاقتك.

يتوقف عن الحديث.

يأخذ خطوة إلى الأمام.

تستقر يداه على كومة من الطوب كنت قد حطمتها. يتظاهر بعدم ملاحظة الآثار الحمراء حول عيني، والأنابيب المعدنية التي

ألقيتها عبر الغرفة.

يتجنب بصره المسحات الدموية على الألواح الخشبية المخلوعة والملقاة جانبًا. لم يسألني لماذا قبضتك مشدودة للغاية وما إذا كنت قد جرحت نفسي مرة أخرى أم لا.

يرفع رأسه تجاهي لكنه يحدق إلى مكان ما خلفي مباشرة، ويقول بصوت رقيق: أعلم أن هذا صعب عليك، لكن ينبغي لك أن تتعلمي، يجب عليك ذلك، حياتك ستعتمد على ذلك.

أومئ برأسي، أستند إلى الحائط مرحبة بالبرد وألم الطوب الذي يحفر في عمودي الفقري. أسحب ركبتي إلى صدري وأشعر بقدميّ تضغطان على الحصائر التي تغطي الأرض. أنا على وشك البكاء، وأخشى أن أصرخ.

أقول له أخيرًا: أنا فقط لا أعرف كيف. لا أعرف أيًّا من هذا. أنا لا أعرف حتى ما يفترض أن أفعله.

أحدق إلى السقف وأرف بجفوني.. مجددًا ومجددًا.. تبدو عيناي لامعتين ورطبتين: أنا لا أعرف كيف أقوم بالأشياء.

- إذن عليك أن تفكري.

يقول كاسل بلا مبالاة. ملتقطًا أنبوبة معدنية ملقاة، يزنها في يديه: عليك أن تجدي الرابط بين الأحداث التي حدثت. عندما اخترقت الخرسانة في غرفة تعذيب وارنر، وعندما اخترقت الباب الفولاذي لإنقاذ السيد كينت؛ ماذا حدث؟ لماذا في هاتين الحالتين تمكنت من الرد بطريقة غير عادية؟

يجلس على بعد بضعة أمتار مني. يدفع الأنبوب في اتجاهي: أريدك أن تحللي قدراتك آنسة فيرارز. عليك التركيز.

التركيز.

كلمة واحدة لكنها كافية، كافية لجعلي أشعر بالإعياء، يبدو أن الجميع يحتاجون مني أن أركز. طلب مني وارنر أولًا التركيز، والآن

كاسل يطلب مني التركيز.

لم أتمكن مطلقًا من متابعة ذلك.

يتنهد كاسل بحزن عميق، معيدني إلى الحاضر. يمرر يده فوق سترته الزرقاء الداكنة التي يبدو وكأنها الوحيدة التي يملكها، محاولًا فرد كسراتها. ألقي نظرة على رمز أوميجا الفضي المطرز في ظهرها، يلمس نهاية ذيل حصانه بدون تفكير، فهو دائمًا ما يربط جدائله أسفل رقبته.

يقول بلطف: أنت تقاومين نفسك، ربما يجب عليك التعامل مع شخص آخر من أجل التغيير، ربما وجود شريك يساعدك على حل الأمور؛ اكتشاف الصلة بين هذين الحدثين.

تتيبس كتفي متفاجئة: ظننتك قلت إن عليّ التدرب بمفردي.

ينظر خلفي، فاركًا بقعة تحت أذنه، ويضع يده الأخرى فوق جيبه ويقول: لم أكن أريدك فعلًا أن تتدربي بمفردك، لكن لم يتطوع أحد لهذه المهمة.

لا أعرف لماذا أكتم أنفاسي، لماذا أنا متفاجئة للغاية. لا ينبغي أن أتفاجأ. ليس الجميع مثل آدم، ليسوا في مأمن مني مثله. لم يلمسني أحد سوى آدم، وقد استمتعت بذلك.. لا أحد باستثناء وارنر.

لكن على الرغم من ترحيب آدم؛ لا يمكنه التدرب معي. إنه مشغول بأشياء أخرى.

أشياء لا يريد أحد إخباري بها.

يحدق كاسل إليّ بنظرات متفائلة، نبيلة، نظرات لا تملك أدنى فكرة أن الكلمات الجديدة التي قالها لي تبدو أسوأ بكثير في باطنها، أسوأ لأنه بقدر معرفتي للحقيقة؛ فما زال يؤلمني سماعها. من المؤلم أن أتذكر أنه على الرغم من كوني أعيش في فقاعة دافئة مع آدم؛ لكن بقية العالم لا يزال يعتبرني تهديدًا.. وحشًا.. شيطانًا.

كان وارنر على حق: فبصرف النظر عن المكان الذي أذهب إليه: لن أستطيع الهروب من ذلك.

سألته: ما الذي تغير؟ من يرغب في تدريبي الآن؟ (أتوقف للحظة عن الكلام) أهو أنت؟

يبتسم كاسل.

هذا النوع من الابتسامات الذي يرفع حمرة الإهانة إلى رقبتي، ويبعثر كبريائي من خلال فقرات عنقي. عليّ مقاومة رغبتي في الاندفاع خارج الباب.

كل ما أرغب في قوله هو: «أرجوك.. أرجوك.. أرجوك لا تشفق علي».

يقول كاسل لي: أتمنى لو كنت أملك وقتًا، لكن كينجي أصبح متفرغًا أخيرًا، لقد تمكنا من إعادة تنظيم جدوله الزمني، وقال إنه سيكون سعيدًا بالتدرب معك، (يتردد للحظة) إذا كان هذا مناسبًا لك.

كينجي.

أريد أن أضحك بصوت عالٍ، سيكون كينجي الشخص الوحيد الذي يرغب بمخاطرة التدرب معي! لقد آذيته مرة. كان الأمر حادثًا. لكن أنا وهو لم نقض الكثير من الوقت معًا منذ أن قاد رحلتنا لأول مرة إلى أوميجا بوينت. بدا الأمر كما لو أنه يؤدي عملًا أُسند إليه، يُنهي مهمة بمجرد اكتمالها عاد إلى حياته الخاصة. يبدو أن كينجي مهم هنا، لديه مليون شيء ليفعله. أشياء يجب تنظيمها. حتى يبدو أن الناس هنا يحبونه ويحترمونه.

أتساءل عما إذا كانوا قد قابلوا كينجي البغيض بذيء اللسان الذي التقيته لأول مرة.

أقول لكاسل محاولة إبداء الابتهاج لأول مرة منذ دخوله عليّ: بالتأكيد. هذا يبدو رائعًا.

يقف كاسل، عيناه لامعتان، متلهفتان، مسرورتان: عظيم، سأجعله يلتقيك على الإفطار غدًا. يمكنكما تناول الطعام معًا والبدء...

- أوه، ولكن أنا عادة...

يقاطعني كاسل وقد تحولت ابتسامته إلى خط رفيع مضغوط الآن وجبهته مقطبة بقلق: أعرف.. أنت تحبين تناول وجباتك مع السيد كينت. أعرف ذلك، لكنك لم تقضي أي وقت تقريبًا مع الآخرين آنسة فيرارز، وإذا كنت ستبقين هنا؛ فعليك أن تبدأي في الوثوق بنا. يشعر سكان أوميجا بوينت بأنهم قريبون من كينجي. يمكنه أن يدعمك؛ إذا رأى الجميع أنكما تقضيان الوقت معًا، فسيقل شعورهم بالخوف من وجودك. سوف يساعدك هذا على التكيف.

تتناثر الحمرة مثل زيت ساخن فوق وجهي. أجفل، أشعر أن أصابعي ترتعش، أحاول أن أجد مكانًا أنظر إليه، أحاول التظاهر بأنني لا أستطيع الشعور بالألم الذي أصاب صدري: إنهم.. إنهم يخافون مني، (أقول له، أهمس له، وأبتعد) أنا لم.. لم أرغب في إزعاج أي شخص. لم أكن أريد اعتراض طريقهم.

يتنهد كاسل بصوتٍ عالٍ تنهيدة طويلة، ينظر إلى أسفل وإلى أعلى، ويحك البقعة اللينة تحت ذقنه.

يقول أخيرًا: إنهم خائفون فقط، لأنهم لا يعرفونك. إذا حاولت بجدية أكبر.. إذا بذلت حتى أقل جهد للتعرف على أي شخص، (يتوقف عن الكلام عابسًا) آنسة فيرارز، لقد وصلتِ إلى هنا منذ أسبوعين وبالكاد تتحدثين مع زميلتيك في السكن.

- لكن هذا ليس.. أعتقد أنهما رائعتان.

- ومع ذلك تجاهلتهما؟ لم تقضي وقتًا معهما! لماذا؟

~~لأنني لم أملك صديقات من قبل، لأنني أخشى أن أفعل شيئًا خاطئًا، أن أقول شيئًا خاطئًا لينتهي بهما الأمر إلى كرهي مثل كل الفتيات الأخريات اللائي عرفتهن. وأنا أحبهما كثيرًا؛ مما سيجعل~~

رفضهما الحتمي أكثر صعوبة.

لا أقول شيئًا.

يهز كاسل رأسه: لقد أبليت بلاءً حسنًا في اليوم الأول الذي وصلت فيه. بدوتِ ودودة تقريبًا مع براندن. لا أعرف ماذا حدث، (يتابع كاسل): ظننت أنك ستبلين بلاءً حسنًا هنا.

براندن، الصبي النحيف ذو الشعر الأشقر البلاتيني، الذي تمر التيارات الكهربائية عبر عروقه.. أتذكره. كان لطيفا معي.

أقول لكاسل في حيرة: أنا أحب براندن، أهو مستاء مني؟

يهز كاسل رأسه ويضحك بصوتٍ عالٍ: منزعج؟ (لا يجيب عن سؤالي) أنا لا أفهم، آنسة فيرارز. لقد حاولت التحلي بالصبر معك، لقد حاولت منحك الوقت، لكنني أعترف أنني في حيرة من أمري. لقد كنت مختلفة جدًّا عند وصولك، كنت متحمسة لوجودك هنا! لكن الأمر استغرق أقل من أسبوع حتى انغلقت على ذاتك تمامًا. أنت لا تنظرين حتى إلى أي شخص عندما تتمشين في الأروقة. ماذا حدث لإجراء المحادثات؟ عقد الصداقات؟

نعم.

لقد استغرق الأمر يومًا واحدًا لكي أستقر.. يومًا واحدًا لكي أنظر حولي.. يومًا واحدًا بالنسبة لي لأكون متحمسة لحياة مختلفة، ويومًا واحدًا للجميع لمعرفة من أنا وماذا فعلت.

لا يقول كاسل أي شيء عن الأمهات اللواتي يريننني أسير نحو البهو فيبعدن أطفالهن عن طريقي. لا يذكر التحديق العدائي والكلمات غير المرحبة التي تحملتها منذ وصولي.

جولييت..

فتاة ذات لمسة قاتلة تستنزف قوة وطاقة البشر حتى يضعفوا.. يصابوا بالشلل.. يخروا فاقدي الوعي فوق الأرض. فتاة قضت معظم حياتها في المستشفيات ومراكز احتجاز الأطفال، الفتاة التي

نبذها والداها، ووصفت بأنها مجنونة بشكل مؤكد، وحُكم عليها بالعزل في مصحة حيث لا تستطيع حتى الفئران العيش بها.

فتاة..

متعطشة للقوة لدرجة أنها قلت طفلًا صغيرًا، عذبت طفلًا صغيرًا، جعلت رجلًا بالغًا يخر فوق ركبتيه لاهثًا. هي حتى لا تملك أي احترام للذات كي تقتل نفسها.

لا شيء من هذا يُعد كذبًا.

أنظر إلى كاسل بخدين متورديين، وحروف غير منطوقة فوق شفتي، وعينين ترفضان الكشف عن أسرارهما.

يتنهد.

يكاد يقول شيئًا. يحاول أن يتكلم لكن عينيه تتفحصان وجهي، وشيئًا فيه يجعله يغير رأيه، يومئ إيماءة سريعة، آخذًا نفسًا عميقًا ثم ينقر على ساعته: ثلاث ساعات حتى تنطفئ الأنوار.

ثم يستدير ليذهب، لكنه يتوقف عند المدخل.

يقول فجأة بهدوء دون أن يستدير: آنسة فيرارز، لقد اخترت البقاء معنا.. القتال معنا، أن تصبحي عضوة في أوميجا بوينت. (يتوقف قليلًا) سنحتاج إلى مساعدتك. وأخشى أن الوقت ينفد.

أشاهده يغادر.

أستمع إلى خطاه المغادرة وأرجع رأسي إلى الحائط. أنظر إلى السقف وأغمض عيني، أسمع صوته -جادًا وثابتًا- يرن في أذني.

وهو يقول: الوقت ينفد.

كما لو أن الوقت شيء يمكنه النفاد.. كما لو أنه قد وُزِنَ في أوعية سُلِّمت لنا عند الولادة؛ وإذا أكلنا كمية كبيرة أو بسرعة كبيرة، أو قبل القفز في الماء فسيُهدر وقتنا، يضيع، وينفد.

لكـن الوقـت يتجـاوز فهمنـا المحـدود. إنـه لا نهـائي، موجـود خارجنـا، لا يمكنـه أن ينفـد منـا، أو نهـدره، أو نجـد طريقـة للاحتفـاظ بـه.

الوقت يمر حتى عندما نتوقف في أماكننا.

لدينـا متسـع مـن الوقـت، هـذا مـا كان يجـب أن يقولـه كاسـل. لدينـا كل الوقـت في العـالم، هـذا مـا كان يجـب أن يقولـه لي. لكنـه لم يفعـل ذلـك؛ لأن مـا كان يقصـده هـو أن وقتنـا يتغـير. إنـه يندفـع للأمـام متجهًـا في اتجـاه جديـد تمامًـا، يصفـع الوجـوه مندفعًـا نحـو شيء آخـر ثـم...

تك..

تك..

تك..

تك..

تك..

أوشكت طبول الحرب..

أن تدق.

يمكنني لمسه من مكاني.

عيناه زرقاوان داكنتان، شعره بني داكن، قميصه ضيق للغاية في جميع الأماكن الصحيحة، وشفتاه.. وشفتاه ترتفعان لأعلى، تضغط على المفتاح الذي يشعل النيران في قلبي، وليس لديّ حتى وقت الرف بجفوني والزفير قبل أن أعلق بين ذراعيه.

آدم..

يهمس مباشرة فوق رقبتي: مرحبًا.

أبتلع قشعريرة بينما يندفع الدم ليغمر خدي وللحظة.. فقط في هذه اللحظة أتخلى عن عظامي وأسمح له باحتضاني.

- مرحبًا.

أبتسم، أستنشق رائحته.

الترف.. أهذا هو!

نادرًا ما نرى بعضنا البعض بمفردنا. آدم يقيم في غرفة كينجي مع شقيقه الصغير جيمس، وأنا أقيم مع التوأم المعالج. ربما يكون لدينا أقل من 20 دقيقة قبل أن تعود الفتاتان إلى هذه الغرفة، وأعزم على الاستفادة القصوى من هذه الفرصة.

أغمضت عينيّ.

تلتف ذراعا آدم حول خصري، وتجذبني عن قرب، يتفجر السرور بداخلي لدرجة أنني بالكاد أستطيع أن أمنع نفسي من الارتجاف. يبدو الأمر كما لو أن بشرتي وعظامي كانت تتوق إلى هذا التواصل، والعاطفة الدافئة، والتفاعل البشري لسنوات عديدة لدرجة أنني لا أعرف كيف أهدئ نفسي. أنا طفل جائع أحاول ملء معدتي،

تلتهم حواسي بإفراط هذه اللحظات كما لو أنني سأستيقظ في الصباح، وأدرك أنني ما زلت أمسح الغبار لزوجة أبي.

ولكن آدم يضغط شفتيه فوق رأسي؛ لترتدي مخاوفي فستانًا فاخرًا، وأتظاهر بكوني شيئًا آخر لفترة من الوقت.

- كيف حالك؟

أسأل، وهذا محرج للغاية لأن كلماتي غير مستقرة بالفعل على الرغم من أنه بالكاد يمسك بي، لكن لا يمكنني أن أتركه.

يهتز جسده ضحكًا، ناعمًا ووفيرًا ومترفًا، لكنه لا يرد على سؤالي، وأنا أعلم أنه لن يفعل.

لقد حاولنا مرات عديدة التسلل معًا؛ فقط ليُقبض علينا ونُوبخ بسبب إهمالنا. لا يُسمح لنا بالخروج من غرفنا بعد إطفاء الأنوار.

بمجرد انتهاء المُهلة المعطاة لنا -التساهل الذي مُنح لنا بسبب وصولنا المفاجئ للغاية- كان على آدم وأنا اتباع القواعد تمامًا مثل أي شخص آخر. وهناك الكثير من القواعد التي يجب اتباعها.

هذه التدابير الأمنية؛ الكاميرات في كل مكان، في كل زاوية، في كل ممر، موجودة لتجهيزنا في حالة وقوع هجوم. يقوم الحراس بدوريات ليلية بحثًا عن أي ضوضاء أو نشاط مشبوه أو علامة على وجود خرق. كاسل وفريقه يقظون للغاية في ما يخص حماية أوميجا بوينت، وهم غير مستعدين لتحمل أدنى المخاطر. إذا اقترب المعتدون من هذا المخبأ؛ فعلى شخص ما أن يفعل أي شيء -وكل شيء- ضروري لإبقائهم بعيدًا.

يدعي كاسل أن يقظتهم الشديدة هي التي منعتهم من اكتشافهم لفترة طويلة، وإذا كنت صادقة تمامًا، يمكنني أن أرى منطقه في كونه صارمًا للغاية بشأن ذلك.

لكن هذه الإجراءات الصارمة نفسها هي التي تفصل بيني وبين آدم. أنا وهو لا نرى بعضنا البعض إلا خلال أوقات الوجبات، عندما

نكون دائمًا محاطين بأشخاص آخرين، وأي وقت فراغ آخر أقضيه في غرفة تدريب حيث من المفترض أن «أسخر طاقتي». آدم غير سعيد بذلك مثلي تمامًا.

ألمس خده.

يأخذ نفسًا ضعيفًا. يلتفت إليّ. نظراته تخبرني الكثير لدرجة أنني أضطر للنظر بعيدًا لأنني أشعر بذلك بشدة. بشرتي شديدة الحساسية، وأخيرًا وأخيرًا وأخيرًا تستيقظ وتنبض بالحياة. أهمهم بمشاعر شديدة لدرجة تبدو غير لائقة تقريبًا.

لا أستطيع إخفاء ذلك.

يرى ما يفعله بي، ما يحدث لي عندما تمس أصابعه بشرتي، عندما تقترب شفتاه جدًّا من وجهي، عندما تجبر حرارة جسده فوق جسدي عيني على الانغلاق، وأطرافي على الارتجاف، وركبتاي تلتويان تحت الضغط.

أرى ما يفعله هذا به أيضًا، معرفته بأن له هذا التأثير عليّ. إنه يعذبني أحيانًا، يبتسم بينما يستغرق وقتًا طويلًا لسد الفجوة التي بيننا، مستمتعًا بصوت قلبي يخفق بين ضلوعي، بأنفاسي الحادة التي أحارب بشدة للسيطرة عليها، بالطريقة التي أبتلع بها ريقي مئات المرات فقط قبل أن يقترب ليقبلني. لا أستطيع حتى أن أنظر إليه دون أن أسترجع كل لحظة مررنا بها معًا، كل ذكرى من شفتيه، ولمساته، ورائحته، وبشرته.

هذا أكثر مما يمكنني استيعابه، كثير جدًّا.. جديد جدًّا.. الكثير من الأحاسيس الرائعة التي لم أعرفها من قبل، لم أشعر بها من قبل، لم أتمكن من الوصول إليها من قبل.

~~أحيانًا أحتى أن يقتلني كل هذا.~~

أتحرر من ذراعيه. أشعر بالحرارة والبرودة، بعدم الاستقرار، آمل أن أستطيع السيطرة على نفسي، آمل أن ينسى مدى سهولة تأثيره عليّ، وأعلم أنني بحاجة إلى لحظة لأتماسك.

أتراجع مرتعشة، أغطي وجهي بيدي وأحاول التفكير في شيء لأقوله لكن كل شيء يهتز. أجده ينظر إليّ وكأنما يريد أن يأكلني بعينيه.

«لا» هي الكلمة التي أظن أنه يهمس بها، كل ما أعرفه بعد ذلك هو ذراعاه، ورنين صوته اليائس وهو يقول اسمي، وأنا أتفكك بين ذراعيه، أشعر بالضيق والانهيار ولا أبذل أي جهد للسيطرة على الأزيز في عظامي وهو مثير للغاية، بشرته ساخنة للغاية، ولا أعرف حتى أين أنا بعد الآن.

تنزلق يده اليمنى إلى أعلى عمودي الفقري وتضغط على السحاب الذي يغلق بدلتي حتى يصل إلى منتصف المسافة أسفل ظهري ولا أهتم.

لديّ 17 عامًا أرغب بتعويضها، وأريد أن أشعر بكل شيء. أنا لست مهتمة بالانتظار والمخاطرة بفكرة ماذا لو؟ أو كيف كان لينتهي بنا الأمر، والندم على الماضي. أريد أن أشعر بكل ذلك لأنه ماذا لو استيقظت لأجد أن هذا الحدث قد انقضى، وأن تاريخ انتهاء صلاحيته قد حان، وأن فرصتي جاءت وذهبت ولن تعود أبدًا. أن هذه الأيدي لن تشعر بالدفء مرة أخرى أبدًا.

لا أستطيع.

لا أريد.

لا أدرك حتى أنني ضغطت عليه حتى أشعر بكل إنش في جسده تحت القطن الرقيق يغطي جسده..

يداى تنزلقان تحت قميصه وأسمع أنفاسه المتوترة. أنظر لأعلى لأجد عينيه مغلقتين، وملامحه عالقة في تعبير يشبه نوعًا من الألم، وفجأة تتحرك يداه في شعري، وأنا أتوق إليه، وشفتاه قريبتان جدًا. يميل نحوي وتتحرك الجاذبية بعيدًا عن طريقه وتغادر قدماي الأرض.. وأنا أطفو، وأنا أطير.. تعصف المشاعر بداخلي، وينبض قلبي بسرعة شديدة، يكاد يقفز من مكانه.

شفتانا..

تلتقيان.

وأعلم أنني سأنشطر بينهما. يقبلني بهدوء ثم بقوة؛ كأنه فقدني ثم وجدني، وأنا أنساب من بين ذراعيه، لكنه لن يسمح لي بالرحيل أبدًا. أرغب في الصراخ أحيانًا، أرغب في الانهيار أحيانًا. أرغب في الموت وأنا على يقين من أنني قد جربت تلك القبلة، غُصت في هذا القلب، هذه المشاعر المتفجرة الناعمة جدًّا.. التي تجعلني أشعر وكأنني قد أخذت رشفة من الشمس، كما لو أنني ابتلعت سعادة العالم كلها.

هذا.

إنه يجعل كل إنش في جسدي يتوق إليه.

يبتعد، يتنفس بصعوبة، يداه تنزلقان تحت بدلتي الناعمة، وهو ساخن للغاية.. بشرته ساخنة.. لقد أخبرته بذلك بالفعل، ولكني لا أستطيع التذكر، وأنا مشتتة للغاية لفهم ما يقوله.

لكن هذا أمر مهم.

كلمات عميقة ومليئة بالحيوية تطن في أذني، لكنني أجدها مجرد كلمات غير مفهومة، تختلط الحروف الساكنة والمتحركة والمقاطع المكسورة معًا. تقفز دقات قلبه من خلال صدره وتسقط في قلبي. أصابعه تتعقب الرسائل السرية على جسدي. تنزلق يداه على الخامة الناعمة الحريرية لهذه البدلة، تنزلق بين فخذي، خلف ركبتي، ثم لأعلى وأعلى، وأتساءل عما إذا كان من الممكن أن أفقد الوعي وأن أكون واعية في الوقت نفسه. أراهن أن هذا هو الشعور بالجنون، الشعور بالحماس عندما يشدنا معًا إلى الخلف.

يسند ظهره بقوة إلى الحائط، ويضع يديه فوق فخذي، يشدني بقوة إلى جسده.

ألهث.

شفتاه على رقبتي. رموشه تدغدغ الرقعة القابعة تحت ذقني، ويقول شيئًا ما يشبه اسمي، ويقبل عظمة الترقوة لأعلى ولأسفل، ويقبل كتفي، وشفتاه.. وشفتاه.. ويداه.. وشفتاه تلمسان منحنيات ومنحدرات جسدي، يرتفع صدره لاعنًا.. ويتوقف ليقول: يا إلهي، أنت تشعرينني بالسعادة.

ويحلق قلبي نحو القمر.

أحب عندما يقول ذلك لي، أحبه عندما يخبرني أنه يحب الطريقة التي أجعله يشعر بها لأنها تتعارض مع كل ما سمعته طوال حياتي، وأتمنى أن أضع كلماته في جيبي لمجرد لمسها من حين لآخر، وتذكير نفسي بأنها حقيقية.

- جولييت!

بالكاد أستطيع التنفس.

بالكاد أستطيع النظر لأعلى، أنظر إليه ولا أرى شيئًا سوى الكمال المطلق لهذه اللحظة، ولكن لا شيء من ذلك يهم لأنه يبتسم. إنه يبتسم كأن أحدهم قد علَّق النجوم على شفتيه.

ينظر إليّ، ينظر إليّ وكأنني العالم كله، وأرغب في البكاء.

يهمس: أغمضي عينيك.

أثق به لذلك أفعل.

أغلق عينيّ، يقبل إحداهما ثم الأخرى. ثم ذقني، أنفي، جبهتي، خدي، الغمازتين.

وكل..

بوصة..

من..

رقبتي.

يتراجع بسرعة لدرجة أنه يضرب رأسه في الحائط الخشن. تفلت منه بعض الألفاظ النابية دون إرادته.

أتجمد مذهولة وخائفة فجأة، أهمس ولا أعرف لماذا أهمس: ماذا حدث؟ هل أنت بخير؟

يقاوم آدم التقطيب، لكنه يتنفس بصعوبة. ينظر حوله ويتلعثم قائلًا وهو يمسك مؤخرة رأسه: آ.. آسف. كان هذا.. أعني.. أظن...

ينظر بعيدًا، ويجلي حلقه متابعًا: أنا.. ظننت أنني سمعت شيئًا ما.. ظننت أن شخصًا ما كان على وشك الدخول.

بالطبع. لا يُسمح لآدم بالتواجد هنا. يبقى الرجال والفتيات في أجنحة مختلفة في أوميجا بوينت. يقول كاسل إنه للتأكد من أن الفتيات يشعرن بالأمان والراحة في أماكن معيشتهن؛ خاصة أن لدينا حمامات مشتركة. في أغلب الأحوال لا أواجه مشكلة في ذلك. من الجيد ألا أضطر إلى الاستحمام مع كبار السن من الرجال. لكن هذا يجعل من الصعب على كلينا البقاء معًا، وخلال أي لحظات قد ننجح في اختلاسها نكون على دراية بإمكانية اكتشافنا. يتكئ آدم على الحائط ويرتعد، أقترب لألمس رأسه لكنه يجفل.

أتجمد في مكاني.

- هل أنت بخير؟

يتنهد: نعم.. أنا فقط.. أعني، (يهز رأسه) لا أعلم.

يخفض صوته، ونظراته: أنا لا أعرف ماذا بي بحق الجحيم.

- مهلًا..

أحرك أناملي على بطنه. لا يزال قميصه القطني دافئًا من حرارة جسمه، وعليّ مقاومة الرغبة في دفن وجهي فيه.

أقول له: لا بأس. علينا فقط أن نكون حريصين.

يبتسم ابتسامة غريبة وحزينة: أنا لا أتحدث عن رأسي.

أحدق إليه، يفتح فمه، يغلقه. يفتحه مرة أخرى: إنه.. أعني..

هـذا...

يشير بأصابعه إلينا.

لا ينهي حديثه، لا ينظر إليّ.

- أنا لا أفهم..

يقـول هامسًـا وكأنـه غـير متأكـد مـن أنـه يقـول ذلـك بصـوتٍ عـالٍ: أنـا أفقـد عقـلي.

أنظـر إليـه. أنظـر وأرف بجفـوني، تتلعثـم كلـماتي، لا أسـتطيع إيجادهـا أو الشـعور بهـا أو التحـدث.

يهز رأسه.

يمسـك الجـزء الخلفـي مـن جمجمتـه بقـوة، ويبـدو محرجًـا وأنـا أجـد صعوبـة في فهـم السـبب. إنـه لا يشـعر بالإحـراج عـادة.. آدم لا يشـعر بالإحـراج أبـدًا.

يتحـدث بصـوت خشـن أخـيرًا ويقـول: لقـد انتظـرت طويـلًا لأكـون معـك، لقـد أردت هـذا.. لقـد أردتـك لفـترة طويلـة. والآن، بعـد كل شيء...

- آدم.. ما الذي...؟

لا أسـتطيع النـوم. لا أسـتطيع النـوم، وأفكـر فيـك طـوال الوقـت ولا أسـتطيع...

يتوقـف. يضغـط راحتيـه عـلى جبهتـه. يغمـض عينيـه. يسـتدير نحـو الحائـط حتـى لا أرى وجهـه.

- يجب أن تعرفي، عليك أن تعرفي...

يقـول الكلـمات غـير المكتملـة، التـي يبـدو أنهـا تسـتنزفه: لم أرغـب أبـدًا في أي شيء كـما رغبـت بـك. لا شيء. لأن هـذا.. هـذا.. أعنـي، يـا إلهـي، أريـدك يـا جولييـت، أريـد.. أريـد...

تتقطـع كلماتـه وهـو يسـتدير نحـوي، عينـاه لامعتـان للغايـة، والعاطفـة تتدفـق عـلى وجهـه. كانـت نظراتـه عالقـة بطـول جسـدي؛

لفترة كافية لتنطبع فوق الدماء المتدفقة في عروقي.

أشتعل.

أريد أن أقول شيئًا، شيئًا صحيحًا ومؤكدًا ومطمئنًا. أريد أن أقول له إنني أفهم، وأريد الشيء نفسه، وأريده أيضًا، لكن اللحظة مشحونة، وحاسمة لدرجة أنني أشك أنني أحلم، وكأنني أفقد صوتي، وكل ما أملكه هو شفرات تلغرافية، وقد تذكرت فقط أن شخصًا ما اخترع القاموس عندما انقطعت نظراتنا.

يبتلع ريقه بقوة ونظراته منخفضة. ينظر بعيدًا مرة أخرى. إحدى يديه عالقة في شعره، والأخرى ملتوية في قبضة فوق الحائط.

يقول بصوت خشن: ليس لديك فكرة ماذا تفعلين بي. ما الذي تجعلينني أشعر به؟! عندما تلمسينني...

يضع يدًا مرتعشة على وجهه. يكاد يضحك، ولكن تنفسه ثقيل وغير منتظم. لا يقابل عيني. يتراجع، يلعن بصوت خافت. يضرب بقبضته على جبهته.

يا إلهي. ماذا أقول بحق الجحيم! تبًا.. تبًا.. أنا آسف.. انسي ذلك.. انسي أنني قلت أي شيء.. يجب أن أذهب...

أحاول منعه، أحاول أن أجد صوتي، وأحاول أن أقول: كل شيء على ما يرام، لا بأس؛ لكنني الآن متوترة، متوترة للغاية، مرتبكة للغاية؛ لأن لا شيء من هذا منطقي. لا أفهم ما يحدث أو لماذا يبدو غير متأكد جدًا من مشاعره تجاهي، مشاعري تجاهه، مشاعرنا تجاه بعضنا البعض. أنا لا أرفضه. أنا لم أرفضه قط. لطالما كانت مشاعري تجاهه واضحة جدًا، هو لا يملك سببًا للشعور بعدم اليقين تجاهي، أو تجاه مشاعري، ولا أعرف لماذا ينظر إليّ وكأن هناك شيئًا ما خاطئًا.

يقول: أنا آسف للغاية. أنا كذلك.. ما كان يجب أن أقول أي شيء. أنا مجرد.. أنا.. اللعنة. ما كان يجب أن آتي، يجب أن أذهب.. يجب أن أذهب...

- ماذا؟ آدم ماذا حدث؟ ما الذي تتحدث عنه؟

يقول: كانت هذه فكرة سيئة. أنا غبي جدًّا.. ما كان يجب أن أكون هنا حتى...

أنت لست غبيًّا.. لا بأس، كل شيء على ما يرام.

يضحك بصوت عالٍ أجوف. يتوقف بينما تبقى لمحة ابتسامة غير مريحة على وجهه يحدق في نقطة خلف رأسي مباشرة. لا يقول شيئًا لفترة طويلة، ثم يفعل ذلك في النهاية.

يقول محاولًا أن يبدو متفائلًا: حسنًا، هذا ليس ما يظنه كاسل.

- ماذا؟

أشهق، أعلم أننا لم نعد نتحدث عن علاقتنا.

يضع يديه في جيوبه: نعم.

- لا.

يومئ آدم برأسه. يهز كتفيه. ينظر إليّ ثم ينظر بعيدًا: لا أعلم. أظن ذلك.

لا أتوقف عن هز رأسي: لكن الاختبارات.. إنها.. أعني.. هل وجد خطبًا ما؟

آدم لا ينظر إليّ.

أقول هامسة، كما لو أن الهمس سيجعل الأمور أخف وطأة: يا إلهي، أهذا صحيح؟ هل كاسل على حق؟

يرتفع صوتي قليلًا وتبدأ عضلاتي في التقلص، ولا أعرف لماذا أشعر بالخوف، أقشعر. لا ينبغي أن أخاف إذا كان آدم يملك هبة مثلي؛ كان يجب أن أعرف أن الأمر ليس بتلك السهولة، أنه لن يكون بهذه البساطة. كانت هذه نظرية كاسل طوال الوقت؛ أن آدم يمكنه لمسي لأنه أيضًا يملك نوعًا من الطاقة التي تسمح له بذلك، لم يظن كاسل أبدًا أن مناعة آدم ضد لمستي مجرد صدفة سعيدة، كان يظن أن الأمر لا بد وأنه أكبر من ذلك، علميًّا أكثر من ذلك، أكثر تحديدًا من ذلك. ~~لطالما أردت أن أصدق أنني فقط محظوظة.~~

أراد آدم أن يعرف. لقد كان متحمسًا لمعرفة ذلك في الواقع. ولكن بمجرد أن بدأ الاختبارات مع كاسل؛ توقف عن رغبته في التحدث عن الأمر. لم يخبرني سوى بأقل الأمور، تلاشى حماسه بسرعة كبيرة جدًّا.

شيء ما خطأ.

شيء ما خطأ.

~~بالطبع.~~

يخبرني آدم لكن يمكنني رؤية أنه يكبح المعلومات: لا نعرف أي شيء بشكل قاطع، يجب أن أقوم بجلستين أخريين، يقول كاسل إن هناك بعض الأشياء الأخرى التي يحتاج إليها.. فحوصات.

أنتبه للطريقة الميكانيكية التي يقدم بها آدم هذه المعلومات. هناك شيء ما ليس على ما يرام، ولا أصدق أنني لم ألحظ العلامات حتى الآن. لم أكن أرغب في ذلك، أدرك هذا. لم أرغب في الاعتراف لنفسي أن آدم يبدو أكثر إرهاقًا وتوترًا واضطرابًا مما رأيته من قبل. لقد استوطن القلق كتفيه.

- آدم!

- لا تقلقي.

كلماته ليست قاسية، ولكن هناك تيارًا خفيًّا من الإلحاح في نبرته لا يمكنني تجاهله، وهو يشدني بين ذراعيه قبل أن أجد فرصة للتحدث. ترفع أصابعه بدلتي. يقول: أنا بخير. حقًّا. أريد فقط أن أعرف أنك بخير. إذا كنت على ما يرام هنا، فأنا أيضًا. كل شيء على ما يرام، (يمسك أنفاسه) اتفقنا؟ كل شيء سيكون على ما يرام.

الابتسامة المهتزة على وجهه تجعل نبضات قلبي تنسى أن لديها وظيفة يجب القيام بها.

يستغرق الأمر مني دقيقة للعثور على صوتي: حسنًا.. بالتأكيد، ولكن...

يُفتح الباب، وتدخل سونيا وسارة في منتصف الطريق إلى الغرفة

قبل أن تتجمدا، وتثبت أعينهما على جسدينا المتعانقين معًا.

تقول سارة: أوه!

تنظر سونيا إلى الأسفل: إمممم.

يلعن آدم بصوت خافت.

تقول التوأمان معًا: يمكننا العودة لاحقًا.

تتحركان تجاه الباب عندما أوقفهما، لن أطردهما من غرفتهما.

أطلب منهما عدم المغادرة.

فتسألانني إذا كنت متأكدة.

ألقي نظرة واحدة على وجه آدم وأعلم أنني سأندم على خسارة دقيقة واحدة من وقتنا معًا، لكنني أعلم أيضًا أنني لا أستطيع استغلال زميلتيّ في السكن. هذه هي مساحتهما الشخصية، وقد حان وقت إطفاء الأنوار تقريبًا. لا يمكن أن تتجولا في الممرات.

لم يعد آدم ينظر إليّ بعد الآن، لكنه لم يتركني أيضًا. أميل إلى الأمام وأضع قبلة خفيفة فوق صدره.

أخيرًا ينظر إليّ، يبتسم لي ابتسامة صغيرة متألمة.

أخبره بهدوء حتى يتمكن من سماعي وحده: أحبك.

يزفر نفسًا قصيرًا غير منتظم. يهمس: ليس لديك فكرة.

يبتعد، يقف متوجهًا نحو الباب. ينبض قلبي في حلقي.

تحدق الفتاتان إلى وجهي بقلق.

تبدو سونيا على وشك التحدث ثم...

صوت مفتاح..

نقرات..

يومض الضوء..

ثم ينطفئ.

عادت الأحلام.

لقد تركتني لبعض الوقت، بعد فترة من سجن وارنر لي، ظننت أنني فقدت الطائر، الطائر الأبيض الذي يملك خطوطًا ذهبية تشكل تاجًا فوق رأسه، لقد اعتاد أن يقابلني في أحلامي، يطير بي بقوة وسلاسة، يبحر فوق العالم كما لو كان يعرف أفضل، كما لو أنه يحوي أسرارًا لم نشك بها أبدًا، كما لو كان يقودني إلى مكان آمن.

لقد كان أملي الصغير الوحيد في الظلام الدامس في المصحة حتى قابلت توأمه الموشوم فوق صدر آدم.

بدا الأمر كما لو أنه طار من أحلامي ليرتاح فوق قلبه. ظننت أنها إشارة، رسالة تخبرني أنني أخيرًا أصبحت بأمان، أنني سافرت بعيدًا ووجدت السلام والملاذ.

لم أتوقع رؤية الطائر مرة أخرى.

لكن الآن عادت الأحلام من جديد، كما هي تمامًا، الطائر الأبيض نفسه يحلق في السماء الزرقاء نفسها، والتاج الذهبي نفسه.. هذه المرة فقط كان مجمدًا، يرفرف بجناحيه في مكانه كما لو كان عالقًا في قفص غير مرئي، وكأنه عالق في تلك الرفرفة إلى الأبد. يبدو أن الطائر يطير: إنه في الهواء، أجنحته ترفرف، يبدو أنه حُر ليحلق في السماء، لكنه عالق.

غير قادر على الطيران لأعلى.

غير قادر على السقوط.

حلمت بالحلم نفسه كل ليلة على مدار الأسبوع الماضي، استيقظت في السابعة صباحًا كل مرة مرتجفة، مرتعشة في الهواء البارد المليء بالتراب، أكافح من أجل تهدئة أنفاسي، أكافح لفهم ما يعنيه هذا.

أزحف من سريري وأرتدي البدلة نفسها التي أرتديها كل يوم، الملابس الوحيدة التي أملكها الآن.

إنها درجة داكنة من الأرجواني، لذا فهي أقرب للسواد، لها لمعان خفيف، وتومض قليلًا في الضوء، إنها قطعة واحدة من الرقبة إلى الرسغين والكاحلين، ضيقة بدون أن تكون معيقة للحركة على الإطلاق.

أتحرك مثل لاعبة جمباز في هذا الزي.

لديّ حذاء جلدي ربيعي مصنوع ليتشكل على هيئة قدمي، ويجعل خطواتي صامتة بينما أتحرك على الأرض، أملك قفازات جلدية سوداء تمنعني من لمس أي شيء لا يفترض بي لمسه. أعطتني سونيا وسارة بعض ربطات الشعر الخاصة بهما، ولأول مرة منذ سنوات أتمكن من رفع شعري بعيدًا عن وجهي، أرفعه في هيئة ذيل حصان عالٍ، وتعلمت ارتداء بدلتي دون مساعدة أي شخص آخر، إنها تجعلني أشعر بأنني غير عادية، بأنني لا أُقهر.

كانت هدية من كاسل.

لقد صنعها خصيصًا لي قبل وصولي إلى أوميجا بوينت، كان يظن أنني قد أرغب أخيراً في الحصول على ملابس تحميني من نفسي ومن الآخرين، بينما تقدم لي في الوقت نفسه خيار إيذاء الآخرين -إذا أردت ذلك، أو أصبحت بحاجة إلى ذلك.

البدلة مصنوعة من مواد خاصة من المفترض أن تبقيني منتعشة في درجات الحرارة العالية، ودافئة في البرد.

حتى الآن يبدو الأمر مثاليًا.

~~حتى الآن.. حتى الآن.~~

أتوجه إلى الإفطار.

دائمًا ما أجد سونيا وسارة قد رحلتا عندما أستيقظ. عملهما في الجناح الطبي لا ينتهي أبدًا؛ ليس فقط لأنهما قادرتان على شفاء الجرحى، ولكنهما تقضيان أيامهما أيضًا في محاولة صنع الترياقات والمراهم.

في إحدى المرات التي تحدثنا فيها؛ شرحت لي سونيا كيف يمكن لبعض الطاقات أن تنفد إذا استهلكنا أنفسنا، يمكننا أن نستهلك أجسادنا حتى تنهار. قالت الفتاتان أنهما ترغبان في صنع أدوية لاستخدامها في حالات الإصابات المتعددة التي لا يمكن علاجها دفعة واحدة، وهما -بعد كل شيء- شخصان فقط، ويبدو أن الحرب وشيكة.

لا تزال الرؤوس تدور تجاهي عندما أدخل إلى قاعة الطعام.

أنا مسرحية يشاهدها الجميع، مختلفة حتى بين المختلفين، يجب أن أعتاد الأمر الآن، بعد كل هذه السنوات، يجب أن أكون أكثر صرامة، ملولة، غير مبالية بآراء الآخرين.

~~يجب أن أكون العديد من الأشياء.~~

أمسح عيني، ثم أبقي يديّ على جانبي، أتظاهر بأني غير قادرة على التواصل بالعين مع أي شيء سوى تلك البقعة.. العلامة الصغيرة على الحائط أمامي على بعد 50 قدمًا من مكاني.

أتظاهر أنني مجرد شيء.

لا مشاعر على وجهي. شفتاي ثابتتان تمامًا. ظهري مستقيم، ويداي غير مطويتين، أنا إنسان آلي، شبح ينزلق بين الحشود.

6 خطوات للأمام.

15 طاولة لأمر بها.

42 43 44 ثانية تمر.

~~أنا خائفة.~~

~~أنا خائفة.~~

~~أنا خائفة.~~

أنا قوية.

يُقَدَّم الطعام في ثلاث مرات فقط على مدار اليوم: الإفطار من الساعة 07:00 حتى الساعة 08:00 صباحًا، والغداء من الساعة 12:00 إلى الساعة 01:00 مساءً، والعشاء من الساعة 05:00 إلى الساعة 07:00 مساءً.

العشاء أطول بساعة لأنه في نهاية اليوم؛ وكأنه بمثابة مكافأتنا على العمل الجاد. لكن أوقات الوجبات ليست حدثًا فاخرًا أو فارهًا؛ فالتجربة مختلفة تمامًا عن تناول الطعام مع وارنر. هنا نقف في طابور طويل، ونلتقط أوعية مملوءة مسبقًا، ونتجه نحو منطقة تناول الطعام، التي لا تعدو كونها سلسلة من الطاولات المستطيلة المرتبة في خطوط متوازية عبر الغرفة. لا يوجد طعام زائد على الحاجة؛ لذلك لا يُهدر أي شيء. لمحت آدم يقف في طابور فاتجهت نحوه.

68 69 70 ثانية تمر.

- مرحبًا أيتها الفاتنة.

كتلة ما تضرب ظهري، ثم تسقط على الأرض، أستدير، بينما تتحرك في وجهي الثلاثة وأربعون عضلة المسؤولة عن التجهم قبل أن أراه.

كينجي.

ابتسامة كبيرة غير متكلفة، وعيون بلون العقيق. الشعر أغمق وأكثر استقامة وكثافة وينزلق بنعومة فوق عينيه. يتحرك فكه

وشفتاه والخطوط الرائعة لعظام وجنتيه بينما تكافح ابتسامته كي تظل مختفية.

ينظر إليّ كما لو كنت أتجول واضعة ورق تواليت في شعري، ولا يسعني إلا أن أتساءل لماذا لم أقض وقتًا معه منذ أن وصلنا إلى هنا. إنه -على المستوى العملي البحت- أنقذ حياتي، وحياة آدم، وجيمس أيضًا.

ينحني كينجي لالتقاط ما يشبه كرة من الجوارب المكورة. يزنهم في يده كما لو كان يفكر في رميهم نحوي مرة أخرى.

يقول: إلى أين أنت ذاهبة؟ أظن أنه من المفترض أن تقابليني هنا؟ قال كاسل...

أقاطعه: لماذا أحضرت زوجًا من الجوارب إلى هنا؟ الناس يتناولون طعامهم.

يتجمد لجزء من الثانية فقط قبل أن يدير عينيه في محجريهما، ويقترب مني، يلمس شعري المرفوع في ذيل حصان.

كنت متأخرًا على مقابلة جلالتك. لم أملك وقتًا لارتداء جواربي.

يشير إلى الجوارب في يد وحذائه الذي ارتداه في قدميه.

- هذا مقرف.

- تعرفين! لديك طريقة غريبة حقًّا لإخباري أنك منجذبة إليّ.

أهز رأسي، أحاول أن أكبح شعوري بالتسلية. كينجي عبارة عن كائن متناقض ينقسم إلى شخص جاد لأقصى مدى وفتى يبلغ من العمر 12 عامًا يمر بمرحلة البلوغ. لكني نسيت كم من المريح البقاء معه. يبدو الضحك أمرًا طبيعيًا في أثناء وجوده. لذلك أستمر في المشي وأنا حريصة على عدم قول كلمة واحدة، لكن الابتسامة لا تزال تحاول الظهور فوق شفتي، بينما أحمل الصينية وأتجه إلى داخل المطبخ.

كينجي متأخر عني بخطوة: إذن، سنتدرب معًا اليوم.

- نعم.

- إذا ماذا؟ أنت فقط تمرين بجانبي؟ لا تقولين مرحبًا حتى؟ (يضم جواربه إلى صدره) أنا حقًّا مصدوم، لقد حجزت لنا طاولة وكل شيء.

ألقي نظرة عليه وأستمر في السير.

يلحق بي: أنا جاد، هل لديك أي فكرة عن مدى غرابة التلويح في وجه شخص لتجديه يتجاهلك؟ ثم تنظرين حولك مثل المغفلة تحاول التوضيح أنه -أوه لا، أقسم أنني أعرف تلك الفتاة، لكن لا أحد يصدقك؟

- هل تمزح؟

أتوقف في منتصف المطبخ. أستدير نحوه، وجهي متجمد في نظرة عدم تصديق: لقد تحدثت إليّ مرة واحدة ربما في الأسبوعين اللذين كنت فيهما هنا. أنا بالكاد ألاحظ وجودك.

- حسنًا، انتظري لحظة.

يقول مستديرًا محاولًا عرقلة طريقي: كلانا يعرف أنه من المستحيل أنك لم تلاحظي كل هذا، (يشير إلى نفسه) لذا إذا كنت تحاولين العبث بي؛ فيجب أن أخبرك مقدمًا أن ذلك لن ينجح.

أعبس: ماذا؟ ما الذي تتحدث عن...؟

ليس عليك التظاهر بكونك صعبة المنال يا صغيرة، (يرفع حاجبًا) أنا لا أستطيع حتى أن ألمسك! أنت تأخذين مصطلح «صعبة المنال» إلى مستوى جديد تمامًا، إذا كنت تفهمين ما أعنيه.

أقول، مغمضة عيني، وأهز رأسي: يا إلهي، أنت مجنون!

يسقط على ركبتيه: مجنون بحبك.

كينجي!

لا أستطيع رفع عيني لأنني أخشى أن أنظر حولي، لكني أرغب بشدة في جعله يتوقف عن الكلام، أن أنشئ حجرة كاملة وأجعلها تفصل بيننا، أعلم أنه يمزح، لكن قد أكون الوحيدة التي تظن ذلك.

يقول وصوته يرتفع في جميع أنحاء الغرفة: ماذا؟ هل يحرجك حبي؟

من فضلك.. من فضلك انهض، واخفض صوتك.

- قطعا لا.

أتوسل إليه: لم لا؟

يقول: لأنني إذا خفضت صوتي فلن أتمكن من سماع نفسي أتحدث. وهذا هو جزئي المفضل.

لا أستطيع حتى النظر إليه.

- جولييت! لا تتجاهليني، أنا رجل وحيد.

ما مشكلتك؟

- أنت تحطمين قلبي.

صوته أعلى الآن، يحرك ذراعيه بثِقَل، يكاد أن يلمسني فأتراجع شاعرة بالذعر وأدرك أن الجميع يشاهدونه.

بتسلية.

أبتسم ابتسامة محرجة وألقي نظرة سريعة في الغرفة، يدهشني أن لا أحد ينظر إليّ الآن. كلهم مبتسمون، ومن الواضح أنهم معتادون على تصرفات كينجي الغريبة، ويحدقون إليه بمزيج من العشق وشيء آخر.

آدم يحدق أيضًا. يقف وصينية في يديه ورأسه مائل قليلًا وعيناه حائرتان. يبتسم ابتسامة صغيرة عندما تلتقي نظراتنا.

أتجه نحوه.

- مهلًا، انتظري يا صغيرة.

يقفز كينجي ليمسك بذراعي: أنت تعرفين أنني كنت أمزح معك، (ينظر إلى حيث يقف آدم، ثم يضرب جبينه براحة يده) بالطبع! كيف يمكنني أن أنسى! أنت مغرمة بشريكي في الغرفة.

استدرت لمواجهته: اسمع، أنا ممتنة لأنك ستساعدني في التدريب الآن.. أنا كذلك حقًّا. شكرًا لك. لكن لا يمكنك إعلان حبك المزيف لي -خاصةً ليس أمام آدم- وعليك السماح بالذهاب قبل انتهاء ساعة الإفطار، حسنًا! أنا نادرًا ما أراه!

يومئ كينجي برأسه ببطء شديد، ويبدو رصينًا بعض الشيء: أنت على حق. أنا آسف. أتفهم ذلك.

- شكرًا لك.

- إن آدم يَغَار من حبنا.

أدفعه بقوة وأقاوم الضحك: فقط اذهب وأحضر طعامك!

كينجي هو أحد الأشخاص الوحيدين هنا -باستثناء آدم بالطبع- الذين لا يخشون لمسي. في الحقيقة، لا أحد لديه ما يخشاه حقًّا عندما أرتدي هذه البدلة، لكنني عادةً ما أخلع قفازيّ عندما أتناول الطعام، وسمعتي دائمًا ما تسير أمامي بخمسة أقدام. الناس يبقون على بعد. وعلى الرغم من أنني هاجمت كينجي عن طريق الخطأ مرة واحدة؛ هو لا يخشى ذلك. أظن أن الأمر سيستغرق قدرًا هائلًا من السوء ليبتعد عني.

أنا أحترم ذلك فيه.

لا يقول آدم الكثير عندما نلتقي. ليس عليه أن يقول أكثر من «مرحبًا»، لأن شفتيه تتمايلان لأعلى، ويمكنني بالفعل أن أراه يقف فاردًا ظهره قليلًا، مرجعًا كتفيه إلى الوراء، شادًا عضلاته. وأنا لا أعرف كيف أفسر الحياة لكني أعرف كيف أفسر نظراته.

الطريقة التي ينظر بها إليّ.

عيناه ثقيلتان الآن بطريقة تقلقني، لكن نظراته لا تزال رقيقة للغاية، مركزة للغاية ومليئة بالمشاعر لدرجة أنني بالكاد أستطيع إبعاد نفسي عن ذراعيه عندما أكون بجواره. أجد نفسي أشاهده وهو يفعل أبسط الأشياء؛ يتحرك، يمسك بالصينية، يومئ برأسه بـ«صباح الخير» لشخص ما.. فقط أتتبع حركة جسده. لحظاتي معه قليلة جدًّا لدرجة أن صدري دائمًا ما يكون ثقيلًا، وقلبي منقبضًا.

يجعلني أريد أن أستمتع بكل لحظة.

لا يترك يدي أبدًا.

- هل أنت بخير؟

أسأله، وما زلت أشعر ببعض القلق بشأن الليلة السابقة.

يومئ. يحاول الابتسام: نعم، أنا...

يجلي حلقه. يأخذ نفسًا عميقًا. ينظر بعيدًا.

- نعم، أنا آسف بشأن الليلة الماضية. أنا نوعًا ما.. فزعت قليلًا.

- بشأن ماذا؟

ينظر خلف كتفي، عابس.

- آدم!

- نعم.

- لماذا فزعت؟

تلتقي عيناه بعيني مرة أخرى. واسعة، دائرية: ماذا؟ لا شيء.

- سوف أتفهم لو...

- لماذا بحق الجحيم تستغرقان كل هذا الوقت الطويل؟

-

ألتفت لأرى كينجي يقف ورائي، الكثير من الطعام مكدس فوق صينيته، أندهش من عدم قول أي شخص لأي شيء. لا بد أنه أقنع الطهاة بإعطائه المزيد.

- حسنًا!

يحدق كينجي إلينا، لا يرمش، ينتظر منا الرد. أخيرًا يدير رأسه للخلف مشيرًا بأن نتبعه قبل أن يبتعد.

يزفر آدم، ويبدو مشتتًا لدرجة أنني قررت ترك أمر الليلة الماضية. قريبًا.. سنتحدث قريبًا. أنا متأكدة من أنه لا توجد أي مشكلة.. لا مشكلة على الإطلاق.

سنتحدث قريبًا وسيكون كل شيء على ما يرام.

انتظرنا كينجي على طاولة فارغة. اعتاد جيمس أن ينضم إلينا في أوقات الوجبات؛ لكنه الآن صديق لحفنة من الأطفال الأصغر سنًا في أوميجا بوينت، ويفضل الجلوس معهم.

يبدو أنه الأسعد فينا بالتواجد هنا -وأنا سعيدة لأنه سعيد- لكن يجب أن أعترف أنني أفتقد وجوده. أخشى أن أذكر الأمر بالرغم من ذلك، فأحيانًا لا أكون متأكدة مما إذا كنت أريد أن أعرف لماذا لا يقضي الوقت مع آدم عندما أكون معه. لا أظن أنني أرغب في معرفة ما إذا كان الأطفال الآخرون قد تمكنوا من إقناعه بأنني خطيرة. أعني.. أنا خطيرة، لكني فقط...

جلس آدم على المقعد وانزلق بجانبه. كينجي يجلس أمامنا. أخفي أنا وآدم أيدينا المتشابكة تحت الطاولة وأسمح لنفسي بالاستمتاع بالرفاهية البسيطة لقربه. ما زلت أرتدي القفازات ولكن مجرد الاقتراب منه يكفيني، الزهور تتفتح في معدتي، والبتلات الناعمة تدغدغ كل شبر من جهازي العصبي. يبدو الأمر كما لو أنه تحققت لي ثلاث أمنيات: اللمس، والتذوق، والشعور.

إنها أغرب ظاهرة. استحالة مجنونة سعيدة ملفوفة في مناديل ورقية، مربوطة على هيئة فيونكة، ومغروزة في قلبي.

غالبًا ما أشعر بأنه امتياز لا أستحقه.

يضغط آدم ساقه إلى ساقي، أنظر إلى الأعلى لأجده يبتسم لي سرًا، ابتسامة صغيرة جدًا تقول أشياء كثيرة، أنواع الأشياء التي لا ينبغي لأحد أن يقولها على مائدة الإفطار. أجبر نفسي على التنفس وأنا أكتم ابتسامتي. أنتقل للتركيز على طعامي. آمل ألا أحمرّ خجلًا. ينحني آدم ويهمس في أذني. أشعر بهدوء أنفاسه قبل أن يبدأ في

الـكلام.

- شباب، أنتما مقرفان، هل تعلمان ذلك؟

أنظـر لأعـلى بذهـول، لأجـد يـد كينجـي متجمـدة ممسـكة بملعقتـه في منتصـف الطريـق إلى فمـه ورأسـه في اتجاهنـا.

يشـير بملعقتـه إلى وجوهنـا: مـا هـذا بحـق الجحيـم؟ هـل تلعبـان كـرة القـدم تحـت الطاولـة أو شـيئًا مـن هـذا القبيـل؟

يبتعـد آدم عنـي شـبرًا واحـدًا أو شـبرين، ويزفـر متنهـدًا تنهيـدة عميقـة ومنزعجـة: كـما تعلـم، إذا لم يعجبـك الأمـر يمكنـك المغـادرة.

يومـئ برأسـه نحـو الطـاولات مـن حولنـا متابعًـا: لم يطلـب منـك أحـد أن تجلـس هنـا.

كانـت تلـك طريقـة آدم وهـو يبـذل جهـدًا ليكـون لطيفًـا مـع كينجـي، وكأنهـما عـادا رفيقـين في القاعـدة، ولكـن بطريقـة مـا يعـرف كينجـي بالضبـط كيـف يسـتفز آدم. وللحظـة كـدت أنـسى أنهـما رفيقـان في السـكن.

أتساءل كيف يعيشان معًا.

يقـول كينجـي: هـذا هـراء وأنـت تعـرف ذلـك. لقـد أخبرتـك هـذا الصبـاح أننـي يجـب أن أجلـس معكـما يـا شـباب. يريـد كاسـل أن أسـاعد كليكـما عـلى التأقلـم.

يخرخـر سـاخرًا وهـو يومـئ تجاهـي متابعًـا: اسـمعي، ليـس لـديّ أدنى فكـرة عـما ترينـه في هـذا الرجـل، لكـن يجـب عليـك تجربـة العيـش معـه أولًا، إنـه متقلـب المـزاج كجحيـم!

أنا لست متقلب المزاج.

- آه، حقًا!

يضـع كينجـي أدواتـه جانبًـا ويتابـع: أنـت مزاجـي، طـوال الوقـت «اخـرس كينجـي، اذهـب إلى سريـرك كينجـي، لا أحـد يريـد أن يـراك

عاريًا كينجي» رغم أنني على يقين من أن هناك آلاف الأشخاص الذين سيحبون رؤيتي عاريًا...

- كم من الوقت عليك أن تجلس معنا؟

ينظر آدم بعيدًا ويفرك عينيه بيده الحرة.

يعتدل كينجي في جلسته، ويلتقط ملعقته ويطعن بها الهواء مرة أخرى: يجب أن تعتبر نفسك محظوظًا لأنني أجلس على طاولتك. أنا أجعلك رائعًا بمجرد اقترانك بي.

أشعر بتوتر آدم بجانبي وأقرر التدخل: مهلًا، هل يمكننا التحدث عن شيء آخر؟

يهمهم كينجي. ويدير عينيه في محجريهما، ويملأ ملعقة أخرى من الإفطار ويضعها في فمه.

أنا قلقة.

الآن بعد أن أوليت انتباهًا عن كثب؛ أستطيع أن أرى التعب في عيني آدم، والثقل على جبينه، وتيبس كتفيه. لا يسعني إلا أن أتساءل عما يمر به. ما لا يقوله لي. أشد على يد آدم قليلًا فيستدير نحوي.

أهمس: هل أنت متأكد أنك بخير؟

أشعر أنني أطرح عليه السؤال نفسه مرارًا وتكرارًا.

تلين عيناه على الفور، ويبدو أنهما متعبتان ولكن مستمتعين قليلًا. تطلق يده يدي تحت الطاولة فقط ليضعها في حضني، لتنزلق أسفل فخذي وأكاد أفقد السيطرة على مفرداتي قبل أن يضع قبلة خفيفة في شعري. أبتلع ريقي بقوة وأكاد أسقط شوكتي على الأرض. يستغرق الأمر بعض الوقت لأتذكر أنه لم يُجب على سؤالي في الواقع.

لا يجيب حتى ينظر بعيدًا، محدقًا إلى طعامه، عندها يهز رأسه

أخيرًا ويقول: أنا بخير.

لا أستطيع التنفس ويده لا تزال تتحرك على ساقي.

- صباح الخير آنسة فيرارز، سيد كينت.

أقف سريعًا عند سماعي صوت كاسل لدرجة أنني أضرب مفاصلي تحت الطاولة. هناك شيء ما في وجوده يجعلني أشعر وكأنه أستاذي، وكأنني ألقي القبض عليّ وأنا أسيئ التصرف في الصف. من ناحية أخرى، لا يبدو آدم متفاجئًا ولو قليلًا. أتشبث بأصابع آدم وأنا أرفع رأسي.

يقف كاسل عند طاولتنا ويغادر كينجي ليضع طبقه في المطبخ. يربت كاسل على ظهره كأنهما أصدقاء قدامى، ويبتسم له ابتسامة دافئة عليّ وهو يمر.

يصيح كينجي ملتفتًا نحونا وهو يرفع لنا إبهامه بحماس: سأعود حالًا. حاولا ألا تتعريا أمام الجميع، حسنًا! يوجد أطفال هنا!

أنكمش وألقي نظرة على آدم، لكنه يبدو مركزًا بشكل غريب على طعامه. لم يقل كلمة واحدة منذ وصول كاسل.

أقرر أن أجيب لكلينا، مبتسمة ابتسامة مشرقة: صباح الخير.

يهز كاسل رأسه لامسًا ياقة صدر سترته، جسده قوي ومتأهب، يبتسم في وجهي: لقد جئت للتو لألقي التحية ولأطمئن عليك، أنا سعيد جدًّا برؤيتك توسعين دائرة أصدقائك آنسة فيرارز.

- أوه. شكرًا لك. لكنني لا أستطيع أن أنسب الفضل لنفسي في هذه الفكرة، (أشير إليه) أنت من طلبت مني الجلوس مع كينجي.

يبتسم كاسل ابتسامة حازمة بعض الشيء: نعم. حسنًا، يسعدني أن أرى أنك أخذت بنصيحتي.

أومئ برأسي تجاه طعامي. أفرك جبيني بشرود. يبدو أن آدم لا يتنفس حتى.

أوشك على قول شيء ما عندما يقاطعني كاسل: إذن، سيد كينت.. هل أخبرتك آنسة فيرارز أنها ستتدرب مع كينجي الآن؟ آمل أن يساعدها ذلك في التطور.

آدم لا يجيبه.

تابع كاسل: لقد ظننت بالفعل أنه سيكون من الممتع لها التدريب معك أيضًا، ما دمت سأكون مشرفًا على ذلك.

ترتفع عينا آدم منتبهتين، منزعجتين: ما الذي تتحدث عنه؟

- حسنًا.

يتوقف كاسل قليلًا، محولًا نظراته بيننا: ظننت أنه سيكون من المثير للاهتمام إجراء بعض الاختبارات عليك وعليها. معًا.

يقف آدم سريعًا لدرجة أنه كاد يضرب ركبته في الطاولة: بالطبع لا.

يقول كاسل: سيد كينت...

لا يوجد فرصة لحدوث ذلك بحق الجحيم.

- إنه خيارها، دعنا...

- لا أريد مناقشة هذا هنا.

أقفز على قدمي، يبدو أن آدم جاهز لإشعال النار في شيء ما، قبضتاه مشدودتان على جانبيه، وقد ضاعت عيناه في نظرات حادة؛ جبهته مشدودة، وجسده بالكامل يهتز متفجرًا بالقلق والغضب.

أسأل: ما الذي يجري هنا؟

يهز كاسل رأسه، ولا يخاطبني عندما يتحدث: أريد فقط أن أرى ما يحدث عندما تلمسك. هذا هو الأمر.

- هل أنت مجنون؟

يتابع كاسل بصوت حذر وهادئ: هذا من أجلها، الأمر لا علاقة له بتقدمك...

أقاطعه: أي تقدم؟

يقول كاسل: نحن نحاول فقط مساعدتها في معرفة كيف تستطيع التأثير على الأشياء غير الحية، لقد عرفنا تأثيرها على الحيوانات والبشر، نحن نعلم أن لمسة واحدة كافية. لا يبدو أن النباتات تتأثر بقدرتها على الإطلاق. لكن ماذا عن الأشياء الأخرى.. إنه.. مختلف، هي لا تعرف كيفية التعامل مع هذا الجزء بعد، وأريد مساعدتها. هذا كل ما نقوم به.. مساعدة الآنسة فيرارز.

يقترب آدم مني خطوة: إذا كنت تحاول مساعدتها في اكتشاف كيفية تدمير الأشياء غير الحية؛ فلماذا تحتاجني؟

يبدو كاسل للحظة مترددًا ثم يقول: أنا لست متأكدًا، الطبيعة الفريدة لعلاقتهما.. إنها مميزة جدًّا، خاصة مع كل ما تعلمناه حتى الآن.. إنه...

أقاطعهما: ما الذي تعلمته؟

لا يزال كاسل يتابع كلامه: ممكن تمامًا.. إن كل شيء متصل بطريقة لم نفهمها بعد.

يبدو آدم غير مقتنع. شفتاه مضغوطتان في خط رفيع. لا يبدو أنه يريد الإجابة، يستدير كاسل نحوي. يحاول أن يبدو متحمسًا: ما رأيك؟ هل أنت مهتمة؟

- مهتمة؟ (ألقي نظرة على كاسل وأسأل) أنا لا أعرف حتى ما الذي تتحدث عنه! وأريد أن أعرف لماذا لا يجيب أحد على أسئلتي! ماذا اكتشفته عن آدم؟ ما الأمر؟ هل هناك خطأ ما؟

يتنفس آدم بصعوبة بالغة ويحاول عدم إظهار ذلك، تستمر يداه في الانغلاق والانفتاح.

- فليخبرني أحدكما رجاءً بما يحدث.

يعبس كاسل، يتفحصني بارتباك، وحاجباه متشابكان ويقول وهو لا يزال ينظر لي: سيد كينت، هل أفهم من ذلك أنك لم تشارك

اكتشافاتنا بعد مع آنسة فيرارز؟

يدق قلبي بسرعة مؤلمة الآن: ما تلك الاكتشافات؟

- سيد كينت!

يغضب آدم: هذا ليس من شأنك.

عليها أن تعرف.

مكتبة
t.me/soramnqraa

- نحن لا نعرف أي شيء بعد!

- نحن نعرف ما يكفي.

- هراء. لم ننته بعد.

- الشيء الوحيد المتبقي هو اختبار كليكما معًا.

يخطو آدم مباشرة ليقف أمام كاسل ممسكًا صينية الإفطار الخاصة به بقليل من القوة. يقول بحذر شديد: ربما.. في وقت آخر.

يستدير مغادرًا.

ألمس ذراعه.

يتوقف. ويضع صينيته، مستديرًا تجاهي، هناك أقل من نصف بوصة تفصل بيننا وكدت أنسى أننا نقف في غرفة مزدحمة. أنفاسه ساخنة، وخفيفة، وحرارة جسده تذيب دمي وتنثره فوق خدي.

لكن الذعر يسبح في عظامي.

يقول: كل شيء على ما يرام. كل شيء يسير على ما يرام. أعدك.

- ولكن...

يقول مرة أخرى وهو يمسك بيدي: أعدك.. أقسم لك سأصلح هذا...

- تصلح هذا؟ (أظن أنني أحلم، أنني أموت) تصلح ماذا؟

شيء ما ينكسر في رأسي، شيء ما يحدث بدون إذني، وأنا ضائعة،

ضائعة جدًّا، ومرتبكة جدًّا بخصوص كل شيء، أنا غارقة في الارتباك.

- آدم، أنا لا أفهم.

- أعني، حقًّا!

يقول كينجي وهو في طريقه للعودة إلى طاولتنا: هل ستفعل ذلك هنا؟ أمام الجميع؟ لأن هذه الطاولات ليست مريحة كما تبدو...

يبتعد آدم ويضرب كتف كينجي وهو في طريقه: لا تفعل!

هذا هو كل ما أسمعه يقول قبل أن يختفي.

يطلق كينجي صفيرًا منخفضًا.

ينادي كاسل آدم، يطلب منه الإبطاء والتحدث معه، مناقشة الأمور بطريقة عقلانية.

آدم لا ينظر إلى الوراء أبدًا.

يتمتم كينجي: أخبرتك أنه متقلب المزاج.

- إنه ليس مزاجيًّا.

أسمع نفسي أقول، لكن الكلمات تبدو بعيدة، منفصلة عن شفتي. أشعر بالخدر، كما لو أن ذراعيّ مجوفتان.

أين تركت صوتي؟ لا أجد صوتي.

يصفق كينجي بيديه معًا: إذن، أنا وأنت.. هه؟ هل أنت جاهزة للتعرض للضرب المبرح؟

- كينجي.

- نعم!

- أريدك أن تأخذني حيث يذهبان الآن.

ينظر كينجي إليّ كما لو طلبت منه للتو أن يلكم نفسه: آه، حقًّا.. ماذا عن قولي بلطف «بالطبع لا» هل هذا الرد يناسبك؟ لأنه يناسبني جدًّا.

- أريد أن أعرف ماذا يحدث.

ألتفت إليه، يائسة، شاعرة بالغباء: أنت تعرف، أليس كذلك؟ أنت تعرف ما الأمر.

يعقد ذراعيه ناظرًا إليّ: بالطبع أنا أعلم. أنا أعيش مع هذا

اللقيط البائس وعمليًا أدير هذا المكان. أنا أعرف كل شيء.

إذن لماذا لا تخبرني؟ كينجي، أرجوك.

نعم، إمممم.. سوف أتجاهل ذلك، لكن هل تعلمين ماذا سأفعل؟ سأساعدك على إخراج نفسك من قاعة الطعام هذه حيث يستمع الجميع إلى كل ما نقوله.

يقول الجزء الأخير بصوتٍ عالٍ، ينظر حوله في الغرفة، ويهز رأسه: تناولوا وجبات إفطاركم، لا شيء لتروه هنا.

عندها فقط أدرك المسرحية التي قدمناها. كل أعين الغرفة تنظر في وجهي. أحاول أن أبتسم ابتسامة ضعيفة وألوح باضطراب قبل أن أسمح لكينجي بإخراجي من الغرفة.

- لا داعي للتلويح للناس يا أميرة. إنها ليست مراسم تتويج.

يسحبني إلى أحد الممرات الطويلة ذات الإضاءة الخافتة: أخبرني بما يحدث. هذا ليس عدلًا.. الجميع يعرف ما يجري إلا أنا.

أرف بجفوني عدة مرات قبل أن تستطيع عيني التكيف مع الإضاءة.

يهز كتفه، ويميل على الحائط: ليس بإمكاني القول، أعني، أحب العبث مع الرجل، لكني لست وغدًا، طلب مني ألا أقول أي شيء، لذلك لن أقول أي شيء.

- لكن.. أعني.. هل هو بخير؟ يمكنك على الأقل إخباري ما إذا كان بخير.

يضع كينجي يده على عينيه ويزفر منزعجًا، ينظر إليّ نظرات نارية ويقول: حسنًا.. هل رأيت حطام قطار من قبل؟

لا ينتظر مني الرد: رأيت واحدًا عندما كنت طفلًا. لقد كان واحدًا من القطارات الكبيرة الضخمة بمليار عربة جميعها مرتبطة بعضها ببعض، كان قد خرج عن مساره بالكامل وانفجر نصفه.

كان مشتعلًا والجميع يصرخون وأنت تعرفين أن الناس إما ماتوا أو أنهم على وشك الموت، ولا تريدين فقط المشاهدة ولكن لا يمكنك أن تنظري بعيدًا!

يومئ، عاضًا باطن خده: شيء من هذا القبيل، فتاك عبارة عن حطام قطار لعين.

لا أستطيع أن أشعر بساقي.

يستمر كينجي: أعني.. لا أعرف، شخصيًا، أظن أنه يبالغ في رد فعله. لقد حدثت أشياء أسوأ، أليس كذلك؟ يا للجحيم، ألسنا غارقين من رأسنا إلى أخمص قدمينا في هذا الخراء! لكن لا، يبدو أن السيد آدم كينت لا يعرف ذلك. لا أظن أنه ينام حتى، أقول لك شيئًا؟ (يضيف مائلًا نحوي) أظن أنه بدأ يفزع جيمس قليلًا، ولكي أكون صريحًا؛ فقد بدأ يزعجني لأن هذا الطفل لطيف جدًّا ورائع جدًّا ليتعامل مع دراما آدم.

ولكني لم أعد أستمع.

أنا أتصور أسوأ السيناريوهات الممكنة، أسوأ النتائج الممكنة. أشياء مروعة ومرعبة تنتهي بموت آدم بطريقة بائسة. لا بد أنه مريض، أو لا بد أنه واقع في محنة، أو شيء يجعله يفعل أشياء لا يستطيع السيطرة عليها، أو.. يا إلهي.. لا...

- يجب عليك أن تخبرني.

لا أتعرف على صوتي. ينظر كينجي إليّ، مصدومًا، واسع العينين، خوف حقيقي مكتوب على ملامحه وعندها فقط أدرك أنني قمت بتثبيته على الحائط. أمسكت يداي بتلابيب قميصه، حفنة من القماش مشدودة ومجعدة في كل يد، ولا يمكنني أن أتخيل ما أبدو عليه الآن.

الجزء الأكثر رعبًا هو أنني لا أهتم حتى.

- ستخبرني بأي شيء يا كينجي. عليك أن تفعل. أريد أن أعرف.

- أنت.. هه! (يلعق شفتيه، وينظر حوله، يضحك ضحكة عصبية) ربما ترغبين في تركي أولًا؟

- هل ستساعدني؟

يحك خلف أذنه متململًا قليلًا: لا؟

أصدمه بقوة في الحائط، وأدرك اندفاعًا لنوع وحشي من الأدرينالين يتصاعد في عروقي. إنه أمر غريب، لكني أشعر كما لو أنني أستطيع تمزيق الأرض بيدي العاريتين.

يبدو أنه سيكون سهلًا. سهلًا جدًا.

حسنًا، حسنًا، اللعنة.

يرفع كينجي ذراعيه ويتنفس بسرعة: ماذا عن تركي وسآخذك إلى مختبرات الأبحاث؟

- مختبرات الأبحاث!

- نعم هذا هو المكان الذي يجرون فيه الاختبار. إنه المكان الذي نجري فيه جميع اختباراتنا.

- هل تعدني بأنك ستأخذني إلى هناك إذا تركتك؟

- هل ستسحقين رأسي فوق الحائط إذا لم أفعل؟

أكذب: على الأرجح.

نعم سآخذك.. اللعنة.

أتركه وأتراجع للوراء، أبذل جهدًا لألملم شتات نفسي، أشعر ببعض الحرج الآن بعد أن تركته. يشعر جزء مني أنني بالغت في رد فعلي، أقول له: أنا آسفة لذلك، شكرًا لك. أنا أقدر مساعدتك.

أحاول رفع ذقني ببعض الكرامة. يخرخر كينجي ساخرًا، ينظر إليّ وكأنه ليس لديه أي فكرة عمن أكون، وكأنه غير متأكد مما إذا كان يجب أن يضحك أو يصفق أو يركض في الاتجاه المعاكس وكأنه يهرب من الجحيم. يفرك مؤخرة رقبته، وعيناه على وجهي. لن

يتوقف عن التحديق.

أسأل: ماذا؟

- كم وزنك؟

- واو! أهذه هي الطريقة التي تتحدث بها مع كل فتاة تقابلها؟ هذا يفسر الكثير.

يقول: وزني حوالي 79 كيلو.. من العضلات.

أحدق إليه: هل ترغب في الحصول على جائزة ما؟

يقول وهو يميل برأسه ولمحة ابتسامة تومض فوق وجهه: حسنًا.. حسنًا.. انظروا من أصبح ذكيًّا الآن!

أقول له: أظن أنك أصبتني بتلك العدوى.

لكنه لم يعد يبتسم.

يقول: اسمعي، أنا لا أحاول أن أزهو بنفسي بالإشارة إلى ذلك، ولكن يمكنني أن أرميك عبر الغرفة بإصبعي الخنصر. أنت تزنين أقل من لا شيء. أنا ضعف كتلة جسمك تقريبًا، (يتوقف قليلًا) إذن كيف بحق الجحيم ثبتني على الحائط؟

أعبس: ماذا؟ ما الذي تتحدث عنه!

يشير إليّ: أتحدث عنك! عن تثبيتك لي، (يشير إلى نفسه) على الحائط!

هل تقصد أنك في الواقع لم تستطع التحرك؟ (أطرف بعيني) ظننت أنك فقط تخاف من لمسي!

يقول: لا، أنا حقًّا لم أستطع التحرك، بالكاد استطعت التنفس!

- أنت تمزح!

- هل فعلت ذلك من قبل؟

أهز رأسي نافية: لا.. أعني.. لا أظن ذلك.

أشهق، بينما تندفع ذكرى وارنر وغرفة التعذيب الخاصة به إلى ذهني، عليّ أن أغلق عيني في مواجهة تدفق الصور. إن مجرد تذكر هذا الحدث يكفي لجعلي أشعر بالغثيان، أستطيع بالفعل أن أشعر ببشرتي تغرق في العرق البارد. كان وارنر يختبرني في محاولة لوضعي في موقف أُجبر فيه على استخدام قوتي مع طفل صغير.

كنت مرعوبة للغاية، وغاضبة للغاية لدرجة أنني حطمت الحاجز الخرساني في سبيل الوصول لوارنر الذي كان يجلس على الجانب الآخر. ثبته على الحائط أيضًا، فقط لم أدرك أنه خضع لقوتي، ظننت أنه كان خائفًا من التحرك لأنني كنت على وشك لمسه.

أظن أنني كنت مخطئة.

يقول كينجي وهو يومئ برأسه لشيء لا بد أنه رآه على وجهي.

- حسنًا، هذا ما ظننته، سيتعين علينا استحضار تلك الحكاية المثيرة عندما ننتقل إلى جلستنا التدريبية الحقيقية. (يرمقني بنظرة مفخخة) متى حدث ذلك.

أومئ برأسي دون انتباه: بالتأكيد، حسنًا، لكن أولًا اصطحبني إلى غرفة الأبحاث.

يتنهد كينجي ملوحًا بيده وهو ينحني: تفضلي أيتها الأميرة.

نسير في سلسلة من الممرات التي لم أرها من قبل. نجتاز جميع القاعات والأجنحة العادية، مرورا بغرفة التدريب التي أشغلها عادة، وللمرة الأولى منذ وجودي هنا أنتبه حقا لما يحيط بي. فجأة أصبحت حواسي أكثر وضوحًا وحدَّة، أشعر كأن كياني يئز بنوع جديد من الطاقة.

أنا استثنائية.

قد حُفر هذا المخبأ بالكامل تحت الأرض، إنه ليس سوى أنفاق كهفية وممرات مترابطة، وكلها مدعومة بإمدادات الكهرباء المسروقة من وحدات التخزين السريعة التابعة لإعادة التأسيس.

هذه المساحة لا تقدر بثمن. أخبرنا كاسل ذات مرة أنه استغرق عقدًا على الأقل لتصميمه، وعقدًا آخر لإنجاز العمل. بحلول ذلك الوقت؛ كان قد تمكن أيضًا من تجنيد جميع الأعضاء الآخرين في هذا العالم السري. يمكنني أن أفهم لماذا هو لا يلين في ما يتعلق بالأمن هنا، ولماذا لا يرغب في ترك أي شيء يحدث له، أنا لا أرغب في ذلك أيضًا.

يتوقف كينجي.

يبدو أننا وصلنا إلى طريق مسدود، ما يمكنه أن يكون نهاية أوميجا بوينت.

يسحب كينجي بطاقة مفتاح لم أكن أعرف أنها معه، وتتحسس يده الحائط بحثًا عن لوحة مدفونة في الحجارة. يُحرك اللوحة لفتحها. يفعل شيئًا لا أستطيع رؤيته. يمرر بطاقة المفتاح. ويضغط على زر.

الجدار كله ينبض بالحياة.

تتفكك القطع وتتغير أماكنها حتى تكشف عن حفرة كبيرة بما يكفي لتمر أجسادنا من خلالها.

يشير لي كينجي بأن أتبعه، فأندفع خلفه وأتقدم عبر المدخل، ألقي نظرة خاطفة على الحائط لأشاهد الجدار ينغلق من خلفي.

ترتطم قدماي بالأرض على الجانب الآخر.

إنه مثل الكهف. ضخم، واسع، مقسم إلى ثلاثة أقسام طولية. القسم الأوسط هو الأضيق ويبدو كممر؛ غرف زجاجية مربعة تتلاءم مع الأبواب الزجاجية الرفيعة التي تشكل القسمين الأيسر والأيمن. يعمل كل جدار زجاجي كفاصل للغرف على كلا الجانبين، كل شيء يمكن رؤيته من خلاله.

هناك هالة كهربائية تبتلع الفضاء بأكمله؛ كل مكعب ساطع بالضوء الأبيض والآلات الوامضة، تنبض الطاقة الحادة والخافتة من خلال الأبعاد الواسعة.

يوجد ما لا يقل عن عشرين غرفة هنا.

عشرة على كل جانب، كل منهم مكشوف، أتعرف على عدد من الوجوه من قاعة الطعام هنا، بعضهم مربوط بآلات، إبر عالقة في أجسادهم، شاشات تصدر صفيرًا معطية نوعًا من المعلومات التي لا يمكنني فهمها.

تفتح الأبواب وتغلق، تُفتح وتُغلق، تفتح وتغلق؛ تتجمع الكلمات والهمسات والخطوات وحركات اليد، والأفكار غير المكتملة في الهواء.

هذا..

هذا هو المكان الذي يحدث فيه كل شيء.

أخبرني كاسل منذ أسبوعين -بعد وصولي بيوم- أن لديه فكرة جيدة عن سبب كوننا على ما نحن عليه. قال إنهم كانوا يجرون أبحاثًا منذ سنوات.

أبحاث.

أرى أشخاصًا يركضون، يلهثون على ما يشبه أجهزة الجري السريعة ولكن بشكل غير تقليدي. أرى امرأة تعيد تعبئة مسدس في غرفة مليئة بالأسلحة، وأرى رجلًا يحمل شيئًا انبعثت منه شعلة زرقاء ساطعة. أرى شخصًا يقف في غرفة مليئة بالمياه، وهناك حبال مكدسة عاليًا ومعلقة عبر السقف، وجميع أنواع السوائل والمواد الكيميائية والمواد الغريبة التي لا أستطيع تسميتها، ولن يتوقف عقلي عن الصراخ ورئتي في حاجة إلى الهواء، وهذا كثير جدًّا.. جدًّا.. جدًّا.. جدًّا.

هناك الكثير من الآلات، والكثير من الأضواء، والكثير من الأشخاص في العديد من الغرف يدونون الملاحظات، ويتحدثون فيما بينهم، ويلقون نظرة خاطفة على الساعات كل بضع ثوان، وأنا أتعثر إلى الأمام، وأبحث عن كتب ولكن يبدو أن الأمر غير كاف، ثم أسمعها.

أحاول جاهدة ألا أفعل، لكنه واضح حتى وهو خلف تلك الجدران الزجاجية السميكة.

ها هو هناك مرة أخرى.. الصوت الخافت للعذاب الإنساني.

يضربني الإدراك في وجهي مباشرة، يلكمني في معدتي، يقفز على ظهري ويتفجر تحت بشرتي، ويخرج مخالبه من رقبتي وأنا أختنق بسبب استحالة الأمر.

آدم.

أراه. إنه هنا بالفعل، في إحدى الغرف الزجاجية. بلا قميص. رُبطت ذراعاه وساقاه في مكانهما على نقالة طبية، وأسلاك آلة قريبة ملتصقة بخديه وجبهته وأسفل عظمة الترقوة مباشرة. عيناه مغلقتان، قبضتاه مشدودتان، فكه مشدود، وجهه مشدود في محاولة لعدم الصراخ.

أنا لا أفهم ما يفعلونه به.

لا أعرف ما الذي يحدث، ولا أفهم سبب حدوثه، أو سبب حاجته إلى آلة، أو سبب استمرارها في الوميض أو الصفير، ولا يبدو أنني أستطيع التحرك أو التنفس، أحاول استدعاء صوتي، تحريك يدي، رأسي، قدمي.. ثم...

ينتفض.

يتشنج رغم وجود الدعامات. تشتد أربطة جسده إثر الألم، تضرب قبضاته حشوة النقالة الطبية وأسمعه يصرخ من الألم، وللحظة يتوقف العالم، كل شيء يتباطأ، الأصوات تختنق، الألوان تبدو ملطخة، والأرضيات تنقلب، وأنا أظن أنني.. أنني سأموت.

سوف أسقط ميتة، أو سأقتل الشخص المسؤول عن هذا.

إما هذا أو ذاك.

أرى كاسل واقفًا في زاوية غرفة آدم، يشاهد الفتى البالغ من العمر 18 عامًا وهو غارق في العذاب بينما لا يفعل شيئًا. لا شيء سوى المراقبة؛ باستثناء تدوين الملاحظات في نوتة الصغيرة، يلمس شفتيه وهو يميل رأسه جانبًا. يلقي نظرة على شاشة الجهاز الذي يصدر صفيرًا.

وتنزلق الفكرة ببساطة إلى رأسي، بهدوء، وبسهولة.

بسهولة شديدة.

سوف أقتله.

جولييت.. لا...

يمسك كينجي بخصري، ذراعاه مثل شرائط حديدية حولي وأعتقد أنني أصرخ، وأعتقد أنني أقول أشياء لم أسمع نفسي أقولها من قبل، ويطلب مني كينجي أن أهدأ، وهو يقول: هذا هو بالضبط سبب عدم رغبتي في إحضارك إلى هنا، أنت لا تفهمين، ليس الأمر كما يبدو.

وأقرر أنني ربما يجب أن أقتل كينجي أيضًا. فقط لكونه أحمق.

- **اتركني.**

- توقفي عن ركلي.

- سوف أقتله.

- يجب أن تتوقفي عن قول ذلك بصوت عالٍ، حسنًا؟ أنت لا تقدمين لنفسك أي معروف هنا.

- **دعني، كينجي، أقسم بالرب...**

- آنسة فيرارز!

يقف كاسل في نهاية الممر، على بعد بضعة أقدام من غرفة آدم الزجاجية. الباب مفتوح. لم يعد آدم يرتجف لكنه لا يبدو أنه واعٍ أيضًا.

غضب أبيض حارق.

هذا كل ما أعرفه الآن. يبدو العالم من هنا باللونين الأبيض والأسود، ومن السهل جدًّا هدمه واقتحامه. إنه غضب لم أعرفه من قبل.

إنه غضب قاسٍ للغاية، قوي جدًّا، إنه مهدئ حقًّا، كشعور وجد مكانه أخيرًا، شعور يجلس أخيرًا بشكل مريح عندما يستقر في عظامي.

لقد أصبحت وعاءً للمعدن السائل، تُوَزِّع الحرارة السميكة الحارقة نفسها في جميع أنحاء جسدي، وتفيض من يدي، تتشكل قبضتي بقوة تحبس الأنفاس، طاقة شديدة للغاية أظن أنها تبتلعني، أشعر بالدوار من اندفاعها.

يمكنني فعل أي شيء.

أي شيء.

ذراعا كينجي تتساقطان بعيدًا عني. لست مضطرة لأن أنظر إليه

لأعرف أنه يتراجع. خائف. مرتبك. ربما منزعج.

لا أهتم.

- إذا هو المكان الذي تأتون إليه.. هذا ما كنت تفعله.

أقول لكاسل وأنا مندهشة من نبرة صوتي الهادئة والمرنة.

يقترب كاسل، ويبدو أنه نادم على ذلك.

بدا مندهشًا ومتفاجئًا من رؤيته لملامحي، يحاول التحدث فأقاطعه: ماذا فعلت به؟ (آمره بالتحدث) ماذا تفعل به؟

- آنسة فيرارز، أرجوك...

لا يمكنك إجراء التجارب عليه!

أنفجر، ويتلاشى رباط جأشي، ويذهب الثبات في صوتي، وأصبح فجأة غير مستقرة مرة أخرى، بالكاد أستطيع منع يدي من الارتعاش.

تظن أنه يمكنك فقط استخدامه في أبحاثك...

- آنسة فيرارز، من فضلك.. يجب أن تهدئي.

- لا تقل لي أن أهدأ!

لا أستطيع تخيل ما يفعلونه به هنا، إجراء التجارب عليه.

ومعاملته كعينة.

إنهم يعذبونه.

يقول كاسل: لم أكن أتوقع أن يكون لديك مثل رد الفعل السلبي هذا تجاه هذه الغرفة.

يحاول أن يخلق حوارًا، أن يظهر مسؤوليته، كاريزمته حتى، يجعلني أتساءل كيف أبدو الآن، أتساءل عما إذا كان يخشاني.

يقول: أظن أنك تفهمين أهمية البحث الذي نقوم به في أوميجا بوينت. بدونه كيف يمكننا أن نأمل في فهم أصولنا؟

أنت تؤذيه.. إنك تقتله! ماذا فعلت؟

- لا شيء لم يوافق على أن يكون جزءًا منه.

صوت كاسل حاد، يمكنني رؤية أن صبره بدأ ينفد.

- آنسة فيرارز، إذا كنت تلمحين إلى أنني استخدمته في تجربتي الشخصية؛ فإنني أطلب منك إلقاء نظرة فاحصة على الموقف.

يقول كلماته الأخيرة بتركيز شديد، بقليل من الغضب، وأدرك أنني لم أره غاضبًا من قبل.

يتابع كاسل: أعلم أنك كنت تكافحين هنا، أعلم أنك غير معتادة على رؤية نفسك كجزء من مجموعة، ولقد بذلت جهدًا لفهم المكان الذي أتيت منه، لقد حاولت مساعدتك على التكيف. لكن يجب أن تنظري حولك!

يشير إلى الجدران الزجاجية والأشخاص الذين يقفون خلفها: نحن كلنا سواسية. نحن نعمل في الفريق ذاته! لم أخضع آدم لشيء لم أخضع له بنفسي. نحن ببساطة نجري اختبارات لنرى أين تكمن قدراته الخارقة. لا يمكننا أن نعرف على وجه اليقين ما هو قادر عليه إذا لم نختبره أولًا.

يخفت صوته أو تسقط أكتافه أو الاثنان: ولا نمتلك رفاهية الانتظار عدة سنوات حتى نكتشف شيئًا بالصدفة قد يكون مفيدًا لقضيتنا في الوقت الحالي.

وهذا غريب.

لأنه شيء حقيقي، هذا الغضب.

أشعر أنه يلتف حول أصابعي كما لو كان بإمكاني أن أقذفه في وجهه.

أشعر أنه يلتف حول عمودي الفقري، وينبت من بطني، ويطلق الأغصان أسفل ساقي، وأعلى ذراعي ومن خلال رقبتي. إنه

يخنقني. يخنقني لأنه يحتاج إلى التحرر، يحتاج إلى الراحة. يحتاجها الآن.

أقول له وبالكاد أستطيع إخراج الكلمات: أنت.. هل تظن أنك أفضل من إعادة التأسيس وأنت تستخدمنا فقط.. وتجبرنا على دعم قضيتك؟!

- **آنسة فيرارز!**

ينفجر كاسل، تلمع عيناه، تشتعلان، وأدركت أن كل شخص في هذا النفق تحت الأرض يحدق إلينا الآن. أصابعه مضمومة في قبضتين على جانبيه وفكه مضغوط بشكل واضح، وأشعر بيد كينجي على ظهري قبل أن أدرك أن الأرض تهتز تحت قدمي. بدأت الجدران الزجاجية بالاهتزاز وكاسل ثابت في منتصف كل شيء، صلب وغارق في الغضب الخام والسخط، وأتذكر أن لديه مستوى متقدمًا بشكل يصعب تصديقه من التحريك الذهني.

يرفع يده اليمنى، يمدها فاتحًا كفه، ويبدأ لوح زجاجي على بعد أمتار قليلة في الاهتزاز. وأدرك أنني لا أتنفس.

- أنت لا ترغبين في مضايقتي.

صوت كاسل هادئ للغاية بالنسبة لعينيه.

- إذا كانت لديك مشكلة في أساليبي؛ فسأدعوك بكل سرور لمناقشة ادعاءاتك بطريقة عقلانية. لن أتسامح مع حديثك معي بهذه الطريقة. قد تكون اهتماماتي بمستقبل عالمنا أكثر مما تستطيعين أن تفهميه، لكن لا يجب أن تلومينني على جهلك!

يسقط يده اليمنى فيتوقف الزجاج عن الاهتزاز في اللحظة نفسها.

أتنفس بصعوبة مرة أخرى: جهلي؟ أتظن لأنني لا أفهم سبب إخضاع أي شخص لمثل هذا، (ألوح بيدي في الغرفة) هل تظن أن هذا يعني أنني جاهلة؟

يبدأ كينجي في الحديث: مهلًا، جولييت.. لا بأس.

يقول كاسل: خذها بعيدًا. أعدها إلى مقرها التدريبي.

ينظر إلى كينجي نظرة غير سعيدة ويقول: وسوف نناقش هذا لاحقًا. بماذا كنت تفكر بجلبك لها إلى هنا؟ إنها ليست مستعدة لرؤية هذا.. لا يمكنها حتى تدبر أمورها الآن..

إنه على حق.

لا أستطيع تحمل هذا، لا أستطيع سماع أي شيء سوى أصوات الآلات، والصراخ في رأسي، ولا يمكنني رؤية أي شيء سوى شكل آدم وهو يتشنج ملقى على مرتبة رقيقة. لا أستطيع التوقف عن تخيل ما كان يمر به، وما الذي كان عليه أن يتحمله فقط لفهم كينونته، وأدرك أن كل هذا خطأي.

إنه خطأي أنه هنا، إنه خطأي أنه في خطر، إنه خطأي، يريد وارنر قتله ويريد كاسل إجراء الاختبارات عليه، وإذا لم يفعل هذا لأجلي؛ لكان لا يزال يعيش مع جيمس في منزل غير مدمر، آمن ومريح وخالٍ من الفوضى التي أدخلتها في حياته.

لقد أحضرته إلى هنا. إذا لم يلمسني فلم يكن ليحدث شيء من هذا. سيكون بصحة جيدة، قويًا، لن يعاني، ولن يختبئ، ولن يكون محاصرًا على عمق خمسين قدمًا تحت الأرض.

لن يقضي أيامه مربوطًا بنقالة.

~~إنه خطأي، إنه خطأي، إنه خطأي، إنه خطأي~~، إنه خطأي بالكامل.

أنتفض.

يبدو الأمر كما لو كنت ممتلئة بالأغصان وكل ما عليّ فعله هو الانحناء وسيتحطم جسدي بالكامل. كل شعور بالذنب، والغضب، والإحباط، والرغبة في التدمير المكبوتة داخلي تجد متنفسًا الآن، ولا يمكنني السيطرة عليها.

تتدفق الطاقة من خلالي بقوة لم أشعر بها من قبل، قوة لم أفكر بها حتى، لكن عليّ أن أفعل شيئًا، يجب أن ألمس شيئًا، أضم

أصابعي، وأثني ركبتي وأسحب ذراعي للخلف ثم..

ألكم..

بيدي..

اليمنى..

الأرض.

تتشقق الأرض تحت أصابعي، وتتردد الأصداء من خلال كياني، ترتد عبر عظامي حتى يدور رأسي، ويصبح قلبي بندولًا يضرب القفص الصدري.

تتلاشى رؤيتي، أرف بجفوني مئات المرات كي أتمكن فقط من رؤية الصدع المشقوق تحت قدمي، خط رفيع يشق الأرض، وكل شيء حولي أصبح فجأة غير متوازن. الحجارة تئن تحت ثقلنا، والجدران الزجاجية تهتز، والآلات تتحرك من مكانها والماء يتدفق من الحاويات، والناس...

الناس.

الناس متجمدون رعبًا، والخوف والفزع المحفور في تعابيرهم يمزقني.

أسقط للخلف، محتضنة قبضتي اليمنى، وأحاول أن أذكر نفسي أنني لست وحشًا، لا يجب أن أكون وحشًا، لا أريد أن أؤذي الناس.. لا أريد أن أؤذي الناس.. لا أريد أن أؤذي الناس.

لكني لا أستطيع.

لأن كل هذا مجرد كذبة.

لأن هذه هي أنا عندما أحاول المساعدة.

أنظر حولي.

في الأرض.

في ما فعلته.

وأفهم -لأول مرة- أن لديّ القدرة على تدمير كل شيء.

كاسل ساكن.

يقف فاغرًا فمه. ذراعاه مرتخيتان على جانبيه، وعيناه متسعتان من القلق والذهول ولمحة من الرهبة، وعلى الرغم من أنه يحرك شفتيه؛ لا يصدر صوتًا.

أشعر أن الوقت قد يكون مناسبًا الآن للقفز من الهاوية وقتل نفسي.

يلمس كينجي ذراعي وأستدير لمواجهته فقط لأدرك أنني مرعوبة. كنت طوال الوقت في انتظار لحظة إدراكه هو وآدم وكاسل أن معاملتي بلطف شيء خاطئ، وأن الأمر سينتهي بشكل سيئ، وأنني لا أستحق ذلك، وأنني لست أكثر من أداة، أو سلاح، مُجرم لم يُعثر عليه. لكنه يأخذ قبضتي اليمنى في يده بلطف شديد. يحرص على عدم لمس بشرتي وهو يسحب قفاز الجلد الممزق، ويحبس أنفاسه عند رؤيته لمفاصلي.

الجلد ممزق والدم في كل مكان، ولا أستطيع تحريك أصابعي.

أدرك أنني أتألم بشدة.

أرف بجفوني، وتنفجر النجوم، وأشعر بعذاب جديد يشق أطرافي في عجلة من أمره، ولم أعد أستطيع التحدث.

أشهق..

و..

يبدأ..

العالم..

في..
الـ تـ لا شـــ ـي.

فمي مر كطعم الموت.

أتمكن من فتح عيني، وأشعر على الفور بآلام جحيمية تمزق ذراعي اليمنى. لقد ضُمِّد بالعديد من طبقات الشاش مما جعل أصابعي غير قادرة على الحركة، وأجد أنني ممتنة لذلك. أنا مرهقة للغاية ولا أملك الطاقة للبكاء.

أرف بجفوني.

أحاول النظر حولي لكن رقبتي متصلبة جدًا.

تلمس أصابع كتفي وأجد نفسي أرغب في التنهد، أرف بجفوني مرة أخرى، ثم أخرى. وجه الفتاة ضبابي ومشوش، أدير رأسي للحصول على رؤية أفضل، وأرف بجفوني مجددًا.. ومجددًا ومجددًا...

تهمس: كيف حالك؟

- أنا بخير.

أقول للوجه المطمس كاذبة.

- من أنت؟

تقول: إنها أنا..

حتى بدون رؤيتها بوضوح يمكنني سماع اللطف في صوتها.

- سونيا.

بالطبع.

ربما تكون سارة هنا أيضًا. لا بد أنني في الجناح الطبي.

أسأل: ماذا حدث؟ منذ متى وأنا فاقدة للوعي؟

لا تجيب، وأتساءل عما إذا كانت لم تسمعني.

- سونيا!

أحاول مقابلة عينيها: منذ متى وأنا نائمة؟

تقول: لقد كنت مريضة حقًّا، جسمك يحتاج إلى وقت...

- منذ متى؟

ينخفض صوتي إلى درجة الهمس.

- ثلاثة أيام.

أجلس منتصبة وأعلم أنني سأشعر بالدوار. لحسن الحظ، كان لدى سونيا من الذهن الحاضر لتتوقع احتياجاتي. يظهر الدلو في الوقت المناسب تمامًا لأفرغ محتويات معدتي الضئيلة فيه، ثم أجفف فمي في ما ليس بدلتي ولكن نوعًا ما ثوب المستشفى، ويمسح شخص ما قطعة قماش مبللة وساخنة على وجهي.

سونيا وسارة تحومان حولي، الأقمشة الساخنة في أيديهما، تمسحان أطرافي العارية، وتصدران أصواتًا مهدئة، تقولان لي إنني سأكون بخير، أنا فقط كنت بحاجة إلى الراحة، وأخيرًا سأتمكن من الاستيقاظ لفترة كافية لتناول بعض الطعام، لا يجب أن أقلق لأنه لا يوجد ما يدعو للقلق، وأنهما سوف تهتمان بي.

لكن عندها أنظر عن كثب.

ألاحظ أن أيديهما مغلفة بعناية بداخل قفازات اللاتكس؛ ألاحظ أن المحاليل معلقة في ذراعي.

ألاحظ الطريقة الملحة ولكن الحذرة التي تتعاملان بها معي ثم أدرك المشكلة.

المعالجتان لا تستطيعان لمسي.

لم تضطرا أبدًا للتعامل مع شخص مثلي من قبل.

تُعالج الإصابات دائمًا من قبل المعالجين. يمكنهم تثبيت العظام المكسورة، وإصلاح الجروح الناتجة عن طلقات الرصاص، وإنعاش الرئتين المنهارتين، وإصلاح حتى أسوأ أنواع الجروح. أعرف ذلك لأنه كان لا بد من نقل آدم إلى أوميجا بوينت على نقالة عندما وصلنا. لقد عانى على يد وارنر ورجاله بعد أن هربنا من القاعدة العسكرية، وظننت أن جسده سيتشوه إلى الأبد. لكنه مثالي، سالم تمامًا، استغرق الأمر يومًا كاملًا لشفائه؛ كان الأمر مثل السحر.

لكن لا توجد أدوية سحرية لي.

لا معجزات.

تشرح سونيا وسارة أنه لا بد أنني عانيت من صدمة كبيرة، تقولان أن جسدي مثقل بقدراته الخاصة، وإنها معجزة كوني تمكنت حتى من النجاة. يعتقدون أيضًا أن جسدي قد فقد الوعي لفترة طويلة بما يكفي لإصلاح معظم الضرر النفسي، على الرغم من أنني لست متأكدة من صحة ذلك. أعتقد أن الأمر سيستغرق الكثير لإصلاح هذا النوع من الأشياء. ~~لقد تعرضت لأضرار نفسية لفترة طويلة جدا~~. لكن الألم الجسدي على الأقل قد هدأ. إنه أكثر قليلًا من نبضات ثابتة يمكنني تجاهلها لفترات قصيرة من الزمن.

أتذكر شيئًا.

أقول لهما: في غرفة تعذيب وارنر، ثم مع آدم والباب الحديدي لم يحدث أبدًا.. قط.. أني جرحت نفسي.. مطلقًا.

تجيب سونيا: أخبرنا كاسل عن ذلك. لكن اختراق باب واحد أو جدار واحد يختلف تمامًا عن محاولة تقسيم الأرض إلى نصفين.

تحاول الابتسام: نحن على يقين من أن هذا لا يمكن مقارنته بما فعلته من قبل. كان هذا أقوى بكثير.. شعرنا به جميعًا عندما حدث. اعتقدنا في الواقع أن المتفجرات قد انفجرت.. الأنفاق.. لقد انهدموا تقريبًا.

- لا!

أشعر وكأنني ابتلعت حجرًا.

تحاول سارة طمأنتي: لا بأس، لقد توقفت في الوقت المناسب.

لا أستطيع التقاط أنفاسي.

تقول سونيا: لم يكن بإمكانك أن تعرفي...

- كدت أقتل.. كدت أقتلكم جميعًا.

تهز سونيا رأسها: لديك قدر مذهل من القوة. إنها ليست غلطتك. لم تكوني تعرفين ما أنت قادرة عليه.

- كان من الممكن أن أقتلك.. أن أقتل آدم.. كان بإمكاني...

أدير رأسي: هل هو هنا؟ هل آدم هنا؟

تحدق الفتاتان إلى وجهي، ثم إلى بعضهما البعض. أسمع صوتًا يجلي حلقه وأرتجف ناظرة نحو الصوت، يخطو كينجي من الزاوية، يلوح نصف تلويحة، ويبتسم لي ابتسامة لا تصل إلى عينيه.

يقول لي: آسف لكن كان علينا إبعاده عن هنا.

أسأل: لماذا؟

لكني أخشى أن أعرف الجواب.

يدفع كينجي شعره من فوق عينيه، مفكرًا في سؤالي: حسنًا، من أين يجب أن أبدأ؟

يبدأ في العد على أصابعه.

- بعدما اكتشف ما حدث حاول قتلي، انفجر في كاسل، رفض

مغـادرة الجنـاح الطبـي، ثـم...

- أرجوك توقف، (أغمض عينيّ) لا عليك، لا تفعل.. لا أستطيع.

- أنت من سأل.

أفتح عينيّ: أين هو؟ أهو بخير؟

يفرك كينجي مؤخرة رقبته، ينظر بعيدًا: سيكون بخير.

- هل يمكنني رؤيته؟

يتنهـد كينجـي، وينظـر إلى الفتاتـين ويقـول: حسـنًا، هـل يمكننـا الحصـول عـلى ثانيـة بمفردنـا؟

تتحرك الفتاتان وقد أصبحتا في عجلة من أمرهما فجأة.

تقول سارة: بالطبع!

تقول سونيا: لا مشكلة.

وتقولان في الوقت ذاته: سنمنحكما بعض الخصوصية.

ثم تغادران.

يمسـك كينجـي أحـد الكـراسي الموضوعـة مقابـل الحائـط ويحملهـا نحـو سريـري. يجلـس واضعًـا سـاقًا عـلى الأخـرى ويميـل للخلـف.

يعقد يديه خلف رأسه وينظر إليّ.

أعتدل جالسة فوق المرتبة كي أتمكن من رؤيته بشكل أفضل.

- ماذا هناك؟

- أنت وكينت بحاجة إلى التحدث.

أبتلع ريقي: أوه.. نعم. أعرف ذلك.

- فعلًا!

- بالطبع.

يومئ، ينظر بعيدًا، ينقر بقدمه على الأرض بسرعة كبيرة.

أسأل بعد لحظة: ماذا؟ ما الذي لا تخبرني به؟

تتوقف قدمه عن النقر لكنه لا ينظر إليّ. يغطي فمه بيده اليسرى. يسقطها.

- ما فعلته من قبل كان جنونًا.

أشعر بالإهانة وأقول: أنا آسفة كينجي، أنا آسفة للغاية، لم أفكر.. لم أكن أعرف...

يستدير ليواجهني، ونظرة عينيه تثبتني في مكاني إنه يحاول قراءتي، تفسيري، أدرك أنه يحاول تقرير ما إذا كان بإمكانه الوثوق بي أم لا. ما إذا كانت الشائعات حول الوحش الكامن بداخلي صحيحة أم لا.

أسمع نفسي أهمس: لم أفعل ذلك من قبل، أقسم.. لم أقصد حدوث ذلك.

- هل أنت واثقة؟

- ماذا؟

- إنه سؤال يا جولييت. إنه سؤال مشروع.

لم أره بهذه الجدية من قبل.

- أحضرتك إلى هنا لأن كاسل أرادك هنا. لأنه ظن أنه يمكننا مساعدتك، ظن أنه يمكننا توفير مكان آمن لك للعيش فيه. لإبعادك عن الأوغاد الذين يحاولون استخدامك لمصلحتهم الخاصة. وقد جئت إلى هنا لكن لا يبدو أنك ترغبين في أن تكوني جزءًا من أي شيء. أنت لا تتحدثين مع الناس، لا تحرزين أي تقدم في تدريبك، لا تفعلين شيئًا من الأساس.

- أنا آسفة.. حقًّا...

- لقد اعتقدت عندما أخبرني كاسل أنه قلق بشأنك أنه قلق لأنك لا تتأقلمين جيدًا، وتجدين صعوبة في الشعور بالانتماء.. لقد سمع الناس أشياء سلبية عنك، ولم يكونوا مرحبين كما ينبغي. وعليّ أن

أركل مؤخرتي على غبائي؛ لكنني أشعر بالأسف لأجلك، لذلك أخبرته أنني سأساعد، سأعيد ترتيب جدولي الزمني اللعين بالكامل فقط لمساعدتك في التعامل مع مشاكلك. لأنني ظننت أنك فتاة لطيفة أسيء فهمها قليلًا، لأن كاسل هو أفضل شخص عرفته على الإطلاق، وأريد مساعدته.

قلبي ينبض بقوة وأندهش لكونه لا ينخلع من مكانه.

يقول لي: لذلك أنا أتساءل، (يفك عقدة ساقيه، ويميل إلى الأمام، واضعًا مرفقيه على فخذيه) أتساءل عما إذا كان كل هذا من باب الصدفة. أعني؛ هل كانت مجرد صدفة مجنونة أن ينتهي بي الأمل للتدرب معك؟ أنا؟ أحد الأشخاص القلائل الذين يمكنهم الوصول إلى تلك الغرفة؟ أم الصدفة في كونك تمكنت من تهديدي لآخذك إلى مختبرات الأبحاث؟ وبعد ذلك -وعن طريق الصدفة أيضًا وبدون قصد- لكمت الأرض بيديك لدرجة هزت المكان بشدة، وظننا جميعًا أن الجدران تنهار؟ (يحدق إليّ بشدة متابعًا) هل كانت صدفة أنك إذا فقط صمدت لبضع ثوانٍ أخرى كان المكان بأكمله سوف ينهدم؟

تتسع عيناي برعب، غير قادرتين على الحركة.

يميل للخلف، ينظر لأسفل، يضغط بأصبعين على شفتيه، ويسأل: هل حقًّا ترغبين في أن تكوني هنا؟ أم أنك تحاولين فقط إسقاطنا من الداخل؟

أشهق: ماذا؟ لا!

- لأنك إما تعرفين بالضبط ما تفعلينه، وأنك مخادعة كالجحيم على عكس ما تبدينه، أو أنك ليس لديك أدنى فكرة عما تفعلينه وتملكين حظًا قذرًا حقًّا، لم أقرر بعد.

- كينجي، أقسم أنني.. لا.. أنا لا.. أبدًا...

أبتلع كلماتي لأمسك دموعي مرة أخرى، إنه قاسٍ، ذلك الشعور

عندما لا تعرف كيف تثبت براءتك، إنها حياتي كلها تتكرر مرارًا، في محاولة لإقناع الناس بأنني لست خطيرة، وأنني لم أقصد أبدًا إيذاء أي شخص، وأنني لم أكن أنوي أن تسير الأمور على هذا النحو. أنا لست شخصًا سيئًا.

~~ولكن يبدو أن الأمر لا ينجح أبدًا.~~

- أنا آسفة للغاية.

أختنق بدموعي، إنها تتدفق بسرعة الآن، أشعر بالاشمئزاز من نفسي. لقد حاولت جاهدةً أن أكون مختلفة، وأن أكون أفضل، وأن أكون جيدة، لكني دمرت كل شيء، وفقدت كل شيء مرة أخرى، ولا أعرف حتى كيف أخبره أنه مخطئ.

~~لأنه قد يكون على حق.~~

كنت أعلم أنني غاضبة. كنت أعلم أنني أردت إيذاء كاسل ولم أهتم. في تلك اللحظة.. كنت أعني ذلك. في غضب تلك اللحظة.. كنت أعني ذلك حقًّا. لا أعرف ما الذي كنت سأفعله لو لم يكن كينجي هناك ليوقفني.

لا أعلم. ليس لديّ أي فكرة. أنا لا أفهم حتى ما أنا قادرة على فعله.

~~كم مرة أسمع صوتًا يهمس في رأسي: كم مرة ستعتذرين عن كينونتك؟~~

أسمع تنهيدة كينجي. يعتدل في جلسته، لا أجرؤ على رفع عيني.

يبدو كينجي غير مرتاح وهو يقول: كان عليّ أن أسأل، جولييت، أنا آسف لجعلك تبكين، ولكني لست آسفًا لأنني سألت. إن وظيفتي هي التفكير باستمرار في سلامتنا، وهذا يعني أنه يجب عليّ النظر إلى كل زاوية ممكنة. لا أحد يعرف ما يمكنك فعله بعد. ولا حتى أنت. لكنك تستمرين في التصرف وكأن ما أنت قادرة

على القيام به ليس بالأمر الكبير، وهذا لا يساعد في أي شيء. عليك التوقف عن محاولة التظاهر بأنك لست خطيرة.

أجفل ناظرة لأعلى: لكنني لست كذلك، أنا لا أحاول إيذاء أحد...

يقول وهو يقف: هذا لا يهم، النوايا الحسنة شيء عظيم، لكنها لا تغير الحقائق. أنت خطيرة. تبًا.. أنت خطيرة بشكل مخيف. أخطر مني ومن أي شخص آخر هنا. لذلك لا تطلبي مني التصرف على هذا الأساس؛ لأن الأمر في النهاية تهديد لنا جميعًا؛ فإذا أردت أن تبقي هنا، عليك تعلم كيفية التحكم في ما تفعلينه، وكيفية احتوائه. عليك أن تتعاملي مع هويتك، وعليك أن تعرفي كيف تتعايشين معها. تمامًا مثل بقيتنا.

ثلاث طرقات فوق الباب.

لا يزال كينجي يحملق بي.. منتظرًا.

أهمس: حسنًا.

يضيف في الوقت الذي تعود فيه سونيا وسارة إلى الغرفة: وأنت وكينت بحاجة إلى تصفية الدراما الخاصة بكما في أسرع وقت ممكن. ليس لديّ الوقت أو الطاقة أو الاهتمام للتعامل مع مشاكلكما. أحب أن أعبث معك من وقت لآخر لأنه -حسنًا، دعينا نواجه الأمر- (يهز كتفيه في عدم اهتمام) العالم يحترق في جحيمه الخاص في الخارج، وأفترض أنه إذا كنت سأقتل بالرصاص قبل أن أبلغ الخامسة والعشرين؛ أود على الأقل أن أتذكر كيف يبدو الأمر عندما أضحك. لكن هذا لا يجعلني مهرجك أو جليسة أطفال. في نهاية اليوم أنا لا أهتم مطلقًا ما إذا كنت أنت وكينت ستظلان تتواعدان أم لا. لدينا مليون شيء نعتني به هنا، ولا شيء منهم يتعلق بحياتك العاطفية، (يقف) هل هذا واضح؟

أومئ برأسي، ولا أثق في صوتي لأتحدث.

يقول: إذن، هل أنت معنا؟

أومئ مرة أخرى.

- أريد أن أسمعك تقولين ذلك. إذا كنت معنا، فلا داعي للشعور بالأسف على نفسك بعد الآن. لا مزيد من الجلوس في غرفة التدريب طوال اليوم، والبكاء لأنه لا يمكنك كسر أنبوب معدني...

- كيف علمـ...؟

- هل أنت معنا؟

أقول له: أنا معكم، أنا معكم.. أعدك.

يأخذ نفسًا عميقًا. يمرر يده من خلال شعره: جيد. قابليني خارج قاعة الطعام صباح الغد في السادسة.

- لكن يدي...

يتجاهل كلماتي: يدك لا بأس بها، ستكونين بخير. لم تكسري حتى أي شيء بها، لقد آذيت مفاصلك وفزعت قليلًا، كما أنك نمت لمدة ثلاثة أيام. أنا لا أسمي ذلك إصابة، أنا أسمي ذلك إجازة لعينة.

يتوقف مفكرًا في شيء ما: هل لديك أي فكرة متى آخر مرة أخذت فيها إجازة؟

أقاطعه: ألسنا سنتدرب؟ لا يمكنني فعل أي شيء إذا كانت يدي ملفوفة.

يهز رأسه: صدقني ستكونين بخير. هذا.. سيكون الأمر مختلفًا بعض الشيء.

أحدق إليه وأنتظره ليُكمل.

يقول: يمكنك اعتباره ترحيبًا رسميًّا بك في أوميجا بوينت.

- ولكن...

- الغد.. في السادسة صباحًا.

أفتح فمي لأطرح سؤالًا آخر؛ لكنه يضغط بإصبعه على شفتيه، ويقدم لي تحية بإصبعين، سائرًا للخلف نحو المخرج بينما تتجه

سـونيا وسـارة إلى سريـري.

أشـاهده وهـو يهـز رأسـه مودعًـا كلتيهـما، وهـو يـدور عـلى قـدم واحـدة ويخـرج مـن البـاب.

السادسة صباحًا.

ألقي نظرة خاطفة على الساعة على الحائط، وأدرك أنها لم تتخط الثانية بعد الظهر.

مما يعني أنه لا تزال هناك 16 ساعة حتى تأتي الساعة السادسة صباحًا.

مما يعني أنني أملك الكثير من الوقت.

مما يعني أنه ينبغي لي ارتداء ملابسي.

لأنني أحتاج إلى الخروج من هنا.

أحتاج حقًّا إلى التحدث لآدم.

- جولييت!

أرفع رأسي وأعود إلى الحاضر، لأجد سونيا وسارة تحدقان فيّ.

- هل ترغبين في أن نحضر لك أي شيء؟ هل تشعرين أنك بخير بما يكفي للنهوض من السرير؟

تسألان، لكني لا أجيب، أكتفي بتحريك نظري بينهما، وأشعر بإحساس خانق بالخزي يغوص في روحي، ولا يسعني إلا العودة إلى النسخة القديمة من نفسي. إلى فتاة صغيرة وخائفة تريد الاستمرار في الانكماش حتى يصبح من المستحيل العثور عليها.

أستمر في قول: آسفة، أنا آسفة جدًّا، أنا آسفة على كل شيء، على كل هذا، على كل المشاكل، على كل الضرر الذي أحدثته.. أنا آسفة، آسفة للغاية...

أستمع إلى صوتي وهو يكرر الكلمات مرارًا، ولا يمكنني إيقاف نفسي، وكأن هناك زرًّا ما في عقلي مُعطلًا، كما لو أنني أصبت بمرضٍ ما يجبرني على الاعتذار عن كل شيء، عن وجودي، عن رغبتي في

أكثر مما أُعطي لي، ولا أستطيع التوقف.

هذا ما أفعله.

أنا أعتذر دائمًا، أعتذر طوال الوقت. أعتذر عن كينونتي، عن شيء لم أرغب أبدًا في أن أكونه، عن هذا الجسد الذي ولدت به، هذا الحمض النووي الذي لم أطلبه أبدًا، عن نفسي التي لا أستطيع تبديلها. لقد قضيت

17 عامًا محاولة أن أصبح مختلفة. كل يوم.. أحاول أن أصبح شخصًا آخر.

ولا يبدو أن الأمر يهم.

لكني أدركت بعد ذلك أنهما تتحدثان إليّ.

- ليس هناك داعٍ للاعتذار.

- رجاءً، كل شيء على ما يرام.

كلتاهما تحاولان التحدث معي، لكن سارة هي الأقرب.

أتجرأ على مقابلة نظراتها وأندهش لرؤية مدى لينها، عينان خضراوان لطيفتان، مع ابتسامة رفيعة. كانت تجلس على الجانب الأيمن من سريري.

تربت على ذراعي العارية بقفازها المصنوع من اللاتكس، بلا خوف. بثبات. وسونيا تقف بجانبها مباشرة، تنظر إليّ بقلق، حزينة لأجلي، ولا أملك وقتًا طويلًا للتفكير في الأمر لأنني مشتتة. أشم رائحة الياسمين تملأ الغرفة، تمامًا كما فعلت في المرة الأولى التي دخلت فيها إلى هنا. عندما وصلنا لأول مرة إلى أوميجا بوينت. عندما كان آدم مصابًا، عندما كان على وشك الموت.

كان يحتضر وقد أنقذتا حياته. هاتان الفتاتان أمامي. لقد أنقذتا حياته، لقد أقمت معهما لمدة أسبوعين كاملين، وأدرك الآن كم كنت أنانية طوال هذا الوقت.

لذلك أقرر صياغة جملي بكلمات أخرى.

أهمس: شكرًا لكما.

أشعر بنفسي وقد بدأت أحمر خجلًا، وأندهش من عدم قدرتي على التحرر من كلماتي ومشاعري، أندهش من عجزي عن المزاح والتحدث بسلاسة لملء هذه اللحظات المحرجة. أنا لا أملك حصيلة من الهمهمات والكلمات الانتقالية لوضعهم في بدايات ونهايات الجمل. لا أعرف كيف أصير فعلًا، أو رد فعل، أو أي نوع من التعديلات. أعرف أنني مجرد اسم نكرة. مليئة بالأشخاص والأماكن والأشياء والأفكار التي لا أعرف كيف أخرجها من رأسي.

كيف أبدأ محادثة.

أريد أن أثق لكن الأمر يميتني في جلدي.

ولكني أتذكر وعدي لكاسل، ووعدي لكينجي، ومخاوفي بشأن آدم، وأظن أنه ربما ينبغي عليّ المخاطرة. ربما يجب أن أحاول العثور على صديق جديد أو صديقين. أفكر كم سيكون من الرائع أن أصادق فتاة، فتاة مثلي تمامًا. لم أحصل على صديقة من قبل.

لذلك عندما تبتسم سونيا وسارة وتخبراني أنهما ترغبان في المساعدة، وأنهما موجودتان في أي وقت، موجودتان دائمًا إذا كنت بحاجة إلى شخص ما للتحدث معه.

أقول لهما إنني أقدر ذلك حقًّا.

أقول لهما أنني أرحب بأن تكون لي صديقة أتحدث معها.

ربما في وقت ما.

قالت سارة: دعينا نُلبسك بدلتك.

الهواء هنا بارد وقارس، وغالبًا ما يكون رطبًا، والرياح الشتوية شرسة، تجلد العالم فوق رؤوسنا كي يخضع. حتى في بدلتي أشعر بالبرودة؛ خاصة في الصباح الباكر.. خاصة الآن.

تساعدني سونيا وسارة في خلع لباس المستشفى والعودة إلى الزي العادي وأنا أرتجف في جلدي. بمجرد أن تغلقا البدلة فوق جسدي، تبدأ المادة في التفاعل مع درجة حرارة جسدي لكني ما زلت ضعيفة جدًا لبقائي في السرير لفترة طويلة لدرجة أنني أعاني كي أستطيع الانتصاب.

أخبر سارة للمرة الثالثة: أنا حقًا بخير، لست بحاجة إلى كرسي متحرك، شكرًا.. حقًا.. أنا أقدر ذلك.. (أتلعثم) لكني بحاجة إلى جعل الدماء تتدفق نحو ساقي. يجب أن أستطيع الوقوف على قدمي.

يجب أن أظل صامدة، أن أصير قوية.

كاسل وآدم ينتظراني في غرفتي.

أخبرتني سونيا أنه بينما كنت أتحدث إلى كينجي؛ ذهبت هي وسارة لإخطار كاسل بأنني استيقظت. لذلك هما هناك، ينتظراني، في الغرفة التي أشاركها مع سونيا وسارة. وأنا خائفة للغاية مما سيحدث لدرجة أنني أشعر بالقلق من نسياني لكيفية الوصول إلى غرفتي، لأنني متأكدة تمامًا من أن كل ما سأسمعه لن يكون جيدًا.

تقول سارة: لا يمكنك العودة إلى الغرفة بنفسك. لا يمكنك الوقوف

بمفردك.

أصر: أنا بخير. (أحاول الابتسام) حقًّا، يجب أن أكون قادرة على تمالك نفسي ما دمت أستند إلى الحائط. أنا متأكدة من أنني سأعود إلى طبيعتي بمجرد أن أبدأ التحرك.

تنظر سونيا وسارة لبعضهما البعض قبل أن تتفحصا وجهي.

تسألان في الوقت نفسه: كيف حال يدك؟

أخبرهما بجدية أكبر هذه المرة: إنها بخير، أشعر أنني أفضل بكثير، حقًّا، شكرًا جزيلًا.

التأمت الجروح تقريبًا، ويمكنني بالفعل تحريك أصابعي الآن. أتفقد الضمادة الرفيعة الجديدة التي لُفَّت حول مفاصلي. تشرح لي الفتاتان أن معظم الأضرار كانت داخلية، يبدو أنني صدمت!

شرحت لي الفتاتان أن معظم الأضرار كانت داخلية؛ يبدو أنني صدمت عظامًا غير مرئية في جسدي، تلك العظام المسؤولة عن لعنتي «هبتي».

تقول سارة وهي تهز رأسها: حسنًا لنذهب، سوف نعيدك إلى الغرفة.

- لا، من فضلك، لا بأس...

أحاول الاحتجاج لكنهما تمسكان بذراعي بالفعل، وأنا أضعف من أن أقاوم.

- هذا غير ضروري...

تقولان معًا: لا تكوني سخيفة.

- لا أريدكما أن تواجها أي مشكلة.

تقولان مجددًا: لا تكوني سخيفة.

- أنا.. أنا حقًّا.. لا...

لكنهما تقوداني بالفعل خارج الغرفة، نحو القاعة، وأنا أعرج

بينهما.

أقول لكما: أنا بخير، حقًّا.

تنظر سونيا وسارة إلى بعضهما البعض قبل أن تبتسما في وجهي، ليست ابتسامة غير مرحبة، ولكن هناك صمتًا غريبًا بيننا ونحن نتحرك بين القاعات.

رأيت أشخاصًا يمشون بجانبنا، أخفضت رأسي على الفور، لا أريد أن تلتقي عيناي مع أي شخص الآن.

لا أستطيع حتى أن أتخيل ما سمعوه عن الضرر الذي سببته. أعلم أنني تمكنت من تأكيد كل مخاوفهم بشأني.

تقول سارة بهدوء: إنهم يخشونك فقط لأنهم لا يعرفونك.

تضيف سونيا: حقًّا. نحن بالكاد نعرفك ونعتقد أنك رائعة.

أحمر خجلًا بشدة، أتساءل لماذا أشعر دائمًا بالإحراج وكأنه ماء مثلج يُصب في عروقي. يبدو الأمر كما لو أن كل دواخلي تتجمد على الرغم من أن بشرتي تحترق بشدة.

~~أكره هذا.~~

~~أكره هذا الشعور.~~

سونيا وسارة تتوقفان فجأة.

تقولان معًا: ها نحن هنا.

نقف أمام باب غرفة نومنا. أحاول إفلات نفسي من بين ذراعيهما، لكنهما توقفاني. تصران على البقاء معي حتى تتأكدا من أنني وصلت إلى الداخل بأمان.

لذا أبقى معهما.

وأطرق فوق الباب، لأنني لست متأكدة مما يجب عليّ فعله غير ذلك.

أطرق مرة.

مرتين.

أنتظر بضع ثوانٍ فقط، فقط بضع لحظات حتى يجيب القدر. وأدرك تأثير وجود سونيا وسارة بجانبي. تبتسمان لي ابتسامات من المفترض أن تكون مُشجعة وداعمة ومقوية. تحاولان إقراضي قوتهما لأنهما تعرفان أنني على وشك مواجهة شيء لن يسعدني، وهذه الفكرة تجعلني سعيدة.

ولو للحظة عابرة.

لأنني أتخيل أنه.. واو! هذا هو ما عليه الأمر أن تملك أصدقاء.

- آنسة فيرارز.

يفتح كاسل الباب بما يكفي لأرى وجهه. يومئ لي. يلقي نظرة على يدي المصابة. يعيد نظره إلى وجهي.

يقول في الغالب لنفسه: جيد جدًّا، جيد.. جيد. أنا سعيد برؤيتك تتحسنين .

أتمكن من قول: نعم، أنا.. أشكرك، أنا...

- بنات!

يقول لسونيا وسارة وهو يبتسم في وجهيهما ابتسامة مشرقة وصادقة: شكرًا لكما على ما قمتما به، سوف أتولى الأمر من هنا.

تومئان برأسيهما. وتضغطان على ذراعي مرة واحدة قبل أن تتركاها ويختل توازني لثانية واحدة قبل أن أثبت نفسي: أنا بخير.

أخبرهما بينما تحاولان سندي مرة أخرى.

- سأكون بخير.

تومئان مجددًا، تلوحان تلويحة صغيرة بينما تبتعدان.

يقول كاسل: تعالي إلى الداخل.

فأتبعه.

سرير بطابقين ملاصق للجدار، وسرير منفرد على الجانب الآخر.

هذا كل ما تتكون منه هذه الغرفة.

وآدم، الذي كان جالسًا على سريري المنفرد، مرفقاه مسنودان إلى ركبتيه، ووجهه بين كفيه.

يغلق كاسل الباب خلفنا ويجفل آدم. يقفز لأعلى.

يقول: جولييت.

لكنه لا ينظر إليّ؛ إنه ينظر إلى كل إنش فيّ، تتفحص عيناه جسدي وكأنه يرغب في التأكد من أنني سالمة.

ذراعي، وساقي، وكل شيء بينهما. تلتقي نظراتنا فقط عندما ينظر إلى وجهي، وأخطو داخل زرقة عينيه البحرية، أغوص وأغرق. أشعر وكأن شخصًا ما قد أمسك برئتي وانتزع منها كل الأكسجين.

- من فضلك آنسة فيرارز تفضلي بالجلوس.

يشير كاسل إلى السرير المقابل لمكان جلوس آدم، وأشق طريقي ببطء، محاولة ألا أستسلم للدوار والغثيان الذي أشعر به. يرتفع صدري وينخفض في نفس سريع.

أضع يدي في حضني.

أشعر بوجود آدم في هذه الغرفة كثِقَل حقيقي فوق صدري، لكني أتفحص الالتفاف الدقيق لضمادتي الجديدة. الشاش الممتد بإحكام عبر مفاصل يدي اليمنى، لأنني جبانة جدًّا إذ لا يمكنني النظر إليه. لا أريد شيئًا أكثر من الذهاب إليه، أن أجعله يحتضنني، أن يعيدني إلى لحظات النعيم القليلة التي عرفتها في حياتي، ولكن هناك شيئًا يأكلني داخليًّا، ينزع أحشائي، يخبرني أن هناك شيئًا ما

خطأً، وربما يكون من الأفضل أن أبقى حيث أكون بالضبط.

يقف كاسل في الفراغ بين الأسرة، بيني وبين آدم، يحدق إلى الحائط ويداه متشابكتان خلف ظهره.

يقول بصوت هادئ: أشعر بخيبة أمل كبيرة جدًّا تجاه سلوكك، آنسة فيرارز.

يتسرب العار الحارق إلى رقبتي ويجبر رأسي على الانخفاض مرة أخرى.

أهمس: أنا آسفة.

يأخذ كاسل نفسًا عميقًا، ثم يزفر ببطء شديد، ويقول: يجب أن أكون صريحًا معك، وأعترف أنني لست مستعدًا لمناقشة ما حدث بعد. ما زلت مستاءً للغاية لدرجة أنني لا أستطيع التحدث عن الأمر بهدوء.

يتابع: كانت أفعالك صبيانية. أنانية. طائشة! الضرر الذي تسببت به.. كَم السنوات التي يستغرقها بناء تلك الغرفة والتخطيط لها.. لا يمكنني حتى البدء في إخبارك.

تماسك، يزدرد ريقه بقوة.

يقول بثبات: سوف نؤجل هذا النقاش لوقت آخر، لكن اليوم، أنا هنا لأن السيد كينت طلب مني ذلك.

أرفع رأسي، أنظر إلى كاسل. أنظر إلى آدم.

يبدو كمن يرغب في الركض، أشعر أنني لا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك.

أقول: هل اكتشفت شيئًا بشأنه؟

بدت جملتي تقريرية أكثر من كونها سؤالًا، هذا واضح جدًّا؛ إذ لا يوجد سبب آخر يجعل آدم يأتي بكاسل للتحدث معي سوى ذلك.

لقد حدث شيء فظيع بالفعل، وشيء أفظع على وشك الحدوث الآن.

أشعر به.

يحدق آدم إليّ، دون أن يرف بجفونه، كفاه مكوران في قبضتين مضغوطتين فوق فخذيه، يبدو متوترًا، مفزوعًا، لا أعرف ماذا أفعل سوى التحديق به، لا أعرف كيف أواسيه، أنا لا أعرف حتى كيف أبتسم الآن. أشعر وكأنني محاصرة في قصة شخص آخر.

يومئ كاسل ببطء.

يقول: نعم. نعم، لقد اكتشفنا الطبيعة المثيرة للغاية لقدرة السيد كينت.

يسير نحو الحائط ويستند إليه، مما يسمح لي برؤية أوضح لآدم.

- نظن أننا نفهم الآن سبب قدرته على لمسك، آنسة فيرارز.

يستدير آدم بعيدًا، ويضغط بإحدى قبضتيه على فمه.

تبدو يده وكأنها ترتعش لكنه -على الأقل- يبدو أنه أفضل مما أنا عليه الآن. فدواخلي تصرخ، ورأسي يحترق، والذعر يحتل حلقي ويخنقني حتى الموت. فالأخبار السيئة لا يمكن استرجاعها بمجرد تلقيها.

- وماذا يكون؟

أثبت عيني على الأرضية، وأحصي الحجارة والشقوق والأصوات واللا شيء.

واحد.

اثنان، ثلاثة، أربعة.

واحد.

اثنان، ثلاثة، أربعة.

واحد.

اثنان، ثلاثة، أربعة.

- هو.. بإمكانه تعطيل الأشياء.

يقول كاسل.

خمسة، ستة، سبعة، ثمانية.. مليون مرة أرمش بها، مرتبكة، وترتطم كل حساباتي بالأرض، الجمع، والطرح، والضرب، والقسمة.

أسأله: ماذا؟

تبدو هذه الأخبار خاطئة، إذ إنها لا تبدو مروعة على الإطلاق.

يشرح كاسل: كان اكتشاف الأمر عن طريق الصدفة التامة في الواقع، لم يكن لدينا الكثير من الحظ في أي من الاختبارات التي كنا نجريها، ولكن ذات يوم كنت في منتصف تمرين، وحاول السيد كينت لفت انتباهي فلمس كتفي...

أنتظر ما سيقوله.

يقول كاسل وهو يتنهد: ثم.. فجأة.. لم أستطع الأداء. كان الأمر كما لو.. كما لو أن سلكًا داخل جسدي قد قُطِعَ. شعرت به على الفور. لقد أراد اهتمامي وعطل قدرتي عن غير قصد في محاولة لإعادة توجيه تركيزي. كان على عكس أي شيء رأيته في حياتي، (يهز رأسه) لقد كنا نتدرب معه لمعرفة ما إذا كان يمكنه التحكم في قدرته كما يشاء. (يضيف كاسل متحمسًا) نريد أن نرى ما إذا كان بإمكانه إسقاط قدرته على شخص آخر. كما ترين، السيد كينت لا يحتاج إلى ملامسة الجلد، كنت أرتدي سترتي عندما لمس ذراعي، لذلك فهو يستطيع الإسقاط -ولو قليلًا فقط. كما أنني أوقن أنه مع بعض التدريب سيتمكن من توسيع هبته لتغطية مساحات أكبر.

لا أملك أدنى فكرة عما يعنيه هذا.

أحاول أن ألتقي بعيون آدم. أريده أن يخبرني بهذه الأشياء بنفسه لكنه لا ينظر إليّ. إنه لا يتكلم وأنا لا أفهم. لا يبدو هذا خبرًا سيئًا،

في الواقع هذا يبدو جيد جدًّا، لهذا يبدو أن هناك خطأ ما.

أنتقل إلى كاسل: إذن، آدم يستطيع إيقاف قوة شخص ما.. هبته.. أو أيًّا ما تطلقين عليها؟ يستطيع تعطيلها؟

- يبدو هذا، نعم.

- هل اختبرت هذا على أي شخص آخر؟

يبدو كاسل منزعجًا: بالطبع فعلنا، لقد أجريناه على كل عضو يملك هبة في أوميجا بوينت.

هناك شيء ما غير منطقي في كل هذا!

أسأله: ماذا عن وقت وصوله؟ لقد وصل مصابًا، وقد تمكنت الفتاتان من شفائه.. لماذا لم يوقف قدرتهما؟

يومئ كاسل، ويجلي حلقه: آه، نعم، هذا سؤال ذكي جدًّا آنسة فيرارز، (يسير بطول الغرفة) هنا.. يصبح التفسير صعبًا بعض الشيء، لكن بعد الكثير من الدراسة تمكنا من استنتاج أن قدرته هي آلية دفاعية، إنه شيء لا يعرف حتى الآن كيفية السيطرة عليها، لقد كانت مُفَعَّلة طوال حياته، على الرغم من أنها تعمل فقط ضد الأشخاص الذين يملكون قدرات خارقة للطبيعة، إذا شعر السيد كينت بالخطر في أي وقت، أو في أي موقف فإن جسده يصبح في حالة تأهب قصوى، إذا شعر بالتهديد أو خطر وقوع أي إصابة فإن قدرته تنطلق تلقائيًّا.

يتوقف.. ينظر إليّ.. ينظر إليّ بعمق: عندما التقيتِ للمرة الأولى بالسيد كينت، كان يعمل جنديًّا، وحارسًا، كان مدركًا دائمًا للمخاطر الواقعة في محيطه، كان في حالة دائمة من الإلكترية؛ مصطلح نستخدمه لتعريف الوقت الذي تكون هبتنا فيه على وضعية التفعيل. لقد كان دائمًا في وضع خطر، (يضع كاسل يديه في جيوب سترته) أظهرت سلسلة الاختبارات أن درجة حرارة جسده ترتفع عندما يكون في الحالة الإلكترية، أعلى بدرجتين فقط من المعتاد.

تشير درجة حرارة جسمه المرتفعة إلى أنه يبذل طاقة أكثر من المعتاد للحفاظ على ذلك.. باختصار، لقد كان هذا الجهد المستمر يرهقه. يضعف دفاعاته ونظامه المناعي وضبط نفسه.

ترتفع درجة حرارة جسده.

إذن هذا هو السبب في أن جلده كان دائمًا ساخنًا عندما نكون معًا. هذا هو سبب توتره الشديد عندما يكون معي.

كانت قدرته تحاربني، كانت طاقته تعمل على تعطيل قدرتي.

لقد أنهكه الأمر. أضعف دفاعاته.

أوه.

يا إلهي.

يقول كاسل: علاقتك الجسدية بالسيد كينت ليست في الحقيقة من شأني، ولكن بسبب الطبيعة الفريدة جدًا لهبتك؛ فإنني مهتم بذلك على المستوى العلمي البحت. لكن يجب أن تعلمي آنسة فيرارز، أنه على الرغم من أن هذه التطورات الجديدة تبهرني بلا شك لا أشعر بالسعادة بها على الإطلاق. لقد أوضحت أنك لا تفكرين بي كشخص جيد، لكن يجب أن تعرفي بأنني لن أجد أي سعادة في مرورك بأي مشاكل.

مشاكلي.

اضطراباتي.. وها هي تقتحم نهاية المحادثة بشكل لافت، كوحوش جامحة.

أهمس: من فضلك.. من فضلك قل لي ما المشكلة. هناك مشكلة، أليس كذلك؟ هناك شيء غير صحيح.

أنظر إلى آدم لكنه لا يزال يحدق بعيدًا، في الحائط، في كل شيء ما عدا وجهي، وأشعر بنفسي أقف على قدمي، محاولة لفت انتباهه: آدم؟ هل تعرف؟ هل تعرف ما الذي يتحدث عنه؟ رجاءً.

يقول كاسل بسرعة: آنسة فيرارز، أتوسل إليك أن تجلسي، لا بد أن هذا الأمر صعب عليك، لكن يجب أن تدعيني أنهي حديثي. لقد طلبت من السيد كينت عدم التحدث حتى أنتهي من شرح كل شيء. شخص ما يجب عليه تقديم هذه المعلومات بطريقة واضحة وعقلانية، وأخشى أنه ليس في وضع يسمح له بذلك.

أعود إلى السرير.

يزفر كاسل قائلًا: لقد طرحت نقطة ممتازة في وقت سابق -حول سبب تمكن السيد كينت من تلقي العلاج من توأمنا المعالج عند وصوله لأول مرة، لكن الأمر كان مختلفًا معهما، فقد كان ضعيفًا، يعلم أنه بحاجة إلى المساعدة، لم يرفض جسده هذا النوع من الرعاية الطبية؛ والأهم من ذلك أنه لم يقو على ذلك. كان ضعيفًا وبالتالي غير قادر على الدفاع عن نفسه حتى لو أراد ذلك. استنفدت آخر طاقته عند وصوله، شعر بالأمان وطلب المساعدة؛ كان جسده بعيدًا عن الخطر المباشر، وبالتالي لم يكن خائفًا، ولم يكن مستعدًا لتجهيز خطة دفاعية.

يرفع كاسل عينيه، ينظر في عيني: السيد كينت بدأ في مواجهة مشكلة مماثلة معك.

أشهق: ماذا؟

- أخشى أنه لا يعرف كيف يتحكم في قدراته بعد، إنه شيء نأمل أن نتمكن من حله، ولكنه سيستغرق الكثير من الوقت.. الكثير من الطاقة والتركيز...

- ماذا تقصد؟ أتقصد أنه قد بدأ يواجه مشكلة مماثلة معي بالفعل؟

أسمع صوتي يسأل، كلماتي مليئة بالذعر.

يأخذ كاسل نفسًا قصيرًا: يبدو أنه يضعف عندما يكون معك، كلما زاد الوقت الذي يقضيه برفقتك قل شعوره بالتهديد، وأكثر

مـن ذلـك، (يتابـع كاسـل وهـو يبـدو غـير مرتـاح) كلـما أصبـح الوضـع بينكـما حميميًّـا قلـت سـيطرته عـلى جسـده.

يتوقـف للحظـة: إنـه منفتـح جدًّا معـك.. ضعيـف جـدًّا، وفي اللحظات القليلـة التـي تراجعـت فيهـا دفاعاتـه حتـى الآن شـعر بالفعـل بـالألم المتميـز المرتبـط بلمسـتك.

ها هو..

رأسي.. ملقًّـى عـلى الأرض، مشـقوق، عقـلي ينسـاب في كل اتجـاه. لا أجلـس.. بـل لا أسـتطيع الجلـوس.. أنـا مضطربـة، ومخـدرة، ودائخـة.

أنا مرعوبة.

آدم ليس منيعًا ضد لمستي.

يجـب عليـه أن يتـدرب للدفـاع عـن نفسـه ضـدي، وأنـا أرهقـه. أنـا أجعلـه يمـرض، وأُضعـف جسـده، وإذا تخـلى عـن دفاعاتـه مـرة أخـرى.. إذا نـسي.. إذا ارتكـب خطـأ، أو فقـد التركيـز، أو أصبـح مـدركًا جـدًّا لحقيقـة أنـه يسـتخدم هبتـه للتحكـم في مـا قـد أفعلـه..

يمكنني أن أؤذيه.

يمكنني قتله.

يُحدق كاسل إليّ.

في انتظار رد فعلي.

لم أتمكن من بصق الطباشير من فمي لفترة كافية لربط جملة معًا.

لم أستطع استجماع شجاعتي لنطق جملة واحدة.

يقول بعجلة: آنسة فيرارز، نحن نُدرب السيد كينت لمساعدته على التحكم في قدراته، سوف يتدرب -مثلك تمامًا- ليتعلم كيفية التحكم في هذا العنصر. سيستغرق الأمر بعض الوقت حتى نتأكد من أنه سيكون بأمان معك، لكن كل شيء سيكون على ما يرام، أؤكد لك...

- لا.

أقف، أترنح فوق ساقي: لا لا لا لا لا.. **لا**.

أحدق إلى قدمي، ويداي فوق الحائط، أرغب في الصراخ، في الركض، في الركوع فوق ركبتي.

أريد أن ألعن العالم للعنه لي، لتعذيبي، لأخذه مني الشيء الوحيد الجيد الذي عرفته على الإطلاق. أتجه نحو الباب متعثرة، أبحث عن مخرج، عن مهرب من هذا الكابوس الذي يمثل حياتي.

- جولييت، رجاءً.

صوت آدم يوقف قلبي عن الخفقان، أجبر نفسي على الالتفاف لمواجهته.

لكن في اللحظة التي يقابل فيها عيني يغلق فمه، ذراعاه ممدودتان نحوي، يحاول إيقافي على بعد عشرة أقدام، وأريد أن

أبـكي وأضحـك في الوقـت ذاتـه إثـر كل هـذا العبـث الرهيـب.

هو لن يلمسني.

لن أسمح له بأن يلمسني.

لن يحدث ذلك مجددًا.

يقـول كاسـل بلطـف: آنسـة فـيرارز، أنـا متأكـد أن الأمـر صعـب تحملـه الآن، لكننـي أخبرتـك بالفعـل أن هـذا ليـس وضعًـا دائمًـا. مـع التدريـب الـكافي...

أسـأل آدم بصـوت منكـسر: عندمـا تلمسـني.. هـل هـذا الأمـر يجهـدك؟ هـل يرهقـك ذلـك؟ هـل تسـتنزفك مقاومتـي باسـتمرار؟ مقاومـة مـا أنـا عليـه؟

يحـاول آدم الإجابـة، يحـاول أن يقـول شـيئًا لكـن بـدلًا مـن ذلـك لا يقـول أي شيء، وكلماتـه غـير المنطوقـة أسـوأ بكثـير.

ألتفت نحو كاسل: هذا ما قلته، أليس كذلك؟

يهتـز صـوتي، يقـترب مـن البـكاء: إنـه يسـتخدم طاقتـه لمقاومـة طاقتـي، وأنـه إذا نـسي في أي وقـت.. إذا انجـرف وأصبـح ضعيفًـا للغايـة أننـي قـد أوذيـه، وأننـي بالفعـل قـد آ.. آذيتـه.

- آنسة فيرارز.. من فضلك.

- فقط أجب عن السؤال!

يقول: حسنًا، نعم، في الوقت الحالي هذا هو كل ما نعرفه...

- أوه، يا إلهي.. أنا.. لا أستطيع...

أتعـثر متجهـة نحـو البـاب مـرة أخـرى، ولكـن سـاقي لا تـزالان ضعيفتـين، ورأسي لا يـزال يـدور، وعينـاي مشوشـتان، والعـالم يغتسـل مـن كل ألوانـه.. عندهـا أشـعر بـأذرع مألوفـة تلتـف حـول خـصري وتسـحبني إلى الخلـف.

- جولييت!

يقول بشكل عاجل: من فضلك، علينا التحدث عن هذا.

- دعني.. آدم، من فضلك، لا أستطيع...

تختنق أنفاسي.

يقاطعني آدم: كاسل.. هل يمكنك أن تمنحنا بعض الوقت بمفردنا؟

يجفل قائلًا: أوه، بالطبع.. بالتأكيد.. نعم بالطبع.

يتجه نحو الباب، يتردد: حسنًا.. سوف.. أنت تعرف أين تجدني عندما تكون مستعدًا.

يومئ برأسه لكلينا، ويبتسم لي ابتسامة متوترة مغادرًا الغرفة. يطقطق الباب خلفه منغلقًا.

الصمت ينتشر في الفراغ بيننا، أخيرًا أقول: آدم، أرجوك.. اتركني.

وأكره نفسي لقول ذلك.

- لا.

أشعر بأنفاسه فوق مؤخرة رقبتي، ويقتلني أن أكون قريبة جدًّا منه، يقتلني أن أعرف أنه يجب عليّ إعادة بناء الجدران التي قمت بهدمها باستهتار في اللحظة التي عاد فيها إلى حياتي.

يقول: دعينا نتحدث عن هذا، لا تذهبي إلى أي مكان، رجاءً، تحدثي إليّ.

أثبت في مكاني.

أقول مرة أخرى: أرجوك.

هذه المرة أكثر هدوءًا، وتتركني إرادتي وحدي خارجة من الباب. أتبعه عائدة إلى السرير. يجلس على أحدهم، وأجلس على الآخر المقابل له. يحدق إليّ. عيناه متعبتان جدًّا، متوترتان جدا. يبدو أنه لم يأكل بما فيه الكفاية، لم ينم منذ أسابيع. يتردد ويلعق شفتيه قبل أن يضغط عليهما بقوة ثم يقول: أنا آسف. أنا آسف للغاية لأنني لم أخبرك. لم أقصد أبدًا إزعاجك.

أريد أن أضحك وأضحك وأضحك حتى تذوب دموعي.

أهمس: أنا أدرك لماذا لم تخبرني، إنه أمر منطقي تمامًا. أردت تجنب كل هذا.

ألوح بيد مصابة حول الغرفة.

- ألست غاضبة؟

عيناه متفائلتان للغاية. يبدو أنه يريد أن يتحرك نحوي، وعليّ أن أمد يدي لإيقافه، والابتسامة على وجهي تقتلني حرفيًا: كيف يمكنني أن أغضب منك؟ كنت تعذب نفسك هناك فقط لمعرفة ما كان يحدث لك. أنت تعذب نفسك الآن فقط محاولًا إيجاد طريقة لإصلاح ذلك.

يبدو مرتاحًا.

مرتاحًا وحائرًا وخائفًا من أن يصبح سعيدًا كل هذا في الوقت نفسه.

يقول: ولكن هناك شيئًا خطأً، أنت تبكين، لماذا تبكين إذا لم تكوني مستاءة؟

أنا في الواقع أضحك هذه المرة. ضحكة عالية، متقطعة، وأريد أن أموت، أقول له بيأس: لقد ظننت أن الأمر مجرد حظ، فكرت أن حياتي يمكن أن تصبح أفضل مما هي عليه، وأنني يمكنني أن أكون أفضل مما كنت عليه.

أحاول التحدث مرة أخرى ولكن بدلًا من ذلك أضغط يدي فوق فمي كما لو أنني لا أصدق ما سأقوله. أجبر نفسي على ابتلاع الحجارة في حلقي. أسقط يدي.

صوتي خشن: آدم. هذا الأمر لن ينجح.

- ماذا؟

يتجمد في مكانه، عيناه متسعتان للغاية، وصدره يرتفع وينخفض

بسرعة كبيرة.

- ما الذي تتحدثين عنه؟

أقول له: لا يمكنك لمسي، لا يمكنك لمسي وقد آذيتك بالفعل.

- لا.. جولييت.

ينهض آدم، يقطع الغرفة، يركع فوق ركبتيه بجواري ويمد يده إلى يدي، لكن عليّ أن أبعدهما مرة أخرى لأن قفازيّ قد تلفا في مختبر الأبحاث والآن أصابعي عارية.. خطيرة.

يحدق آدم في يديّ اللتين أخفيتهما خلف ظهري وكأنني صفعته على وجهه.

يسأل: ماذا تفعلين؟

لكنه لا ينظر إليّ. لا يزال يحدق إلي يديّ. بالكاد يتنفس.

أهز رأسي بقوة: لا أستطيع أن أفعل هذا بك، لا أريد أن أكون سببًا في إيذائك أو إضعافك، لا أريدك أن تقلق من أنني قد أقتلك عن طريق الخطأ...

- لا، جولييت، استمعي إليّ...

إنه يائس الآن، عيناه مرفوعتان تغرقان في وجهي.

- لقد كنت قلقًا أيضًا، حسنًا! كنت قلقًا.. حقًّا. ظننت أنه ربما.. لا أعرف.. ظننت أنه ربما سيكون أمرًا سيئًا، وربما لن نكون قادرين على حل المشكلة، ولكني تحدثت إلى كاسل، تحدثت إليه وشرحت كل شيء وقال أن عليّ فقط تعلم التحكم في الأمر، سأتعلم كيفية تشغيله وإيقافه.

- ما عدا الوقت الذي تكون فيه معي! إلا عندما تكون معي.

- لا.. ماذا؟ خاصة عندما نكون معًا!

- المسيني.. كوني معي.. كل هذا كان يضر بك جسديًّا، كنت تصاب بالحمى عندما نكون معًا يا آدم، هل أدركت ذلك؟ أنك

ستمرض بمجرد محاولتك لمقاومتي؟

- أنت لا تنصتين إليّ.. من فضلك. أنا أخبرك أنني بأتعلم التحكم في كل ذلك.

أسأله ويمكنني الشعور بعظامي تتكسر واحدة تلو الأخرى: متى؟

- ماذا.. ماذا تقصدين بذلك؟ سأتعلم.. أنا أتعلم الآن.

- وكيف تجري الأمور؟ هل الأمر سهل؟

يغلق فمه لكنه ينظر إليّ مكافحًا مشاعره، مكافحًا لإيجاد طريقة يحافظ بها على رباط جأشه.

يسأل أخيرًا: ما الذي تحاولين قوله؟ هل أنت.. (يتنفس بصعوبة) هل أنت.. أعني.. لا تريدين أن نجد حلًا لهذا؟

- آدم!

- ماذا تقولين يا جولييت؟ (تعلق يده المرتجفة في شعره) أنت لا.. أنت لا تريدين أن تكوني معي؟

أقف رافة جفوني مبتلعة الدموع التي تحرق عيني، وأمنع نفسي من الركض نحوه، صوتي يتكسر عندما أتحدث: بالطبع أريد أن أكون معك.

يسقط يده من شعره. ينظر إليّ بعينين مفتوحتين وضعيفتين لكن فكه مشدود، وعضلاته متوترة، والجزء العلوي من جسده يرتفع من جهد الشهيق والزفير.

يقول بصوت مختنق: إذن ما الذي يحدث الآن؟ لا تبدو الأمور بخير، جولييت، يبدو الأمر عكس كل ما هو بخير بحق الجحيم، وكل ما أريده هو أن أحتضنك.

- لا أريد أن أؤ.. أؤذيك.

- لن تؤذيني.

يقول، ثم يصبح أمامي، ينظر إليّ، يتوسل إليّ: أقسم، سيكون كل

شيء على ما يرام.. سنكون بخير.. أنا أفضل الآن. لقد كنت أتدرب على الأمر، وأنا أقوى.

- إن الأمر خطير للغاية يا آدم، من فضلك.

أتوسل إليه فيتراجع، يمسح الدموع التي تنهمر على وجهي بحنق.

- من الأفضل لك أن تظل هكذا، أن تظل بعيدًا عني.

- لكن هذا ليس ما أريده.. أنت لا تسألينني عما أريد.

يتابع متقدمًا نحوي بينما أتفادى تقدمه: أريد أن أكون معك، ولا أبالي إذا كان الأمر صعبًا. ما زلت أريده. لا زلت أريدك.

وأنا عالقة.

عالقة بينه وبين الحائط وليس لديّ مكان أذهب إليه، ولا أريد الذهاب حتى لو استطعت، لا أريد أن أضطر لمقاومة هذا على الرغم من أن هناك شيئًا بداخلي يصرخ أن هذا خطأ، من الخطأ أن أكون أنانية إلى هذه الدرجة، لدرجة السماح له بالتواجد معي إذا كان هذا سيؤدي فقط إلى إيذائه. لكنه ينظر إليّ، ينظر إليّ وكأنني أقتله وأدرك أنني أؤذيه أكثر بمحاولتي للابتعاد.

أرتجف، أريده بشدة وأعلم الآن -أكثر من أي وقت مضى- أن ما أريده يجب أن ينتظر، وأكره أن تكون الأمور على هذا النحو، أكره ذلك لدرجة أنني أرغب في الصراخ.

لكن ربما يمكننا المحاولة.

- جولييت.. أرجوك.

صوت آدم أجش، متهدج بالمشاعر. يداه على خصري مرتجفتان قليلًا، ينتظر إذني.

وأنا لا أحتج.

إنه يتنفس بصعوبة الآن، يتكئ عليّ، يريح جبهته على كتفي.

ويضع كفيه المفتوحتين فوق بطني، فقط ليحركهما أسفل جسدي ببطء.. ببطء شديد، وأشهق.

هناك زلزال يرج عظامي، تنتقل الصفائح التكتونية من الذعر إلى المتعة؛ حيث تأخذ أصابعه وقتها في التحرك حول فخذي، وفوق ظهري، وفوق كتفي، وأسفل ذراعي. يتردد مقتربًا من معصمي. هذا هو المكان الذي ينتهي فيه القماش، حيث تبدأ بشرتي.

لكنه يأخذ نفسًا.

ويمسك بيدي.

أشعر بالشلل للحظة، أبحث في وجهه عن أي علامة على الألم أو الخطر، لكن بعد ذلك كلانا يتنهد، وأراه يحاول الابتسام بأمل جديد، وتفاؤل جديد، ربما كل شيء بخير.. ولكن بعد ذلك يرف بجفونه وتتغير نظراته. تصبح عيناه أعمق الآن، تشتاق إليّ، جائعة إليّ، إنه يبحث عني كما لو كان يحاول قراءة الكلمات المحفورة بداخلي، ويمكنني بالفعل أن أشعر بحرارة جسده، القوة في أطرافه، القوة في صدره، ولا أملك الوقت لإيقافه قبل أن يقبلني.

يده اليسرى تمسك بمؤخرة رأسي، ويشتد يمينه حول خصري، ويضغط عليّ بشدة جاذبًا إياي نحوه، مدمرًا كل الأفكار العقلانية التي عرفتها في حياتي. يقبلني بعمق، بقوة، أرى بوادر جانب منه لم أعرفه من قبل، ألهث ويلهث بدوره باحثًا عن الهواء، أشعر بالمطر والرطوبة وكأن أجهزة تنظيم الحرارة مُعطلة، يغلي الجو كإبريق شاي، يفور كأبخرة المحركات، يجعلني أرغب في خلع ملابسي فقط للشعور بالهواء.

إنه نوع القبلة التي تجعلك تدرك أن الأكسجين شيء مبالغ في تقديره.

وأنا أعلم أنه لا ينبغي لي فعل هذا. أعلم أنه من المحتمل أن يكون الأمر غبيًا وغير مسؤول بعد كل شيء عرفناه للتو، ولكن

شخصًا ما سيضطر إلى إطلاق النار عليّ ليجعلني أرغب في التوقف.

أمسك بقميصه وكأنني أبحث عن طوق نجاة أو أي شيء.. أي شيء يربطني بالواقع، لكنه يبتعد ملتقطًا أنفاسه ونازعًا قميصه، ويقذفه فوق الأرض ويسحبني بين ذراعيه وكلانا يسقط فوق سريري.

بطريقة ما ينتهي بي الأمر فوقه. يمد يده فقط ليجذبني إليه ويقبلني، يقبل رقبتي، ووجنتي، ويداي تتحركان فوق جسده، تستكشفان خطوطه، سطحه، عضلاته، يبتعد ضاغطًا جبينه فوق جبهتي، ويغلق عينيه قائلًا: كيف يكون هذا ممكنًا.. أنني قريب منك بهذا القدر ويقتلني شعور أنك ما زلت بعيدة جدًّا.

وأتذكر أنني وعدته، منذ أسبوعين، أنه بمجرد أن يتعافى؛ سأحفظ كل شبر من جسده بشفتي. أعتقد أن الوقت الحالي ربما يكون مناسبًا للوفاء بهذا الوعد.

أبدأ بفمه، وأنتقل إلى خده، تحت خط فكه، وأسفل رقبته إلى كتفيه، وذراعيه الملفوفين حولي. يداه تخلعان بدلتي وهو ساخن جدًّا، متوتر جدًّا بسبب الجهد المبذول للبقاء ساكنًا، لكن يمكنني سماع قلبه ينبض بقوة، وبسرعة كبيرة بين ضلوعه.

في مواجهتي.

أتتبع الطائر الأبيض الذي يحلق عبر جلده، وأشمُّ الشيء الوحيد المستحيل الذي أتمنى أن أراه في حياتي. طائر. أبيض لديه خطوط ذهبية تشكل تاجًا فوق رأسه.

وسوف يُحلّق.

الطيور لا تُحلِّق، هذا ما يقوله العلماء، لكن التاريخ يقول أنهم اعتادوا ذلك، وذات يوم أريد رؤيته. أريد لمسه. أريد أن أشاهده وهو يُحلّق كما ينبغي، كما لم يفعل في أحلامي.

أخفض رأسي لأقبل التاج الأصفر الموشوم بعمق في صدر آدم. أسمع صوت ارتفاع أنفاسه.

أقول وأنا أنظر لعينيه أحب هذا الوشم، لم أره منذ وصولنا إلى هنا، لم أرك دون قميص منذ وصولنا إلى هنا. (أهمس) أما زلت تنام دون قميصك؟

لكنه يرد بابتسامة غريبة وكأنه يضحك على نكتة خاصة به.

يأخذ يدي من فوق صدره ويسحبني لأسفل حتى نواجه بعضنا البعض، وهذا غريب لأنني لم أشعر بالنسيم منذ وصولنا إلى هنا، لكن يبدو أن الرياح قد وجدت منزلًا في جسدي؛ فهي تتدفق عبر رئتي، وتنفخ في دمي، وتختلط بأنفاسي جاعلة تنفسي عملية صعبة.

يقول لي: لا أستطيع النوم على الإطلاق.

صوته منخفض للغاية ولا بد لي من الاجتهاد لسماعه: ليس من العدل أن أظل بدونك كل ليلة.

يده اليسرى تعبث بشعري، والأخرى ملفوفة حولي وكلماته تهمس في أذني: يا إلهي، لقد اشتقت إليك.. جولييت.

وأنا..

أشتعل.

تلك القبلة كالسباحة في العسل الأسود، كالغطس في الذهب، وكأنني أغوص في محيط من العاطفة، أنغمس في التيار لأدرك أنني أغرق ولا شيء يهم بعد الآن، يدي لا تهم -والتي تبدو أنها لم تعد مؤلمة بعد الآن، هذه الغرفة التي ليست بالكامل لي، ولا هذه الحرب التي من المفترض أن نخوضها، ولا مخاوفي بشأن من أو ما قد أصبح عليه.

هذا هو الشيء الوحيد المهم.

هذا.

هذه اللحظة. هذه الشفاه. هذا الجسد القوي الذي يضغطني إليه، وتلك اليد الحازمة التي تجد طريقة لتقربني منه، وأعلم

أنني أريد المزيد، أريده كله، أريد أن أشعر بجمال هذا الحب بأطراف أصابعي وراحتي يدي وكل الأعصاب والعظام في كياني.

أريد كل هذا.

يدي في شعره، وأنا أجذبه حتى يصبح فوقي، يبتعد لكنني أجذبه، وأقبل رقبته وكتفيه وصدره وأحرك يدي على ظهره وجانبيه وجذعه.

هذا أمر لا يصدق، الطاقة، القوة التي أشعر بها في وجودي معه، ولمسه، وإمساكه بهذا الشكل. أشعر بأنني على قيد الحياة بينما يندفع الأدرينالين بقوة جدًّا، أبتهج شاعرة بالحيوية، أشعر كأنني غير قابلة للتدمير..

أرتجف مبتعدة..

أدفعه بعيدًا بسرعة لدرجة أنني أسقط من السرير فقط ليرتطم رأسي بالأرضية الحجرية، وأتأرجح محاولة الوقوف. أجد صعوبة في سماع نبرة صوته، ولكن كل ما أسمعه هو أزيز، أنفاس مشلولة، ولا أستطيع التفكير بشكل مستقيم، لا أستطيع رؤية أي شيء، وكل شيء يصبح ضبابيًّا.. ولا أستطيع.

لا يمكنني.. أرفض تصديق أن هذا يحدث بالفعل.

يحاول التحدث: جـ.. جولـ.. أنا لا أستـ..

وسقطت فوق ركبتي.

أصرخ.

أصرخ وكأنني لم أصرخ في حياتي كلها.

أحصي كل شيء.

الأرقام الزوجية، والأرقام الفردية، ومضاعفات العدد *10*. أحصي الدقات على مدار الساعة، أحصي الرموز المميزة للساعة، وأعد المسافات بين السطور على ورقة. أحصي ضربات قلبي المكسورة، أحصي نبضاتي، وومضات جفوني، وعدد المحاولات التي أستغرقها لاستنشاق ما يكفي من الأكسجين. أبقى هكذا، أقف هكذا، وأحصي كل شيء هكذا، حتى يتوقف شعوري. حتى تتوقف الدموع عن الانسكاب، حتى تتوقف قبضتي عن الاهتزاز، حتى يتوقف قلبي عن الألم.

لا توجد أرقام كافية أبدًا.

آدم في الجناح الطبي.

إنه في الجناح الطبي، وقد طُلب مني عدم زيارته. لقد طُلب مني أن أمنحه مساحة، أن أعطيه الوقت للشفاء، ~~أن أتركه بحق الجحيم وشأنه~~. سيكون بخير، هذا ما قالته لي سونيا وسارة. أخبرتاني ألا أقلق، أن كل شيء سيكون على ما يرام، لكن ابتساماتهما كانت أقل مما هي عليه في العادة، وبدأت أتساءل عما إذا بدأتا أيضًا في رؤية ما أنا عليه حقًا.

وحش فظيع، وأناني، ومثير للشفقة.

لقد فعلت ما أردته، كنت أعرف وفعلت ما فعلته على أي حال، لم يكن بإمكان آدم أن يعرف، لم يكن يعرف أبدًا كيف ستكون المعاناة الحقيقية على يدي. لقد كان بريئًا لا يعرف حقيقتها المؤلمة. وفقًا لما قاله كاسل؛ لقد شعر فقط بدفعات من قوتي. شعر بطعنات صغيرة منها وكان قادرًا ومدركًا بدرجة كافية لتركي

دون الشعور بالتأثيرات الكاملة.

لكنني كنت أدرك الأمر أكثر منه.

كنت أعرف ما يمكنني القيام به. كنت أعرف ما المخاطر، وفعلت ما فعلته على أي حال. سمحت لنفسي أن أنسى، أن أتهور، وأن أكون جشعة وغبية لأنني أردت ما لا أستطيع الحصول عليه. أردت أن أؤمن بالقصص الخيالية، والنهايات السعيدة، والفرص المحتملة. كنت أرغب في التظاهر بأنني شخص أفضل مما أنا عليه بالفعل، لكن بدلًا من ذلك تمكنت من إظهار الفظاعة التي طالما اتُهمت بها.

~~كان لوالديّ كل الحق في التخلص مني.~~

كاسل لا يتحدث إليّ.

ومع ذلك لا يزال كينجي يتوقع مني الحضور في السادسة صباحًا لفعل الشيء الذي من المفترض أن نفعله غدًا، أيًا كان هو. وأجد أنني في الواقع ممتنة نوعًا ما لهذا الإلهاء. أتمنى فقط أن يمر الوقت بسرعة. سوف تصبح الحياة منعزلة بالنسبة لي من الآن فصاعدًا، تمامًا كما كانت دائمًا، ومن الأفضل أن أجد طريقة لملء وقتي.

لأنسى.

يضربني الأمر مرارًا، هذه الوحدة الكاملة والمطلقة، غيابه عن حياتي، إدراكي بأنني لن أعرف أبدًا دفء جسده ورقة لمسته مرة أخرى. هذا تذكير بمن أنا، وما فعلته، وإلى أين أنتمي. لكنني قبلت شروط وأحكام واقعي الجديد. لا أستطيع أن أكون معه. لن أكون معه. لن أخاطر بإيذائه مرة أخرى، ولن أخاطر بأن أصبح المخلوق الذي يخاف منه دائمًا، يخاف جدًا من لمسه، أو تقبيله، أو التمسك به. لا أريد أن أمنعه من أن يعيش حياة طبيعية مع شخص لن يقتله عن طريق الخطأ طوال الوقت. لذلك عليّ أن أعزل نفسي

عـن عالمـه. أقطعـه عنـي. الأمـر أصعـب بكثـير الآن. مـن الصعـب الآن الاستسـلام لهـذا الجليـد والفـراغ بعـد أن عرفـت الحـرارة والقُـرب واللطـف، والعاطفـة.. الراحـة غـير العاديـة لقـدرتي عـلى لمـس كائـن آخـر.

إنه أمر مُهين.

ظننـت أنـه يمكننـي لعـب دور الفتـاة العاديـة مـع حبيبهـا العـادي، ظننـت أننـي أسـتطيع عَيـش القصـص التـي قرأتهـا في العديـد مـن الكتـب عندمـا كنـت طفلـة.

أنا.

جولييت الحالمة.

مجـرد التفكـير في ذلـك يشـعرني بالإهانـة. كـم هـو محـرج بالنسـبة لي، لأننـي ظننـت أنـه يمكننـي تغيـير مـا كُتـب لي.

أني نظـرت في المـرآة وبالفعـل أعجبنـي الوجـه الشـاحب الـذي حـدق إليّ.

كم هذا محزن.

لطالمـا تجـرأت عـلى التماهـي مـع الأميـرة التـي تهـرب وتجـد عرابـة خرافيـة تحولهـا إلى فتـاة جميلـة ذات مسـتقبل مـشرق. تشـبثت بـشيء مثـل الأمـل، بسلسـلة مـن الاحتـمالات والفـرص، لكـن وجـب عـليّ الاسـتماع إلى والـديّ عندمـا أخـبراني أن شـيئًا مثـلي ليـس مسـموحًا لـه أن يملـك أحلامًـا. ~~شـيئًا مثـلي مـن الأفضـل لـه أن يُدمـر. هـذا مـا قالتـه أمي.~~

وبـدأت أظـن أنهـما كانـا عـلى حـق، لقـد بـدأت في التسـاؤل عـما إذا كان يجـب أن أدفـن نفـسي في الأرض قبـل أن أتذكـر مـا قالتـه. أنـا بالفعـل كذلـك. لم أحتـج حتـى إلى مجرفـة.

هذا غريب.

كم أشعر بالخواء.

كأن هناك أصداء في داخلي. كما لو كنت أحد أرانب لشوكولاتة التي اعتادوا بيعها في عيد الفصح، تلك الأرانب التي لم تكن أكثر من قوقعة حلوة تغلف عالمًا من الـ«لا شيء». أنا هكذا. أغلف عالمًا من لا شيء. الجميع هنا يكرهني. روابط الصداقة الضعيفة التي بدأت في تكوينها قد تحطمت الآن. لقد سئم كينجي مني. كاسل يشعر بالاشمئزاز، وخيبة الأمل، وحتى الغضب.

لم أتسبب في أي شيء سوى المتاعب منذ وصولي، والشخص الوحيد الذي حاول رؤية الأشياء الجيدة بداخلي يدفع الآن حياته مقابل ذلك.

الشخص الوحيد الذي تجرأ على لمسي.

حسنًا. الوحيد من اثنين.

أجد نفسي أفكر في وارنر كثيرًا.

أتذكر عينيه ولطفه الغريب، وسلوكه القاسي المحسوب. أتذكر الطريقة التي نظر بها إليّ عندما قفزت لأول مرة من النافذة في أثناء هروبي، وأتذكر الرعب على وجهه عندما وجهت مسدسه نحو قلبه، ثم أتساءل عن سبب انشغالي بهذا الشخص الذي لا يشبهني ~~لكنه يشبهني كثيرًا في الوقت ذاته~~.

أتساءل عما إذا كنت سأواجهه مرة أخرى، في وقت ما قريبًا، وأتساءل كيف سيحييني. ليس لديّ أي فكرة عما إذا كان يريد أن يبقيني على قيد الحياة بعد الآن، لا سيما بعد أن حاولت قتله، وليس لديّ أي فكرة عما يمكن أن يدفع بشخص يبلغ من العمر 19 عامًا إلى أسلوب حياة بائس وقاتل، ثم أدرك أنني أكذب على نفسي. لأنني أعلم. لأنني قد أكون الشخص الوحيد الذي يمكنه فهمه.

وهذا ما تعلمته:

أعلم أنه روح معذبة، لم ينشأ -مثلي- أبدًا في دفء الصداقة أو الحب أو التعايش السلمي. أعلم أن والده هو قائد إعادة التأسيس، ويصفق لقتل ابنه بدلًا من إدانته، وأعلم أن وارنر ليس لديه أي فكرة كيف يكون شخصًا طبيعيًّا.

~~وكذلك أنا.~~

لقد قضى حياته يقاتل لتحقيق توقعات والده، للسيطرة على العالم دون التساؤل عن السبب، دون التفكير في التداعيات، دون التوقف لفترة كافية لتقييم قيمة الحياة البشرية. لديه قوة، وعزيمة، ومكانة في المجتمع تمكنه من إلحاق الكثير من الضرر، ويملكها بكل فخر. يقتل بدون ندم أو تأنيب ضمير، ويريدني أن أنضم إليه. إنه يراني على ما أنا عليه، ويتوقع مني أن أرتقي إلى مستوى هذه الإمكانات.

فتاة وحشية مخيفة بلمسة قاتلة. فتاة حزينة مثيرة للشفقة ليس لديها أي شيء آخر للمساهمة به في هذا العالم. لا تصلح لشيء سوى سلاح، أداة للتعذيب والسيطرة. هذا ما يريده مني.

ومؤخرًا أصبحت غير متأكدة من كونه مخطئًا، لست متأكدة من أي شيء. مؤخرًا لا أعرف أي شيء عن أي شيء كنت أؤمن به من قبل، ليس بعد الآن، أعرف أقل شيء عن هويتي. همسات وارنر تضرب رأسي، تقول لي أنني يمكن أن أصير أكثر من ذلك، يمكن أن أصير أقوى، أن أصير كل شيء، أصير أكثر من مجرد فتاة صغيرة خائفة.

يقول أنني يمكن أن أصير قوية.

لكني ما زلت مترددة.

ومع ذلك لا أرى أي جاذبية في الحياة التي يقدمها. لا أرى أي مستقبل فيها. أنا لا أستمتع بها. ما زلت أقول لنفسي ذلك، ورغم كل شيء أنا أعلم أنني لا أريد أن أؤذي الناس. إنه ليس شيئًا أتوق

إليه. حتى لو كان العالم يكرهني، حتى لو لم يتوقفوا عن كرهي، فلن أثأر لنفسي أبدًا من شخص بريء. إذا مت، إذا قُتلت، إذا قُتلت أثناء نومي؛ فسوف أموت على الأقل مع ذرة من الكرامة. قطعة من الإنسانية لا تزال ملكي بالكامل، تمامًا تحت سيطرتي. ولن أسمح لأي شخص بأخذ ذلك مني.

لذلك يجب عليّ تذكُّر أن وارنر وأنا كلمتان مختلفتان. مترادفان لكن بسياق مختلف.

المرادفات تعرف بعضها البعض مثل الزملاء القدامى، مثل مجموعة من الأصدقاء الذين رأوا العالم معًا. إنهم يتبادلون القصص، ويتذكرون أصولهم، وينسون أنه على الرغم من تشابههم؛ فإنهم مختلفون تمامًا، وعلى الرغم من أنهم يشتركون في مجموعة معينة من السمات، فلا يمكن لأحد أن يكون الآخر. لأن الليالي الهادئة ليست مثل الليالي الصامتة، والرجل الحازم لا يشبه الرجل الثابت، والضوء الساطع ليس مثل اللامع لأن سياق الجُمَل يغير كل شيء.

إنهم ليسوا الشيء نفسه.

لقد قضيت حياتي كلها أقاتل لأكون أفضل. أناضل من أجل أن أكون أقوى.

لأنني -على عكس وارنر- لا أريد أن أكون مصدر رعب على هذه الأرض. لا أريد أن أؤذي الناس. لا أريد استخدام قوتي لإعاقة أي شخص.

ولكني أنظر إلى يديّ وأتذكر بالضبط ما أنا قادرة عليه. أتذكر بالضبط ما فعلته وأدرك تمامًا ما قد أفعله. لأنه من الصعب للغاية محاربة ما لا يمكنك التحكم فيه، وحاليًا لا يمكنني حتى التحكم في خيالي لأنه يمسك بشعري ويسحبني إلى الظلام.

مكتبة
t.me/soramnqraa

الوحدة شيء عجيب.

تزحف عليك، هادئة وثابتة، تجلس بجانبك في الظلام، تداعب شعرك في أثناء نومك. تلف نفسها حول عظامك، وتضغط عليك بقوة لدرجة أنك لا تستطيع التنفس تقريبًا. تترك كذباتها في قلبك، تستلقي إلى جوارك في الليل، تُسرب الضوء من كل زاوية. إنها رفيق دائم، تمسك بيديك فقط لتُحبطك بينما تكافح من أجل الوقوف.

تستيقظ في الصباح وتتساءل من أنت، تفشل في النوم ليلًا، وترتجف في جلدك، تشك في ذاتك، مرارًا ومرارًا.

وأنا أشك في ذاتي..

أنا لا أفعل..

يجب عليّ أن أفعل..

لماذا لا أفعل.

وحتى عندما تكون مستعدًا للتخلي. عندما تكون مستعدًا للتحرر. عندما تكون مستعدًا لتصبح شخصًا تمامًا.

الوحدة هي صديق قديم يقف بجانبك في المرآة، ينظر إليك في عينيك، ويتحداك أن تعيش حياتك بدونها. لا يمكنك العثور على الكلمات لمحاربة نفسك، لمحاربة الكلمات التي تصرخ أنك لست كافيًا، ولن تكفي أبدًا. الوحدة هي رفيق ساخر بائس.

في بعض الأحيان هي لا تريد أن تُفلتك.

- مرحبـــــــــــا!!!!!!!

أومض بجفوني وأشهق، وأنتفض مبتعدة عن الأصابع التي تتحرك أمام وجهي. بينما تعود الجدران الحجرية المألوفة في أوميجا بوينت

إلى بـؤرة تركيـزي. أتمكـن مـن الالتفـاف.

كينجي يحدق إليّ.

- ماذا؟

أنظـر إليـه بذعـر وعصبيـة بينـما أقبـض يـدي وأفتحهـا، وأتمنـى أن أملـك شـيئًا دافئًـا لألـف بـه أصابعـي. هـذه البدلـة بـلا جيـوب، ولم أتمكـن مـن إسـعاف القفـازات التـي أتلفتهـا في غرفـة الأبحـاث. كـما أننـي لم أتلـق أي بدائـل أيضًـا.

يقول كينجي: لقد أتيت مبكرة.

يمـد رأسـه ويراقبنـي بعينـين مندهشـتين وفضوليتـين. أهـز كتفـي وأحـاول إخفـاء وجهـي، غـير راغبـة في الاعـتراف بأننـي بالـكاد نمـت طـوال الليـل.

لقـد ظللـت مسـتيقظة منـذ السـاعة 3:00 صباحًـا، ارتديـت ملابـسي كاملـة، وأصبحـت مسـتعدة بحلـول السـاعة 4:00. لقـد انتظـرت باسـتماتة أي عـذر يجعلنـي أمـلأ رأسي بأشـياء تبعـد أفـكاري.

أقول كاذبة: أنا متحمسة. ماذا سنفعل اليوم؟

يهـز رأسـه قليـلًا. يحـدق إلى شيء مـا خلفـي وهـو يقـول: أنـت... آ... (يجـلي حلقـه) هـل أنـت بخـير؟

- نعم، بالطبع.

- هاه.

- ماذا؟

يقـول بسرعـة: لا شيء.. فقـط، كـما تعرفـين.. (يشـير إلى وجهـي) أنـت لا تبديـن بخـير يـا أميرة. تبديـن نوعًـا مـا مثـل اليـوم الأول الـذي ظهرت فيـه مـع وارنـر سـابقًا في القاعـدة، خائفـة وشـاحبة كالمـوتى، لا أقصـد الإهانـة ولكـن يبـدو أنـك تحتاجـين إلى الاسـتحمام.

أبتسـم وأتظاهـر بأننـي لا أشـعر أن وجهـي يرتجـف مـن هـذا الجهـد.

أحاول أن أخفض كتفيّ، وأحاول أن أبدو طبيعية وهادئة عندما أقول: أنا بخير. حقًّا. (أخفض نظراتي) الأمر فقط.. أن الجو بارد قليلًا هنا، هذا كل شيء. أنا لست معتادة على أن أكون بدون قفازات.

يومئ كينجي برأسه، ولا يزال لا ينظر إليّ: بالطبع، حسنًا.. تعلمين أنه سيكون بخير.

- ماذا؟

أتنفس، أنا حقًّا سيئة في عملية التنفس.

يستدير نحوي: كينت.. حبيبك.. آدم.. إنه سيكون بخير.

كلمة واحدة، مجرد تذكير بسيط وغبي باسمه يجعل الفراشات النائمة في معدتي تُرفرف من جديد، قبل أن أتذكر أن آدم لم يعد حبيبي. لم يعد أي شيء. لا يمكنه أن يكون؛ عندها تسقط الفراشات ميتة.

~~هذا.~~

~~لا أستطيع فعل هذا.~~

أقول بابتهاج: إذن.. ألا يجب أن نذهب؟ يجب أن نبدأ، أليس كذلك؟

ينظر إليّ كينجي نظرة طويلة غريبة، لكنه لا يُعلق، ثم يقول: نعم، بالطبع، اتبعيني.

يقودني كينجي إلى باب لم أره من قبل. باب ينتمي إلى غرفة لم أدخلها من قبل.

أسمع أصواتًا تأتي من الداخل.

يقرع كينجي مرتين قبل أن يدير مقبض الباب لتغمرني الضوضاء دفعة واحدة. نسير في غرفة مليئة بالناس، وجوه لم أرها إلا من بعيد، أشخاص يتشاركون الابتسامات والضحكات التي لم تُرحب بي من قبل.

توجد مكاتب ومقاعد فردية موضوعة في مساحة شاسعة بحيث تشبه حجرة الدراسة. كما توجد لوحة بيضاء مدمجة في الحائط بجوار شاشة تومض بالمعلومات. أرى كاسل. يقف في الزاوية، ينظر تجاه اللوحة بتركيز كبير لدرجة أنه لا يلاحظ دخولنا حتى يصرخ كينجي ليحييه. يضيء وجه كاسل بالكامل.

لقد لاحظت ذلك من قبل، العلاقة بينهما، ولكن أصبح الأمر واضحًا بشكل متزايد بالنسبة لي، يبدو أن كاسل يحمل نوعًا خاصًا من المودة تجاه كينجي. نوعًا من المودة اللطيفة، الفخور، والتي عادة ما تقتصر على الوالدين.

يجعلني هذا أتساءل عن طبيعة علاقتهما. من أين بدأت، كيف بدأت، ما الذي حدث ليجمعهما معًا؟ يجعلني أتساءل عن مدى ضآلة معرفتي بأفراد أوميجا بوينت.

أنظر حولي إلى وجوههم الشغوفة، رجالًا ونساءً، شبابًا ومتوسطي العمر، من جميع الأعراق والأشكال والأحجام المختلفة. إنهم يتفاعلون مع بعضهم البعض وكأنهم جزء من عائلة، وأشعر بنوع غريب من الألم يطعن في جانبي، ويحدث ثقوبًا في داخلي حتى

أفرغ من الهواء.

يبدو الأمر كما لو كان وجهي مضغوطًا إلى الزجاج، أشاهد مشهدًا بعيدًا.. بعيدًا جدًّا، وأتمنى وأرغب في أن أكون جزءًا من شيء أعرف حقًّا أنني لن أكون جزءًا منه. في بعض الأحيان أنسى أن هناك أشخاصًا ما زالوا يبتسمون كل يوم على الرغم من كل شيء.

لم يفقدوا الأمل بعد.

فجأة أشعر بالخجل، والخزي. ضوء النهار يجعل أفكاري تبدو مظلمة وحزينة، وأريد التظاهر بأنني ما زلت متفائلة، أريد تصديق أنني سأجد طريقة للعيش. ربما.. بطريقة ما؛ لا تزال هناك فرصة لي في مكان ما.

شخص ما يُصفر.

يصيح كينجي: حسنًا، فليجلس الجميع، هيا، سوف نقوم بجلسة توجيهية أخرى لأولئك الذين لم يفعلوا ذلك من قبل، وأريدكم أن تجلسوا جميعًا، (يمسح الحشد بنظره) نعم، كل شخص فليأخذ مقعدًا. أي مكان يحبه، ليلي.. ليس عليك أن.. حسنًا، لا بأس، فقط اجلسي.. سنبدأ في غضون خمس دقائق.. حسنًا؟

يرفع كفه مشيرًا بأصابعه الخمس: خمس دقائق.

أنزلق إلى أقرب مقعد فارغ دون النظر حولي. أبقي رأسي منخفضًا، وأركز عيني على حبيبات الخشب المنثورة فوق المكتب بينما يجلس الجميع على الكراسي من حولي. أخيرًا أجرؤ على إلقاء نظرة على يميني. ينظر إليّ وجه ذو شعر شديد البياض وبشرة ناصعة البياض، وعينين زرقاوين صافيتين.

إنه براندن. فتى الكهرباء.

يضحك ملوحًا بأصبعين.

أخفض رأسي.

أسمع أحدهم يقول: أوه، مرحبًا ما الذي تفعلينه هنا؟

أرتجف ملتفتة نحو يساري لأجد شعرًا أشقر رمليًّا ونظارات بلاستيكية سوداء وأنفًا معوجًا.

يبتسم ابتسامة ساخرة ملتوية بوجهه الشاحب، وينستون، أنا أتذكره. لقد أجرى مقابلة معي عندما وصلت إلى أوميجا بوينت لأول مرة، نوعًا ما طبيب نفسي، لكنه أيضًا من صمم البدلة التي أرتديها، والقفازات التي دمرتها.

أظن أنه عبقري نوعًا ما.

لست واثقة.

يعض على غطاء قلمه، ويحدق إليّ.

يستخدم سبابته لدفع نظارته إلى أعلى جسر أنفه. أتذكر أنه سألني سؤالًا، وأبذل قصارى جهدي للإجابة عليه.

أقول له: لست متأكدة من ذلك. أحضرني كينجي إلى هنا، لكنه لم يخبرني عن السبب.

لا يبدو أن وينستون متفاجئًا. يدير عينيه ساخرًا: هو وأسراره اللعينة طوال الوقت، لا أعرف لماذا يظن أنها فكرة جيدة إبقاء الناس في حالة تشويق. يبدو الأمر وكأن الرجل يعتقد أن حياته فيلم أو شيء من هذا القبيل. درامي في ما يخص كل شيء. إنه جحيم من الإزعاج.

ليس لديّ أي فكرة كيف يفترض أن أرد عليه. لا يسعني سوى التفكير في أن آدم كان ليتفق معه، ومن ثم لا أستطيع التوقف عن التفكير في آدم، وأنا...

- مهلًا، لا تستمعي إليه.

أسمع براندن يقول بلكنته الإنجليزية، أنظر إليه لأجده لا يزال يبتسم لي: وينستون دائمًا ما يكون همجيًّا بعض الشيء في هذا

الصباح الباكر.

يسأل وينستون: يا إلهي، كم هو مبكر؟ أنا على استعداد لركل جندي بين ساقيه حتى أحصل على كوب من القهوة.

يرد براندن قائلًا: إنه خطؤك أنك لا تنام أبدًا يا صديقي، هل تعتقد أنه يمكنك البقاء على قيد الحياة بالنوم ثلاث ساعات يوميًا؟ أنت مخبول.

يسقط وينستون قلمه ذا الغطاء الممضوغ على المكتب. يمرر يده المتعبة خلال شعره. يسحب نظارته ويدلك وجهه: إنها الدوريات اللعينة. كل ليلة لعينة. شيء ما يحدث، ويزداد حدة في الخارج. الكثير من الجنود يتجولون. ماذا يفعلون بحق السماء؟ عليّ أن أكون مستيقظًا طوال الوقت.

- ما الذي تتحدث عنه؟

أسأل قبل أن أتمكن من إيقاف نفسي. مهتمة بالاستماع إلى ما سيقوله. لم تتح لي الفرصة من قبل للاستماع إلى الأخبار الآتية من الخارج. كان كاسل عازمًا جدًا على تركيز كل طاقتي على التدريب لدرجة أنني لم أسمع أكثر من تذكيراته المستمرة بأن الوقت ينفد وأنني بحاجة إلى التعلم قبل فوات الأوان. بدأت أتساءل عما إذا كانت الأمور أسوأ مما كنت أظن.

يسأل براندن: الدوريات؟

يلوح بيده كالعالم بكل شيء موضحًا: أوه، الأمر فقط أننا نعمل في دوريات مزدوجة، نتناول على المراقبة ليلًا، في معظم الأوقات لا نواجه مشكلة، مجرد روتين، لا شيء خطير جدًا.

يقاطعه وينستون: لكن الأمر أصبح غريبًا مؤخرًا. يبدو الأمر كما لو أنهم يبحثون عنا حقًا الآن. وكأنها ليست مجرد نظرية مجنونة بعد الآن. إنهم يعلمون أننا نشكل تهديدًا حقيقيًا ويبدو الأمر كما لو أن لديهم دليلًا على مكاننا، (يهز رأسه) لكن هذا مستحيل.

- على ما يبدو لا يا صديقي.

يتابع وينستون: حسنًا مهما كان الأمر فقد بدأ يفزعني، هناك جنود في كل مكان، قريبون جدًا من مكاننا.

(يوضح لي وقد لاحظ حيرتي) نراهم على الكاميرا. والجزء الأكثر غرابة.. (يميل نحوي خافضًا صوته) هو أن وارنر دائمًا معهم، كل ليلة، يتجول، يصدر أوامر لا أستطيع سماعها. وذراعه لا تزال مصابة، يتجول بها في جبيرة.

تتسع عيناي: وارنر؟ أهو معهم؟ هل هذا.. أهذا.. أمر غير عادي؟

يقول براندن: بالطبع أمر غريب تمامًا، إنه «ق.ع.ح» القائد الأعلى والحاكم لقطاع 45. في الظروف العادية كان ليفوض هذه المهمة إلى عقيد، أو ملازم حتى. يجب أن تكون أولوياته في القاعدة، والإشراف على جنوده، (يهز رأسه) إنه أحمق بعض الشيء على ما أظن، أن يخاطر بهذا الشكل، بقضاء الوقت بعيدًا عن معسكره، من الغريب أنه يستطيع قضاء الكثير من الليالي بعيدًا عن المعسكر.

يقول وينستون وهو يهز رأسه: صحيح، بالضبط، (يشير إلينا طاعنًا الهواء من أمامه) وهذا يجعلك تتساءل من يتولى المسؤولية خلفه. هذا الرجل لا يثق بأي شخص -هو ليس معروفًا بمهاراته في التفاوض من الأساس- ويترك القاعدة وراءه كل ليلة؟ (يتوقف للحظة) هذا غير منطقي. شيء ما يحدث.

أسأله وأنا أشعر بالخوف والشجاعة في الوقت ذاته: هل تظن أنه يبحث عن شخص ما شيء ما؟

يتنهد وينستون وهو يحك جانب أنفه: نعم، هذا هو بالضبط ما أظنه. وأود أن أعرف ما الذي يبحث عنه بحق الجحيم.

يقول براندن: نحن كما هو واضح، إنه يبحث عنا.

يبدو أن وينستون غير مقتنع. يقول: لا أعرف. الأمر مختلف هذه

المرة، لقد كانوا يبحثون عنا منذ سنوات، لكنهم لم يفعلوا شيئًا كهذا من قبل. لم ينفق الكثير من القوى البشرية في هذا النوع من المهام. ولم يقتربا من هنا أبدًا.

- واو.

أهمس، غير واثقة في نفسي لأطرح أيًّا من افتراضاتي الخاصة. لا أريد أن أفكر كثيرًا في مَن ما الشيء الذي يبحث وارنر عنه. وطوال الوقت أتساءل لماذا يتحدث هذان الشخصان إليّ بكل حرية، كما لو أنني جديرة بالثقة، كما لو كنت واحدة منهم.

لا أجرؤ على ذكر ذلك.

يقول وينستون ملتقطًا قلمه مرة أخرى: نعم، الأمر جنوني، على أي حال إذا لم نحصل على دفعة طازجة من القهوة اليوم سوف أفقد عقلي اللعين.

أنظر في الغرفة. لا أرى القهوة في أي مكان. لا طعام أيضًا. أتساءل ماذا يعني ذلك بالنسبة إلى وينستون.

- هل سنتناول الإفطار قبل أن نبدأ؟

يقول: لا، اليوم نأكل وفقًا لجدول زمني مختلف. إلى جانب ذلك سيكون لدينا الكثير لنختار من بينه عندما نعود. سوف نكون الأوائل، إنها الميزة الوحيدة.

- نعود من أين؟

- من الخارج.

يقول براندن متكئًا على كرسيه، مشيرًا إلى السقف: سوف نصعد ونخرج.

- ماذا؟

أشهق، شاعرة بالإثارة الحقيقية للمرة الأولى: حقًّا؟

يرتدي وينستون نظارته مرة أخرى: نعم، يبدو أنك على وشك

الاستماع إلى مقدمة عما نقوم به هنا.

يومئ برأسه تجاه مقدمة الغرفة، وأرى كينجي يسحب صندوقًا ضخمًا ويضعه على طاولة.

أسأل: ماذا تقصد؟ ماذا نفعل؟

يهز وينستون كتفيه ويشبك يديه خلف رأسه: كما تعرفين، سرقة، سطوًا مسلحًا، أشياء من هذا القبيل.

أبدأ في الضحك عندما يوقفني براندن. يضع يده على كتفي وللحظة أشعر بالرعب إلى حد ما. أتساءل عما إذا كان قد فقد عقله.

يقول لي براندن: إنه لا يمزح، آمل أنك تعرفين كيفية استخدام مسدس.

نبدو كشحاذين.

مما يعني أننا نبدو مثل المدنيين.

لقد انتقلنا من حجرة الدراسة إلى الردهة في مجموعات ترتدي ملابس متشابهة، ممزقة، ورمادية اللون، ومتهالكة.

كان الجميع يعدل ملابسه ونحن ننطلق، يخلع وينستون نظارته ويضعها في جيب سترته، ويغلق سحَّابه ليصل إلى ذقنه. ليلي إحدى الفتيات الأخريات تلف وشاحًا سميكًا حول فمها وتسحب غطاء معطفها فوق رأسها. أرى كينجي يرتدي زوجًا من القفازات ويعيد ضبط بنطاله الضيق لإخفاء المسدس المخفي بداخله بشكل أفضل.

يسير براندن إلى جواري.

يسحب قبعة من جيبه ويشدها فوق رأسه، ويغلق سحاب معطفه حتى رقبته. من المذهل ما يفعله لون القبعة الأسود في عينيه الزرقاوين ليجعلهما أكثر إشراقًا وأكثر حدة مما كانتا عليه من قبل.

يبتسم لي عندما يراني أشاهده، ثم يلقي لي زوجًا من القفازات القديمة بحجم أكبر من اللازم قبل أن ينحني ليعقد أربطة حذائه.

آخذ نفسًا صغيرًا.

أحاول تركيز طاقتي على مكان وجودي، ما أفعله، وما سأفعله. أقول لنفسي أن تتوقف عن التفكير في آدم، ألا أفكر في ما يفعله، أو كيف يتماثل للشفاء أو ما يشعر به الآن. أتوسل لنفسي ألا تتذكر لحظاتي الأخيرة معه، والطريقة التي لمسني بها، وكيف أمسك بي، وشفتيه، ويديه، وأنفاسه السريعة.

أفشل في ذلك.

لا يسعني إلا التفكير في الطريقة التي حاول بها دائمًا حمايتي، وكيف أنه كاد أن يفقد حياته في هذه العملية. كان يدافع عني دائمًا، ويراقبني دائمًا، ولا يدرك أبدًا أنني.. دائمًا أكبر تهديد. الأكثر خطرًا. إنه يفكر كثيرًا بي، ويضعني في مكانة لم أستحقها أبدًا.

أنا بالتأكيد لست بحاجة للحماية.

لست بحاجة إلى أن يقلق عليّ أحد، أو يفكر فيّ، أو أن يخاطر بالوقوع في حبي. أنا غير مستقرة. يجب تجنُّبي. من الصواب أن يخافني الناس.

يجب عليهم ذلك.

يتوقف كينجي بجانبي ممسكًا بمرفقي: مهلًا، هل أنت مستعدة؟

أومئ، وأبتسم له ابتسامة صغيرة.

الملابس التي أرتديها مستعارة. البطاقة المعلقة في رقبتي -والمخفية تحت بدلتي الجديدة- تمامًا. حصلت اليوم على بطاقة «هـ ت» زائفة، بطاقة هوية تابعة لإعادة التأسيس. إنها دليل على أنني أعمل وأعيش في المجمعات. دليل على أنني مسجلة كمواطن في منطقة خاضعة للتنظيم. كل مواطن شرعي لديه واحدة. لم أملك واحدة أبدًا، لأنني أُلقيت في مصحة؛ لم يكن ضروريًا أبدًا لشخص مثلي. في الحقيقة، أنا متأكدة تمامًا من أنهم توقعوا أن أموت هناك. فلم يكن الأمر ضروريًا.

لكن بطاقة الـ«هـ ت» هذه مميزة.

لا يملك كل شخص في أوميجا بوينت بطاقة مزيفة. يبدو أنه من الصعب للغاية تقليدها. إنها مستطيلات رفيعة مصنوعة من نوع نادر جدًّا من التيتانيوم، محفورة بالليزر برمز شريطي، بالإضافة إلى بيانات السيرة الذاتية للمالك، كما تحتوي على جهاز تتبع يراقب مكان وجود المواطن.

أوضح كاسل: بطاقات الـ«هـ ت» تتبع كل شيء. إنها ضرورية لدخول المجمعات والخروج منها، وهي ضرورية لدخول مكان عمل الشخص والخروج منه. تُدفع رواتب المواطنين بدولارات التأسيس، وهي أجور تستند إلى خوارزمية معقدة تحسب صعوبة مهنتهم، بالإضافة إلى عدد الساعات التي يقضونها في العمل من أجل تحديد قيمة جهودهم. تُحول هذه العملة على أقساط أسبوعية وتُحَمَّل تلقائيًا على شريحة مدمجة في بطاقات الـ«هـ ت» الخاصة بهم. يمكنهم بعد ذلك استبدال دولارات التأسيس في مراكز الإمداد بالطعام والضروريات الأساسية. إن فقدانك لبطاقة الـ«هـ ت» يعني فقدان مصدر رزقك وأرباحك ووضعك القانوني كمواطن مُسجل.

تابع كاسل: إذا أوقفك جندي وطلب منك إثبات هويتك، فيجب عليك تقديم بطاقة الـ«هـ ت» الخاصة بك. إن عدم تقديم بطاقتك ستنتج عنه عواقب غير سعيدة للغاية. يعتبر المواطنون الذين يتجولون بدون بطاقاتهم تهديدًا لإعادة التأسيس. يُنظر إليهم على أنهم يتحدون القانون عمدًا، كشخصيات جديرة بالريبة. كونك غير متعاون بأي شكل -حتى لو كان ذلك يعني أنك ببساطة لا تريد تتبع كل حركاتك ومراقبتها- يجعلك تبدو متعاطفًا مع الأطراف المتمردة. وهذا يجعلك تهديدًا لا تمانع إعادة التأسيس في التخلص منه.

قال وهو يأخذ نفسًا عميقًا: لذلك لا يمكنك أن تفقد بطاقة الـ«هـ ت» الخاصة بك. لا تحتوي بطاقاتنا المزيفة على جهاز تتبع ولا شريحة ضرورية لمراقبة دولارات التأسيس؛ لأننا لسنا بحاجة إلى أي منهما. ولكن هذا لا يعني أنها ليست قيِّمة كطُعم.

بينما بالنسبة للمواطنين في المنطقة الخاضعة للتنظيم؛ تعد بطاقات الـ«هـ ت» جزءًا من نظام الحياة، أما في أوميجا بوينت فهي تعتبر امتيازًا. وسوف تعاملونها على هذا النحو.

امتياز.

من بين العديد من الأشياء التي تعلمتها في اجتماعنا هذا الصباح؛ اكتشافي أن هذه البطاقات تُمنح فقط لأولئك الذين يذهبون في مهام خارج أوميجا بوينت. تم اختيار جميع الأشخاص الموجودين في تلك الغرفة اليوم على أنهم الأفضل والأقوى والأكثر جدارة بالثقة. كانت دعوتي للتواجد في تلك الغرفة خطوة جريئة من جانب كينجي. أدرك الآن أنها كانت طريقته في إخباري أنه يثق بي رغم كل شيء، يقول لي -وكل شخص آخر- إنني مرحب بي هنا. وهو ما يفسر سبب شعور وينستون وبراندن بالراحة في الحديث معي. لأنهما يثقان في نظام أوميجا بوينت. يثقان في كينجي إذا قال إنه يثق بي.

إذن أنا الآن واحدة منهم.

وأول عمل رسمي لي كعضو..

من المفترض أن أصبح لصة!

نتحرك.

سوف ينضم كاسل إلينا في أي لحظة الآن لقيادة مجموعتنا خارج هذه المدينة الواقعة تحت أرض العالم الحقيقي.

ستكون فرصتي الأولى لمعرفة ما حدث لمجتمعنا منذ ما يقرب من 3 سنوات. كنت في الرابعة عشرة من عمري عندما جُرجرت من المنزل لقتلي طفلًا بريئًا. قضيت عامين في الانتقال من مستشفى إلى مكتب محاماة إلى مركز احتجاز إلى جناح نفسي حتى قرروا أخيرًا إبعادي نهائيًا. كان وضعي في مصحة نفسية أسوأ من إرسالي إلى السجن؛ أكثر ذكاءً، وفقًا لوالديّ، فإذا أُرسلت إلى السجن كان على الحراس أن يعاملوني كإنسان، بدلًا من ذلك أمضيت العام الماضي من حياتي أعامل مثل حيوان مسعور محاصر في حفرة مظلمة دون أي صلة بالعالم الخارجي. معظم ما شاهدته على كوكبنا حتى الآن كان خارج النافذة أو في أثناء الركض للنجاة بحياتي. والآن لست متأكدة مما أتوقعه.

لكني أريد رؤيته.

أنا في حاجة إلى رؤيته.

لقد سئمت من أن أكون عمياء، وتعبت من الاعتماد على ذكرياتي عن الماضي، والقطع والأجزاء التي تمكنت من جمعها معًا من حاضرنا. كل ما أعرفه حقًا هو أن إعادة التأسيس كان اسمًا مألوفًا منذ 10 سنوات.

أعلم هذا لأنهم بدأوا الحملات عندما كان عمري 7 سنوات. لن أنسى أبدًا بداية انهيارنا. أتذكر الأيام التي كانت فيها الأمور طبيعية إلى حد ما، عندما كان الناس يموتون نوعًا ما طوال الوقت،

عندما كان هناك ما يكفي من الطعام لمن لديهم ما يكفي من المال لدفع ثمنه. كان هذا قبل أن يصبح السرطان مرضًا شائعًا ويصبح الطقس مخلوقًا غاضبًا مضطربًا. أتذكر كيف كان الجميع متحمسين بشأن إعادة التأسيس، أتذكر الأمل في وجوه أساتذتي والإعلانات التي أُجبرنا على مشاهدتها في منتصف اليوم الدراسي. أتذكر تلك الأشياء.

وقبل 4 أشهر فقط من ارتكاب الطفلة البالغة من العمر 14 عامًا جريمة لا تُغتفر قد انتخب الناس إعادة التأسيس لتقود عالمنا إلى مستقبل أفضل.

أمل. كان لديهم الكثير من الأمل. والداي وجيراني ومعلمي وزملائي. كان الجميع يأمل في الأفضل عندما هتفوا لإعادة التأسيس، ووعدوا بدعمهم الثابت.

الأمل يمكن أن يجعل الناس يفعلون أشياء فظيعة.

أتذكر أنني رأيت الاحتجاجات قبل نقلي. أتذكر أنني رأيت الشوارع يغمرها الغوغاء الغاضبون الذين أرادوا استرداد أموالهم.

أتذكر كيف طلت إعادة التأسيس المتظاهرين باللون الأحمر من الرأس إلى أخمص القدمين، وأخبرتهم أنه يجب عليهم قراءة التفاصيل الدقيقة قبل مغادرتهم منازلهم في ذلك الصباح.

لا توجد مرتجعات.

سمح لي كاسل وكينجي بالتواجد في هذه الرحلة الاستكشافية لأنهما يحاولان الترحيب بي في قلب أوميجا بوينت. يريداني أن أنضم إليهم، وأن أقبلهم حقًّا، وأن أفهم أهمية مهمتهم. يريدني كاسل أن أحارب إعادة التأسيس، وما خططوا له للعالم. الكتب والتحف واللغة والتاريخ التي يخططون لتدميرها، الحياة البسيطة، الفارغة، أحادية اللون التي يريدون فرضها على الأجيال القادمة. يريدني أن أرى أن أرضنا لم تتضرر حتى الآن بحيث لا يمكن إصلاحها؛ يريد أن

يثبت أن مستقبلنا قابل للإنقاذ، وأن الأمور يمكن أن تتحسن طالما وُضعت السلطة في المكان الصحيح.

يريدني أن أثق.

أريد أن أثق.

لكني أخاف أحيانًا. من خلال تجربتي المحدودة للغاية وجدت بالفعل أن الأشخاص الذين يبحثون عن السلطة لا يمكن الوثوق بهم. الأشخاص ذوو الأهداف السامية والخطب الفاخرة والابتسامات اللطيفة لم يفعلوا شيئًا لتهدئة قلبي. لم يريحني الرجال المسلحون أبدًا بصرف النظر عن عدد المرات التي وعدوا فيها بأنهم قتلوا لسبب وجيه.

لم ألاحظ من قبل أن سكان أوميجا بوينت مسلحون بشكل ممتاز.

لكن لديّ فضول. لديّ فضول شديد.

لذلك أنا مموهة بملابس قديمة ممزقة وقبعة صوفية سميكة تغطي عيني تقريبًا. أرتدي سترة ثقيلة يجب أن تكون ملكًا لرجل وحذائي الجلدي يكاد يكون مخفيًا بسبب البنطال الضخم الذي يتدلى حول كاحلي. أبدو كمدنية.

مدنية فقيرة معذبة تكافح لإيجاد طعام لعائلتها.

يُغلق باب ونستدير جميعًا مرة واحدة. يبتسم كاسل ناظرًا إلينا.

أنا. ووينستون. وكينجي. وبراندن. الفتاة التي تدعى ليلي. 10 أشخاص آخرون ما زلت لا أعرفهم.

إجمالًا نحن 16 شخصًا، بما في ذلك كاسل. رقم زوجي مثالي.

يقول كاسل وهو يصفق بيديه معًا: حسنًا..

ألاحظ أنه يرتدي قفازات أيضًا. كل شخص كذلك، اليوم أنا مجرد فتاة في مجموعة ترتدي ملابس عادية وقفازات عادية. اليوم، أنا

مجرد رقم. لا أحد ذو دلالة. مجرد شخص عادي.

فقط لليوم.

إنه أمر سخيف لدرجة أنني أشعر بأنني أبتسم.

ثم أتذكر كيف كدت أن أقتل آدم بالأمس وأصبح غير متأكدة من طريقة تحريكي لشفتي.

ينظر كاسل حوله ويقول: هل نحن مستعدون؟ لا تنسوا ما ناقشناه.

يتوقف ملقيًا نظرة فاحصة على الجميع، متواصلًا بصريًّا مع كل واحد منا. يضع عيونه عليّ لفترة طويلة جدًّا.

- حسنًا إذن، اتبعوني.

لا أحد يتحدث بينما نتبع كاسل أسفل هذه الممرات، وظللت أفكر في مدى سهولة الاختفاء في هذا الزي غير الواضح. يمكن أن أهرب، وأندمج في الخلفية ولن يُعثر عليّ مرة أخرى.

~~كشخص جبان.~~

أبحث عن شيء لأقوله لزعزعة الصمت: إذن كيف نصل إلى هناك؟

أسأل في المطلق فيجيب وينستون: نحن نسير.

أقدامنا تسحق الأرضيات. يوضح كينجي: معظم المدنيين ليس لديهم سيارات، ونحن على يقين بأنه لا يمكن القبض علينا بداخل دبابة. إذا أردنا الاندماج فلدينا شاحنة. إذا أردنا الاندماج فعلينا فعل ما يفعله الناس. أن نسير.

أفقد مسار الأنفاق التي تتقاطع في جميع الاتجاهات حيث يقودنا كاسل نحو المخرج.

يتزايد إدراكي لمدى ضآلة فهمي لهذا المكان، ومدى ضآلة رؤيتي له. على الرغم من أنني إذا كنت صادقة تمامًا؛ فسأعترف أنني لم أبذل الكثير من الجهد لاستكشاف أي شيء. أنا بحاجة لفعل شيء

حيال ذلك. فقط عندما تتغير التضاريس تحت قدمي أدرك مدى اقترابنا من الخروج.

نحن نسير صعودًا، نصعد سلسلة من السلالم الحجرية المكدسة في الأرض. أستطيع أن أرى ما يشبه مربعًا صغيرًا لباب معدني من هنا. لديه مزلاج.

أدرك أنني متوترة قليلًا.

قلقة.

متلهفة وخائفة.

اليوم سأرى العالم كمدنية، وأرى الأشياء عن قرب حقًّا لأول مرة. سأرى ما قاساه هذا المجتمع الجديد.

~~سأرى ما يعيشه والداي أينما كانا.~~

يقف كاسل عند الباب، الذي يبدو صغيرًا بما يكفي ليكون نافذة.

يتحول لمواجهتنا سائلًا: من أنتم؟

لا أحد يجيب.

يفرد كاسل نفسه، يعقد ذراعيه قائلًا: ليلي، الاسم، الهوية، العمر، القطاع، المهنة. هيا.

تسحب ليلي الوشاح بعيدًا عن فمها وتبدو آلية قليلًا وهي تقول: اسمي إيريكا فونتين، 52-1117 كيو زي. عمري ستة وعشرون سنة. أعيش في قطاع 45.

- المهنة.

يقول كاسل مرة أخرى، بنفاد صبر.

- مصنع الغزل والنسيج، 19إيه -سي إكس.

يأمر كاسل: وينستون.

يقول وينستون: اسمي كيث هانتر، 65-4556 دي إس. أربعة وثلاثون عامًا. قطاع 45. أعمل في المعادن. مصنع 15بي -سي إكس 2.

لا ينتظر كينجي أي مطالبة عندما يقول: هيرو ياماساكي، 11-8891 دي إكس. سن العشرين. القطاع 45. المدفعية. 13إيه -سي إكس2.

يومئ كاسل برأسه بينما يتناول الجميع في ترديد المعلومات المحفورة في بطاقة الـ«هـ ت» المزيفة.

يبتسم كاسل برضا. ثم يركز عينيه عليّ فيحدق الجميع، يشاهدونني، ينتظرون ليروا ما إذا كنت سأفسد الأمر.

أقول: ديليا دوبونت.

تنزلق الكلمات من شفتي بسهولة أكبر مما كنت أتوقع.

لا نخطط للوقوع في المشاكل، لكن هذا إجراء احترازي إضافي في حال طُلب منا تعريف أنفسنا؛ يجب أن نعرف المعلومات الموجودة على بطاقات الـ«هـ ت» كما لو كانت خاصة بنا. قال كينجي أيضًا إنه على الرغم من أن الجنود المشرفين على المجمعات هم من القطاع 45، فهم دائمًا ما يختلفون عن الحراس في القاعدة. لا يعتقد أننا سنواجه أي شخص يتعرف علينا.

ولكن.

فقط تحسبًا لذلك.

أجلي حلقي: رقم الهوية 99-1223 إس إكس. سبعة عشر عاما. قطاع 45. أعمل في المعادن. مصنع 15 إيه -سي إكس 2.

يحملق كاسل في وجهي لثانية واحدة فقط ثم يومئ برأسه أخيرًا، ينظر لنا جميعًا ويقول بصوت عميق وواضح: وما الثلاثة أشياء التي سوف تقولونها لأنفسكم قبل أن تتحدثوا؟

لا يقول أحد كلمة واحدة، وليس السبب أننا لا نعرف الإجابة.

يعد كاسل على أصابعه: أولًا: هل أنا في حاجة إلى قول هذا؟

ثانيًا: هل عليّ قول هذا؟ وثالثًا: هل عليّ قول هذا الآن؟ مرة أخرى لا أحد يجيب.

يقول كاسل: نحن لا نتكلم إلا في حالة الضرورة القصوى. نحن لا نضحك، لا نبتسم. نحن لا نتواصل بالعين مع بعضنا البعض إذا استطعنا. لن نتصرف كما لو كنا نعرف بعضنا البعض. يجب ألا نفعل شيئًا على الإطلاق لتشجيع النظرات الإضافية في اتجاهنا. نحن لا نلفت الانتباه إلى أنفسنا. (يسكت للحظة) هل تفهمون هذا، نعم؟ أهذا واضح؟

نومئ برؤوسنا.

- وإذا حدث خطأ ما؟

يجلي كينجي حلقه: نتشتت، نجري، نختبئ، نفكر في أنفسنا فقط، ولا نخون أوميجا بوينت ونخبر أحدهم بموقعها.

يأخذ الجميع نفسًا عميقًا في الوقت ذاته. يفتح كاسل الباب الصغير. يلقي نظرة خاطفة إلى الخارج قبل أن يطلب منا أن نتبعه فنفعل ذلك.

نحن نتدافع، واحدًا تلو الآخر يخرج، صامتين كالكلمات التي لا نتكلمها.

لم أكن فوق سطح الأرض منذ 3 أسابيع تقريبًا. يبدو الأمر وكأنه مر 3 أشهر. في اللحظة التي يضرب فيها الهواء وجهي، أشعر بالريح تهب على بشرتي بطريقة مألوفة، تحذيرية. يبدو الأمر كما لو أن الريح تؤنبني لكوني بعيدة لفترة طويلة.

نحن في وسط أرض قاحلة مجمدة. الهواء جليدي وحاد، والأوراق الميتة ترقص من حولنا. الأشجار القليلة التي ما زالت قائمة تلوح في الريح، وأغصانها المكسورة المنعزلة تتوسل من أجل الرفقة. أنظر إلى اليسار، وإلى اليمين، وإلى الأمام.

لا يوجد شيء.

يخبرنا كاسل أن هذه المنطقة كانت مغطاة بالنباتات المورقة الكثيفة. قال عندما بحث لأول مرة عن مكان للاختباء لأوميجا بوينت، كان هذا الامتداد الخاص من الأرض مثاليًا. لكن ذلك كان منذ زمن بعيد -منذ عقود- حتى أن كل شيء تغير الآن. لقد تغيرت الطبيعة نفسها. لقد فات الأوان لنقل هذا المخبأ.

لذلك نحن نفعل ما في وسعنا.

قال أن هذا الجزء هو الأصعب. في الخارج؛ نحن معرضون للخطر. ومن السهل اكتشافنا حتى كمدنيين لأننا خارج المكان. ليس للمدنيين أي عمل في أي مكان خارج المجمعات؛ إنهم لا يتركون الأراضي المرخصة التي تعتبرها شركة إعادة التأسيس آمنة. يعتبر الوقوف في أي مكان على أرض غير مرخصة انتهاكًا للقوانين التي وضعتها حكومتنا الزائفة الجديدة، والعواقب وخيمة. لذلك علينا أن نصل إلى المركبات بأسرع ما يمكن.

الخطة الخاصة بكينجي -الذي تمكنه هديته من الاندماج في أي خلفية- أن يتحرك قبل المجموعات جاعلًا نفسه غير مرئي في أثناء تحققه من أن المسارات خالية، بينما يظل بقيتنا في الخلفية؛ حذرين، صامتين تمامًا، محافظين على مسافة بضعة أقدام بيننا مستعدين للركض، لإنقاذ أنفسنا إذا لزم الأمر. من الغريب، بالنظر إلى الطبيعة المتماسكة للمجتمع في أوميجا بوينت، أن كاسل لا يشجعنا على البقاء معًا. لكنه أوضح أن هذا لمصلحة الأغلبية. إنها تضحية. يجب أن يكون أحدنا على استعداد للقبض عليه حتى يهرب الآخرون.

على التضحية من أجل الفريق.

طريقنا فارغ.

لقد كنا نسير لمدة نصف ساعة على الأقل، ولا يبدو أن أحدًا يحرس هذه القطعة المهجورة من الأرض. قريبًا، نرى المجمعات،

كتلًا وكتلًا وكتلًا من الصناديق المعدنية، مكعبات متجمعة في أكوام فوق الأرض القديمة التي تعصف بها الرياح. أقبض على معطفي مقرباه من جسدي حيث تتقلب الرياح فوق أجسادنا.

الجو بارد جدًّا لدرجة أنني لا أستطيع العيش اليوم.

أرتدي بدلتي -التي تنظم حرارة جسدي- تحت هذا الزي وما زلت أتجمد. لا أستطيع أن أتخيل ما يمر به الآخرون الآن.

ألقي نظرة على براندن فقط لأجده يفعل الشيء نفسه. تلتقي أعيننا لأقل من ثانية، لكن يمكنني أن أقسم أنه ابتسم لي، وخداه يتحولان إلى اللون الوردي والأحمر بفعل ريح تغار من عينيه الهائمتين.

زرقاوين، زرقاوين للغاية.

مثل هذه الدرجة الزرقاء المختلفة، الأفتح والشفافة، ولكنها لا تزال زرقاء جدًّا جدًّا. أظن أن العيون الزرقاء ستذكرني دائمًا بآدم. ويضربني الأمر من جديد، يضربني بقوة، في صميم وجودي.

الوجع.

- هيا!

يصل صوت كينجي إلينا عبر الريح، لكن جسده لا يظهر في الأفق في أي مكان. نحن لا نبعد أكثر من خمسة أقدام عن وصولنا إلى أول مجمع من المجمعات، ولكني بشكل ما متجمدة في مكاني، دماء وثلج وقشعريرة تسيل لأسفل ظهري.

يرتفع صوت كينجي مرة أخرى: تحركوا! اقتربوا من المجمعات، وأبقوا وجوهكم مغطاة، الجنود يتحركون باتجاه الساعة الثالثة.

نقفز جميعًا مرة واحدة، ونندفع للأمام بينما نحاول أن نبقى غير واضحين وسرعان ما ننحرف خلف وحدة سكنية معدنية، لقد

أصبحنا مخفيين، إذ يتظاهر كل شخص بأنه شخص من العديد من الأشخاص الذين يقلبون في بقايا الصلب والحديد من أكوام القمامة المكدسة في أكوام في جميع أنحاء الأرض.

المجمعات موضوعة في أرض كبيرة واحدة مليئة بالنفايات، القمامة والبلاستيك وقطع المعادن مرشوشة مثل قصاصات ورق مقطعة يدويًّا في غرفة طفل. هناك طبقة رقيقة من الثلج تتساقط فوق كل شيء كما لو أن الأرض تقوم بمحاولة ضعيفة للتستر على أجزائها القبيحة قبل وصولنا مباشرة.

أرفع رأسي.

أنظر خلفي من فوق كتفي.

أنظر حولي بطرق ليس من المفترض أن أفعلها، ولكن لا يمكنني التوقف. من المفترض أن أبقي عيني على الأرض كشخص يعيش هنا، فلا يوجد شيء جديد يمكن رؤيته، أرفع وجهي فقط لتلسعه شدة البرد، يجب أن أتحمل الأمر مثل كل الغرباء الآخرين الذين يحاولون الحصول على الدفء. لكن هناك الكثير من الأشياء التي أرغب في رؤيتها، هناك الكثير من الأشياء التي أرغب في تفحصها، الكثير الذي لم أتعرض له من قبل؛ لذلك أجرؤ على رفع رأسي.

وتقبض الرياح على حنجرتي فاقدة القدرة على التنفس.

وارنر يقف على بعد 20 قدمًا مني.

بدلته مصممة خصيصًا ومناسبة تمامًا لشكله في درجة سوداء غنية تكاد تعمي الأبصار، أكتافه مغطاة بمعطف مفتوح بلون جذوع مغطاة بالطحالب الخضراء، خمس درجات أدكن من عينيه الخضراوين جدًا.. جدًا. الأزرار الذهبية اللامعة هي المكمل المثالي لشعره الذهبي.

يرتدي ربطة عنق سوداء. قفازات جلدية سوداء. حذاء أسود لامعًا.

يبدو نقيًا.

لا تشوبه شائبة، خاصةً وهو يقف هنا بين الأوساخ والدمار، محاطًا بالألوان القاتمة لهذا المشهد. إنه كمشهد للزمرد والعقيق، يظللهما ضوء الشمس بأكثر الطرق خداعًا. يمكن أن يتوهج. يمكن أن تكون هناك هالة حول رأسه. قد تكون هذه طريقة العالم في صنع مثال على سخرية القدر. لأن وارنر جميل من عدة نواحٍ حتى أنه يتفوق فيها على آدم.

لأن وارنر ليس بشرًا.

لا شيء طبيعيًا به.

إنه ينظر حوله، وعيناه تحدقان في ضوء الصباح، وتهب الرياح عاصفة بمعطفه المفكوك بأزرار طويلة بما يكفي لألقي نظرة على ذراعه تحتها. مضمدة. مقيدة في حبال.

قريبة جدًا.

لقد كنت قريبة جدًا.

الجنود الذين يحومون حوله ينتظرون الأوامر، ينتظرون شيئًا، ولا أستطيع أن أبعد عينيّ. لا يسعني إلا تجربة إثارة غريبة لكوني قريبة جدًا منه، ومع ذلك بعيدًا جدًا. يبدو الأمر وكأنه ميزة تقريبًا -لقدرة على دراسته دون علمه. إنه فتى غريب، غريب وملتوٍ.

لا أعرف ما إذا كان بإمكاني أن أنسى ما فعله بي. ما جعلني أفعل. كيف اقتربت من القتل مرة أخرى. سأكرهه إلى الأبد على ذلك رغم أنني متأكدة من أنني سأضطر لمواجهته مرة أخرى.

في يوم ما.

لم أكن أظن مطلقًا أنني سأرى وارنر في المجمعات. لم يكن لديّ أي فكرة أنه زار المدنيين -رغم أنني في الحقيقة لم أكن أعرف الكثير عن الكيفية التي قضى بها أيامه التي لم يقضها معي. ليس لديّ أي فكرة عما يفعله هنا.

أخيرًا قال شيئًا للجنود وأومأوا برأسهم بسرعة.

ثم اختفوا.

أتظاهر بأنني أركز على شيء ما على يمينه، حريصة على إبقاء رأسي لأسفل. وأتجه قليلًا إلى الجانب حتى لا يتمكن من إلقاء نظرة على وجهي حتى لو نظر تجاهي. أمد يدي اليسرى لأعلى لسحب قبعتي على أذني، وتتظاهر يدي اليمنى بفرز القمامة، تتظاهر بأخذ قطع من الخردة لإنقاذها لهذا اليوم. هذه هي الطريقة التي يكسب بها بعض الناس رزقهم. مهنة بائسة أخرى.

يمرر وارنر يده السليمة على وجهه، ويغطي عينيه للحظة فقط قبل أن يضع يده على فمه، ويضغط على شفتيه كما لو أن لديه شيئًا لا يمكنه تحمله.

عيناه تبدوان قلقتين تقريبًا. على الرغم من أنني متأكدة من أنني أقرأه بشكل خاطئ.

أشاهده وهو يراقب الناس من حوله. أراقبه عن كثب لأتمكن من ملاحظة أن نظراته باقية على الأطفال الصغار، والطريقة التي يركضون بها وراء بعضهم البعض ببراءة تقول إنهم ليس لديهم فكرة عن نوع العالم الذي فقدوه. هذا المكان القاتم المظلم هو الشيء الوحيد الذي عرفوه على الإطلاق.

أحاول قراءة تعبير وارنر أثناء تفحصه لهم، لكنه حريص على إبقاء نفسه محايدًا تمامًا. لا يفعل أي شيء سوى أن يرف بجفونه وهو يقف ساكنًا تمامًا، تمثالًا في مهب الريح.

كلب ضال يتجه نحوه مباشرة.

أرتعب فجأة، قلقة على هذا المخلوق المسكين، ربما يبحث هذا الحيوان الصغير المجمد الضعيف عن أجزاء صغيرة من الطعام، شيء لمنعه من الجوع خلال الساعات القليلة القادمة. تتسارع نبضات قلبي في صدري، والدم يُضخ بسرعة كبيرة وبصعوبة شديدة، ولا أعرف لماذا أشعر أن شيئًا فظيعًا على وشك الحدوث.

يقف الكلب خلف مؤخرة أرجل وارنر، كما لو كان نصف أعمى ولا يمكنه رؤية إلى أين يتجه. إنه يلهث بقوة، ولسانه يتدلى جانبًا كما لو أنه لا يعرف كيف يستعيده مرة أخرى. إنه يئن وينهج قليلًا، يسيل لعابه على سروال وارنر الرائع للغاية، وأنا أحبس أنفاسي بينما يستدير الصبي الذهبي. أتوقع نسبيًا أن يخرج مسدسه ويطلق النار على رأس الكلب مباشرة.

لقد رأيته بالفعل يفعل ذلك لإنسان.

لكن وجه وارنر يتفكك عند رؤية الكلب الصغير، تتشكل الشقوق في ملامحه المثالية، يرفع حاجبيه متفاجئًا، وتتسع عيناه للحظة واحدة فقط. فترة كافية بالنسبة لي لملاحظته. ينظر حوله

وعيناه تسرعان بينما يتفحص محيطه قبل أن يجرف الحيوان بين ذراعيه ويختفي حول السياج المنخفض؛ أحد الأسوار القصيرة التي تُستخدم لتقسيم الأرض إلى مجمعات. أصبحت فجأة يائسة لأرى ما سيفعله، وأشعر بالقلق الشديد، وما زلت غير قادرة على التنفس.

لقد رأيت ما يمكن أن يفعله وارنر لشخص ما. لقد رأيت قلبه القاسي وعينيه الباردتين ولا مبالاته الكاملة، وسلوكه الهادئ الرصين بعد أن قتل رجلًا بدم بارد. لا أستطيع إلا أن أتخيل ما سيفعله بالكلب البريء. يجب أن أراه بنفسي.

لا بد لي من إخراج وجهه من رأسي وهذا بالضبط ما أحتاجه. إنه دليل على أنه مريض، وملتوٍ، ومخطئ، وسيظل دائمًا على خطأ.

كان بإمكاني الوقوف فقط، كان بإمكاني رؤيته. كان بإمكاني أن أرى ما يفعله بهذا الحيوان المسكين وربما أجد طريقة لإيقافه قبل فوات الأوان لكنني سمعت صوت كاسل، وهمسة عالية تنادينا. إن إخبارنا بأن الطريق آمن للمضي قدمًا الآن بعد أن أصبح وارنر بعيدًا عن الأنظار.

يقول: سنتحرك جميعًا، وسنتحرك بشكل منفصل. التزموا بالخطة! لا أحد يتتبع أي شخص آخر. نلتقي جميعًا في نقطة الالتقاء. إذا لم تنجح في الوصول، سنتركك وراءنا. لديك ثلاثون دقيقة.

يشد كينجي ذراعي ويطلب مني الوقوف على قدمي والتركيز والنظر في الاتجاه الصحيح. أبحث لفترة طويلة بما يكفي لأرى أن بقية المجموعة قد تفرقوا بالفعل؛ ومع ذلك، فإن كينجي يرفض التزحزح.

يهمس شاتمًا حتى أقف أخيرًا. أومئ برأسي. أخبره أنني أفهم الخطة، وأشير إليه بأن يتقدم بدوني. أذكره أنه لا يمكن رؤيتنا معًا، أننا لا نستطيع أن نسير في مجموعات أو أزواج، لا يمكننا أن نكون بارزين.

- حسنًا.. حسنًا.

يستدير ليذهب. أشاهد كينجي يغادر. ثم أتقدم بضع خطوات للأمام فقط لأستدير مندفعة مرة أخرى إلى ركن المجمع، وألصق ظهري على الحائط، مخفية عن الأنظار. تفحص عيناي المنطقة حتى أكتشف السياج الذي رأيت عنده وارنر آخر مرة، أقف على أطراف أصابع قدمي للنظر.

أغطي فمي حتى لا أشهق بصوتٍ عالٍ، يجلس وارنر على الأرض، مطعمًا الكلب شيئًا بيده السليمة. ينكمش الجسم العظمي المرتعش للحيوان داخل معطف وارنر المفتوح، مرتجفًا بينما تحاول أطرافه القصيرة العثور على الدفء بعد أن تجمد لفترة طويلة.

يهز الكلب ذيله مرحًا، يتراجع ناظرًا لوارنر ثم يدخل من جديد في دفء سترته، أسمع وارنر يضحك!

أراه يبتسم.

ابتسامة تحوله إلى شخص آخر تمامًا، تجعل عينيه تتلألآن بالنجوم، وتتألق شفتاه، وأدرك أنني لم أره أبدًا بهذا الشكل من قبل.

لم أرَ أسنانه أبدًا.. مستقيمة جدًّا.. بيضاء جدًّا.. لا شيء أقل من الكمال.

مظهره الخارجي لا تشوبه شائبة، لا تشوبه شائبة بالنسبة لفتى بقلب حقود للغاية. من الصعب تصديق أن هذا الشخص الذي أحملق فيه قادر على القتل. يبدو ناعمًا وضعيفًا.. بشريًّا جدًّا. عيناه تلمعان بالدموع من كل الابتسام، وخداه ورديان من البرد.

إنه يملك غمازات.

إنه أجمل شيء رأيته في حياتي. وأتمنى لو لم أره من قبل.

لأن شيئًا ما في قلبي ينفطر ويشعر بالخوف. شيئًا مثل الذعر والقلق واليأس ولا أعرف كيف أفهم المشهد الذي أمامي.

لا أريد أن أرى وارنر مثل هذا. لا أريد أن أعتبره شيئًا آخر سوى وحش.

هذا ليس صحيحًا.

أستدير بسرعة كبيرة وأبتعد في الاتجاه الخطأ بغباء شديد محاولة إيجاد طريقي، وأكره نفسي لإضاعة الوقت الذي كنت أستطيع الهروب فيه. أعلم أن كاسل وكينجي سيكونان مستعدين لقتلي لأخذي مثل هذه المخاطرة لكنهما لا يفهمان ما أفكر به الآن.. لا يفهمان ما...

- مهلًا! أنت هناك!

أرفع رأسي دون إرادتي، دون أن أدرك أنني استجبت إلى صوت وارنر حتى فوات الأوان.

يقف، مفتوح الفك، مذهولًا، ذهولًا مؤقتًا. أشاهد الكلمات تموت في حلقه وأنا مشلولة عالقة في نظراته وهو يقف هناك، وصدره يرتفع بشدة، وشفتاه جاهزتان لتشكيل الكلمات التي ستحكم عليّ بالموت المؤكد.

كل هذا بسبب غباء.. حماقة.. لا معنى.

- مهما حدث لا تصرخي!

شخص ما يقول خلفي واضعًا يده على فمي.

أثبت في مكاني.

- سوف أتركك، حسنًا؟ أريدك أن تمسكي بيدي.

أمد يدي دون النظر إلى أسفل وأشعر بأيدينا المغلفة في القفازات تتلاقى.

يترك كينجي وجهي.

يقول: يا لك من حمقاء!

لكني ما زلت أحدق إلى وارنر الذي ينظر حوله الآن وكأنه رأى شبحًا، يرمش بجفونه، ويفرك عينيه بقوة مرتبكًا. يلقي نظرة خاطفة على الكلب وكأن الحيوان الصغير قد سحره. يجذب شعره الأشقر بقوة ويخرجه من حالته المثالية، وينطلق بسرعة شديدة لدرجة أن عينيّ لا تعرفان كيفية تتبعه.

يقول: ما الذي حدث لك بحق الجحيم؟! هل تستمعين إليّ حتى؟ هل أنت مختلة؟

- ما الذي فعلته الآن؟ لماذا لا يستطيع.. يا إلهي!

أشهق، وأتجنب النظر إلى جسدي.

أنا غير مرئية تمامًا.

- على الرحب والسعة!

يقول كينجي بعصبية وهو يسحبني بعيدًا عن المجمع: أبقي صوتك منخفضًا، كونك غير مرئية لا يعني أن العالم لا يستطيع سماعك!

- أنت تستطيع حقًّا فعل هذا!

أحاول أن أجد وجهه لكنني أتحدث إلى الهواء.

- نعم إنه يُدعى «إسقاط»، ألم يشرح كاسل لك ذلك بالفعل؟

يسأل، حريصًا على التفسير لي بسرعة حتى يتمكن من العودة إلى الصراخ في وجهي: لا يمكن لأي شخص القيام بذلك، ليست كل القدرات متشابهة، ولكن ربما إذا تمكنت من التوقف عن كونك مصنعًا للغباء لفترة كافية حتى لا تموتي؛ فقد أتمكن من تعليمك يومًا ما.

أقول مكافحة لمواكبة سرعته، دون إعارة انتباه لغضبه: لقد عدت من أجلي! لماذا عدت من أجلي؟

يقول مرة أخرى: لأنك مصنع للغباء.

- أعرف، أنا آسفة حقًا لم أستطع تمالك نفسي.

يقول بصوت خشن وهو يجذبني من ذراعي: إذن تمالكيها! سنضطر إلى الركض لاستعادة كل الوقت الذي أضعتِه للتو.

أسأله مرة أخرى غير عابئة: لماذا عدت يا كينجي؟ كيف عرفت أنني ما زلت هنا؟

يقول: كنت أراقبك.

- ماذا؟ لماذا تفعل؟

تندفع الكلمات منه مرة أخرى: أنا أراقبك. هذا جزء مما أفعله، هذا ما كنت أفعله منذ اليوم الأول. لقد جُندت في جيش وارنر من أجلك فقط، هذا ما أرسلني كاسل من أجله. لقد كنت مهمتي.

صوته متقطع، سريع جدًّا، عديم الشعور: لقد أخبرتك بهذا من قبل.

- ماذا تقصد أنك كنت تراقبني؟

أتردد في شد ذراعه غير المرئي لأبطئه قليلًا: هل كنت تتبعني في كل مكان؟ حتى الآن؟ حتى في أوميجا بوينت؟

لا يجيب على الفور، وعندما يفعل تكون كلماته مترددة: نوعًا ما.

- لكن لماذا؟ أنا هنا الآن، لقد انتهت مهمتك، أليس كذلك؟

يقول: لقد أجرينا هذه المحادثة بالفعل، ألا تتذكرين؟ أراد كاسل مني أن أتأكد من أنك بخير، أخبرني أن أراقبك -لا شيء جدي- كما تعلمين، فقط لأتأكد من كونك لا تعانين من أي انهيارات عصبية، أو أي شيء.

أسمعه يتنهد متابعًا: لقد مررت بالكثير، إنه قلق بشأنك بعض الشيء. خاصة الآن، وبعد ما حدث الآن، لا تبدين بخير حقًّا، يبدو كأنك ترغبين في إلقاء نفسك أمام دبابة.

أقول له: أنا لن أفعل شيئًا هكذا أبدًا.

يقول: نعم، أيًّا كان، أنا فقط أشير إلى الحقائق، أنت فقط تفعلين شيئين: إما تدخلين في دوامة اكتئاب أو تقبلين آدم. ويجب أن أقول، أنا أفضل الاكتئاب.

- كينجي!

أكاد أترك يده.

تضيق قبضته حول أصابعي.

يغضب مرة أخرى: لا تتركي يدي، لا يمكنك ترك أو قطع الاتصال.

يسحبني كينجي عبر الأرض الفارغة. نحن الآن بعيدون بما فيه الكفاية عن المجمعات بحيث لن يسمعنا أحد. لكننا ما زلنا بعيدين جدًّا عن مكان الإنزال كي نعتبر أننا في أمان.

لحسن الحظ الثلج ليس كثيفًا بما يكفي لنترك أثرًا فوقه.

- لا أصدق أنك تجسست علينا!

- لم أكن أتجسس عليكما، حسنًا؟ اللعنة. هدئي من روعك. يا للجحيم، كلاكما بحاجة إلى الهدوء. لقد غضب آدم في وجهي حيال

ذلك أيضًا.

- ماذا؟

أشعر وكأن قطع اللغز بدأت تتجمع في رأسي.

- أهذا هو السبب لمعاملته لك بلؤم في أثناء وقت الإفطار الأسبوع الماضي؟

يبطئ كينجي وتيرة سيرنا قليلًا، ويأخذ نفسًا عميقًا طويلًا: لقد كان يظن أنني أستفيد من هذا الوضع.

يقول كلمة أستفيد وكأنها كلمة غريبة، سُبَّة.

- يظن أنني أصبح غير مرئي لمجرد رؤيتك عارية أو شيء من هذا القبيل. أنصتي، أنا لا أعرف حقًّا.. لكنه يتصرف بحماقة حيال ذلك. أنا فقط أقوم بمهمتي.

- لكن.. أنت لا تحاول رؤيتي عارية أو شيئًا من هذا القبيل؟

يضحك كينجي مصدرًا صوتًا حلقيًّا ويقول ضاحكًا: استمعي إليّ يا جولييت، أنا لست أعمى حسنًا؟ على المستوى الجسدي البحت نعم أنت مثيرة جدًّا، وهذه البدلة التي عليك ارتداؤها طوال الوقت لا تقلل من ذلك.

ولكن حتى لو لم يكن لديك هالة «سأقتلك إذا لمستني» فأنت بالتأكيد لست نوعي المفضل، والأهم من ذلك أنني لست أحمق منحرفًا، أنا آخذ وظيفتي على محمل الجد، في هذا العالم أنا أنفذ مهامي، وأحب التفكير في أن الناس يحترمونني لهذا، لكن فتاك آدم يُفكر بأعضائه. ربما يجب عليك أن تفعلي شيئًا حيال ذلك.

أنظر لأسفل، لا أقول شيئًا للحظة: لا أظن أنه سيكون عليك القلق بشأن ذلك بعد الآن.

يتنهد كينجي ويقول وكأنه لا يصدق أنه عالق في الاستماع إلى مشاكلي العاطفية: آه، اللعنة. جلبت هذا على نفسي، أليس كذلك؟

- يمكننا إكمال طريقنا يا كينجي، ليس علينا التحدث عن هذا.

يتنهد منزعجًا: ليس الأمر أنني لا أهتم بما تمرين به، ليس الأمر كما لو أنني أريد أن أراكما مكتئبين أو شيئًا من هذا القبيل، كل ما في الأمر أن هذه الحياة أفسدت الكثير، لقد سئمت من كونك عالقة في عالمك الصغير طوال الوقت، أنت تتصرفين وكأن هذا الشيء -كل ما نقوم به- مجرد مزحة. وأنت لا تأخذين أيًّا منها على محمل الجد.

أقاطعه: ماذا؟ هذا ليس صحيحًا.. أنا آخذ الأمور بجدية.

يضحك ضحكة قصيرة حادة وغاضبة: هراء. كل ما تفعلينه هو الجلوس والتفكير في مشاعرك. لديك مشاكل. يا للهول! والداك يكرهانك وهذا صعب للغاية، وعليك ارتداء القفازات لبقية حياتك لأنك تقتلين الناس عندما تلمسينهم. من يهتم؟ (يتنفس بصعوبة كافية لأسمعه) بقدر ما أستطيع قوله هو أنك تملكين طعامًا تأكلينه، وملابس فوق جسدك، ومكانًا للتبول بسلام متى أردت. هذه ليست مشاكل. هذا يسمى العيش كملكة. وسأكون ممتنًّا حقًّا إذا نضجت بحق الجحيم، وتوقفت عن السير في الأنحاء كمن انهار العالم فوق بكرة ورق التواليت الوحيدة التي يملكها. (يحاول أن يتمالك أعصابه) الأمر غبي، وناكر للجميل.

ولا تملكين أدنى فكرة عما يمر به أي شخص آخر في العالم الآن.. ليس لديك أي فكرة يا جولييت. ولا يبدو أنك تهتمين أيضًا.

أبتلع ريقي بصعوبة.

يتابع: أحاول منحك فرصة لإصلاح الأمور الآن. أستمر في منحك الفرص للقيام بالأشياء بشكل مختلف. لرؤية ما وراء الفتاة الصغيرة الحزينة التي أنت عليها -الفتاة الصغيرة الحزينة التي لا تزالين تتشبثين بها- وتواجهين نفسك. تتوقفين عن البكاء، عن الجلوس في الظلام، عن التفكير في كل مشاعرك المتفردة حول مدى حزنك

ووحدتك، استيقظي.. أنت لست الشخص الوحيد في هذا العالم الذي لا يريد النهوض من الفراش كل صباح، أنت لست الوحيدة التي تعاني من مشاكل أبوية، واضطرابات في الحمض النووي، لست في المصحة القذرة، لم تعودي عالقة في تجربة وارنر الغامضة، لذلك عليك الاختيار، اتخذي القرار وتوقفي عن إضاعة وقت الجميع، توقفي عن إضاعة وقتك.. اتفقنا؟

يغرق الشعور بالخزي كل شبر من جسدي.

تشتعل الحرارة في طريقها إلى أعماق قلبي، تحترق أنفاسي من الداخل إلى الخارج. أنا مرعوبة جدًّا، مرعوبة للغاية، لسماعي الحقيقة في كلماته.

يقول بصوت ألطف قليلًا: لنذهب، علينا أن نهرب.

أومئ برأسي على الرغم من أنه لا يستطيع رؤيتي.

أومئ وأومئ وأومئ وأنا ممتنة جدًّا أن لا أحد يستطيع رؤية وجهي الآن.

- توقف عن رمي الصناديق في وجهي أيها الحمار. هذه مهمتي.

يضحك وينستون ويمسك بطرد مغطى بسيلوفان ثقيل فقط ليضرب به رأس رجل آخر.. الرجل الذي يقف بجانبي.

أمد رأسي، يهمهم الشاب الآخر ممسكًا بالطرد، ثم يبتسم وهو يشير له إشارة بذيئة بأصبعه.

- كن راقيًا يا سانشيز.

سانشيز، اسمه إيان سانشيز. لقد علمت هذا للتو منذ بضع دقائق عندما تجمعنا أنا وبعضهم لتشكيل خط تجميع. نحن نقف حاليًا في أحد مجمعات التخزين الرسمية الخاصة بإعادة التأسيس.

تمكنت أنا وكينجي من اللحاق بالآخرين في الوقت المناسب. تجمعنا جميعًا عند نقطة الإنزال (والتي تبين أنها مجرد خندق عادي)، ينظر لي كينجي نظرة حادة، وأشار إليّ، ثم ابتسم ابتسامة عريضة، وتركني مع بقية المجموعة بينما واصل هو وكاسل الجزء التالي من المهمة.

وهي الوصول إلى مجمعات التخزين.

المفارقة هي أننا انتقلنا إلى السطح للحصول على الإمدادات فقط لننزل من جديد تحت الأرض للحصول عليها؛ إذ إن كل مجمعات التخزين من كل الأنواع غير مرئية.

إنها أقبية تحت الأرض مليئة بكل شيء يمكن تخيله: الطعام والأدوية والأسلحة. كل الأشياء اللازمة للبقاء على قيد الحياة. شرح كاسل كل شيء في لقائنا هذا الصباح. قال إنه في حين أن دفن المؤن تحت الأرض هو طريقة ذكية لإخفائها عن المدنيين مما صب في صالحه، قال إنه يستطيع الإحساس بالأشياء وتحريكها من مسافة بعيدة حتى لو كانت تلك المسافة 25 قدمًا تحت الأرض.

قال إنه عندما يقترب من أحد مرافق التخزين يمكنه أن يشعر بالفرق على الفور، لأنه يستطيع التعرف على الطاقة في كل كائن. وأوضح أن هذا ما يسمح له بتحريك الأشياء بعقله: فهو قادر على لمس الطاقة الكامنة في كل شيء. تمكن كاسل وكينجي من تعقب 5 مجمعات تقع على بعد 20 ميلًا من أوميجا بوينت بمجرد التجول؛ بشعور كاسل، وقدرة كينجي على إبقائهما غير مرئيين استطاعا تحديد 5 مواقع أخرى في نطاق 50 ميلًا.

يأخذون الأشياء من مجمعات التخزين التي يصلون إليها بالتناوب؛ هم لا يأخذون الأشياء نفسها أبدًا، ولا بالكمية ذاتها أبدًا، ويأخذون من أكبر عدد ممكن من التجهيزات المختلفة، المختلفة. وكلما بعدت مسافة المجمع؛ أصبحت المهمة أكثر تعقيدًا.

هذا المجمع المُحدد هو الأقرب، وبالتالي فإن المهمة -نسبيًّا- هي الأسهل. وهذا يفسر سبب السماح لي بالحضور.

لقد أُنجزت كل الأعمال بالفعل. فبراندن يعرف بالفعل كيف يربك النظام الكهربائي من أجل إلغاء تنشيط جميع أجهزة الاستشعار والكاميرات الأمنية؛ وحصل كينجي على رمز المرور ببساطة عن طريق مراقبة جندي أدخل الأرقام الصحيحة. كل هذا يمنحنا مدة قدرها 30 دقيقة للعمل في أسرع وقت ممكن للحصول على كل ما نحتاجه في مكان الإنزال؛ حيث سنقضي معظم اليوم في انتظار تحميل الإمدادات المسروقة في المركبات التي ستحمل العناصر بعيدًا.

النظام الذي يستخدمونه رائع. هناك 6 مركبات في المجمل، كل منها مختلف قليلًا في المظهر، وكلها مجدولة للوصول في أوقات مختلفة. وبهذه الطريقة، تقل فرص القبض على كل شخص، وهناك احتمال أكبر بأن تعود سيارة واحدة على الأقل إلى أوميجا بوينت دون أي مشكلة. حدد كاسل ما بدا وكأنه 100 خطة طوارئ مختلفة في حالة الخطر. أنا الوحيدة هنا التي تبدو متوترة بشأن ما نقوم به. في الواقع؛ باستثناء أنا وثلاثة آخرين، فقد زار الجميع هنا هذا المجمع بعينه عدة مرات، لذا فهم يتجولون وكأنه منطقة مألوفة. الجميع حريصون وعمليون، لكنهم يشعرون بالراحة الكافية للضحك والمزاح أيضًا. إنهم يعرفون بالضبط ما يفعلونه. في اللحظة التي دخلنا فيها؛ قسموا أنفسهم إلى مجموعتين: شكل فريق واحد خط التجميع، والآخر جمع الأشياء التي نحتاجها.

البعض الآخر لديه مهام أكثر أهمية.

لدى ليلي ذاكرة فوتوغرافية تخجل منها الكاميرات، فقد دخلت قبل بقيتنا وفحصت الغرفة على الفور، وجمعت كل التفاصيل الدقيقة وفهرستها. إنها الشخص الذي سيتأكد من أننا لا نترك أي شيء خلفنا عند الخروج، وأنه بصرف النظر عن الأشياء التي نأخذها؛ لا يوجد شيء آخر مفقود أو في غير محله. براندن هو مولد النسخ الاحتياطي الخاص بنا. لقد تمكن من قطع الطاقة عن نظام الأمان بينما لا يزال يضيء الأبعاد المظلمة لهذه الغرفة. يشرف وينستون على مجموعتنا، ويتوسط بين المانحين والمتلقين، ويتأكد من أننا نؤمن العناصر الصحيحة والكميات المناسبة. تتمتع ذراعاه وساقاه بالقدرة المرنة على التمدد حسب الرغبة، مما يمكّنه من الوصول إلى جانبي الغرفة بسرعة وسهولة.

كاسل هو من ينقل الإمدادات إلى الخارج، يقف في نهاية خط التجميع، يبقى متصلًا بشكل مستمر بكينجي من خلال جهاز لا سلكي.

وعندما تكون المنطقة خالية؛ يحتاج كاسل إلى استخدام يد واحدة فقط لتوجيه الإمدادات التي خزناها نحو مكان الإنزال.

كينجي بالطبع يقف كالمرصاد. لولاه لما كان الأمر ممكنًا؛ إنه عيوننا وآذاننا غير المرئية.

بدونه، لن نملك طريقة لنكون آمنين، لذا تأكدت من أننا سنكون بأمان في مثل هذه المهمة الخطيرة.

إنها ليست المرة الأولى اليوم؛ لقد بدأت أدرك سبب أهميته.

- يا وينستون، هل يمكن لشخص ما التحقق إذا كان هناك أي شوكولاتة؟

يقول إيموري -شاب في فريقي- يبتسم في وجه وينستون، وكأنه يأمل في إخباره بأخبار جيدة.

لكن إيموري يبتسم دائمًا، لقد عرفته منذ ساعات قليلة لكنه كان يبتسم منذ السادسة صباحًا، عندما التقينا جميعًا في غرفة التوجيه. إنه طويل جدًّا، وعريض جدًّا، ولديه شعر مجعد منفوش وضخم جدًّا يتساقط فوق عينيه. أراه ينقل الصناديق بخفة وكأنها محشوة بالقطن.

يهز وينستون رأسه محاولًا ألا يضحك وهو يجيب على السؤال: هل أنت جاد؟

يلقي نظرة على إيموري، ويدفع نظارته البلاستيكية فوق أنفه في الوقت نفسه: من بين كل الأشياء هنا أنت تريد شوكولاتة؟

تختفي ابتسامة إيموري: اصمت يا رجل أنت تعلم أن أمي تحب هذه الأشياء.

- أنت تقول ذلك في كل مرة.

- لأنه صحيح في كل مرة!

يقول وينستون شيئًا لشخص ما عن الإمساك بعلبة صابون

أخرى قبل العودة إلى إيموري: كما تعلم، لا أعتقد أنني رأيت والدتك تأكل قطعة من الشوكولاتة من قبل.

يخبر إيموري وينستون أن يفعل شيئًا غير لائق تمامًا بأطرافه المرنة.

أنظر إلى الصندوق الذي سلمني إياه إيان للتو، وأتوقف مؤقتًا لدراسة العبوة بعناية قبل تمريرها.

- مهلًا هل تعرف سبب ختم الصناديق جميعًا بأحرف «إ - ت - د»؟

يستدير إيان فجأة. ينظر إليّ وكأنني طلبت منه للتو خلع ملابسه. يقول: يا للهول! إنها تستطيع التحدث!

- بالطبع أنا أتحدث!

أقول لإيان ولم أعد مهتمة بالتحدث على الإطلاق. يمرر لي إيان صندوقًا آخر، ويهز كتفيه: حسنًا، الآن أعرف.

- بالطبع تعرف.

- تم حل اللغز.

- الان أنت تفعل.

- هل ظننت حقًا أنني لا أستطيع التحدث؟ كنت تظن أنني غير قادرة على الكلام؟

أتساءل ما الأشياء الأخرى التي يقولها الناس عني هنا.

ينظر إيان خلفه ويبتسم وكأنه يحاول ألا يضحك. يهز رأسه ولا يجيبني.

يقول: الختم، إنه لأجل التنظيم، يختمون كل شيء حتى يتمكنوا من تعقبه. لا شيء يثير الإعجاب هنا.

«ولكن ماذا تعني «إ - ت - د»؟ ومن يختمها؟

يقول مكررًا الأحرف الثلاثة التي من المفترض أن أعرف معناهم: «إ - ت - د» إعادة تأسيس الدول، كل شيء أصبح عالميًّا كما تعلمين. إنهم جميعا بضائع تجارية، وهذا شيء لا يعرفه أحد حقًّا. وهذا سبب آخر يجعل عملية إعادة التأسيس بأكملها عبارة عن كومة من العبث. لقد احتكروا موارد الكوكب بأسره وهم يحتفظون بكل ذلك لأنفسهم.

أتذكر بعضًا من هذا. أتذكر حديثي مع آدم حول هذا الأمر عندما سُجنا معًا في المصحة. في الماضي قبل أن أعرف شعور لمسته، أن أكون معه، أن أؤذيه. لطالما كانت إعادة التأسيس حركة عالمية. أنا فقط لم أدرك أن لها اسمًا حقًّا.

أقول لإيان بتشتت: صحيح، بالطبع.

تتوقف يدا إيان وهو يسلمني طردًا آخر سائلًا وهو يدرس وجهي: أهذا صحيح؟ أنه ليس لديك أدنى فكرة حقًّا عما حدث لكل شيء؟

أغضب: أعرف بعض الأشياء، أنا فقط لست ملمة بجميع التفاصيل.

يقول إيان: حسنًا، إذا كنت لا تزالين تذكر كيفية التحدث عندما نعود؛ فربما يجب أن تنضمي إلينا على الغداء في وقت ما، يمكننا ملء تلك الفراغات لك.

أستدير لمواجهته: حقًّا؟

يضحك كطفل ويرمي لي صندوقًا آخر: نعم، حقًّا. نحن لا نعض!

في بعض الأحيان أفكر في الغراء.

لا أحد يتوقف أبدًا ليفكر في كيفية صمود الغراء. إذا سئم من إلصاق الأشياء بعضها ببعض، أو كان يشعر بالقلق من الانهيار، أو يفكر في كيفية دفعه لفواتير الأسبوع المقبل.

كينجي يشبهه. يشبه الغراء. إنه يعمل خلف الكواليس ليحافظ على تماسك الأمور، ولم أتوقف أبدًا عن التفكير في ماهية قصته. لماذا يختبئ وراء النكات والقهقهات والتصريحات اللئيمة.

لكنه على حق. كل ما قاله لي صحيح. أمس كانت مغامرة جيدة. كنت بحاجة إلى الابتعاد، والخروج، لأكون مُنتجة. والآن أنا بحاجة لأخذ نصيحة كينجي وأتغلب على نفسي. أنا بحاجة إلى تصحيح تفكيري. أنا بحاجة إلى التركيز على أولوياتي. أحتاج إلى معرفة ما أفعله هنا وكيف يمكنني المساعدة. وإذا كنت مهتمة بآدم بأي قدر على الإطلاق فعليّ أن أحاول البقاء بعيدة عن حياته.

جزء مني يتمنى أن أراه. أريد أن أتأكد من أنه سيكون على ما يرام حقًّا، وأنه يتعافى جيدًا، ويأكل ما يكفي وينام ليلًا. لكن جزءًا آخر مني يخشى رؤيته الآن. لأن رؤية آدم تعني الوداع. هذا يعني أن أدرك حقًّا أنني لا أستطيع أن أكون معه بعد الآن وأن أعلم أنه يجب أن أجد حياة جديدة لنفسي.

وحيدة.

ولكن على الأقل في أوميجا بوينت سيكون لديّ خيارات. وربما إذا وجدت طريقة للتوقف عن الخوف؛ فسأعرف بالفعل كيفية تكوين صداقات. أن أصبح قوية، أن أتوقف عن الانغماس في مشاكلي.

يجب أن تكون الأمور مختلفة الآن.

أتمكن من رفع رأسي وأنا أسير حاملة طعامي؛ أومئ برأسي مرحبة للوجوه التي تعرفت عليها أمس. لا يعرف الجميع شيئًا عن ذهابي خارجًا؛ إن دعوات الذهاب في مهمات خارج أوميجا بوينت حصرية، لكن الناس -بشكل عام- يبدون أقل توترًا حولي. هذا ما أظنه.

قد أكون أتخيل ذلك.

أحاول أن أجد مكانًا لأجلس فيه، لكن بعد ذلك أرى كينجي يلوح لي. يجلس براندن ووينستون وإيموري على طاولته، أشعر بابتسامة على شفتي عندما أقترب منهم. ينتقل براندن على مقعد آخر لإفساح المجال لي، ويومئ وينستون وإيموري إيماءة مرحبًا وهما يضعان الطعام في أفواههما. يبتسم كينجي لي نصف ابتسامة، وعيناه تضحكان على دهشتي عند الترحيب بي على طاولته.

أنا بخير. ربما ستكون الأمور على ما يرام.

- جولييت؟

أكاد أنقلب.

أستدير ببطء شديد، نصف مقتنعة بأن الصوت الذي أسمعه ينتمي إلى شبح، لأنه لا توجد طريقة يمكن أن يخرج بها آدم من الجناح الطبي قريبًا. لم أكن أتوقع أن أضطر إلى مواجهته قريبًا. لم أكن أعتقد أنه سيتعين علينا إجراء هذا الحديث قريبًا. ليس هنا. ليس في منتصف صالة الطعام.

أنا لست مستعدة. لست مستعدة.

آدم يبدو فظيعًا. إنه شاحب. غير مستقر. يداه محشورتان في جيوبه وشفتاه مضغوطتان معًا، وعيناه مرهقتان ومتعذبتان كآبار عميقة لا قاع لها. شعره فوضوي. وقميصه ضيق فوق صدره، ساعداه الموشومان أكثر وضوحًا من أي وقت مضى.

لا أريد شيئًا أكثر من الغوص بين ذراعيه. بدلًا من ذلك أجلس هنا، وأذكر نفسي أن أتنفس.

- هل أستطيع التحدث معك؟ وحدنا؟

يقول، ويبدو أنه نصف خائف من سماع إجابتي.

أومأت برأسي، ما زلت غير قادرة على الكلام. أتخلى عن طعامي دون النظر إلى كينجي أو وينستون أو براندن أو إيموري، لذلك ليس لديّ أي فكرة عما يفكرون فيه الآن. أنا لا أهتم حتى.

آدم.

آدم هنا، وهو أمامي، ويريد التحدث معي، ويجب أن أخبره بأشياء ستحكم عليّ بالإعدام. لكني أتبعه خارج الباب على أي حال نحو القاعة، نتحرك نحو الممر المظلم.

أخيرًا نتوقف.

ينظر آدم إليّ وكأنه يعرف ما سأقوله لذلك لا أقول شيئًا. لا أريد أن أقول أي شيء ما لم يكن ذلك ضروريًّا للغاية. أفضل أن أقف هنا وأحدق إليه، وأملأ نفسي به بلا خجل للمرة الأخيرة دون الحاجة إلى التحدث بكلمة واحدة. دون الحاجة إلى قول أي شيء على الإطلاق.

يبتلع ريقه بشدة. أنظر لأعلى، أنظر بعيدًا. ينفث أنفاسه ويفرك مؤخرة رقبته، يشبك كلتا يديه خلف رأسه ويستدير حتى لا أستطيع رؤية وجهه، لكن الجهد المبذول يتسبب في رفع قميصه إلى جذعه، ويجب أن أقبض أصابعي لمنع نفسي من لمس بشرته المكشوفة أسفل بطنه وأسفل ظهره.

لا يزال ينظر بعيدًا عني عندما يقول: أنا حقًّا.. أنا حقًّا أريدك أن تقولي شيئًا.

صوته.. بائس جدًّا.. يجعلني أرغب في الركوع على ركبتي.

ما زلت لا أتكلم.

يستدير..

ليواجهني.

يقول: يجب أن يكون هناك شيء ما، (يداه في شعره الآن، يمسك بجمجمته) حل توفيقي، شيء يمكنني قوله لإقناعك بإنجاح هذا الأمر. أخبريني أن هناك شيئًا ما يمكن فعله.

أنا خائفة جدًّا. خائفة للغاية، سأبدأ بالبكاء أمامه.

يقول ويبدو أنه على وشك التحطم، الانتهاء، وكأنه على وشك الانهيار التام: أرجوك.. قولي شيئًا.. أتوسل إليك.

أعض شفتي المرتجفة.

يتجمد في مكانه، يراقبني، ينتظر.

- آدم!

أتنفس، محاولة الحفاظ على صوتي ثابتًا: سأظل دائمًا.. دائمًا أحبك.

يقول: لا.. لا، لا تقولي هذا.. لا تقولي هذا.

وأنا أهز رأسي، أهزه بسرعة وبقوة، لدرجة أنني أصاب بالدوار لكن لا يمكنني التوقف. لا أستطيع أن أقول كلمة أخرى إلا إذا أردت البدء بالصراخ، ولا أستطيع أن أنظر إلى وجهه، لا أستطيع أن أتحمل رؤية ما أفعله به.

- لا، جولييت.. جولييت!

أتراجع.. أتعثر وأتعرقل بشكل أعمى حتى أصل إلى الحائط؛ عندها أشعر بذراعيه حولي. أحاول الابتعاد لكنه قوي جدًّا.

يمسك بي بقوة شديدة، ويختنق صوته عندما يقول بمشقة: لقد كان خطأي.. هذا خطأي.. لم يكن عليّ تقبيلك.

لقد حاولت إخباري، كان يجب أن أستمع إليك. لم أكن قويًّا بما فيه الكفاية. لكن الأمر سيكون مختلفًا هذه المرة، أقسم.

يتابع دافنًا وجهه في كتفي: لن أسامح نفسي أبدًا على هذا.

كنت على استعداد لأن تعطينا فرصة وقد أفسدت الأمر، وأنا آسف، أنا آسف للغاية.

أنهار داخليًّا بشكل تام. أنا أكره نفسي بسبب ما حدث، أكره نفسي على ما يجب عليّ فعله الآن، لأنني لا أستطيع تخليصه من آلامه، ولا أستطيع إخباره أننا يمكننا المحاولة، وأن الأمر سيكون صعبًا ولكننا سننجح على أي حال. لأن هذه ليست علاقة طبيعية. لأن مشاكلنا لا يمكن حلها. لأن بشرتي لن تتغير أبدًا.

كل التدريبات في العالم لن تقضي على الاحتمال الحقيقي بأنني قد أؤذيه.. أقتله إذا جرفتنا مشاعرنا. سأكون دائمًا تهديدًا له، خاصة خلال اللحظات الأكثر حميمية، أهم اللحظات الضعيفة. أكثر اللحظات التي أريدها. هذه هي الأشياء التي لا يمكنني الحصول عليها معه أبدًا، وهو يستحق أكثر مني بكثير، من هذا الشخص المعذب الذي ليس لديه الكثير ليقدمه.

لكنني أفضِّل أن أقف هنا، أن أشعر بذراعيه حولي بدلًا من أن أقول شيئًا واحدًا. لأنني ضعيفة، أنا ضعيفة جدًّا، وأريده كثيرًا.. الأمر يقتلني، ولا أستطيع التوقف عن الاهتزاز، لا أستطيع الرؤية بشكل واضح، لا أستطيع أن أرى من خلال ستارة الدموع التي تحجب رؤيتي.

وهو لن يتركني.

لا يزال يهمس: من فضلك...

مما يجعلني أرغب في الموت.

أظن أنني إذا بقيت هنا لفترة أطول فسوف أصاب بالجنون.

لذلك أرفع يدي المرتجفة إلى صدره وأشعر به يتيبس، يتراجع، ولا أجرؤ على النظر في عينيه، لا أستطيع أن أتركه يرفع آماله، حتى لو كان ذلك لثانية واحدة فقط.

أستغل مفاجأته اللحظية وذراعيه المرتخيتين لأهرب بعيدًا، بعيدًا

عن ملجأ دفئه، بعيدًا عن قلبه النابض. وأنا أمد يدي لمنعه من الوصول إليّ مرة أخرى.

همس: آدم. من فضلك لا.. لا أستطيع.. لا أستطيع...

يقول: لم أحب شخصًا سواك.

إنه لا يكلف نفسه عناء إبقاء صوته منخفضًا بعد الآن، غير مهتم بأن كلماته يتردد صداها عبر هذه الأنفاق. يده ترتجف وهو يغطي فمه، وهو يمررها عبر وجهه ومن خلال شعره: لن يكون هناك أي شخص آخر.. لن أريد أبدًا أي شخص آخر...

- توقف عن هذا.. عليك أن تتوقف..

لا أستطيع التنفس.. لا أستطيع التنفس.

- أنت لا تريد هذا.. لا تريد أن تكون مع شخص مثلي.. شخص سينتهي به الأمر إلى إيذائك.

- اللعنة يا جولييت.

يستدير ليضرب يديه بالحائط، وصدره يرتفع، ورأسه مطأطأ، وصوته منكسر. يقول بصوت متقطع: أنت تأذينني الآن.. أنت تقتلينني...

- آدم!

يقول: لا تبتعدي.

وصوته مختنق، وعيناه مغلقتان كما لو كان يعلم بالفعل أنني سأذهب. وكأنه لا يستطيع تحمل رؤية ذلك يحدث.

يهمس معذبًا: أرجوك، لا تهدمي هذا.

أقول له وأنا أرتجف بشدة: أتمنى لو لم أضطر إلى ذلك. أتمنى لو كنت أحبك أقل.

أسمعه ينادي من ورائي وأنا أسير في الممر. أسمعه وهو يصرخ باسمي لكنني أركض، أهرب، متجاوزة الحشد الضخم المتجمع

خـارج قاعـة الطعـام، يشـاهد، يسـتمع إلى كل شيء.

أركض للاختباء رغم أنني أعلم أن ذلك سيكون مستحيلًا.

سيكون عليّ رؤيته كل يوم.

أراقبه على بعد ملايين الأميال ولا أستطيع الحصول عليه.

وأتذكـر كلـمات كينجـي، ومطالبتـه لي بالاسـتيقاظ، والتوقـف عـن البـكاء وإجـراء تغيـير، وأدرك أن الوفـاء بوعـودي الجديـدة قـد يسـتغرق وقتًـا أطـول قليـلًا مـما كنـت أتوقـع.

لأننـي لا أسـتطيع التفكـير في أي شيء يمكننـي فعلـه الآن سـوى العثـور عـلى زاويـة مظلمـة لأبـكي فيهـا.

كينجي يجدني أولًا.

إنه يقف في منتصف غرفة التدريب الخاصة بي.

ينظر حولي وكأنه لم ير المكان من قبل، على الرغم من أنني متأكدة من أن هذا لا يمكن أن يكون صحيحًا. ما زلت لا أعرف بالضبط ما الذي يفعله، ولكن على الأقل أصبح واضحًا لي أن كينجي هو أحد أهم الأشخاص في أوميجا بوينت. إنه دائمًا في حالة تنقل. مشغول دائمًا. لا أحد يراه حقًّا لأكثر من بضع لحظات في كل مرة.. باستثنائي مؤخرًا.

يبدو الأمر كما لو أنه يقضي معظم أيامه.. غير مرئي.

يقول وهو يومئ برأسه مستغرقًا في المشي في أرجاء الغرفة ويداه مقيدتان خلف ظهره: إذن.. كان ذلك أحد العروض الرائعة، هذه هي العروض الترفيهية التي لا نراها تحت الأرض أبدًا.

الإهانة.

أنا غارقة فيها. مطبوعة فوقها. مدفونة فيها.

- أعني.. عليّ أن أقول.. أن هذا السطر الأخير؟ أتمنى لو كنت أحبك أقل؟ كان ذلك عبقريًّا. حقًّا، رقيقًا حقًّا. أظن أن وينستون قد ذرف دمعه بالفعل...

- اخرس يا كينجي!

يقول باستياء: أنا جاد! كان هذا.. لا أعرف.. جميلًا نوعًا ما. لم يكن لديّ أي فكرة أنكما كنتما قريبين هكذا.

أسحب ركبتي إلى صدري، وأنكمش في زاوية هذه الغرفة وأدفن وجهي بين ذراعي: لا إهانة حقًّا، ولكني لا أريد التحدث معك الآن،

حسنًا ؟

- لا.. ليس حسنًا، أنت وأنا لدينا عمل لنقوم به.

- لا.

يقول: هيا.. **انهضي**.

يمسك بمرفقي، ويجذبني لأقف على قدميّ، وأنا أحاول سحب نفسي. أمسح خدي بغضب، وأفرك البقع التي تركتها دموعي فوق بشرتي.

- أنا لست في مزاج جيد لنكاتك يا كينجي، من فضلك اذهب واتركني وحدي.

يقول وهو يلتقط إحدى الطوب المكدس بجانب الحائط: لا أحد يمزح، ولن يتوقف العالم عن شن حرب ضد نفسه لمجرد انفصالك عن صديقك.

أحدق إليه، قبضتي ترتجف، أريد أن أصرخ.

لا يبدو أنه قلق وهو يسأل: إذن ماذا تفعلين هنا؟ أنت فقط تجلسين وتحاولين فعل ماذا؟ كسر هذه الأشياء؟

يزن الطوبة في يده.

أستلسم مهزومة، أطوي نفسي فوق الأرض.

أقول له وأنا أمسح آخر دموعي، وأحاول مسح أنفي: لا أعرف، ظل كاسل يخبرني أن عليّ «التركيز» و»تسخير طاقتي».

أشير بأصابعي راسمة علامتي تنصيص لتوضيح وجهة نظري ثم أتابع: لكن كل ما أعرفه عن نفسي هو أنني أستطيع كسر الأشياء، لا أعرف لماذا يحدث ذلك. لهذا لا أعرف كيف يتوقع مني تكرار ما قمت به بالفعل. لم يكن لديّ أي فكرة عما كنت أفعله في ذلك الوقت، ولا أعرف ما أفعله الآن أيضًا. لم يتغير شيء.

يقول كينجي: انتظري.

يسقط الطوبة على الطوب المكدس قبل أن يجلس على الحصائر المقابلة لي. يتمدد على الأرض، جسده مفرود، وذراعاه مطويتان خلف رأسه وهو يحدق في السقف.

- عماذا نحن نتحدث مجددًا؟ ما الأحداث التي من المفترض أن تكرريها؟

أستلقي على الحصير أيضًا مُقلدة كينجي. تفصل رؤوسنا بضع بوصات فقط.

- أتتذكر؟ الخرسانة التي كسرتها في غرفة وارنر النفسية. الباب المعدني الذي هاجمته عندما كنت أبحث عن آدم.

يرتجف صوتي وعليّ أن أغلق عينيّ لتهدئة الألم.

~~لا أستطيع حتى قول اسمه الآن.~~

يهمهم كينجي. أشعر به وهو يهز رأسه على الحصير.

- حسنًا. حسنًا، ما أخبرني به كاسل هو أنه يظن أن هناك ما هو أكثر من مجرد حدوث موقف مؤثر. ربما لديك أيضًا هذه القوة الخارقة الغريبة أو شيء من هذا القبيل. (يتوقف للحظة) أيبدو لك هذا صحيحًا؟

- أظن ذلك.

يسأل وهو يميل رأسه إلى الوراء لإلقاء نظرة فاحصة عليّ: إذن ماذا حدث؟ عندما أصبحت فجأة وحشًا مختلًا تجاه كل شيء؟ هل تتذكرين ما الذي حرك تلك المشاعر؟

أهز رأسي: أنا لا أعرف حقًا. عندما يحدث ذلك، يبدو الأمر كما لو أنني فقدت عقلي تمامًا، شيء ما يتغير في رأسي وهذا يجعلني.. يجعلني مجنونة.. حقًا مختلة عقليًا.

أنظر إليه، لكن وجهه بلا أي عاطفة، هو فقط يرمش بجفونه

في انتظار أن أنتهي.

لذلك آخذ نفسًا عميقًا وأتابع: يبدو الأمر كما لو أنني لا أستطيع التفكير بشكل صحيح. أصبح مشلولة للغاية بسبب الأدرينالين ولا أستطيع إيقاف ذلك؛ لا أستطيع التحكم فيه. بمجرد أن يسيطر هذا الشعور المجنون فإنه يحتاج إلى منفذ. لا بد لي من لمس شيء ما. لا بد لي من إطلاق سراحه.

يستند كينجي لمرفق واحد وينظر إليّ: إذن، ما الذي أثار جنونك بالكامل؟ بماذا كنت تشعرين؟ هل يحدث ذلك فقط عندما تكونين غاضبة تمامًا؟

آخذ لحظة للتفكير في الأمر قبل أن أقول: لا. ليس دائمًا. (أتردد. متابعة بصوت غير ثابت) في المرة الأولى أردت قتل وارنر بسبب ما جعلني أفعله بهذا الطفل الصغير. لقد كنت محطمة جدًّا. لقد كنت غاضبة.. غاضبة حقًّا.. لكنني كنت أيضًا.. في غاية الحزن. وعندما كنت أبحث عن آدم، (أتنفس بعمق) كنت يائسة.. يائسة بشدة. كان عليّ أن أنقذه.

- وماذا عن تحولك إلى سوبرمان أمامي؟ وتثبيتك لي على الحائط هكذا؟

- كنت خائفة.

- ثم؟ في المعامل البحثية؟

أهمس: غاضبة.

أحدق إلى السقف بعينين زائغتين، وأتذكر غضبي في ذلك اليوم: كنت أكثر غضبًا مما كنت عليه في حياتي كلها. لم أكن أعرف حتى أنني يمكنني الشعور بهذه الطريقة. أن أكون غاضبة جدًّا. لقد شعرت بالذنب، (أخفض صوتي) بالذنب لكوني سبب وجود آدم بالداخل.

يأخذ كينجي نفسًا عميقًا طويلًا. ويعتدل في وضع الجلوس، مستندًا إلى الحائط.

لا يقول شيئًا.

أسأل: بماذا تفكر؟

وأنا أعتدل جالسة منضمة إليه.

يقول كينجي أخيرًا: لا أعرف. لكن من الواضح أن كل هذه الحوادث كانت نتيجة لمشاعر شديدة حقًا. يجعلني هذا أظن أن تراكيبنا بأكملها يجب أن تكون بسيطة جدًا.

- ماذا تقصد؟

- لا بد أن هناك محفزًا مشتركًا، مثل عندما تفقدين السيطرة ينتقل جسدك إلى وضع الحماية الذاتية التلقائي، ألا تعلمين ذلك؟

- لا؟

يستدير كينجي ويواجهني. يعقد ساقيه تحته، ويميل للخلف ساندًا على كفيه: استمعي، عندما اكتشفت أنه يمكنني الاختفاء، أعني لقد كان الأمر حادثة، أنا في التاسعة من عمري، خائفًا، ثم.. اختصارًا للتفاصيل الحزينة، فإن وجهة نظري هي أنني كنت في حاجة لمكان للاختباء ولم أتمكن من العثور عليه، لكنني كنت مرعوبًا للغاية لدرجة أن جسدي فعل ذلك بشكل آلي لأجلي ببساطة، لقد اختفيت بداخل الحائط أو امتزجت به أو أيًا كان. (يضحك) لقد أفزعني الأمر لأنني لم أدرك ما حدث لمدة عشر دقائق، وبعد ذلك لم أكن أعرف كيف أعود إلى طبيعتي. لقد كان الأمر جنونيًا، اعتقدت في الواقع أنني أصبحت ميتًا لبضعة أيام.

أشهق: أنت تمزح!

- لا!

- هذا **جنون!**

- هذا ما قلته!

- إذن؟ إذن ماذا؟ هل تظن أن جسدي يدخل في وضع دفاعي عندما أفزع؟

- بنسبة كبيرة نعم.

أقول مفكرة: حسنًا، كيف يفترض تفعيل وضع الدفاع الخاص بي؟ كيف اكتشفت الأمر؟

يهز كتفيه: بمجرد إدراكي أنني لست شبحًا وأنني لم أكن أهلوس، أصبح الأمر في الواقع رائعًا نوعًا ما. كنت طفلًا كما تعلمين، لذلك كنت متحمسًا كما لو كنت أرتدي رداءً وأقتل الأشرار أو شيئًا من هذا القبيل. أعجبني الأمر، وأصبح هذا الجزء يمكنني تفعيله متى شئت، (يضيف) لكنني لم أتعلم كيفية القيام بذلك إلا بعدما بدأت التدريب حقًا للسيطرة عليه وإبقائه لفترات زمنية طويلة، استغرق الأمر الكثير من التدريب والكثير من التركيز.

- الكثير من التدريب!

- نعم.. أعني، كل هذا تطلب الكثير من التدريب لاكتشافه. ولكن بمجرد قبولي له كجزء مني، أصبح من الأسهل إدارته.

أقول وأنا أتراجع مرة أخرى، وأتنهد بغضب: حسنًا، لقد تقبلته بالفعل. لكنه بالتأكيد لم يجعل الأمور أسهل.

يضحك كينجي بصوتٍ عالٍ: تقبلته في مؤخرتي! أنت لم تتقبلي أي شيء.

- لقد كنت هكذا طوال حياتي يا كينجي، أنا متأكدة من أنني تقبلت الأمر...

يقاطعني: لا، قطعًا لم تفعلي، أنت تكرهين بشرتك. لا يمكنك تحمل الأمر، هذا لا يسمى قبولًا، هذا يسمى.. لا أعرف.. شيئًا عكس القبول، (يشير إليّ بإصبعه) أنت عكس القبول.

أرد: ما الذي تحاول أن تقوله؟ هل يجب أن أحب أن أكون بهذه الطريقة؟

لا أمنحه فرصة للرد قبل أن أقول: ليس لديك فكرة عما يعنيه أن تكون عالقًا في بشرتي، أن أكون محاصرة في جسدي، خائفة من التنفس بالقرب من أي شيء له قلب نابض. إذا كنت مكاني فلم تكن لتطلب مني أبدًا أن أكون سعيدة لعيشي هكذا.

- بحقك، جولييت، أنا لا أقول...

- لا. دعني أوضح لك هذا يا كينجي. أنا أقتل الناس. أنا أقتلهم. هذه هي قوتي «الخاصة». أنا لا أختلط بالخلفيات أو أحرك الأشياء بذهني أو لديّ ذراعان مطاطان. إذا لمستني لفترة طويلة فستموت. جرب العيش على هذا النحو لمدة سبعة عشر عامًا ثم أخبرني كم هو سهل أن أقبل نفسي.

أتذوق الكثير من المرارة على لساني.

إن الأمر جديد بالنسبة لي.

يقول وقد لان صوته بشكل ملحوظ: اسمعي، أنا لا أصدر أحكامًا، حسنًا؟ أنا أحاول فقط أن أشير إلى أنه بسبب كرهك لهذا فأنت تقومين دون وعي بتخريب جهودك في استكشافه. (يرفع يديه في هزيمة وهمية) فقط هذا رأيي، أعني من الواضح أن لديك بعض القوى المجنونة، أنت تلمسين الناس ثم «بووم» انتهى الأمر، ولكن غير ذلك يمكنك سحق الجدران وأشياء أخرى لعينة أيضًا! أعني تبًا.. أود أن أتعلم كيفية فعل ذلك.

هل تمزحين معي؟ سيكون الأمر جنونيًا.

أقول وأنا ألتصق بالحائط: آه، أظن أن هذا الجزء ليس سيئًا.

يقول كينجي مبتهجًا: أليس كذلك؟ سيكون هذا رائعًا، ثم كما تعلمين.. إذا تركت قفازاتك، يمكنك سحق الأشياء كما تشائين دون قتل أي شخص في الواقع إذن لن تشعري بالسوء، أليس كذلك؟

- أظن هذا.

- حسنًا هذا رائع، أنت بحاجة فقط للاسترخاء.

يقف على قدميه، ويمسك بالطوبة التي كان يلعب بها في وقت سابق ويقول: هيا تعالي، انهضي، تعالي إلى هنا.

أمشي نحوه وأحدق إلى الطوبة التي يحملها. يعطيني إياها كما لو أنه يسلمني إرثًا عائليًا ويقول: الآن، عليك أن تسمحي لنفسك بالراحة، حسنًا؟ اسمحي لجسدك بالوصول إلى جوهره، توقفي عن حجب طاقتك. ربما لديك مليون عقبة ذهنية في رأسك، لكن لا يمكنك التراجع بعد الآن.

- أنا لا أملك عقبات ذهنية.

يضحك مصدرًا صوتًا حلقيًا: نعم، أنت تملكينها، بالتأكيد تملكينها، لديك إمساك عقلي شديد.

- إمساك ماذا؟

يقول: ركزي غضبك على الطوب، تذكري أن تفكري بعقل متفتح، تريدين تحطيم الطوب، ذكري نفسك بأن هذا كل ما تريدينه، إنه اختيارك، أنت لا تفعلين هذا من أجل كاسل، أنت لا تفعلين هذا من أجلي، أنت لا تفعلين هذا لمحاربة أي شخص. هذا مجرد شيء تشعرين أنك تريدين القيام به، للمتعة، لأنك ترغبين في ذلك، دعي عقلك وجسدك يتوليان زمام الأمور.. اتفقنا؟

آخذ نفسًا عميقًا. أومئ برأسي عدة مرات: اتفقنا، أظن أنني...

يطلق صفيرًا منخفضًا ويقول: يا للهول!

أدور حول نفسي سائلة: ماذا؟ ماذا حدث؟

- كيف لم تشعري بهذا؟

- أشعر بماذا؟

- انظري إلى يدك!

أشهق، أتعثر للخلف، يدي مليئة بما يشبه الرمل الأحمر والطين البني المسحوق إلى جزيئات صغيرة. تنهار قطع الطوب الأكبر على الأرض. تركت الحطام ينزلق عبر الشقوق بين أصابعي فقط لأرفع يدي المذنبة إلى وجهي.

أنظر إلى كينجي، أراه يهز رأسه وهو يرتجف ضحكًا: أنا أحسدك الآن، ليس لديك فكرة.

- يا إلهي.

- أعرف، أعرف، يا لك من شرسة، إذا كان بإمكانك فعل ذلك بطوبة؛ فتخيلي ما يمكنك فعله بجسم الإنسان.

لم يكن هذا شيئًا يصح قوله.

ليس الآن. ليس بعد محاولة التقاط قطع آمالي وأحلامي ومحاولتي لإعادة لصقهم معًا مرة أخرى. لأنه لم يبق شيء الآن. لأنني أدرك الآن أنه في مكان ما -في أعماقي- كان لديّ أمل صغير في أن آدم وأنا سوف نجد طريقة لحل الأمور.

في مكان ما -في أعماقي- كنت لا أزال متمسكة بالفرص.

والآن ذهب كل هذا.

لأنه الآن ليس فقط بشرتي التي يجب على آدم أن يخاف منها، إنها ليست لمستي فقط ولكن قبضتي أيضًا، عناقي، يدي، قبلتي.. أي شيء أفعله يمكن أن يؤذيه. يجب أن أكون حذرة عند الإمساك بيده، وهذه المعلومة الجديدة، هذه المعلومات الجديدة حول مدى كوني مميتة بالضبط.

لا تترك لي أي خيار.

سأبقى وحدي إلى الأبد، وإلى الأبد، لأن لا أحد في مأمن مني. أسقط على الأرض، ويئز عقلي، لم يعد عقلي مكانًا آمنًا للعيش فيه؛ لأنني لا أستطيع التوقف عن التفكير، لا أستطيع التوقف عن التساؤل، لا يمكنني إيقاف أي شيء، وكأنني عالقة في ما يمكن أن يكون حادث

تصادم ولست المتفرج البريء.

أنا القطار.

أنا الشخص الذي يخرج عن نطاق السيطرة.

لأنه في بعض الأحيان ترى نفسك.. ترى نفسك بالطريقة التي يمكن أن تكون عليها، بالطريقة التي قد تكون عليها إذا كانت الأمور مختلفة. وإذا نظرت عن كثب، فإن ما تراه سيخيفك، وسوف يجعلك تتساءل عما قد تفعله إذا أتيحت لك الفرصة. أنت تعلم أن هناك جانبًا مختلفًا من نفسك لا تريد التعرف عليه، وهو الجانب الذي لا تريد رؤيته في وضح النهار.

أنت تقضي حياتك كلها تفعل كل شيء لدفع هذا الجانب لأسفل، بعيدًا عن الأنظار، وبعيدًا عن ذهنك. أنت تتظاهر بأن قطعة منك غير موجودة.

تعيش هكذا لفترة طويلة.

ولفترة طويلة تكون بأمان.

ثم تصبح عكس ذلك.

مكتبة
t.me/soramnqraa

صباح آخر.

وجبة أخرى.

أنا ذاهبة لتناول الإفطار، وللقاء كينجي قبل جلستنا التدريبية القادمة. لقد توصل إلى استنتاج حول قدراتي بالأمس؛ إنه يعتقد أن القوة اللا إنسانية في لمستي هي مجرد شكل متطور من طاقتي. هذا التلامس من الجلد إلى الجلد هو ببساطة أكثر أشكال قدرتي قسوة، وأن هبتي الحقيقية هي في الواقع نوع من القوة المستهلكة التي تتجلى في كل جزء من جسدي.

عظامي، دمي، بشرتي.

أخبرته أنها نظرية مثيرة للاهتمام. أخبرته أنني كنت دائمًا أرى نفسي كنسخة مريضة من زهرة مصيدة فينوس صائدة الحشرات.

قال: **يا إلهي**.. نعم.. **نعم**.. أنت هكذا بالضبط، تبًا.. بالتأكيد.

قال أنني جميلة بما يكفي لجذب فريستي.

قال أنني قوية بما يكفي لتضييق الخناق والتدمير.

أنني سامة بما يكفي لهضم ضحاياي عندما يلامسون جسدي.

قال لي ضاحكًا: أنت تهضمين فريستك.

كما لو كان الأمر ممتعًا، كما لو كان مضحكًا، كما لو كان من المقبول تمامًا مقارنة الفتاة بنبتة آكلة اللحوم. حتى لو من باب المجاملة.

- إذن أنت تشبهين مصيدة فينوس تمامًا. لقد قلت أنك عندما تلمسين الناس فهذا يعني أنك تستهلكين طاقتهم، أليس كذلك؟ يجعلك هذا تشعرين بأنك أقوى؟

لم أجب عليه.

- إذن أنت بالضبط مثل زهرة مصيدة فينوس. أنت حقًّا تهضمينهم، تضغطين عليهم، تبتلعينهم، ثم تأكلينهم.

لم أجب.

قال: إمممممم، أنت مثل نبات مثير ومخيف للغاية.

أغلق عيني، أغطي فمي مرتعبة.

انحنى نحوي ليلتقي بنظراتي وهو يشد خصلة من شعري ليجعلني أنظر لأعلى: لماذا هذا خطأ؟ لماذا هذا فظيع جدًّا؟ لماذا لا يمكنك أن تريْ كم هذا رائعًا! (يهز رأسه في وجهي) لا أمل بك حقًّا هل تعرفين هذا؟ قد يكون هذا رائعًا إذا استطعت امتلاكه.

امتلاكه.

نعم.

كم سيكون من السهل مجرد تضييق الخناق على العالم من حولي. أمتص قوتهم الحياتية، وأتركهم ميتين في الشارع لمجرد أن أحدهم قال لي يجب أن أفعل ذلك. لأن أحدهم يشير بإصبعه ويقول: هؤلاء هم الأشرار. هؤلاء الرجال هناك.

يقولون اقتليهم، اقتليهم لأنك تثقين بنا. اقتلي لأنك تقاتلين من أجل الفريق الصحيح. اقتليهم لأنهم سيئون، ونحن طيبون. اقتليهم لأننا نأمرك بذلك. لأن بعض الناس أغبياء لدرجة أنهم يظنون في الواقع أن هناك خطوط نيون كثيفة تفصل بين الخير والشر. أنه من السهل التمييز بينهما والنوم ليلًا بضمير مرتاح. لأنه لا بأس.

لا بأس أن تقتلي رجلًا، إذا رأى شخص آخر أنه غير لائق ليكون حيًّا. ما أريد حقًّا قوله هو من أنت بحق الجحيم؟ من أنت لتقرر من سيموت؟ من أنت لتقرر من يجب قتله؟ من أنت لتخبرني أي أب يجب أن أدمر؟ وأي طفل يجب أن يصبح يتيمًا؟ وأي أم يجب أن تُترك بدون ابنها؟ وأي أخ يجب أن يُترك بدون أخت؟

أي جدة يجب أن تقضي بقية حياتها تبكي في الساعات الأولى من الصباح لأن جثة حفيدها دفنت في الأرض قبل جثتها؟!

ما أريد حقًّا أن أقوله هو: من نفسك تظن بحق الجحيم لتخبرني أنه من الرائع أن أكون قادرة على قتل كائن حي؟! وأنه من المثير للاهتمام أن أكون قادرة على الإيقاع بروح أخرى؟! أنه من العدل اختيار ضحية لمجرد أنني قادرة على القتل بدون مسدس!

أريد أن أقول أشياء لئيمة، وأشياء غاضبة، وأمورًا مؤذية، وأريد إلقاء الشتائم في الهواء، والركض بعيدًا؛ أريد أن أختفي في الأفق، وأريد أن ألقي بنفسي على جانب الطريق فقط إذا كان ذلك سيقودني إلى بعض مظاهر الحرية، ولكني لا أعرف إلى أين أذهب. ليس لديّ مكان آخر أذهب إليه.

ثم أشعر بالمسؤولية.

لأن هناك أوقاتًا ينزف فيها الغضب حتى لا يكون هناك سوى وجع شديد في معدتي، وأرى العالم وأفكر في شعبه، وما أصبح عليه، وأفكر في الأمل، والاحتمالات، والفرص والإمكانيات، أفكر في الأكواب نصف الممتلئة، الأمل الذي يجعلنا نرى العالم بوضوح. أفكر في التضحية، والحلول الوسطى. أفكر في ما سيحدث إذا لم يرد أحد العدوان. أفكر في عالم لا يقف فيه أحد في وجه الظلم.

وأتساءل عما إذا كان الجميع هنا على حق.

ربما حان وقت القتال.

أتساءل عما إذا كان من الممكن في الواقع تبرير القتل كوسيلة لتحقيق غاية، ثم أفكر في كينجي.

أفكر في ما قاله. وأتساءل عما إذا كان سيظل يرى الأمر رائعًا إذا قررت أن أجعله فريستي.

لا أظن ذلك.

كينجي ينتظرني بالفعل.

يجلس هو ووينستون وبراندن على الطاولة نفسها مرة أخرى، وأنزلق في مقعدي مشيرة بإيماءة مشتتة، وعينين ترفضان التركيز على ما هو أمامي.

يقول كينجي وهو يدفع بملعقة الإفطار في فمه: إنه ليس هنا.

- ماذا؟ ما الذي تـ..؟

أمعن النظر إلى الشوكة والملعقة والطاولة.. يا له من منظر رائع!

يقول بفم نصف ممتلئ بالطعام: ليس هنا.

يجلي وينستون حنجرته، ويهرش مؤخرة رأسه، ثم ينتقل إلى المقعد بجانبي.

- أوه، أنا.. أنا.. إمممم..

تتدفق الحرارة إلى رقبتي، وأنا أنظر حولي إلى الشباب الثلاثة الجالسين على هذه الطاولة. أريد أن أسأل كينجي أين آدم؟ لماذا ليس هنا؟ كيف حاله؟ إذا كان بخير، إذا كان يتناول طعامه بانتظام؟ أريد طرح مليون سؤال لا يجب عليّ طرحه، ولكن من الواضح وبشكل صارخ أن لا أحد منهم يريد التحدث عن التفاصيل المحرجة لحياتي الشخصية.

ولا أريد أن أكون تلك الفتاة الحزينة المثيرة للشفقة. لا أريد الشفقة. لا أريد رؤية التعاطف غير المريح في عيونهم.

لذلك أجلس. أتنحنح.

- ما الذي يحدث مع الدوريات؟ هل يزداد الأمر سوءًا؟

يتوقف وينستون عن المضغ وينظر متفاجئًا، يبتلع الطعام بسرعة كبيرة ويسعل مرة، مرتين.

يأخذ رشفة من قهوته -السوداء- ويميل إلى الأمام.

ينظر إليّ باهتمام ويقول: لقد أصبح الأمر أكثر غرابة.

- حقًّا؟

- نعم، أتتذكرون كيف أخبرتكم يا رفاق أن وارنر كان يأتي كل ليلة؟

وارنر. لا أستطيع إخراج صورة وجهه الضاحك المبتسم من رأسي.

نومئ برؤوسنا.

يتكئ في مقعده، ويرفع يديه: حسنًا، الليلة الماضية.. لم يحدث شيء.

ترتفع حواجب براندن عالية: ماذا تقصد بلم يحدث شيء؟

يهز كتفيه، ويلتقط شوكته ويطعن بها قطعة من الطعام: أعني أنه لم يكن هناك أحد. لا وارنر، ولا جندي واحد. أما في الليلة قبل الماضية.. (ينظر حولنا ويتابع) خمسون.. ربما خمسة وسبعون جنديًا. الليلة الماضية.. صفر.

لم يعد كينجي يأكل، إنه يحدق إلى وينستون بنظرات شديدة وجادة للغاية مما جعلني أقلق: هل أخبرت كاسل عن هذا؟

- نعم.

يومئ وينستون برأسه وهو يأخذ رشفة أخرى من قهوته: لقد سلمت تقريري منذ حوالي ساعة.

أسأل بعينين متسعتين: هل تقصد أنك لم تنم بعد؟

يقول وهو يلوح بعشوائية في وجهي: لقد نمت أمس، أو أول أمس، لا أستطيع التذكر. يا إلهي، هذه القهوة مقرفة.

يقول وهو يرشف قهوته.

- صحيح، ربما يجب عليك تقليل شربك للقهوة، أليس كذلك؟

يحاول براندن انتزاع الكوب من وينستون.

يضرب وينستون يده ويرمقه بنظرة قاتمة ويقول: لا توجد كهرباء في عروقنا جميعًا، أنا لست مُوَلِّدًا لعينًا للطاقة مثلك.

- لقد فعلت ذلك مرة واحدة فقط.

- مرتين!

يقول بخجل بعض الشيء: وقد كان الأمر حالة طارئة!

أسأل: عن أي شيء تتحدثان يا شباب؟

يشير كينجي بإبهامه نحو براندن: هذا الرجل يستطيع إعادة شحن جسده حرفيًا، لا يحتاج إلى النوم، إنه أمر جنوني!

يتمتم وينستون وهو يمزق قطعة من الخبز إلى نصفين: هذا ليس عدلًا.

ألتفت نحو براندن بفكٍ مفتوح: محال!

يومئ هازًا كتفيه: لقد فعلت ذلك مرة واحدة فقط.

يقول وينستون مرة أخرى: مرتين! إنه كرضيع لعين، يملك قدرًا كبيرًا من الطاقة دون حاجة، تبًا؛ إن جميع الأطفال لديهم مثل هذه الطاقة ومع ذلك هو الذي ولد ببطارية حياة قابلة لإعادة الشحن.

يقول براندن مبتسمًا: أنا لست طفلًا.

يلقي نظرة خاطفة عليّ بينما تلون الحرارة وجنتيه، ثم يقول وهو يحدق في وينستون: إنه.. هذا ليس.. أنت مختل.

- بالطبع!

يقول وينستون وهو يومئ برأسه، وفمه مملوء بالطعام مرة أخرى: أنا مختل، وأنا غاضب. (يبتلع طعامه) أنا غريب الأطوار كالجحيم لأنني متعب. وجائع، وفي حاجة ماسة للمزيد من القهوة.

يتراجع بعيدًا عن الطاولة ثم يقف: سوف أذهب لأحضر المزيد من القهوة.

- لقد ظننت أنك قلت أن طعمها مقرف!

يوجه نظره نحوي: نعم، لكني رجل حزين، رجل حزين منخفض المعايير.

يقول براندن: هذا صحيح.

- اخرس أيها الرضيع.

يقول كينجي موضحًا رافعًا رأسه ليلتقي بأعين وينستون: يُسمح لك بكوب واحد فقط!

- لا تقلق؛ فأنا دائمًا ما أقول لهم أن الكوب الآخر لك.

يقول وينطلق مبتعدًا.

يضحك كينجي وتهتز أكتافه.

يتمتم براندن بينما يطعن طعامه بقوة مجددًا: أنا لست طفلًا.

- كم عمرك؟

أسأله بفضول. إنه أشقر أبيض بعينين زرقاوين شاحبتين لدرجة أنهما لا تبدوان حقيقيتين. إنه يبدو كشخص لن يشيب أبدًا، سيبقى محفوظًا إلى الأبد في هذا الشكل الأثيري.

يقول ممتنًا لأن الفرصة أتته للتوضيح: أربعة وعشرون. لقد بلغت للتو الرابعة والعشرين، في الواقع كان عيد ميلادي الأسبوع الماضي.

- أوه! واو!

أنا متفاجئة، لا يبدو أكبر من 18 عامًا، أتساءل ما الذي يبدو عليه الاحتفال بأعياد الميلاد في أوميجا بوينت.

أقول له مبتسمة: حسنًا، عيد ميلاد سعيد. أتمنى.. أتمنى أن تحظى بسنة جيدة، و...

أحاول التفكير في شيء لطيف لقوله: والكثير من الأيام السعيدة.

يحدق إليّ الآن، بتسلية، ينظر مباشرة إلى عيني، بابتسامة عريضة ويقول: شكرًا.

تتسع ابتسامته قليلًا ليُكمل: شكرًا جزيلًا.

لا ينظر بعيدًا.

ترتفع الحمرة إلى وجهي.

أنا أعاني من أجل فهم سبب استمراره في الابتسام لي، ولماذا لا يتوقف عن الابتسام حتى عندما ينظر بعيدًا عني أخيرًا، لماذا يستمر كينجي في إلقاء نظرة خاطفة عليّ وكأنه يحاول أن يضحك وأنا مرتبكة، أشعر بالحرج الغريب، أبحث عن شيء لأقوله.

- ماذا سنفعل اليوم؟

أسأل كينجي، آملة أن يبدو صوتي طبيعيًا ومحايدًا.

يترك كينجي كوب الماء ويمسح فمه ثم يقول: اليوم سوف أعلمك كيفية التصويب.

- بالمسدس؟

يمسك بصينيته، ويمسك صينيتي أيضًا: نعم، انتظري هنا، سوف أعيد هذه الأشياء.

يهم بالتحرك لكنه يتوقف ويستدير ليلقي نظرة على براندن ويقول: لا تفكر في الأمر حتى يا أخي.

يرفع براندن نظره إليه مرتبكًا: ماذا؟

- هذا لن يحدث.

- ما الذي...

ينظر كينجي إليه رافعًا حاجبيه.

يغلق براندن فمه، ويحمر وجهه مرة أخرى ثم يقول: أنا أعرف

ذلك.

يهز كينجي رأسه ويبتعد.

فجأة يصبح براندن في عجلة من أمره ويغادر هو أيضًا.

- جولييت! جولييت!

- استيقظي من فضلك.

أشهق وأجلس منتصبة في السرير، قلبي ينبض، وتومض عيناي بسرعة كبيرة في محاولة منهما للتركيز. أرف بجفوني وأرف وأرف.

- ماذا هناك؟ ما الذي يحدث؟

تقول سونيا: كينجي في الخارج.

تضيف سارة: يقول إنه يحتاجك، لقد حدث شيء ما.

أنزل من السرير متعثرة بسرعة كبيرة لدرجة أنني أُنزل الأغطية معي. أتلمس طريقي في الظلام وأحاول العثور على بدلتي. أنا أرتدي منامة اقترضتها من سارة، وأحاول جاهدة ألا أشعر بالذعر.

أسأل: هل تعرفان ما الذي يحدث؟ هل تعلمان؟ هل قال أي شيء؟

تدفع سونيا بدلتي بين ذراعي قائلة: لا، لقد قال للتو أنه أمر عاجل، حدث شيء ما، ويجب علينا إيقاظك على الفور.

- حسنًا. أنا متأكدة من أن الأمر سيكون على ما يرام.

أقول لهما على الرغم من أنني لا أعرف لماذا أقول ذلك، أو كيف يمكنني أن أطمئنهما. أتمنى أن أتمكن من تشغيل الضوء، ولكن جميع الأضواء يُتحكم بها بواسطة المفتاح ذاته، إنها إحدى طرق الحفاظ على الطاقة، حتى يتمكنوا من الحفاظ على مظهر الليل والنهار هنا باستخدامها فقط خلال ساعات محددة.

أتمكن أخيرًا من ارتداء بدلتي وأنا أغلقها فوق جسدي متوجهة إلى الباب، عندما أسمع سارة تنادي اسمي. إنها تمسك حذائي.

أقول: شكرًا لكما.

تومئان عدة مرات، وأنا أسحب حذائي وأركض خارج الباب. يرتطم وجهي أولًا في شيء صلب. شيء بشري. ذكر. أسمع أنفاسه الحادة، وأشعر بيديه الثابتتين حول جسدي، وأشعر بالدم ينساب بداخلي.

أشهق: آدم.

لا يتركني، أستطيع سماع نبضات قلبه السريعة والقوية والعالية في الصمت المخيم بيننا، وهو هادئ للغاية، ومتوتر للغاية وكأنه يحاول الحفاظ على نوع من السيطرة على جسده.

يهمس: مرحبًا.

ولكن يبدو أنه لا يستطيع التنفس حقًّا. قلبي ينهار: أنا... آدم!

يقول: لا أستطيع التخلي عنك.

أشعر بيديه ترتجفان قليلًا فقط، كما لو أن الجهد المبذول لإبقائهما في مكان واحد أمر بالغ الصعوبة بالنسبة له. لا يمكنني تركك. أنا أحاول، لكني...

- حسنًا، إنه لأمر جيد أنني هنا إذن، أليس كذلك؟

يسحبني كينجي من ذراعي آدم، ويأخذ نفسًا عميقًا غير منتظم: يا إلهي، هل انتهيتما هنا؟ يجب علينا أن نذهب.

- ماذا؟ ما الذي يحدث؟

أتلعثم محاولة التستر على إحراجي. أتمنى حقًّا ألا يمسك بي كينجي دائمًا في وسط هذه اللحظات الضعيفة. أتمنى أن يراني قوية وواثقة. ثم أتساءل متى بدأت أهتم برأي كينجي فيّ.

- هل كل شيء على ما يرام؟

يقول كينجي وهو يسير في القاعات المظلمة: ليس لديّ أي فكرة.

لا بد أنه قد حفظ تلك الأنفاق على ما أظن لأنني لا أستطيع

رؤيـة أي شيء. عـليّ أن أركـض لمواكبـة ذلـك.

يتابـع: لكنـي أفـترض أننـا في ورطـة. أرسـل لي كاسـل رسـالة منـذ حـوالي خمـس عـشرة دقيقـة، قـال لي أن أطلـب منـك أنـت وكينـت الذهـاب إلى مكتبـه **في أسرع وقـت ممكـن**، وهـذا مـا أفعلـه.

- لكن الآن؟ في منتصف الليل؟

- يبدو كوننا في ورطة لعينة لا يتناسب مع جدولك أيتها الأميرة!

قررت التوقف عن الكلام.

نتبـع كينجـي إلى بـاب منفـرد في نهايـة نفـق ضيـق، يقـرع البـاب مرتـين، يتوقـف، ثـم يقـرع ثـلاث مـرات، ثـم يتوقـف، يقـرع مـرة واحـدة.

أتساءل عما إذا كنت بحاجة إلى تذكر ذلك.

ينفتح الباب من تلقاء نفسه ويشير لنا كاسل بالدخول.

يقول من خلف مكتبه: أغلقوا الباب من فضلكم.

أرف بجفـوني عـدة مـرات لأتكيـف مـع الضـوء هنـا. يوجـد مصبـاح قـراءة تقليـدي عـلى مكتـب كاسـل بقـدرة كهربائيـة كافيـة لإضـاءة هـذه المسـاحة الصغـيرة. أسـتغل اللحظـة للنظـر حـولي.

مكتـب كاسـل ليـس أكـثر مـن غرفـة بهـا عـدد قليـل مـن خزائـن الكتـب، وطاولـة بسـيطة يمكـن اسـتخدامها كمكتـب للعمـل، كل شيء مصنـوع مـن المعـادن المعـاد تدويرهـا. يبـدو أن مكتبـه كان شـاحنة صغـيرة.

هنـاك أكـوام مـن الكتـب والأوراق مكدسـة عـلى الأرض؛ الرسـوم البيانيـة، والآلات، وأجـزاء الكمبيوتـر التـي حُـشرت في خزائـن المكتـب، يتـسرب مـن أجسـادهم آلاف الأسـلاك والوحـدات الكهربائيـة.

لا بـد أنهـا معطوبـة أو مكسـورة، أو ربمـا تكـون جـزءًا مـن مـشروع يعمـل عليـه كاسـل.

بعبارة أخرى: مكتبه في حالة فوضى.

إنه ليس شيئًا كنت أتوقعه من شخص مهندم بشكل لا يصدق.

يقول لنا: اجلسوا.

أنظر حولي بحثًا عن الكراسي، لكني لا أجد سوى صندوقي قمامة مقلوبين ومقعدًا.

- سأتفرغ لكم حالًا، لحظة واحدة.

نومئ برؤوسنا، نجلس، ننتظر، ننظر حولنا..

عندها فقط أدرك لماذا لا يهتم كاسل بتنظيم مكتبه.

أدرك أنه في منتصف شيء ما، لكني لا أستطيع رؤية ما هو عليه، والأمر لا يهمني حقًّا، أنا أركز بشدة على مشاهدته وهو يعمل، تتحرك يداه لأعلى ولأسفل، ينفض الغبار من جانب لآخر، وكل ما يحتاجه أو يريده يجذبه ببساطة؛ قطعة ورق، مفكرة، ساعة مدفونة تحت كومة من الكتب بعيدة عن مكتبه. يبحث عن قلم رصاص ويرفع يده ليلتقطه. يبحث عن دفتر ملاحظاته ويرفع أصابعه للعثور عليه.

لا يحتاج لأن يكون منظمًا، فهو يملك نظامه الخاص.

وهو رائع.

ينظر إلينا أخيرًا ويضع قلمه، يومئ ويومئ: جيد، جيد، أنتم جميعًا هنا.

يقول كينجي: نعم سيدي، قلت أنك بحاجة للتحدث معنا.

يضم كاسل يده فوق مكتبه: في الواقع نعم، (يأخذ نفسًا حذرًا) لقد وصل القائد الأعلى إلى مقر القطاع 45.

كينجي يسُب.

آدم متجمد في مكانه.

وأنا محتارة: من هو القائد الأعلى؟

ينظر كاسل إليّ وتضيق عيناه وهو يتفحصني: والد وارنر، ألم تكوني تعلمين أن والد وارنر هو القائد الأعلى لإعادة التأسيس؟

أشهق غير قادرة على تخيل الوحش الذي يجب أن يكون عليه والد وارنر وأقول: أوه، أنا.. نعم.. كنت أعرف ذلك. أنا فقط لم أكن أعرف ما هو لقبه.

يقول كاسل: نعم. هناك ستة قادة في جميع أنحاء العالم، واحد لكل من الأقسام الستة: أمريكا الشمالية، والجنوبية، وأوروبا، وآسيا، وإفريقيا، وأوقيانوسيا. ينقسم كل قسم إلى 555 قطاعًا، بمجموع 3330 قطاعًا حول العالم. والد وارنر ليس مسؤولًا عن القارة فحسب؛ بل هو أيضًا أحد مؤسسي إعادة التأسيس، وهو أكبر تهديد لنا.

أقول لكاسل: لقد ظننت أن هناك 3333 قطاعًا، وليس 3330. هل أتذكر هذا بشكل خطأ؟

يقول كينجي: الثلاثة قطاعات هي عواصم. نحن على يقين من أن أحدهم موجود في مكان ما في أمريكا الشمالية، لكن لا أحد يعرف على وجه اليقين مكان وجود أي منهم. (يضيف): أنت تتذكرين جيدًا. إعادة التأسيس لديها بعض الهوس بالأرقام المتشابهة 3333 قطاعًا إجمالًا، و555 قطاعًا لكل منهم. كل شخص يحصل على الشيء نفسه، بغض النظر عن الحجم. يعتقدون أن هذا يظهر مدى تساويهم في تقسيم كل شيء، لكنها مجرد هراء.

- واو!

كل يوم يسعدني مقدار الأمور التي ما زلت بحاجة إلى تعلمها.

ألقي نظرة على كاسل: إذن هل هذه هي حالة الطوارئ؟ والد وارنر موجود هنا وليس في إحدى العواصم؟

يومئ كاسل: نعم.. إنه.. (يتردد، يجلي حلقه) حسنًا، اسمحوا لي أن أقص الأمر من البداية، من الضروري أن تكوني على دراية بكل

التفاصيل.

يقول كينجي: نحن نستمع.

ظهره مستقيم، وعيناه يقظتان، وعضلاته متوترة من العمل.

يتابع كاسل: على ما يبدو لقد كان في المدينة لبعض الوقت الآن، لقد وصل بهدوء شديد، وتكتم شديد، قبل أسبوعين. يبدو أنه سمع ما فعله ابنه مؤخرًا، ولم يكن سعيدًا بذلك. إنه.. (يأخذ كاسل نفسًا عميقًا وثابتًا) إنه غاضب بشكل خاص بشأن ما حدث معك آنسة فيرارز.

- أنا؟

ينبض قلبي، وينبض، وينبض.

يقول كاسل: نعم، تقول مصادرنا أنه غاضب بسبب سماح وارنر لك بالهروب، وبالطبع؛ لقد فقد اثنين من جنوده في هذه العملية. (يومئ برأسه تجاه آدم وكينجي) الأسوأ من ذلك؛ أن الشائعات تنتشر الآن بين المواطنين حول هذه الفتاة المنكوبة وقدرتها الغريبة، وقد بدأوا في تجميع اللغز معًا، لقد بدأوا يدركون أن هناك حركة أخرى -حركتنا- تستعد للرد. إنها تخلق الاضطرابات والمقاومة.

يشبك كاسل يديه: لذا، لقد وصل والد وارنر لقيادة هذه الحرب، وإزالة كل الشك في قوة إعادة التأسيس.

يتوقف، ينظر إلى كل واحد منا: بعبارة أخرى، لقد جاء لمعاقبتنا، ومعاقبة ابنه في الوقت ذاته.

يسأل كينجي: ولكن هذا لا يغير خططنا، أليس كذلك؟

- ليس تمامًا. لقد عرفنا دائمًا أن القتال سيكون حتميًا، لكن هذا.. يغير الأشياء. الآن بعد أن وصل والد وارنر إلى المدينة؛ ستحدث هذه الحرب في وقت أقرب بكثير مما كنا نأمل، وستكون أكبر بكثير مما توقعنا.

يوجه نظره إليّ، بنظرات جادة: آنسة فيرارز، أخشى أننا سنحتاج إلى مساعدتك.

أحدق إليه وقلبي ينبض بشدة: أنا؟

- نعم.

- ألست.. ألا تزال غاضبًا مني؟

- أنت لست طفلة يا آنسة فيرارز، أنا لا ألومك على المبالغة في رد فعلك، قال كينجي أنه يظن أن سلوكك كان نتيجة جهل وليس نية خبيثة، وأنا أثق في حكمه، أثق في كلمته، لكنني أريدك أن تتفهمي أننا فريق واحد، ونحتاج إلى قوتك. ما يمكنك القيام به -قوتك- لا مثيل لها. خاصة الآن بعد أن أصبحت تتدربين مع كينجي، وتملكين على الأقل بعض المعرفة بما يمكنك القيام به، سنحتاج إليك. سنفعل كل ما في وسعنا لدعمك، وسنعزز بدلتك ونزودك بالأسلحة والدروع. وينستون، (يتوقف ملتقطًا أنفاسه ويقول بهدوء) وينستون انتهى للتو من صنع زوج جديد من القفازات. (ينظر إلى وجهي) نريدك في فريقنا. وإذا تعاونت معي؛ أعدك بأنك سترين التغيير.

أهمس وأنا أنظر إليه بثبات مشابه: بالطبع سوف أساعد.

يقول كاسل: جيد، هذا جيد جدًّا.. شكرًا لك.

يبدو مشتتًا وهو يميل إلى الخلف في كرسيه، ويمرر يده المتعبة فوق وجهه.

يقول كينجي: سيدي، أنا أكره أن أكون صريحًا للغاية، لكن هل يمكنك أن تخبرني بما يحدث بحق الجحيم؟

يومئ كاسل ويقول: نعم، نعم بالطبع، بالطبع.. سامحني، لقد كانت ليلة صعبة.

صوت كينجي قوي وهو يسأل: ماذا حدث؟

- لقد.. أرسل لنا رسالة.

أسأل: والد وارنر؟ والد وارنر أرسل رسالة؟ لنا؟

ألقي نظرة سريعة على آدم وكينجي، آدم يرف بجفونه بشدة. وشفتاه بالكاد تنفرجان من الصدمة. ويبدو كينجي وكأنه على وشك الشعور بالغثيان.

أبدأ في الشعور بالذعر.

يقول كاسل: نعم، والد وارنر يريد أن نلتقي. يريد أن نتحدث.

يقفز كينجي فوق قدميه، ووجهه غارق في الألوان: لا، سيدي، هذا فخ، إنه لا يريد التحدث، يجب أن تعرف أنه يكذب.

- لقد أخذ أربعة من رجالنا كرهائن يا كينجي، أخشى أنه ليس لدينا خيار آخر.

يبدو كينجي مخدرًا، صوته مرتجف ومرعوب وهو يقول: ماذا؟ من؟ كيف...؟

- وينستون وبراندن، كانا يقومان بدوريات على الجانب العلوي الليلة، (يهز كاسل رأسه) لا أعلم ماذا حدث، لا بد أنهما تعرضا لكمين، لقد كانا بعيدين جدًّا عن النطاق المحدد، ولم تظهر لنا لقطات الأمن سوى أن إيموري وإيان لاحظا حدوث اضطراب وحاولا التحقق من الأمر، لا نرى أي شيء في الفيديوهات بعد ذلك، ولم يعودا أيضًا.

يجلس كينجي مرة أخرى في كرسيه، ووجهه في يديه. ينظر إلى أعلى بأمل مفاجئ: لكن وينستون وبراندن.. ربما يستطيعان إيجاد مخرج، أليس كذلك؟ يمكنهما فعل شيء ما.. لديهما طاقة كافية وبإمكانهما حل الأمر.

يبتسم كاسل لكينجي ابتسامة متعاطفة: أنا لا أعرف أين أخذهم، وكيف يُعاملهم. إذا كان قد ضربهم، أو إذا كانوا بالفعل.. (يتردد).. إذا كان قد عذبهم بالفعل، أطلق عليهم النار، إذا كانوا ينزفون حتى الموت؛ فلن يتمكنوا بالتأكيد من فعل شيء، وحتى لو تمكن اثنان من إنقاذ نفسيهما، (يتابع بعد لحظة صمت) فلن يتركا الآخرين وراءهما.

يضغط كينجي بقبضتيه على فخذيه.

يقول آدم لأول مرة: إذن، هو يرد التحدث.

يومئ كاسل: وجدت ليلي هذه الحقيبة حيث اختفيا.

يرمي لنا حقيبة صغيرة ونتناوب على البحث فيها. تحتوي فقط على نظارات وينستون المكسورة، ورايدو براندن ملطخ بالدماء.

أضم يدي لأمنعها من الاهتزاز، لقد كنت في بداية تعرفي على هؤلاء الرجال، قابلت إيموري للتو، وإيان، كنت أتعلم للتو طريقة بناء صداقات جديدة. أتعلم أن أشعر بالراحة مع أهل أوميجا بوينت. لقد تناولت الإفطار مع براندن ووينستون.

وينستون. ألقي نظرة على الساعة المعلقة فوق الحائط إنها 3:31 صباحًا. آخر مرة رأيتهما فيها منذ حوالي 20 ساعة.

كان عيد ميلاد براندن الأسبوع الماضي.

أسمع نفسي أقول بصوتٍ عالٍ: لقد عرف وينستون، كان يعرف أن شيئًا ما خطأ، كان يعرف أن هناك شيئًا غريبًا في تجمع كل هؤلاء الجنود في كل مكان.

يقول كاسل وهو يهز رأسه: أعرف ذلك، كنت أعيد قراءة جميع تقاريره.

يهرش جسر أنفه بإبهامه وسبابته، يغلق عينيه: لقد بدأت للتو في تجميع كل ذلك معًا. ولكن بعد فوات الأوان. كنت متأخرًا جدًا.

يسأل كينجي: ما الذي يخططون له؟ هل لديك نظرية؟

يتنهد كاسل، يسقط يده عن وجهه: حسنًا، نحن نعرف الآن سبب خروج وارنر مع جنوده كل ليلة، وكيف كان قادرًا على مغادرة القاعدة لعدة أيام كما كان يفعل.

يقول كينجي: وجود والده.

يومئ كاسل برأسه: نعم. في رأيي أن القائد الأعلى أرسل وارنر بنفسه. لقد أراد أن يبدأ وارنر في مطاردتنا بقوة أكبر. لم يكن أبدًا رجلًا غبيًا طالما صدق الشائعات التي تدور حولنا، لقد عرف أننا موجودون طوال الوقت، لكننا لم نشكل تهديدًا له من قبل، ليس حتى الآن.. الآن المدنيون يتحدثون عنا، وهذا يخل بتوازن القوى، ينشط الناس، يجعلهم يبحثون عن الأمل في مقاومتنا، وهذا ليس شيئًا يمكن لإعادة التأسيس تحمله في الوقت الحالي.

- على أي حال، أظن أنه من الواضح أنهم لم يتمكنوا من العثور على مدخل أوميجا بوينت، واكتفوا بأخذ الرهائن على أمل استفزازنا للخروج بمفردنا.

يمد كاسل يده جاذبًا قطعة ورق من كومة، يرفعها لنجد أنها تحتوي على رسالة: أعطانا القائد الأعلى توجيهات محددة للغاية حول كيفية المضي قدمًا.

يقول كينجي بصرامة حادة: ثم؟

- يجب عليكم أنتم الثلاثة الذهاب. وحدكم.

- يا للهول!

تتسع عينا آدم وهو يقول ناظرًا إلى كاسل مندهشًا: ماذا؟ لماذا نحن؟

يجيب كاسل: لم يطلب رؤيتي، لست مَن يهمه.

يسأل آدم: وأنت توافق على ذلك؟ هل سترمينا إليه فقط؟

يميل كاسل إلى الأمام: بالطبع لا.

أسأل: هل لديك أي خطة؟

- يرغب القائد في مقابلتكم في تمام الساعة الثانية عشرة مساء غدًا، حسنًا، اليوم تقنيًا، في أرض محايدة، التفاصيل موجودة في الملاحظة.

يأخذ نفسًا عميقًا ويتابع: على الرغم من أنني أعرف أن هذا هو بالضبط ما يريده، أعتقد أننا يجب أن نكون جميعًا مستعدين للذهاب. يجب أن نتحرك معًا. هذا -بعد كل شيء- ما كنا نتدرب من أجله. ليس لديّ شك في أن لديه نوايا سيئة، وأشك بشدة أنه يدعوكم لمجرد الدردشة وتناول فنجان من الشاي؛ لذلك أعتقد أننا يجب أن نكون مستعدين للدفاع ضد هجومهم، أتخيل أن رجاله سيكونون مسلحين ومستعدين للقتال، وأنا على استعداد تمامًا لقيادتي لتلك المعركة.

يسأل كينجي عاقدًا حاجبيه: إذن نحن مجرد طُعم؟ لن يتسنى لنا القتال حتى! مجرد إلهاء!

- كينجي!

يقول آدم: هذا هراء.

وأندهش لرؤية مثل هذه المشاعر.

- يجب أن تكون هناك وسيلة أخرى، لا يجب أن نلعب وفقًا لقواعده. يجب أن نستغل هذه الفرصة لنصب الكمائن لهم أو.. لا أعرف؛ إحداث إلهاء حتى نتمكن من الهجوم، أعني، تبًا ألا يستطيع أحد استخدام اللهب أو شيء من هذا القبيل؟ أليس لدينا أي شخص يمكنه فعل شيء مجنون بما يكفي للتخلص منهم؟ أن يعطي لنا اليد العليا؟

يستدير كاسل ليحملق بي.

يبدو آدم على وشك تحطيم وجه كاسل: هل فقدت عقلك؟

يقول: إذن لا، لا، ليس لدينا أي شخص آخر يمكنه فعل شيء كهذا، كأن يحطم الأرض.

يقول آدم غاضبًا: هل تجد هذا مضحكًا؟

- أخشى أنني لا أحاول أن أكون مضحكًا يا سيد كينت، ولكن غضبك لا يساعدنا حاليًا. يمكنك الانسحاب إذا كنت ترغب في ذلك، ولكني سأطلب -بكل احترام- مساعدة الآنسة فيرارز في هذا الأمر. إنها الوحيدة التي يريد القائد رؤيتها بالفعل. لقد كانت فكرتي هي إرسال كليكما معها.

- ماذا؟

يقول ثلاثتنا في ذهول.

- لماذا أنا؟

يقول كاسل لي: أتمنى حقًا لو أستطيع إخبارك، لو كنت أعرف

المزيد، لكن في الوقت الحالي لا يمكنني إلا أن أبذل قصارى جهدي للاستنتاج من المعلومات التي لديّ، وكل ما توصلت إليه حتى الآن هو أن وارنر قد ارتكب خطأً صارخًا ويجب تصحيحه، وبطريقة ما أنت في وسط كل هذا. (يتوقف للحظة) والد وارنر طلبك أنت بالتحديد مقابل الرهائن. يقول إذا لم تصلي في الموعد المحدد فسوف يقتل رجالنا، وليس لديّ أي سبب للشك في كلامه. إن قتل الأبرياء أمر طبيعي جدًّا بالنسبة إليه.

ينفعل آدم واقفًا ضاربًا سلة القمامة وهو يقول: وستدعها تسير إلى حتفها؟ ولم تكن لتقول أي شيء؟ كنت فقط ستدعنا نفترض أنها ليست هدفه؟ هل أنت مجنون؟

يفرك كاسل جبينه، ويأخذ نفسًا مهدئًا ويقول بنبرات محسوبة بدقة: لا، لم أكن لأدعها تسير نحو أي شيء، ما أقوله هو أننا سنقاتل جميعًا معًا، لكنكما ستذهبان مع الآنسة فيرارز، لقد كنتما معًا من قبل، وكلاكما أنت وكينجي تلقيتما تدريبًا عسكريًّا، أنتما أكثر دراية بالقواعد والأساليب والإستراتيجيات التي قد يستخدمونها. قد تساعد في الحفاظ عليها آمنة وتجسد عنصر المفاجأة، قد يكون وجودكما هو ما يمنحنا اليد العليا في هذا الموقف. إذا كان يريدها بشدة؛ فسيتعين عليه إيجاد طريقة للعب معكم أنتم الثلاثة.

يقول كينجي بلا مبالاة: أو.. كما تعلم، لا أعرف.. ربما سيطلق النار على وجهينا ويسحب جولييت بعيدًا بينما نحن مشغولان جدًّا بالموت بحيث يتعذر علينا إيقافه.مكتبة .. سُر مَن قرأ

أقول: لا بأس، سأفعل ذلك، سوف أذهب.

ينظر آدم إليّ والذعر يملأ عينيه: ماذا؟ جولييت.. لا...

يقول كينجي مقاطعًا وقد بدا متوترًا بعض الشيء: قد ترغبين في التفكير في هذا لثانية.

أقول لهما: ليس عليكما أن تأتيا إذا كنتما لا ترغبان في ذلك،

لكنـي سـأذهب.

يبتسم كاسل والارتياح يغرق ملامحه.

- نحـن هنـا لأجـل هـذا، أليـس كذلـك؟ (أنظـر حـولي) مـن المفـترض أن نقـاوم. هـذه فرصتنـا.

يبدو كاسل مبتهجًا، عيناه مشرقتان بشيء يشبه الفخر.

- سـنكون معـك في كل خطـوة عـلى الطريـق، يمكنـك الاعتـماد علينـا آنسـة فـيرارز. يمكنـك الاعتـماد علينـا.

أومئ برأسي.

وأدرك أن هـذا ربمـا كان مـا قصـدت فعلـه. ربمـا هـذا هـو بالضبـط سـبب وجـودي هنـا.

ربما من المفترض أن أموت فقط.

الصباح ضبابي.

هناك الكثير لفعله، والكثير للاستعداد له، وهناك الكثير من الناس يستعدون.

لكني أعلم أن هذه هي معركتي في النهاية. لديّ مهمة غير منتهية عليّ القيام بها.

أعلم أن هذا الاجتماع لا علاقة له بالقائد الأعلى. ليس لديه سبب ليهتم بي كثيرًا. أنا لم أقابل الرجل قط. أنا بلا أهمية بالنسبة له.

إنها خطوة وارنر، يجب أن يكون وارنر هو من طلبني، كل شيء متعلق به، إنها إشارة دخان تخبرني أنه لا يزال يريدني ولم يستسلم بعد، ولا بد لي من مواجهته. أنا فقط أتساءل كيف تمكن من إقناع والده من سحب هذه الخيوط من أجله.

أعتقد أنني سأكتشف ذلك قريبًا بما فيه الكفاية.

شخص ما ينادي اسمي.

أتوقف في مكاني.

ألتفت.

جيمس.

يركض نحوي خارج قاعة الطعام. شعره أشقر جدًّا، عيناه زرقاوان تمامًا مثل عين أخيه الأكبر. لكنني أفتقده بطريقة لا علاقة لها بمقدار تذكيره لي بآدم.

جيمس طفل مميز. طفل ذكي. هذا النوع من الأطفال الذين يبلغون من العمر 10 سنوات.

يسألني إذا كان بإمكاننا التحدث مشيرًا إلى أحد الممرات.

أومئ له. وأتبعه نحو الممر الفارغ.

يتوقف عن المشي ويستدير للحظة، يقف وهو يبدو غير مرتاح. أنا مندهشة من رغبته في الحديث معي.

لم نتحدث بكلمة واحدة منذ 3 أسابيع. لقد بدأ في قضاء الوقت مع الأطفال الآخرين في أوميجا بوينت بعد وقت قصير من وصولنا، ثم أصبحت الأمور بطريقة ما محرجة بيننا. توقف عن الابتسام عندما يراني، وتوقف عن التلويح بالترحيب عبر قاعة الطعام. كنت أتخيل دائمًا أنه سمع شائعات عني من الأطفال الآخرين وقرر أنه من الأفضل البقاء بعيدًا. والآن، بعد كل ما حدث مع آدم.. بعد عرضنا العلني في النفق.. لقد صدمت لأنه يريد أن يقول لي أي شيء.

لا يزال رأسه منخفضًا عندما يهمس: لقد كنت غاضبًا حقًّا منك.

وتبدأ الجراح في قلبي بالانشقاق مجددًا واحدًا تلو الآخر.

إنه ينظر إليّ كما لو كان يحاول قياس ما إذا كانت كلماته الافتتاحية قد أزعجتني. سواء كنت سأصرخ في وجهه لصدقه معي أم لا. ولا أعرف ما الذي يراه في وجهي ولكنه يبدو أنه يجرده من أسلحته.

يدفع يديه في جيبيه، ويفرك حذاءه الرياضي في دوائر على الأرض وهو يقول: لم تخبريني أنك قتلت أحدًا من قبل.

تنفسي غير مستقر وأتساءل عما إذا كانت هناك طريقة مناسبة للرد على تقرير من هذا القبيل. أتساءل عما إذا كان أي شخص آخر غير جيمس سيقول لي شيئًا كهذا. لا أعتقد ذلك. لذا أومئ برأسي فقط. وأقول: أنا آسفة حقًّا. كان يجب أن أخبرك...

- إذن لماذا لم تفعلي؟

يصدمني صياحه: لماذا لم تخبريني؟ لماذا عرف الجميع سواي؟

أشهر بالدهشة للحظة بسبب الألم في صوته والغضب في عينيه، لم أكن أعرف أبدًا أنه يعتبرني صديقة. وأدركت أنه كان يجب عليّ فعل ذلك. جيمس لم يعرف الكثير من الناس في حياته، آدم هو كل عالمه، كنا أنا وكينجي الأشخاص الوحيدين الذين التقى بهم بالفعل قبل أن نصل إلى أوميجا بوينت. وبالنسبة لطفل يتيم في ظل ظروفه؛ لا بد أنه عنى له الكثير أن يكون لديه أصدقاء جدد، لكني كنت مهتمة جدًّا بمشاكلي الخاصة لدرجة أنه لم يخطر ببالي مطلقًا أن جيمس سيهتم كثيرًا. لم أدرك أبدًا أن إغفالي سيكون بمثابة خيانة له.

إن الشائعات التي سمعها من الأطفال الآخرين يجب أنها قد آذته بقدر ما آذتني. لذلك أقرر أن أجلس هنا في النفق، وأفسح له المجال ليجلس بجانبي وأقول له الحقيقة: لم أكن أريدك أن تكرهني.

يحملق في الأرض ويقول: أنا لا أكرهك.

- لا؟

يحدق إلى حذائه، يتنهد، يهز رأسه: لم يعجبني ما قالوه. (يقول بشكل أكثر هدوءًا الآن) الأطفال الآخرون.. قالوا إنك كنت لئيمة وسيئة، أخبرتهم أنك لست كذلك. أخبرتهم أنك هادئة ولطيفة. وأن لديك شعرًا جميلًا. وقالوا لي إنني كنت أكذب.

أبتلع ريقي بقوة، وأشعر بقلبي ينفطر: هل تظن أن لديّ شعرًا جميلًا ؟

- لماذا قتلته؟

يسألني جيمس، عيناه مفتوحتان ومستعدتان لأن تتفهماني.

- هل كان يحاول إيذاءك؟ هل كنت خائفة؟

آخذ نفسًا قبل أن أجيبه، أقول وأنا أشعر بالاستقرار: هل تتذكر ما الذي أخبرك به آدم عني؟ كيف أنه لا يمكنني لمس أي شخص

دون إيذائه؟

يومئ جيمس مجيبًا.

أقول: حسنًا، هذا ما حدث، لقد لمسته ومات.

يسأل: ولكن لماذا؟ لماذا لمسته؟ لأنك أردته أن يموت؟

يتشقق وجهي كصحن خزفي، أهز رأسي وأنا أقول: لا، كنت صغيرة جدًّا، في الواقع أكبر منك بسنتين فقط، لم أكن أعرف ما الذي كنت أفعله، لم أكن أعرف أنني أستطيع قتل الناس بلمسهم، لقد سقط في محل البقالة وكنت أحاول فقط مساعدته على الوقوف على قدميه. (أصمت قليلًا) لقد كان الأمر حادثة.

يظل جيمس صامتًا لفترة من الوقت، ينظر إليّ ثم لحذائه.

يطوي ركبتيه أسفل صدره، يحدق في الأرض ثم يهمس أخيرًا: أنا آسف لأنني كنت غاضبًا منك.

أهمس: أنا آسفة لأنني لم أخبرك بالحقيقة.

يومئ، يخدش بقعة فوق أنفه، وينظر إليّ: هل يمكن أن نكون أصدقاء مرة أخرى؟

- هل تريد أن تكون صديقًا لي؟ أنت لست خائفًا مني؟

أرمش بشدة مقاومة حرقان دموعي.

- هل ستكونين لئيمة معي؟

- مطلقًا.

- إذن لماذا سأخاف منك؟

أضحك، في الغالب لأنني لا أريد البكاء. أومئ برأسي عدة مرات.

أقول له: نعم. لنكن أصدقاء مرة أخرى.

يقول: جيد، (ينهض) لأنني لا أريد تناول الغداء مع هؤلاء الأطفال الآخرين بعد الآن.

أقف، أنفض الغبار عن ظهر بدلتي، أقول له: تناوله معنا، يمكنك دائمًا الجلوس على طاولتنا.

يومئ برأسه: حسنًا.

ينتظر بعيدًا مرة أخرى، يفرك أذنه قليلًا: هل تعلمين أن آدم حزين حقًّا طوال الوقت؟

يرفع عينيه الزرقاوين نحوي. لا أستطيع الكلام، لا أستطيع أن أنطق بكلمة.

- آدم يقول أنه حزين بسببك.

ينظر جيمس إليّ وكأنه ينتظر مني أن أنكر ذلك.

- هل آذيته بالصدفة أيضًا؟ لقد كان في الجناح الطبي هل تعلمين ذلك؟ كان مريضًا.

وأعتقد أنني سأنهار، هنا، لكني لا أفعل ذلك، لا أستطيع الكذب عليه .

أقول لجيمس: نعم، لقد آذيته بالصدفة، لكنني الآن.. الآن سوف أبقى بعيدة عنه. لذلك لا يمكنني إيذاءه بعد الآن.

- إذن لماذا لا يزال حزينًا جدًّا؟ إذا كنت لن تؤذيه بعد الآن؟

أهز رأسي، وأضغط شفتيّ معًا لأنني لا أريد البكاء ولا أعرف ماذا أقول. ويبدو أن جيمس يفهم. يلف ذراعيه حولي. حول خصري. يحتضنني ويطلب مني ألا أبكي لأنه يصدقني. إنه يعتقد أنني آذيت آدم عن طريق الصدفة. والصبي الصغير أيضًا. ثم يقول: لكن كوني حذرة اليوم، حسنًا؟ وأطيحي ببعض المؤخرات أيضًا.

أنا مذهولة جدًّا لدرجة أن الأمر استغرق مني بعض الوقت لأدرك أنه لم يستخدم كلمة سيئة فحسب؛ بل لمسني للمرة الأولى.

أحاول الصمود لأطول فترة ممكنة دون جعل الموقف يبدو محرجًا بيننا، لكنني أعتقد أن قلبي لا يزال غارقًا في بركة مياه في

مـكان مـا عـلى الأرض عندمـا أدرك أن: الجميـع يعلـم.

أدخـل أنـا وجيمـس إلى قاعـة الطعـام معًـا، ويمكننـي بالفعـل أن أقول إن النظـرات مختلفـة الآن. وجوههـم مليئـة بالفخـر والقـوة والشـكر عندمـا ينظـرون إليّ. لا خـوف. لا شـك. لقـد أصبحـت رسـميًّا واحـدة منهـم. سـأقاتل معهـم، مـن أجلهـم، ضـد العـدو نفسـه. أسـتطيع أن أرى مـا في عيونهـم لأننـي بـدأت أتذكـر ذلـك الشـعور.

الأمل.

إنــه كقطــرة عســل مليئــة برحيــق زهــور التوليــب التــي تزهــر في فصـل الربيـع، إنـه كالمطـر المُنعـش، كالوعـد الهامـس، كسـماء صافيـة، كعلامـة ترقيـم مثاليـة في نهايـة جملـة.

إنه الشيء الوحيد في العالم الذي يبقيني واقفة على قدمي.

-٣٠-

يقول لي كاسل: لم تكن هذه هي الطريقة التي أردنا بها حدوث الأمر، لكن هذه الأشياء لا تسير أبدًا وفقًا للخطة.

أنا وآدم وكينجي جاهزون للمعركة. نخيم في واحدة من كبرى قاعات التدريب مع 5 آخرين لم أقابلهم من قبل. إنهم مسؤولون عن الأسلحة والدروع. إنه لأمر لا يصدق كيف أن كل فرد في أوميجا بوينت لديه وظيفة. الجميع يساهم. كل شخص لديه مهمة. إنهم جميعا يعملون معا.

- ما زلنا لا نعرف حتى الآن بالضبط لماذا أو كيف يمكنك أن تفعلي ما تفعلينه، آنسة فيرارز، لكنني آمل أنه عندما يحين الوقت؛ ستظهر طاقتك. هذه الأنواع من المواقف عالية الضغط مثالية لاستفزاز قدراتنا؛ في الواقع، لقد أبلغ 78 بالمائة من أعضاء أوميجا بوينت عن اكتشاف أولي لقدراتهم أثناء وجودهم في ظروف حرجة عالية الخطورة.

لا أقول له أنه محق.

يأخذ كاسل شيئًا من امرأة في الغرفة، «عاليا» أظن أن هذا هو اسمها.

يقول: لا داعي للقلق بشأن أي شيء، سنكون هناك في حالة حدوث شيء ما.

لا أشير إلى عدم قولي أبدًا أنني قلقة، ليس بصوتٍ عالٍ على الأقل.

يقول كاسل وهو يسلم الشيء لي: هذه هي قفازاتك الجديدة،

جربيها.

هذه القفازات الجديدة أقصر وأنعم، تقبض بدقة على معصمي وتُثبت بزر، إنها أثقل قليلًا لكنها تناسب أصابعي تمامًا.

أضم يدي في قبضة وأبتسم قليلًا: هذا لا يصدق، ألم تقل أن وينستون صممها؟

يغيم وجه كاسل ويقول بهدوء: نعم، لقد أنهاها بالأمس فقط.

وينستون.

كان أول وجه رأيته عندما استيقظت في أوميجا بوينت. أنفه المعوج، نظارته البلاستيكية، شعره الأشقر الرملي وعلمه بعلم النفس. حاجته إلى القهوة المثيرة للاشمئزاز.

أتذكر النظارات المكسورة التي وجدناها في الحقيبة.

ليس لديّ أي فكرة عما حدث له.

تعود عاليا ومعها شيء مصنوع من الجلد في يديها، يبدو وكأنه حزام. تطلب مني رفع ذراعي وتساعدني على ارتدائها، وأدرك أنها حامل. هناك أحزمة كتف جلدية سميكة تتقاطع في منتصف ظهري، مع العديد من الأحزمة المختلفة من الجلد الأسود الرقيق للغاية متداخلة حول الجزء العلوي من خصري، أسفل صدري تمامًا، إنها كصدرية غير مكتملة، مثل حمالة صدر بدون الجزءين الأماميين.

تربط عاليا كل شيء معًا وما زلت لا أفهم حقًّا ما الذي أرتديه. أنا في انتظار نوع من التفسير.

ثم أرى المسدسات.

يقول كاسل: ليس هناك شيء في الرسالة يمنعنا من الوصول غير مسلحين.

تناول عاليا كاسل مسدسين آليين في حجم وشكل مألوفين، لقد تدربت على التصويب بالأمس فقط.

كنت فظيعة في ذلك.

- ولا أرى أي سبب يجعلك تذهبين بلا سلاح.

يريني مكان الحافظات على جانبي القفص الصدري، ويعلمني كيف أضع فيهما المسدسات، وكيفية تثبيت الحامل في مكانه، وأين أضع الرصاصات الإضافية.

لا أزعج نفسي بذكر أنه ليس لديّ أي فكرة عن كيفية إعادة تعبئة سلاح. لم نصل أنا وكينجي إلى هذا الجزء من درسنا.

كان مشغولًا جدًا بمحاولة تذكيري بعدم استخدام مسدس للإشارة به في أثناء طرح الأسئلة.

يقول كاسل لي: آمل أن تكون الأسلحة النارية هي الملاذ الأخير، لديك أسلحة كافية في ترسانتك الشخصية، لا يجب عليك إطلاق النار على أي شخص، وفي حال وجدت نفسك تستخدمين هبتك لتدمير شيء ما؛ أقترح عليك ارتداء هذه.

يحمل مجموعة بدت وكأنها مفاصل نحاسية.

- لقد صممت عاليا هذه من أجلك.

أنظر إليها ثم إلى كاسل والأجسام الغريبة في يده، إنه مبتهج.

أشكر عاليا لصنعها هذا لي، تتلعثم وهي ترد وتحمر خجلًا كأنها لا تصدق أنني أتحدث معها.

أنا محتارة.

آخذ القطع من كاسل وأتفحصها. يتكون الجانب السفلي من 4 دوائر متحدة المركز ملحومة معًا، كبيرة بما يكفي لتناسب مجموعة من الحلقات، ومثبتة فوق القفازات الخاصة بي.

أدخل أصابعي من خلال الثقوب وأدير يدي لأتفقد الجزء العلوي. إنه مثل درع صغير، مليون قطعة من المعدن الذهبي تغطي مفاصلي وأصابعي وظهر يدي بالكامل. يمكنني أن أجعد

قبضتي ويتحرك المعدن بحركة مفاصلي. إنها ليست ثقيلة كما تبدو تقريبًا.

أرتدي القطعة الأخرى. أثني أصابعي. أمد يدي نحو المسدسات المربوطة بجسدي الآن.

الأمر سهل.

أستطيع القيام بذلك.

- هل أعجبك ذلك؟

يسأل كاسل. لم أره يبتسم بهذا الشكل من قبل.

أقول له: لقد أحببته، كل شيء على ما يرام، شكرًا لك.

يقول: حسن جدًا. أنا مسرور جدًا. الآن، إذا سمحت لي يجب أن أحضر بعض التفاصيل الأخرى قبل أن نغادر. سأعود قريبًا.

يومئ لي باقتضاب قبل أن يخرج من الباب ويغادر الجميع سوى كينجي وآدم.

أستدير لأرى ما يفعلانه.

كينجي يرتدي بدلة.

نوعًا من أنواع البدلات، يبدو غارقًا في الأسود من رأسه إلى أخمص قدميه. شعره أسود لامع وعيناه تتناسبان تمامًا مع الزي الملتصق بجسده، يبدو أن ملمس البدلة صناعي مثل البلاستيك تقريبًا. تلمع في الإضاءة الفلورية للغرفة، ويبدو أنه سيكون من الصعب التحرك فيها، ولكن بعد أن رأيته يمد ذراعيه ويتدحرج إلى الأمام والخلف على مشط قدميه تبدو لي البدلة فجأة سائلة، تتحرك معه. كان يرتدي حذاء عالي الرقبة، لكنه بدون قفازات، كذلك أحزمة مثلي، المختلف في الأمر أن أحزمته تحتوي على حافظات بسيطة تتدلى على ذراعيه مثل أحزمة حقيبة الظهر.

وآدم.

آدم يبدو رائعًا يرتدي قميصًا بأكمام طويلة، أزرق داكنًا، وضيقًا بشكل خطير على صدره. لا يسعني إلا أن أنظر إلى تفاصيل ملابسه، ولا يسعني إلا أن أتذكر ما كان عليه الأمر عندما كنت معه، بين ذراعيه.

إنه يقف أمامي مباشرة وأنا أفتقده كما لو لم أره منذ سنوات. يرتدي سرواله الأسود الواسع، وهناك مسدس مدسوس في زوج الأحذية السوداء نفسها الذي كان يرتديه عندما قابلته لأول مرة في المصحة، عالي الرقبة، وأنيق، مصنوع من الجلد الناعم الذي يناسبه تمامًا، وكأنهما مصنوعان من أجله. لا توجد أسلحة معلقة على جسده.

وأشعر بالفضول الكافي لأسأله.

- آدم!

يرفع رأسه لينظر لأعلى ويتجمد. يرمش بجفونه ويرتفع حاجباه، وتفترق شفتاه، تمر نظراته إلى أسفل كل شبر من جسدي وتتوقف مؤقتًا لتفحص الحزام الذي يحيط بصدري، والمسدسات المتدلية بالقرب من خصري.

لا يقول شيئًا ويمرر يده في شعره ضاغطًا باطن يده فوق جبينه ثم يقول شيئًا عن رغبته في إحضار شيء ما وأنه سوف يعود.

يغادر الغرفة وأشعر بالغثيان.

يتنحنح كينجي بصوتٍ عالٍ، ويهز رأسه ويقول: واو.. أعني حقًا هل تحاولين قتل الرجل؟

- ماذا؟

كينجي ينظر إليّ وكأنني حمقاء: لا يمكنك السير في المكان و«أوه.. آدم.. انظر إليّ، انظر إلى مدى جاذبيتي في ملابسي الجديدة» وترفرفين برموشك.

أنظر إليه باستنكار: أرفرف برموشي؟ ما الذي تتحدث عنه؟ أنا لم أرفرف بجفوني في وجهه! ثم إنها الملابس نفسها التي أرتديها كل يوم.

يهمهم كينجي، ويهز كتفيه ويقول: حسنًا، تبدو مختلفة.

- أنت مجنون!

- أنا أخبرك فقط.

يتابع في استسلام وهمي: لو كنت مكانه، وكنت أنت فتاتي تتجولين بهذا الشكل ولا أستطيع أن أضع يدًا عليك.. (ينظر بعيدًا هازًا كتفيه مرة أخرى) أنا فقط أقول أنني لا أحسد الوغد المسكين.

أهمس: أنا لا أعرف ماذا أفعل. أنا أحاول ألا أوذيه.

يلوح بيديه: أوه يا للجحيم، انسي أنني قلت شيئًا، حقًّا، هذا ليس من شأني. (يرمقني بنظرة) ولا تعتبري هذه دعوة لتبدأي في إخباري بكل مشاعرك السرية الآن.

أضيق عيني ناظرة إليه: أنا لن أخبرك أي شيء عن مشاعري.

- هذا جيد لأنني لا أريد أن أعرف.

- هل سبق أن كان لك حبيبة يا كينجي؟

- ماذا؟ (يقول ويبدو أنه يشعر بالإهانة القاتلة) هل أبدو لك كشاب لم يحظ بحبيبة من قبل؟ هل التقيتني توًا؟

أدير عيني: انس أنني سألتك.

- لا أستطيع حتى تصديق أنك قلت ذلك للتو.

أقول غاضبة: أنت الشخص الذي لا يرغب أبدًا في التحدث عن مشاعره.

يقول: لا، قلت أنني لا أريد التحدث عن مشاعرك. (يشير إليّ) ليس لديّ مشكلة في الحديث عن مشاعري.

- إذن هل ترغب في التحدث عن مشاعرك؟

- قطعًا لا.

- ولكـ..

- لا.

- حسنًا.

أنظر بعيدًا، أشد أشرطة ظهري.

أسأله: إذن ما خطب بدلتك؟

يسأل مستهجنًا وهو يتلمس ملابسه متفحصًا: ماذا تقصدين بما خطب بدلتي؟ إنها خطيرة.

أبتلع ابتسامتي: لقد قصدت فقط، لماذا ترتدي بدلة؟ لماذا لديك واحدة وآدم لا؟

يهز كتفيه.

- آدم لا يحتاج لواحدة. قلة من الناس يفعلون ذلك.. كل هذا يتوقف على نوع الهبة التي نملكها. بالنسبة لي هذه البدلة تجعل حياتي أسهل كثيرًا. لا أستخدمها دائمًا، ولكن عندما تتطلب مهمة الجدية فهي تساعدني حقًّا؛ مثل عندما أحتاج إلى الاندماج في خلفية شيء ما يكون الأمر أقل تعقيدًا إذا كنت أُغير لونًا واحدًا خالصًا وبالتالي الأسود مناسب تمامًا. وإذا كان لديّ الكثير من الطبقات والكثير من القطع الإضافية التي تغطي جسدي؛ يجب أن أركز أكثر على التأكد من مزج كل التفاصيل. إذا كانت قطعة واحدة بلون واحد، فأنا أفضل بكثير كحرباء. إلى جانب ذلك، (يضيف وهو يمد عضلات ذراعيه) أبدو مثيرًا مثل الجحيم في هذا الزي.

يتطلب الأمر كل ضبط النفس في العالم كي لا أضحك عليه.

- ولكن ماذا عن آدم؟ ألا يحتاج آدم إلى بدلة أو سلاح؟ هذا لا يبدو صحيحًا.

يقول آدم وهو يسير عائدًا إلى الغرفة: لديّ أسلحة، لا يمكنك

رؤيتهم.

تركز عيناه على يديه اللتين يكورهما في قبضتين ويفتحهما.

لا أستطيع التوقف عن النظر إليه، التحديق إليه.

يبتسم كينجي ساخرًا: أسلحة خفية، هه؟ هذا لطيف.. لا أظن أنني مررت بهذه المرحلة من قبل.

يحدق آدم في كينجي: لديّ تسعة أسلحة مختلفة مخبأة على جسدي الآن. هل ترغب في اختيار أحدهم لأستخدمه لإطلاق النار على رأسك؟ أم عليّ أن أفعل هذا؟

- لقد كنت أمزح يا كينت، تبًا، لقد كانت مزحة.

- حسنًا.

ندور جميعنا تجاه صوت كاسل.

يتفحص ثلاثتنا.

- هل أنتم جاهزون؟

أقول: نعم.

يومئ آدم برأسه.

ويقول كينجي: دعونا نفعل هذا الشيء اللعين.

يقول كاسل: اتبعوني.

إنها 10:32 صباحًا.

لدينا ساعة و28 دقيقة بالضبط قبل أن نلتقي بالقائد الأعلى.

هذه هي الخطة:

كاسل وكل شخص قادر من أوميجا بوينت في موقعه بالفعل.

لقد غادروا منذ نصف ساعة.

يختبئون في المباني المهجورة المحيطة بنقطة الالتقاء المشار إليها في الرسالة.

سيكونون مستعدين للانخراط في ضربة هجومية بمجرد أن يعطي كاسل الإشارة؛ وسيعطي كاسل هذه الإشارة إذا شعر أننا في خطر.

سوف نتحرك أنا وآدم وكينجي سيرًا على الأقدام.

كينجي وآدم على دراية بالأراضي المحايدة لأنهما كانا من الجنود، فقد كان مطلوب منهما معرفة أي جزء محظور على المدنيين؛ فلا يُسمح لأي شخص بالتعدي على أسس عالمنا الماضي. تعتبر الأزقة الغريبة والشوارع الجانبية والمطاعم القديمة ومباني المكاتب من الأراضي المحظورة.

يقول كينجي إن نقطة التقائنا تقع في إحدى مناطق الضواحي القليلة التي لا تزال قائمة؛ يقول إنه يعرفها جيدًا. على ما يبدو -كجندي- أنه قد أُرسل في العديد من المهمات في هذه المنطقة، وفي كل مرة كان يُطلب منه تسليم طرود غير مميزة في صندوق بريد مهجور. لم يعرف شيئًا عن الطرود أبدًا، ولم يكن غبيًّا بما يكفي للسؤال.

يقول إنه من الغريب أن يكون أي من هذه المنازل القديمة

ما زال مأهولًا حتى؛ بالنظر إلى مدى صرامة إعادة التأسيس حول التأكد من أن المدنيين لا يحاولون العودة أبدًا.

في الواقع؛ لقد هُدمت معظم الأحياء السكنية مباشرة بعد الاستيلاء التمهيدي. لذلك من النادر جدًّا العثور على أقسام تركت دون تغيير. ولكن ها هو، مكتوب على الملاحظة بأحرف كبيرة ضيقة للغاية:

1542 سيكامور.

سوف نلتقي القائد الأعلى داخل ما كان في السابق منزل شخص ما.

- إذن ماذا تظنان أننا يجب أن نفعل؟ فقط ندق جرس الباب؟

يقودنا كينجي نحو الخروج من أوميجا بوينت. أحدق إلى الأمام مباشرة في الضوء الخافت لهذا النفق، محاولة عدم التركيز على نقار الخشب الذي يثقب معدتي.

يسأل كينجي مرة أخرى: ما رأيك؟ هل سيكون ذلك كثيرًا؟ ربما ينبغي علينا فقط أن نطرق؟

أحاول أن أضحك لكن جهدي يأتي بنتيجة فاترة.

لا ينطق آدم.

يقول كينجي بجدية الآن: حسنًا. حسنًا، بمجرد أن نخرج إلى هناك؛ سوف نفعل كما تدربنا، نمسك أيادينا، وأتوقع أن نتعاون نحن الثلاثة، كل واحد منكم على جانبي. هل تفهمان؟

أومئ برأسي وأحاول ألا أنظر إلى آدم وأنا أفعل ذلك.

سيكون هذا أحد الاختبارات الأولى له ولقدرته؛ يجب أن يكون قادرًا على إيقاف تشغيل طاقته طالما كان مرتبطًا بكينجي. إذا لم يتمكن من إدارتها؛ فلن يعمل إسقاط كينجي على آدم، وسوف ينكشف آدم.. سيكون في خطر.

يقول كينجي: كينت، أنت تدرك المخاطر، أليس كذلك؟ إذا لم تتمكن من النجاح في هذا...

يومئ آدم برأسه، وجهه لا يتزعزع. يقول إنه كان يتدرب كل يوم، ويعمل مع كاسل للسيطرة على نفسه. يقول إنه سيكون بخير.

ينظر إليّ وهو يقول ذلك.

وأشعر وكأن مشاعري تقفز من طائرة.

بالكاد ألاحظ أننا اقتربنا من السطح عندما يقترح كينجي أن نتبعه صاعدين سلمًا.

أحاول التفكير، أحاول تكرير الخطة التي أمضينا ساعات الصباح الأولى في وضع إستراتيجيتها.

الوصول إلى هناك هو الجزء السهل.

الدخول هو المكان الذي تصبح فيه الأمور صعبة.

من المفترض أن نتظاهر بأننا نجري عملية تبادل أسرى، من المفترض أن تكون رهائننا مع القائد الأعلى، ومن المفترض أن أشرف على إطلاق سراحهم. من المفترض أن يكون هناك تبديل.

أنا في مقابلهم.

لكن الحقيقة هي أنه ليس لدينا أي فكرة عما سيحدث بالفعل. لا نعرف، على سبيل المثال، من سيفتح لنا الباب. لا نعرف ما إذا كان هناك من سيفتح من الأساس. لا نعرف حتى ما إذا كنا سوف نلتقي بداخل المنزل بالفعل أو أننا سوف نجتمع خارجه. كما أننا لا نعرف كيف سيكون رد فعلهم عند رؤية آدم وكينجي، ومستودع الأسلحة المؤقت الذي ربطناه بأجسادنا.

لا نعرف ما إذا كانوا سيبدأون في إطلاق النار على الفور.

هذا هو الجزء الذي يخيفني. أنا لست قلقة على نفسي بقدر قلقي على آدم وكينجي. إنهما عنصر المفاجأة، إما أنهما الجزء غير

المتوقع الذي سوف يعطي لنا الأفضلية التي نقدر عليها، أو أنهما الجزء غير المتوقع الذي سوف ينتهي به الحال ميتًا في اللحظة التي يرصدان بها. وبدأت أظن أنها فكرة سيئة للغاية.

بدأت أتساءل عما إذا كنت مخطئة.

ربما لا أستطيع التعامل مع هذا.

لكن فات الأوان للعودة الآن.

-٣٢-

- انتظرا هنا.

يطلب كينجي منا أن نختبئ وهو يخرج رأسه من المخرج، لقد اختفى بالفعل عن الأنظار، واندمج بالخلفية.

سوف يعلمنا إذا كان الطريق خاليًا.

أنا متوترة لدرجة تجعلني لا أستطيع التحدث.

عصبية جدًّا لدرجة تجعلني لا أستطيع التفكير.

يمكنني فعل هذا، يمكننا فعل هذا، ليس لدينا خيار سوى القيام بذلك. هذا ما أواصل قوله لنفسي.

أسمع صوت كينجي من فوق رؤوسنا: لنذهب.

أتبعه أنا وآدم، نسلك أحد طرق الخروج البديلة لأوميجا بوينت، طريق لا يعرفه سوى 7 أشخاص وفقًا لكاسل. نتخذ العديد من الاحتياطات حسب الضرورة.

أتمكن أنا وآدم من سحب أجسادنا فوق الأرض، وأشعر على الفور بالبرد، تنزلق يد كينجي حول خصري. الجو بارد.. بارد.. بارد. يضربنا الهواء مثل سكاكين صغيرة تجرح بشرتنا. أنظر إلى قدمي ولا أرى شيئًا سوى وميض بالكاد محسوس حيث من المفترض أن يكون حذائي، أهز أصابعي أمام وجهي.

لا شيء.

أنظر حولي.

لا أرى آدم ولا كينجي باستثناء يد كينجي الخفية، التي تستريح الآن في الجزء السفلي من ظهري.

لقد نجح الأمر. لقد نجح آدم في فعلها. وأنا أشعر بالارتياح لدرجة أنني أرغب في الغناء.

أهمس: هل تسمعاني؟

سعيدة لأن لا أحد يستطيع رؤيتي مبتسمة.

- نعم.

يقول آدم: نعم، أنا هنا بجوارك.

يقول كينجي إليه: أحسنت يا كينت، كنت أعرف أن الأمر لن يكون سهلًا عليك.

يقول آدم: لا بأس، لنذهب.

- عُلِم.

نحن كسلسلة بشرية.

يقف كينجي بيني وبين آدم، ونحن مربوطون ببعضنا البعض، نمسك أيادينا بينما يرشدنا كينجي عبر هذه المنطقة المهجورة.

ليس لديّ أي فكرة عن مكاننا، وبدأت أدرك أنني نادرًا ما أفعل ذلك. لا يزال هذا العالم غريبًا جدًّا بالنسبة لي، ولا يزال جديدًا جدًّا. إن قضاء الكثير من الوقت في العزلة بينما يتشظى الكوكب إلى أشلاء لم يساعدني.

كلما ابتعدنا؛ اقتربنا من الطريق الرئيسي، واقتربنا أيضًا من المجمعات التي استقرت على بعد ميل من هنا. أستطيع رؤية الشكل الصندوقي لهياكلها الفولاذية من مكاننا.

يهزنا كينجي كي نتوقف.

لا يقول شيئًا.

أسأل: لماذا لا نتحرك.

يصمتني كينجي: ألا تسمعين هذا؟

- ماذا؟

يأخذ آدم نفسًا: تبًا، شخص ما قادم.

يوضح كينجي: دبابة.

يضيف آدم: أكثر من واحدة.

- إذن لماذا لا زلنا نقف هنا؟

- انتظري يا جولييت، انتظري ثانية.

ثم أراه. استعراض للدبابات يسير على الطريق الرئيسي. أحصي 6 منهم في المجموع.

يهمس كينجي بسلسلة من الشتائم.

أسأل: ما هذا؟ ما المشكلة؟

يقول آدم لي: كان هناك سبب وحيد جعل وارنر يأمرنا بإخراج أكثر من دبابتين في وقت واحد على الطريق ذاته.

- ماذا؟

- إنهم يستعدون للقتال.

أشهق.

يقول كينجي: إنه يعلم. اللعنة! بالطبع يعرف. كان كاسل على حق. إنه يعلم أننا سوف نحضر الدعم. تبًا.

- ما الوقت الآن يا كينجي؟

- لدينا حوالي خمس وأربعين دقيقة.

أقول له: إذن دعونا نتحرك، ليس لدينا وقت للقلق بشأن ما سيحدث بعد ذلك، كاسل جاهز، إنه يتوقع شيئًا كهذا. سنكون بخير، ولكن إذا لم نصل إلى المنزل في الوقت المحدد؛ فقد يموت وينستون وبراندن والجميع اليوم.

يوضح: قد نموت اليوم.

أقول له: نعم، وهذا أيضًا.

نتحرك في الشوارع بسرعة الآن. بسرعة. ننطلق نحو بعض مظاهر الحضارة وعندها أراها؛ بقايا عالم مألوف بشكل مؤلم.

منازل صغيرة مربعة ذات يارادات مربعة صغيرة أصبحت الآن أكثر من مجرد أعشاب برية تتحلل في مهب الريح. العشب الميت يطحن تحت أقدامنا، متجمد وقبيح. ونبدأ في عد المنازل عدًّا تنازليًّا.

1542 سيكامور.

يجب أن يكون هو. من المستحيل تفويته.

إنه المنزل الوحيد في هذا الشارع بأكمله الذي يبدو مأهولًا. الطلاء منعش ونظيف، بدرجة جميلة من الأزرق، بلون بيضة طائر أبو الحناء. هناك مجموعة صغيرة من السلالم تؤدي إلى الشرفة الأمامية؛ حيث لاحظت وجود كرسيين هزازين من الخيزران الأبيض، وأصيص ضخم مليء بالزهور الزرقاء الساطعة التي لم أرها من قبل.

أرى بساطًا ترحيبيًّا مصنوعًا من المطاط، وأجراس الرياح تتدلى من عارضة خشبية، وأواني فخارية، ومجرفة صغيرة موضوعة في إحدى الزوايا. إنه كل شيء لا يمكننا الحصول عليه بعد الآن.

شخص ما يعيش هنا.

من المستحيل وجود هذا.

أسحب كينجي وآدم نحو المنزل، تغلبني العاطفة، أنسى أنه لم يعد مسموحًا لنا بالعيش في هذا العالم القديم الجميل.

شخص ما يسحبني للخلف.

يقول كينجي: هذا ليس هو. هذا الشارع الخطأ. تبًا. هذا الشارع الخطأ، من المفترض أن نكون على بعد شارعين.

- لكن هذا المنزل.. إنه.. أعني أن شخصًا ما يعيش هنا يا كينجي.

يقول: لا أحد يعيش هنا، ربما أعده شخص ما للتخلص منا، في الواقع، أراهن على أن هذا المنزل محاط بأجهزة مراقبة. ربما يكون فخًا مصممًا للقبض على الأشخاص الذين يتجولون في المناطق المحايدة، هيا بنا.

يجذب يدي مرة أخرى: علينا أن نسرع. لدينا سبع دقائق!

وعلى الرغم من تقدمنا إلى أمام، ما زلت أنظر إلى الوراء، في انتظار رؤية بعض علامات الحياة، في انتظار رؤية شخص ما يخرج من المنزل ليتحقق من البريد، في انتظار رؤية طائر يطير. وربما أتخيل ذلك.

ربما أنا مختلة.

لكن بإمكاني أن أقسم أنني رأيت للتو ستارة ترفرف في نافذة في الطابق العلوي.

90 ثانية.

منـزل سـيكامور 1542 الحقيقـي متهالـك تمامًـا كـما كنـت أتخيلـه. فـوضى متداعيـة. سـقفه يـئن تحـت وطـأة إهـمال سـنوات عديـدة.

نقـف أنـا وآدم وكينجـي بالقـرب مـن الزاويـة، بعيـدًا عـن الأنظـار عـلى الرغـم مـن أننـا لا نـزال غـير مرئيـين. لا يوجـد شـخص واحـد في أي مـكان، ويبـدو المنـزل بأكملـه مهجـورًا. بـدأت أتسـاءل عـما إذا كان هـذا كلـه مجـرد مزحـة.

75 ثانية.

أقـول لكينجـي وآدم فجـأة وقـد أتتنـي فكـرة للتـو: أنتـما يـا رفـاق ظـلا مختبئـين. مختبئـين، أريـده أن يظـن أننـي وحـدي. إذا حـدث خطـأ مـا؛ يمكنكـما القفـز إلى الداخـل، حسـنًا؟ هنـاك الكثـير مـن المخاطـرة قـد تحـدث بسـبب ظهوركـما قـد تـؤدي إلى اختـلال تـوازن خطتنـا.

يصمتان.

يقـول كينجـي: اللعنـة. هـذه فكـرة جيـدة، كان يجـب أن أفكـر في ذلـك.

لا يسعني إلا أن أبتسم قليلًا: سأترك يدك الآن.

يقـول كينجـي بصـوت لـين بشـكل غـير متوقـع: مهـلًا، حظًـا سـعيدًا، سـوف نكـون خلفـك مبـاشرة.

- جولييت!

أتردد عند سماع صوت آدم.

يـكاد يقـول شـيئًا مـا ولكـن يبـدو أنـه يغـير رأيـه. يجـلي حلقـه ويهمـس: عدينـي أنـك سـتكونين حـذرة.

- أعدك.

أقول للفراغ، وأقاوم مشاعري. ليس الآن، لا أستطيع التعامل مع هذا الآن، يجب عليّ التركيز.

آخذ نفسًا عميقًا.

أخطو إلى الأمام.

أتركهما.

تبقت 10 ثوان وأنا أحاول التنفس.

9

أحاول أن أكون شجاعة.

8

لكن الحقيقة هي أنني خائفة حد الجنون.

7

وليس لديّ أي فكرة عما ينتظرني خلف ذلك الباب.

6

وأنا متأكد من أنني سأصاب بنوبة قلبية.

5

لكن لا يمكنني العودة الآن.

4

لأن هناك..

3

بابًا أمامي مباشرة.

2

كل ما عليّ فعله هو طرقه.

1

لكن الباب يفتح أولًا.

يقول لي: أوه، جيد. لقد وصلت في الوقت المناسب.

-٣٤-

يقول: إنه مذهل أن نرى الشباب لا زالوا يقدرون أشياء مثل الالتزام بالمواعيد. دائمًا ما يكون الأمر محبطًا للغاية عندما يضيع الناس وقتي.

رأسي مليء بالألغاز، أومئ برأسي ببطء شديد مثل الحمقاء، غير قادرة على العثور على كلمات في فمي إما لأنها ضائعة أو لأنها لم تكن موجودة، أو لمجرد أنني لا أملك أي فكرة عما سأقوله.

لا أعرف ما الذي كنت أتوقعه.

ربما ظننت أنه سيكون عجوزًا ومنحنيًا وضعيف النظر. ربما يرتدي رقعة على إحدى عينيه ويضطر إلى المشي بعصا. ربما لديه أسنان متعفنة وجلد ممزق وشعر خشن أصلع، وربما يكون قنطورًا، أو يونيكورن، أو ساحرًا عجوزًا بقبعة مدببة.. أي شيء غير هذا. لأن هذا غير ممكن. يصعب عليَّ فهم هذا الأمر، وكل ما كنت أتوقعه كان خطأً تمامًا، وبشكل لا يصدق، خطأً بشكل فظيع.

أنا أحدق إلى رجل جميل للغاية ومذهل.

وهو رجل.

يجب أن يكون عمره 45 عامًا على الأقل، طويل وقوي ومرتدٍ بدلة تناسبه تمامًا لدرجة أنه يكاد يكون غير طبيعي. شعره كثيف ناعم مثل البندق. خط فكه حاد، وخطوط وجهه متناظرة تمامًا، وعظام وجنتيه متيبسة بسبب الحياة والتقدم في العمر. لكن عينيه هما اللتان تصنعان الفارق.

عيناه من أروع الأشياء التي رأيتها على الإطلاق.

هما تقريبا بلون الزبرجد.

يقول لي بابتسامة رائعة: من فضلك ادخلي.

ويصدمني الأمر بعد ذلك. في تلك اللحظة كل شيء يصبح منطقيًّا، مظهره، مكانته، سلوكه السلس والراقي. السهولة التي نسيت بها أنه كان شريرًا.. هذا الرجل.

هذا والد وارنر.

أخطو إلى ما يشبه غرفة معيشة صغيرة. توجد أرائك قديمة متكتلة حول طاولة قهوة صغيرة. ورق الحائط مصفر ومتقشر إثر الزمن.

المنزل ثقيل برائحة غريبة متعفنة تشير إلى أن النوافذ الزجاجية المتشققة لم تفتح منذ سنوات، والسجادة الخضراء تحت قدمي، والجدران مزينة بألواح خشبية مزيفة لا معنى لها بالنسبة لي.

هذا المنزل -باختصار- قبيح. يبدو من السخف أن يكون هذا الرجل المذهل للغاية داخل منزل أدنى بشكل رهيب.

يقول: أوه انتظري، شيء واحد فقط.

- ما...

يخنقني من حنجرتي ويثبتني علي الحائط، يداه مغطتان بعناية في زوج من القفازات الجلدية، هو مستعد بالفعل للمس بشرتي، لمنع الأكسجين عني، لخنقي حتى الموت.

وأنا متأكدة من أنني أموت، أنا متأكدة من أن هذا هو الشعور بالموت، أن أكون مشدودة تمامًا، أرفرف من رقبتي إلى أسفل. أحاول خدشه، ركل جسده بآخر طاقتي حتى أستسلم، وأصاب بالغباء، وأفكاري الأخيرة تدينني لكوني حمقاء؛ لاعتقادي أنني قد آتي إلى هنا بالفعل وأنجز أي شيء. ثم أدرك أنه فك أحزمتي وسرق مسدسي، ووضعهما في جيوبه.

يتركني.

أسقط أرضًا.

يخبرني بأن أجلس فوق أحد المقاعد.

أهز رأسي، أسعل بسبب آثار التعذيب في رئتي، أتنفس -بصعوبة- الهواء القذر والعفن، أتنفس في شهقات غريبة ومروعة، وجسدي كله متشنج من الألم. لقد مكثت في الداخل لمدة أقل من دقيقتين وقد تغلب عليّ بالفعل. لا بد لي من معرفة كيفية القيام بشيء ما، وكيفية تجاوز هذا على قيد الحياة. الآن ليس الوقت المناسب للتراجع.

أضغط على عيني للحظة. أحاول تنظيف مجرى الهواء، أحاول أن أجد أفكاري. عندما أنظر لأعلى أخيرًا أرى أنه قد جلس بالفعل على أحد الكراسي، محدقًا إلى وجهي كما لو كان مستمتعًا تمامًا.

بالكاد أستطيع الكلام.

- أين الرهائن؟

- إنهم بخير.

يلوح هذا الرجل الذي لا أعرف اسمه بيد غير مبالية في الهواء: سيكونون على ما يرام. هل أنت متأكدة أنك لن تجلسي؟

- ماذا؟

أحاول أن أجلي حلقي، وأندم على ذلك على الفور، وأجبر نفسي على أن أغمض عينيّ مرة أخرى بالدموع الخائنة التي تحرق عيني.

- ماذا تريد مني؟

يميل إلى الأمام في مقعده. يشبك يديه.

- كما تعلمين، لست متأكدًا تمامًا بعد الآن.

- ماذا؟

يومئ برأسه نحو الغرفة: حسنًا، لقد اكتشفت بالتأكيد أن كل

هـذا مجـرد إلهـاء، أليـس كذلـك؟

يبتسـم نفـس الابتسـامة الرائعـة: بالتأكيـد أدركـت أن هـدفي النهـائي كان جـذب شـعبك للخـروج إلى أرضي؟

رجـالي ينتظـرون مكالمـة واحـدة فقـط. كلمـة واحـدة منـي وسـوف يبحثـون عـن -ويدمـرون- جميـع أصدقائـك الصغـار الذيـن ينتظـرون بصـبر داخـل دائـرة قطرهـا نصـف ميـل.

يلوح الرعب في وجهي.

يضحـك قليـلًا: إذا كنـت تعتقديـن أننـي لا أعـرف بالضبـط مـا يحـدث في أرضي أيتهـا الشـابة فأنـت مخطئـة تمامًـا. (يهـز رأسـه) لقـد تركـت هـؤلاء المسـوخ يعيشـون بحريـة كبـيرة بيننـا، وكان ذلـك خطـأي. إنهـم يسـببون لي الكثـير مـن المتاعـب، والآن حـان الوقـت لإخراجهـم.

أقـول لـه: أنـا أحـد هـؤلاء المسـوخ. (أحـاول التحكـم في ارتجافـة صـوتي) لمـاذا أتيـت بي إلى هنـا إذا كان كل مـا تريـده هـو قتلنـا؟ لمـاذا أنـا؟ لم يكـن عليـك أن تطلبنـي عـلى حـدة.

يومـئ: أنـت عـلى حـق. (يقـف دافعًـا يديـه في جيوبـه) لقـد أتيـت بـك إلى هنـا بهـدف: تنظيـف الفـوضى التـي أحدثهـا ابنـي، ووضـع حـد للجهـود السـاذجة لمجموعـة المسـوخ الحمقـى. لمحـو الكثـير منكـم مـن هـذا العـالم المؤسـف. ولكـن بعـد ذلـك، (يتابـع ضاحـكًا) بمجـرد أن بـدأت في صياغـة خططـي؛ جـاء ابنـي وتوسـل إليّ كيـلا أقتلـك. أنـت فقـط. (يصمـت للحظـة وينظـر لأعـلى) لقـد توسـل إليّ في الواقـع كيـلا أقتلـك. (ضحـك مـرة أخـرى) كان الأمـر مثـيرًا للشـفقة بقـدر مـا كان مفاجئًـا. بالطبـع بعـد ذلـك عرفـت أنـه يجـب عـليّ مقابلتـك.

يبتسـم وهـو يحـدق في وجهـي كالمسـحور ويتابـع: قلـت لنفـسي يجـب أن أقابـل الفتـاة التـي تمكنـت مـن سـحر ابنـي! هـذه الفتـاة التـي تمكنـت مـن جعلـه يتخلـى عـن كبريائـه وكرامتـه لفـترة طويلـة بمـا يكفـي لطلـب خدمـة منـي، (يتوقـف للحظـة) هـل تعلمـين متـى طلـب

منـي ابنـي خدمـة؟

يهز رأسه، وينتظرني أن أجيب.

أهز رأسي نافية.

- لم يفعـل ذلـك قـط، (يأخـذ نفسًـا) مطلقًـا، لم يطلـب منـي أي شيء ولـو لمـرة واحـدة طـوال التسـعة عـشر عامًـا. مـن الصعـب تصديـق ذلـك، أليـس كذلـك؟ (يبتسـم ابتسـامة واسـعة ورائعـة) والفضـل كلـه لي بالطبـع، لقـد ربيتـه جيـدًا، علمتـه أن يكـون معتمـدًا عـلى نفسـه تمامًـا، دون أن أثقلـه بالعوائـق والاحتياجـات التـي تحطـم معظـم الرجـال الآخريـن. ثـم أسـتمع إلى هـذه الكلـمات المشـينة والمتوسـلة تخـرج مـن فمـه! (يهـز رأسـه) حسـنًا لقـد كنـت مهتـمًا، أردت أن أراك بنفـسي، كنـت بحاجـة إلى فهـم مـا رآه، مـا المميـز بـك لدرجـة أنـه مـن الممكـن أن يتسـبب في هفـوة في الحكـم! لـكي أكـون صادقًـا تمامًـا لم أكـن أعتقـد حقًـا أنـك سـتحضرين.

يخـرج يـده مـن جيبـه ويشـير بهـا وهـو يتكلـم: أعنـي أننـي كنـت أتمنـى بالتأكيـد أن تفعـلي ذلـك. لكننـي ظننـت أنـه إذا فعلـت ذلـك؛ فسـتأتي عـلى الأقـل مـع الدعـم، مـع وجـود خطـة احتياطيـة. ولكـن هـا أنـت ترتديـن هـذا المطـاط البشـع، (يضحـك بصـوتٍ عـالٍ) وحـدك. (يتفحصـني) غبيـة جـدًا، لكـن شـجاعة. أحـب ذلـك. يمكننـي الإعجـاب بالشـجاعة. عـلى أيـة حـال لقـد أتيـت بـك إلى هنـا لتعليـم ابنـي درسًـا. كان لـديّ نيـة لقتلـك.

يمـشي ببـطء في أنحـاء الغرفـة ويتابـع: وأفضـل أن أفعـل ذلـك حيـث سـأكون متأكـدًا مـن رؤيتـه لـك. الحـرب فوضويـة، (يضيـف وهـو يلـوح بيـده) مـن السـهل أن نفقـد أثـر مـن قُتـل وكيـف مـات ومـن قتـل مـن، ومـا إلى ذلـك؛ لكنـي أردت أن يكـون هـذا المـوت بالـذات نظيفًـا وبسـيطًا مثـل الرسـالة التـي سـينقلها. ليـس مـن الجيـد بالنسـبة لـه تكويـن هـذه الأنـواع مـن التعلـق. بعـد كل شيء مـن واجبـي كوالـد

وضع حد لهذا النوع من الجنون.

أشعر بالدوار، والغثيان الشديد وتؤلمني معدتي. هذا الرجل أسوأ بكثير مما كنت أتخيله.

صوتي مجرد أنفاس قاسية، همسات عالية عندما أتحدث: لماذا لا تقتلني فقط؟

يتردد، يقول: لا أعرف. لم يكن لديّ أي فكرة أنك ستكونين جميلة جدًّا. أخشى أن ابني لم يذكر أبدًا كم أنت جميلة. ومن الصعب دائمًا قتل شيء جميل، (يتنهد) علاوة على ذلك، لقد فاجئتني. لقد وصلت في الوقت المحدد. وحيدة. كنت في الواقع على استعداد للتضحية بنفسك لإنقاذ المخلوقات عديمة القيمة غبية بما يكفي للقبض عليها.

يأخذ نفسًا حادًا.

- ربما يمكننا الاحتفاظ بك. إذا لم تثبت فائدتك، فقد تكونين مسلية، على الأقل، (يميل رأسه مفكرًا) على الرغم من أننا إذا احتفظنا بك؛ أعتقد أنه سيتعين عليك العودة إلى العاصمة معي، لأنني لا أستطيع أن أثق في أن ابني سيفعل أي شيء بشكل صحيح بعد الآن. لقد منحته الكثير من الفرص.

أقول له: شكرًا على العرض. لكنني أفضل حقًّا القفز إلى هاوية.

ضحكته مثل مئات الأجراس الصغيرة، سعيدة وكاملة ومعدية.

- يا إلهي.

يقول مبتسمًا ودافئًا وصادقًا بشكل مدمر. يهز رأسه. ينادي من فوق كتفه نحو ما يبدو أنه غرفة أخرى، ربما المطبخ، لست متأكدة.

ويقول: بني، هلا أتيت إلى هنا من فضلك؟

وكل ما يمكنني التفكير فيه هو أننا أحيانًا نكون على وشك

المـوت، وأحيانًـا عـلى وشـك الانفجـار، وأحيانًـا مدفونـين تحـت الأرض نبحـث عـن نافـذة عندمـا يسـكب شـخص مـا سـائلًا خفيفًـا فـوق شـعرنا، ويشـعل عـودًا مـن الكبريـت في وجهنـا.

أشعر بعظامي تشتعل.

وارنر هنا.

-٣٥-

يظهر في المدخل مباشرة مقابل المكان الذي أقف فيه الآن، ويبدو تمامًا كما أتذكره. شعر ذهبي وبشرة صافية، وعينان مثاليتان ساطعتان جدًّا بدرجات باهتة من الزمرد. وجهه وسيم بشكل رائع، وأدرك الآن أنه ورثه من والده. إنه وجه لا يصدق أحد وجوده بعد الآن. الخطوط والزوايا والتماثل، إنه وجه من النوع الذي يكاد يكون مثاليًّا بشكل مثير للغيظ. لا ينبغي لأحد أن يريد وجهًا كهذا. إنه وجه يقود إلى المتاعب والخطر، كمتجر تخفيضات يحاول تعويض السعر الخرافي الذي يسرقه من المستهلك الغافل.

لقد تجاوز الحد المسموح من الوسامة.

إنه كثير.

إنه يرعبني.

يبدو أن الأسود والأخضر والذهبي هي ألوانه المفضلة. تم تصميم بدلته ذات اللون الأسود القاتم لتناسب هيكله النحيف ولكن العضلي، ويقابلها اللون الأبيض الناصع لقميصه تحتها ويكملهما ربطة عنق سوداء بسيطة معقودة عند حلقه. يقف مستقيمًا، طويل القامة، لا يتزعزع. سيبدو مهيبًا لأي شخص آخر، حتى مع بقاء ذراعه اليمنى في أربطتها. إنه ذلك النوع من الفتيان الذي تعلّم فقط أن يكون رجلًا، وقد طُلب منه محو مفهوم الطفولة من توقعات حياته.

شفتاه لا تجرؤان على الابتسام، وجبهته خالية من المشاعر. لقد تعلم إخفاء عواطفه، وإخفاء أفكاره عن العالم، وعدم الثقة بأحد أو شيء. ليأخذ ما يريد بأي وسيلة ضرورية. أستطيع أن أرى كل

هـذا بوضـوح.

لكنه يبدو مختلفًا لي.

نظراتـه ثقيلـة جـدًّا، وعينـاه عميقتـان جـدًّا. تعبـيره ممتلـئ بـشيء لا أريـد التعـرف عليـه. إنـه ينظـر إليّ وكأننـي نجحـت، كـما لـو أننـي أطلقـت النـار عليـه في القلـب وحطمتـه. تركتـه ليمـوت بعـد أن أخـبرني أنـه أحبنـي، ورفضـت التفكـير في أن ذلـك مـن الممكـن حتـى.

وأرى الفرق الآن. أرى ما تغير.

إنه لا يبذل أي جهد لإخفاء عواطفه عني.

رئتـاي كاذبتـان، متظاهرتـان أنهـما لا تسـتطيعان التمـدد لمجـرد الضحـك عـليّ، وأصابعـي ترتجـف، تكافـح للهـروب مـن سـجن عظامـي كـما لـو أنهـم انتظـروا 17 عامًـا ليطـيروا بعيـدًا.

اهربي؛هذا ما تقوله أصابعي لي.

تنفسي؛ هذا ما أواصل قوله لنفسي.

وارنـر كطفـل. وارنـر كابـن. وارنـر كصبـي لديـه فهـم محـدود لحياتـه. وارنـر مـع والـده الـذي سـيعلّمه درسًـا بقتـل الـشيء الوحيـد الـذي كان عـلى اسـتعداد للتوسـل مـن أجلـه.

وارنر كإنسان يرعبني أكثر من أي شيء آخر.

ينفد صبر القائد الأعلى، ويقول لابنه: اجلس.

مشيرًا إلى الأريكة التي كان يجلس عليها للتو.

لا يقول لي وارنر كلمة واحدة.

عينـاه ملتصقتـان عـلى وجهـي، جسـدي، عـلى الحـزام المربـوط بصـدري؛ نظراتـه باقيـة عـلى رقبتـي، وعـلى العلامـات التـي مـن المحتمل أن والـده تركهـا وراءه، وأرى الحركـة في حلقـه، أرى صعوبـة ابتـلاع المشـهد أمامـه قبـل أن يبتعـد سـائرًا نحـو غرفـة المعيشـة. إنـه مثـل والـده، بـدأت أدرك ذلـك.

الطريقة التي يمشي بها، والطريقة التي يبدو بها في البدلة، والطريقة التي يتعامل بها بدقة مع نظافته. ومع ذلك، ما من شك في ذهني أنه يكره الرجل الذي فشل فشلًا ذريعًا في تقليده.

يقول القائد وهو ينظر إليّ: أود أن أعرف، كيف بالضبط تمكنت من الهروب؟ أصبحت أشعر بالفضول فجأة، وقد جعل ابني من الصعب للغاية استخراج هذه التفاصيل.

أرمش في وجهه.

يقول: أخبريني، كيف هربت؟

أقول محتارة: في المرة الأولى أم الثانية؟

- مرتان! لقد تمكنت من الهروب مرتين!

إنه يضحك الآن من صميم قلبه. يضرب على ركبته: رائع. كلتا المرتين، إذن. كيف هربت في المرتين؟

أتساءل لماذا يماطل الوقت؟! لا أفهم لماذا يريد التحدث في حين أن الكثير من الناس ينتظرون الحرب ولا يسعني إلا أن آمل ألا يتجمد آدم وكينجي وكاسل والجميع حتى الموت في الخارج. ليس لديّ خطة، ولكن لديّ حدس، شعور بأن رهائننا قد يكونون مختبئين في المطبخ. لذلك أعتقد أنني أعبث معهما لبعض الوقت.

أخبره أنني قفزت من النافذة في المرة الأولى. وأطلقت النار على وارنر في المرة الثانية.

لم يعد القائد يبتسم: أطلقت النار عليه؟

ألقي نظرة على وارنر لأرى أن عينيه ما زالتا مثبتتين بقوة على وجهي، وفمه لا يزال جامدًا. ليس لديّ أي فكرة عما يفكر فيه وأنا أشعر بالفضول فجأة وأريد استفزازه.

أقول وأنا أرد النظرات إلى وارنر: نعم، لقد أطلقت عليه الرصاص. بمسدسه الخاص.

يتوتر فكه فجأة، عيناه تتحركان نحو يديه، يعقدهما في حضنه، يبدو كما لو أنه انتزع الرصاصة من جسده بأصابعه الخمسة.

يمرر القائد يده في شعره، ويفرك ذقنه، ألاحظ أنه يبدو غير مستقر للمرة الأولى منذ وصولي، وأتساءل كيف من الممكن أنه لم يكن لديه أي فكرة عن كيفية هروبي.

أتساءل ما الذي قاله وارنر عن جرح الرصاصة في ذراعه.

- ما اسمك؟

أسأل قبل أن أتمكن من إيقاف نفسي، وألتقط الكلمات بعد فوات الأوان. لا ينبغي أن أطرح أسئلة غبية ولكني أكره أنني أستمر في الإشارة إليه على أنه «القائد»، كما لو كان نوعًا من الكيان الذي لا يمكن المساس به.

ينظر والد وارنر إليّ: ما اسمي؟

أومئ بالإيجاب.

يقول وهو لا يزال في حيرة من أمره: يمكنك مناداتي بالقائد الأعلى أندرسون. لماذا هذا يهمك؟

- أندرسون؟ لكنني اعتقدت أن اسمك الأخير وارنر.

اعتقدت أنه كان لديه اسم أول يمكنني استخدامه للتمييز بينه وبين وارنر الذي أصبحت أعرفه بالفعل.

يأخذ أندرسون نفسًا عميقًا، ويتجنب النظر إلى ابنه باشمئزاز: بالتأكيد لا. لقد اعتقد ابني أنها ستكون فكرة جيدة أن يأخذ اسم عائلة والدته، لأن هذا هو بالضبط نوع الأشياء الغبية التي يفعلها.

يقول، وهو يكاد يلعن ذلك: الخطأ الذي يرتكبه دائمًا، مرارًا وتكرارًا؛ السماح لمشاعره بأن تقف في طريق أداء واجبه.. إنه أمر مثير للشفقة. (يبصق تجاه وارنر) وهذا هو السبب في أنه بقدر ما أرغب في السماح لك بالعيش -يا عزيزتي- أخشى أنك ستسببين

الكثير من الإلهاء في حياته. لا يمكنني السماح له بحماية شخص حاول قتله. (يهز رأسه) لا أصدق أنني مضطر حتى لإجراء هذه المحادثة. يا لها من خيبة أمل كبيرة.

أندرسون يمد يده في جيبه ويسحب مسدسًا ويوجهه نحو جبهتي.

ثم يغير رأيه.

يصيح في وارنر وهو يمسك بذراعه ويوقفه من فوق الأريكة، وهو يدفعه مباشرة أمامي: لقد سئمت من التنظيف دائمًا من بعدك.

يضع المسدس في يده السليمة ويقول: أطلق عليها الرصاص. أطلق عليها الرصاص الآن.

نظرة وارنر مركزة على وجهي، إنه ينظر إليّ وعيناه ممتلئتان بالعاطفة، ولست متأكدة من أنني أعرفه بعد الآن. لست متأكدة من أنني أفهمه، لست متأكدة من أنني أعرف ما الذي سيفعله عندما يرفع المسدس بيد قوية وثابتة ويوجهها مباشرة إلى وجهي.

يقول أندرسون: أسرع. كلما أسرعت في القيام بذلك، تمكنت من المضي قدمًا في وقت أسرع. الآن انتهِ من هذا بـ...

لكن وارنر يميل رأسه، يستدير، ويوجه المسدس نحو والده.

أشهق.

يبدو أندرسون يشعر بالملل، والغضب، والانزعاج. يمرر يده على وجهه بفارغ الصبر قبل أن يسحب مسدسًا آخر -مسدسي الآخر- من جيبه.

الأمر لا يصدق.

الأب والابن، كلاهما يهدد بقتل أحدهما الآخر!

- وجه المسدس في الاتجاه الصحيح يا آرون، لا تكن سخيفًا.

آرون.

كدت أضحك وسط هذا الجنون.

الاسم الأول لوارنر هو آرون.

يقول ~~وارنر~~ ~~آرون~~ لوالده: لست مهتمًا بقتلها.

- حسنًا.

يوجه أندرسون المسدس إلى رأسي مرة أخرى: حسنًا، إذن سوف

أفعل أنا.

يقول وارنر: أطلق عليها الرصاص؛ وسأضع رصاصة في جمجمتك.

إنه مثلث الموت.

وارنر يصوب مسدسه إلى والده، والده يصوب مسدسه نحوي. وأنا الوحيدة التي ليس لديها سلاح ولا أعرف ماذا أفعل.

إذا تحركت سأموت. إذا لم أتحرك سأموت أيضًا.

يبتسم أندرسون.

يقول: كم هذا ساحر.

يبتسم بسهولة ابتسامة كسولًا، قبضته فوق المسدس عفوية بشكل خادع: ما هذا؟ هل تجعلك تشعر بالشجاعة يا فتى؟ (يتوقف للحظة) هل تجعلك تشعر بالقوة؟

لا يقول وارنر شيئًا.

- هل تجعلك تتمنى أن تكون رجلًا أفضل؟ (يضحك ضحكة مكتومة صغيرة) هل ملأت رأسك بأحلام عن مستقبلك؟ (ضحكة أقوى) لقد فقدت عقلك! بسبب طفلة غبية جبانة جدًّا لدرجة لا تستطيع الدفاع عن نفسها حتى عند توجيه فوهة مسدس إلى وجهها مباشرة. (يوجه المسدس بقوة نحوي) هذه هي الفتاة الصغيرة السخيفة التي وقعت في حبها؟ (يزفر نفسًا قصيرًا وقاسيًا) لا أعرف لماذا أنا متفاجئ!

يضيق تنفسه من جديد، يحكم قبضته حول المسدس في يده.

ضيق أنفاسه، اشتداد قبضته حول المسدس في يده؛ هذه هي الدلائل الوحيدة على أن وارنر قد تأثر بكلمات والده.

يسأل أندرسون: كم مرة هددت بقتلي؟ كم مرة استيقظت في منتصف الليل لأجدك -حتى عندما كنت صبيًّا- تحاول إطلاق النار عليّ في أثناء نومي؟ (يهز رأسه) عشر مرات؟ ربما خمسة عشر؟

يجب أن أعترف أنني لم أستمر في العد.

يحدق إلى وارنر. يبتسم مرة أخرى. يقول بصوت أعلى بكثير الآن: وكم مرة كنت قادرًا على الاستمرار في ذلك؟ كم مرة نجحت؟ كم مرة انفجرت في البكاء، واعتذرت، وتمسكت بي مثل مجنون...

يقول وارنر: أغلق فمك.

صوته منخفض جدًّا، ويبدو مرعبًا.

يبصق أندرسون مشمئزًا: أنت ضعيف. عاطفي للغاية. لا تريد قتل والدك! خائف جدًّا من أن يكسر قلبك البائس!

يتوتر فك وارنر.

يقول أندرسون وعيناه ترقصان مشرقة بالتسلية: أطلق النار عليّ، (يصرخ) قلت أطلق النار عليّ!

هذه المرة يمد يده إلى ذراع وارنر المصاب ويمسكه حتى تشتد أصابعه بإحكام حول الجرح، ويلوي ذراعه للخلف. يشهق وارنر بالفعل من الألم، ويرمش بجفونه بسرعة كبيرة محاولًا بيأس قمع الصرخات التي تنمو بداخله. قبضته على المسدس في يده السليمة تتأرجح قليلًا.

يطلق أندرسون سراح ابنه. يدفعه بشدة لدرجة أن وارنر يتعثر وهو يحاول الحفاظ على توازنه. وجهه أبيض كالطباشير. تسرب الضمادة الملفوفة حول ذراعه الدم.

يقول أندرسون لوارنر وهو يهز رأسه: الكثير من الكلام.. الكثير من الكلام، بلا أفعال، أنت تحرجني، (وجهه يتجعد في نفور شديد) أنت تثير اشمئزازي.

صوت حاد.

أندرسون يضرب وارنر في وجهه بقوة لدرجة أن وارنر يتأرجح للحظة، غير مستقر بالفعل بسبب كل الدماء التي يخسرها. لكنه

لا يقول كلمة واحدة.

لا يصدر أي صوت.

يقف هناك، ويتحمل الألم، يرمش بجفونه بسرعة، وفكه مشدود للغاية، ويحدق في والده دون أي عاطفة على وجهه، وليس هناك ما يشير إلى أنه تعرض للصفع للتو سوى العلامة الحمراء الساطعة على خده، وصدغه، وجزء من جبهته.

الدماء فوق ضمادته أكثر من القطن الآن، ويبدو مريضًا لدرجة أنه لا يستطيع الوقوف على قدميه، ومع ذلك لا يقول شيئًا.

- هل تريد أن تهددني مرة أخرى؟

يتنفس أندرسون بصعوبة وهو يتكلم: هل ما زلت تعتقد أنه يمكنك الدفاع عن حبيبتك الصغيرة؟ هل تعتقد أنني سأسمح لشغفك الغبي بأن يعترض طريق كل شيء قمت ببنائه؟ كل شيء عملت من أجله؟

لم يعد سلاح أندرسون موجهًا نحوي. لقد نسيني لفترة كافية للضغط على فوهة بندقيته في جبين وارنر، يلفها ويضربه بها وهو يتحدث: ألم تفهم مني أي شيء؟ ألم تتعلم مني أي شيء؟

لا أعرف كيف أشرح ما يحدث بعد ذلك.

كل ما أعرفه هو أن يدي حول حلق أندرسون وقد قمت بتثبيته على الحائط؛ وقد غلبني الغضب الأعمى والحارق والمستهلك، وأظن أن عقلي قد اشتعلت فيه النيران، وتحول إلى رماد.

أضغط بقوة أكبر قليلًا. إنه يتلعثم. إنه يلهث. إنه يحاول الوصول إلى ذراعي، ويضرب جسدي بيديه المخدرتين ويتحول إلى اللون الأحمر والأزرق والأرجواني وأنا أستمتع بذلك. أنا أستمتع به كثيرًا.

أعتقد أنني أبتسم.

أقرب وجهي منه، على بعد أقل من بوصة واحدة من أذنه وأهمس: اترك المسدس.

يفعل.

أتركه، وأمسكت بالمسدس في الوقت نفسه.

يتنفس أندرسون، يسعل على الأرض، يحاول التقاط أنفاسه، يحاول التحدث، يحاول الوصول لشيء للدفاع عن نفسه به وأنا مستمتع بألمه. أنا أطفو في سحابة من الكراهية المطلقة والمحضة لهذا الرجل، وكل ما فعله، وأريد أن أجلس وأضحك حتى تخنقني الدموع في نوع من الصمت المطلق. أنا أفهم الكثير الآن. الكثير.

- جولييت!

أقول بهدوء شديد وأنا ما زلت أحدق في جسد أندرسون الملقى على الأرض أمامي: وارنر، سأحتاج منك أن تتركني الآن.

أزن المسدس في يدي. أختبر إصبعي على الزناد. أحاول تَذَكُّر درس التصويب الذي علمني إياه كينجي. حول الحفاظ على يدي وذراعي ثابتة. التحضير لارتداد الطلقة.

ميل رأسي. أتفحص أجزاء جسده.

يتمكن أندرسون أخيرًا من القول شاهقًا: أنت.. أنت...

أطلق النار على ساقه.

إنه يصرخ. أعتقد أنه يصرخ. لا أستطيع سماع أي شيء بعد الآن. أشعر بأن أذني مليئة بالقطن، كأن شخصًا ما يحاول التحدث إليّ أو ربما شخص ما يصرخ في وجهي لكن كل شيء مكتوم ولديّ الكثير من التركيز عليه الآن للانتباه إلى أي أشياء مزعجة تحدث في الخلفية. كل ما أعرفه هو ارتداد هذا السلاح في يدي. كل ما أسمعه هو طلق ناري يتردد في رأسي. وقررت أن أفعل ذلك مرة أخرى.

أطلق عليه النار في ساقه الأخرى.

هناك الكثير من الصراخ.

يسليني الرعب في عينيه. الدم يفسد نسيج ملابسه باهظة الثمن. أريد أن أقول له إنه لا يبدو جذابًا للغاية مع فتح فمه هكذا، ولكن بعد ذلك أعتقد أنه ربما لن يهتم برأيي على أي حال. أنا مجرد فتاة سخيفة بالنسبة له. مجرد فتاة صغيرة سخيفة، وطفلة غبية بوجه جميل وجبانة، كما قال، وجبانة أكثر من أن تدافع عن نفسها. أوه، وأنه يحب أن يحتفظ بي. يرغب في إبقائي كحيوانه الأليف الصغير. وأنا أدرك أنه لا. لا يفترض بي أن أشاركه أفكاري. لا جدوى من إضاعة الكلمات على شخص على وشك الموت.

أنا أصوب على صدره.

أحاول تذكُّر مكان القلب.

ليس على اليسار تمامًا. ليس في المركز تمامًا.

فقط هناك.

رائع.

أنا لصة.

لقد سرقت دفتر الملاحظات وهذا القلم من أحد الأطباء، من أحد المعاطف المعملية عندما لم يكن ينظر، ودفعتهما إلى أسفل سروالي. كان هذا قبل أن يأمر هؤلاء الرجال بالحضور معي. أولئك الذين يرتدون الملابس الغريبة، يرتدون القفازات السميكة والأقنعة الواقية من الغازات ذات النوافذ البلاستيكية الضبابية التي تخفي أعينهم. كانوا كائنات فضائية، أتذكر أنني كنت أفكر. أتذكر أنني كنت أعتقد أنهم كانوا فضائيين لأنه لا يمكن أن يكونوا بشرًا، أولئك الذين قيدوا يدي خلف ظهري، والذين ربطوني بمقعد. لقد أطلقوا مسدسات الصعق على بشرتي مرارًا وتكرارًا دون أي سبب سوى سماعي أصرخ، ولكني لم أفعل. لقد أنَّيت، لكني لم أنبس ببنت شفة. شعرت بالدموع تنهمر على خدي لكنني لم أبك.

أعتقد أنه جعلهم غاضبين.

صفعوني لأستيقظ رغم أن عيني كانتا مفتوحتين عند وصولنا. فك أحدهم قيدي دون أن يزيل الأصفاد، وركلني في ركبتي قبل أن يأمرني بالوقوف. وحاولت. حاولت لكنني لم أستطع وأخيرًا دفعتني 6 أيادٍ للخروج من الباب. كان وجهي ينزف على الخرسانة لفترة من الوقت. لا أستطيع حقًّا أن أتذكر الجزء الذي جروني فيه إلى الداخل.

أشعر بالبرد طوال الوقت.

أشعر بالفراغ، كأن لا شيء بداخلي سوى هذا القلب المكسور، العضو الوحيد المتبقي في هذه القوقعة. أشعر بصدى بداخلي،

أشعر بالصدى يتردد حول هيكلي العظمي. يقول العلم إن لديّ قلبًا؛ لكنني وحش، كما يقول المجتمع. وأنا أعلم ذلك بالطبع، أعرفه، أعرف ما فعلته. أنا لا أطلب التعاطف.

لكن في بعض الأحيان أفكر -أحيانًا أتساءل- إذا كنت وحشًا -بالتأكيد- ألم أكن لأشعر بذلك الآن؟

سأشعر بالغضب والحقد والانتقام. كنت أعرف الغضب الأعمى، وسفك الدماء، والحاجة إلى التبرير.

بدلًا من ذلك أشعر بهوية في داخلي عميقة جدًّا، مظلمة جدًّا لا أستطيع الرؤية بداخلها، لا أستطيع أن أرى ما تحمله. لا أعرف ما أنا عليه أو ما قد يحدث لي.

لا أعرف ما الذي قد أفعله مرة أخرى.

انفجار.

صوت تحطم الزجاج.

جذبني أحدهم للخلف وأنا أسحب الزناد لتصطدم الرصاصة بالنافذة خلف رأس أندرسون.

شخص ما يديرني.

كينجي يهزني بشدة لدرجة أنني أشعر برعشة في رأسي تأتي وتذهب، وهو يصرخ في وجهي ويخبرني أنه يجب أن نذهب، وأنني بحاجة إلى إسقاط المسدس.

يتنفس بصعوبة ويقول: أريدك أن تبتعدي، حسنًا؟ جولييت! هل تفهمينني؟ أريدك أن تتراجعي الآن. ستكونين بخير.. ستكونين بخير.. ستكونين على ما يرام.. عليك فقط...

أحاول منعه من سحبي بعيدًا، أحاول إبقاء قدميّ مغروزتين في مكانهما لأنه لا يفهم، يحتاج إلى أن يفهم: لا يا كينجي، لا بد أن أقتله، يجب أن أتأكد من موته. فقط أعطني ثانية أخرى...

يقول: لا، ليس بعد، ليس الآن.

ينظر إليّ وكأنه على وشك الانهيار، وكأنه رأى شيئًا في وجهي يتمنى لو لم يره، يقول: لا يمكننا ذلك، لا يمكننا قتله الآن، إنه من المبكر جدًّا فعل ذلك، حسنًا؟

لكن هذا ليس حسنًا، ولا أفهم ما يحدث ولكن كينجي يمسك بيدي، يبعد المسدس من بين أصابعي، لم أدرك أنها مضمومة حول المقبض بإحكام. أرف بجفوني، أشعر بالارتباك وخيبة الأمل، أنظر إلى يدي، إلى بدلتي، ولا أستطيع أن أفهم من أين جاء كل هذا الدم.

أنظر إلى أندرسون.

عيناه زائغتان، كينجي يفحص نبضه. ينظر إليّ، ويقول: أظن أنه فقد الوعي.

يبدأ جسدي في الاهتزاز بعنف لدرجة أنني بالكاد أستطيع الوقوف.

ما الذي فعلته!

أبتعد، وأحتاج إلى العثور على جدار لأتشبث به، شيء صلب لأمسك به، يمسك بي كينجي بإحكام بذراع واحدة، ويحتضن رأسي بذراعه الأخرى وأرغب في البكاء لكني لسبب ما لا أستطيع. لا يمكنني فعل أي شيء سوى تحمل هذه الرجفات التي تهز جسدي بالكامل.

يقول لي كينجي: علينا أن نذهب.

يمشط شعري في استعراض للحنان أعرف أنه نادر بالنسبة له. أغمض عيني على كتفه، راغبة في استخلاص القوة من دفئه.

- هل ستكونين بخير؟ أريدك أن تسيري معي، حسنًا؟ سيتعين علينا الركض أيضًا.

أشهق مبتعدة عن حضن كينجي: وارنر! أين...؟

إنه فاقد الوعي.

ككومة على الأرض ذراعاه مربوطان خلف ظهره وهناك حقنة فارغة ملقاة على السجادة بجانبه.

يقول كينجي: لقد اعتنيت بوارنر.

فجأة كل شيء يصدمني في اللحظة ذاتها، كل الأسباب التي دفعتنا إلى التواجد هنا في المقام الأول، ما كنا نحاول تحقيقه، وحقيقة ما قمت به، وما كنت على وشك القيام به.

أشهق: كينجي، أين آدم؟ ماذا حدث؟ أين الرهائن؟ هل الجميع بخير ؟

يطمئنني قائلًا: آدم بخير. تسللنا من الباب الخلفي ووجدنا إيان وإيموري. (يتطلع نحو منطقة المطبخ) إنهما في حالة سيئة للغاية، لكن آدم أخرجهما محاولًا إيقاظهما.

- ماذا عن الآخرين؟ براندن؟ و.. ووينستون؟

يهز كينجي رأسه: ليس لديّ أي فكرة. لكن لديّ شعورًا أننا سنكون قادرين على استعادتهما.

- كيف؟

يومئ كينجي برأسه ناحية وارنر: سنأخذ هذا الطفل رهينة.

- ماذا؟

يقول: إنه أفضل رهان لنا، مقايضة أخرى، واحدة حقيقية هذه المرة، إلى جانب ذلك سيكون على ما يرام. بمجرد أن تجرديه من أسلحته سيصبح غير مؤذٍ.

يسير نحو جسد وارنر الثابت. يخبطه بطرف حذائه قبل أن يجره، ويرفع جسده فوق كتفه.

لا يسعني إلا ملاحظة أن ذراع وارنر المصابة غارقة تمامًا في الدم الآن.

- هيا.

يقول كينجي بشراسة، يتفحصني وكأنه ليس متأكدًا مما إذا كنت بخير .

- لنخرج من هنا، إن الأمر جنوني في الخارج، وليس هناك الكثير من الوقت قبل أن يصلوا إلى هذا الشارع...

- ماذا؟ (أرمش بجفوني بسرعة كبيرة) ماذا تقصد؟

ينظر إليّ كينجي، وعدم التصديق مكتوب فوق ملامحه.

- الحرب يا أميرة! إنهم جميعًا يقاتلون حتى الموت في الخارج...

- لكن أندرسون لم يجر المكالمة أبدًا، قال إنهم ينتظرون كلمة

منهـم.

يقول كينجي: لا، أندرسون لم يفعل، لقد فعل كاسل.

أوه!

يا إلهي!

- جولييت!

يندفع آدم إلى المنـزل، يـدور بسرعـة حـول المـكان حتـى يـرى وجهـي، أركـض إليـه، يُمسـك بي بـين ذراعيـه دون تفكـير، دون أن يتذكـر أننـا لم نعـد نفعـل هـذا بعـد الآن، وأننـا لم نعـد معًـا بعـد الآن، وأنـه لا ينبغـي لـه أن يلمسـني عـلى الإطـلاق.

- أنت بخير.. أنت بخير.

- لنذهب.

يصيـح كينجـي مـرة أخـرى: أعلـم أن هـذه لحظـة عاطفيـة أو أيًـا كانـت لكـن علينـا إخـراج مؤخراتنـا مـن هنـا، أنـا أقسـم يـا كينـت...

لكن كينجي يتوقف.

تسقط نظراته.

آدم راكـع عـلى ركبتيـه، نظـرة خـوف وألم ورعـب وغضـب ورهبـة محفـورة في كل جـزء مـن وجهـه. أحـاول هـزه، أحـاول أن أجعلـه يخـبرني مـاذا بـه، ولا يمكنـه التحـرك، إنـه متجمـد عـلى الأرض، وعينـاه ملتصقتـان بجسـد أندرسـون، ويـداه تمتـدان لتمـس الشـعر الـذي كان ممشـطًا بشـكل مثـالي منـذ لحظـات، وأنـا أتوسـل إليـه ليتحـدث إليّ، أتوسـل إليـه ليخـبرني مـاذا حـدث، يبـدو الأمـر كـما لـو أن العـالم يتغـير في عينيـه، كـما لـو أن هـذا العـالم سـوف يخلـو مـن جميـع الأشـياء الصحيحـة والجيـدة، تنفـرج شـفتاه.

يحاول الحديث.

يقول: أبي، هذا الرجل أبي.

- تبًا.

يغمض كينجي عينيه وكأنه لا يصدق أن هذا يحدث: تبًا، تبًا، تبًا...

ينقل وارنر إلى الكتف الأخرى، مترددًا بين التصرف بتعاطف والتصرف كجندي.

يقول: آدم، يا رجل، أنا آسف، لكن علينا حقًّا الخروج من هنا..

يستيقظ آدم، ويرمش مرة أخرى، أتخيل آلاف الأفكار والذكريات والمخاوف والفرضيات، أنادي باسمه، ولكن يبدو أنه لا يستطيع سماعي، إنه مرتبك.. مرتبك. وأتساءل كيف يمكن لهذا الرجل أن يكون والده، لقد أخبرني آدم أن والده مات.

الآن ليس الوقت المناسب لهذه المحادثات.

شيء ما ينفجر في الخارج، وتهتز النوافذ وأبواب هذا المنزل، ويبدو أن آدم يعود إلى الواقع. يقفز إلى الأمام ويمسك بذراعي ونخرج من الباب.

يتولى كينجي الصدارة؛ حيث تمكن بطريقة ما من الجري على الرغم من وزن جسد وارنر الساكن المتدلي فوق كتفه، وهو يصيح بنا لنبقى على مقربة منه.

وأنا أفكر، أحلل الفوضى حولنا. وأصوات طلقات الرصاص قريبة جدًّا جدًّا.

أسأل آدم: أين إيان وإيموري؟ هل أخرجتهما؟

يقول وهو يصرخ حتى أتمكن من سماعه: كان اثنان من رجالنا

يقاتلان من القرب من هنا وتمكنا من الاستيلاء على إحدى الدبابات، وضعتهما فيها، وتوجها إلى أوميجا بوينت. لقد كان النقل أكثر أمانًا لهما.

أومئ برأسي، ألهث بحثًا عن الهواء؛ بينما نركض في الشوارع، وأحاول التركيز على الأصوات من حولنا، محاولة معرفة من الفائز، ومحاولة معرفة ما إذا كانت أعدادنا قد هلكت. نصل عند الزاوية، كنت أظن أنها ستكون مجزرة.

50 من أفرادنا يقاتلون ضد 500 من جنود أندرسون، الذين يفرغون جولة تلو الأخرى، ويطلقون النار على أي شيء يمكن أن يكون هدفًا. كاسل والآخرون يمسكون بأرضهم، دماء وجرحى لكنهم يقاومون قدر المستطاع. رجالنا ونساؤنا مسلحون ويتقدمون لمضاهاة طلقات المعارضة. آخرون يقاتلون بالطريقة الوحيدة التي يعرفونها: رجل واحد يداه على الأرض، ويجمد الأرض تحت أقدام الجنود مما يتسبب في فقدان توازنهم؛ رجل آخر يندفع بين الجنود بهذه السرعة -فهو ليس سوى خيال- يربك الرجال ويسقطهم أرضًا ويسرق أسلحتهم.

أنظر لأعلى وأرى امرأة تختبئ في شجرة، ترمي ما يجب أن يكون سكاكين أو سهامًا في تتابع سريع بحيث لا يكون لدى الجنود لحظة للرد قبل أن يصابوا.

ثم هناك كاسل في منتصف كل ذلك، يداه ممدودتان فوق رأسه، تجمعان زوبعة من الجسيمات والحطام وشرائح متناثرة من الفولاذ وفروع مكسورة، بلا شيء أكثر من أطراف أصابعه. شكل الآخرون جدارًا بشريًا حوله، لحمايته وهو يشكل إعصارًا من هذا الحجم لدرجة أنني أستطيع رؤية أنه يجتهد للسيطرة عليه.

ثم..

يتركه.

الجنود يصيحون ويصرخون ويركضون للخلف، ويبتعدون باحثين عن مخبأ، ولكن معظمهم أبطأ من أن يفلتوا من الدمار، وهم مصابون بسبب شظايا الزجاج، والحجارة، والخشب، والمعدن المكسور، لكنني أعرف هذا الدفاع لن يدوم طويلًا.

شخص ما عليه أن يخبر كاسل.

شخص ما يجب أن يخبره أن عليه الذهاب، الخروج من هنا، وأن أندرسون قد سقط، وأن لدينا 2 من الرهائن، ولدينا وارنر أسيرًا، عليه أن يعيد رجالنا ونساءنا إلى أوميجا بوينت قبل أن يصبح الجنود أذكياء ويبدأون في رمي قنابل كبيرة بما يكفي لتدمير كل شيء.

لن يصمد عددنا لفترة طويلة، وهذه هي الفرصة المثالية لهم لعودتهم بسلام.

أخبر آدم وكينجي ما أفكر فيه.

يصرخ كينجي: ولكن كيف؟ كيف نصل إليه؟ إذا مررنا من هناك سنكون أمواتًا، نحن بحاجة إلى نوع من الإلهاء.

أسأل صارخة بدوري: ماذا؟

يصرخ: إلهاء، نحن بحاجة إلى شيء يخلصنا من الجنود لفترة كافية حتى يتمكن أحدنا من الوصول إلى كاسل وإعطائه الضوء الأخضر.. ليس لدينا الكثير من الوقت.

آدم يحاول -بالفعل- الإمساك بي، إنه يحاول -بالفعل- إيقافي، إنه يتوسل إليّ -بالفعل- ألا أفعل ما يظن أنني سأفعله وأقول له أنني بخير. أقول له ألا تقلق. أخبره أن ينقل الآخرين إلى بر الأمان، وأعده بأنني سأكون على ما يرام، لكنه يمد يده لي، وهو يتوسل بعينيه وأنا أشعر بإغراء شديد للبقاء هنا، بجواره مباشرة، لكنني أبتعد. أعرف أخيرًا ما عليّ فعله؛ أنا مستعدة أخيرًا للمساعدة، أنا أخيرًا متأكدة نوعًا ما أنني قد أكون قادرة -هذه المرة- على

التحكم فيه، ويجب أن أحاول.

أتعثر للخلف.

أغمض عيني.

ثم أترك نفسي.

أسقط على ركبتيّ وأضغط كفيّ على الأرض وأشعر بالقوة التي تتدفق من خلالي، وأشعر أنها تتخثر في دمي وتختلط بالغضب والعاطفة والنار بداخلي، وأفكر في كل مرة ناداني بها والدي بالوحش، بالغلطة المرعبة والفظيعة، وأفكر في كل الليالي التي كنت أبكي فيها حتى أنام، وأرى كل الوجوه التي أرادت رؤيتي ميتة. الأمر أشبه بعرض شرائح للصور تترنح في ذهني، رجالًا ونساء وأطفالًا، متظاهرين أبرياء مدهوسين في الشوارع، المسدسات والقنابل والنار والدماء والكثير من المعاناة والعذاب، ولا أستطيع تمالك نفسي، أثني قبضتي وأسحب ذراعي و...

أنا..

أُحـــطـــم..

ما تبقى من الأرض.

أنا ما زلت هنا.

أفتح عيني وأصاب بالدهشة والحيرة للحظات، وأتوقع أن أجد نفسي ميتة أو مصابة بتلف في الدماغ، أو على الأقل مشوهة، لكن هذا الواقع يرفض التلاشي.

يهتز العالم تحت قدمي، يهدر، يرتجف، ويرعد في الحياة، ولا تزال قبضتي مضغوطة على الأرض وأخشى أن أتركها.

أنا راكعة فوق ركبتي، أنظر إلى جانبي المعركة، وأرى الجنود يتباطؤون. أرى عيونهم تزيغ. أرى أقدامهم تنزلق وتفشل في البقاء ثابتة، الانتفاضات، والآهات، والشقوق الواضحة في منتصف الرصيف، ويبدو الأمر كما لو أن الحياة تفتح فكها، تسن أسنانها، تتثاءب مستيقظة لتشهد عارنا.

الأرض تنظر حولها، فمها ينفتح على الظلم، العنف، على ألاعيب السلطة المقصودة والتي لا ترحم أحدًا، ولا شيء، ولا تشبع إلا بدماء الضعفاء، بصراخ المتمردين. يبدو الأمر كما لو أن الأرض فكرت في إلقاء نظرة خاطفة على ما كنا نفعله طوال هذا الوقت، والأمر مخيب للآمال إلى درجة مرعبة.

يركض آدم.

إنه يندفع وسط الحشد الذي ما زال يلهث بحثًا عن الهواء، وشرحًا للزلزال تحت أقدامهم. يصل إلى كاسل، يثبته على الأرض، يصرف في الرجال والنساء ويختبئ، يتفادى رصاصة طائشة، ويسحب كاسل ليقف على قدميه وبدأ فريقنا في الركض.

الجنود على الجانب الآخر يتعثرون بعضهم فوق بعض، يفقدون توازنهم في مجموعة متشابكة الأطراف وهم يحاولون تجاوز

أحدهم الآخر، وأنا أتساءل كم من الوقت يجب أن أتحمل، وكم من الوقت يجب أن يستمر هذا قبل أن يكون كافيًا.

يصرخ كينجي: جولييت!

أستدير في الوقت المناسب لأسمعه يقول لي أن أتوقف.

فأفعل.

الرياح، والأشجار، والأوراق الساقطة أتركها كلها تعود إلى مكانها وأنا آخذ نفسًا عميقًا واحدًا، ثم يتوقف كل شيء، وللحظة لا أستطيع أن أتذكر كيف يبدو العيش في عالم لا ينهار.

كينجي يسحبني من ذراعي ونحن نركض، نحن آخر من يغادر من مجموعتنا، ويسألني إذا كنت بخير وأنا أتساءل كيف لا يزال يحمل وارنر، أعتقد أن كينجي يجب أن يكون أقوى مما يبدو بكثير.

وأعتقد أنني أقسو عليه أحيانًا، أعتقد أنني لا أمنحه الفضل الكافي.

لقد بدأت أدرك أنه أحد الأشخاص المفضلين لديّ على هذا الكوكب وأنا سعيدة جدًّا أنه بخير.

أنا سعيدة جدًّا لأنه صديقي.

أمسك بيده وأتركه يقودني نحو دبابة مهجورة على جانبنا من الصدع، وفجأة أدرك أنني لا أستطيع رؤية آدم، ولا أعرف أين ذهب، وأشعر بالجنون، وأبدأ بالصراخ باسمه حتى أحس بذراعيه حول خصري، وكلماته في أذني، ونختبئ باحثين عن ساتر حيث نسمع صوت الطلقات الأخيرة من بعيد.

نتسلق الدبابة.

نغلق الأبواب.

ثم نختفي.

-٤١-

رأس وارنر في حضني.

وجهه ناعم وهادئ ومسالم بطريقة لم أرها من قبل، كدت أمد يدي لتصفيف شعره قبل أن أتذكر بالضبط كم هو أمر غريب في الواقع.

~~قاتل نائم في حضني.~~

~~قاتل نائم في حضني.~~

~~قاتل نائم في حضني.~~

أنظر إلى يميني.

ساقا وارنر مستندة على ركبتي آدم ويبدو أنه غير مرتاح مثلي.

يقول كينجي وهو لا يزال يقود الدبابة نحو أوميجا بوينت: تماسكا جيدًا يا رفاق. أعلم أن هذا الوضع أغرب ما يكون، ولكن لم يكن لديّ الوقت الكافي للتفكير في خطة أفضل.

يحدق إلينا نحن الاثنين الثلاثة، لا أحد يقول كلمة واحدة.

- أنا سعيدة للغاية يا رفاق أنكما على ما يرام.

أقولها كما لو أن هذه الكلمات التسع كانت مستقرة بداخلي لفترة طويلة جدًّا، كما لو أنهم طُردوا، لو أنهم أُجليوا من فمي. وعندها فقط أدرك تمامًا مدى قلقي من عدم عودة ثلاثتنا أحياء.

- أنا سعيدة جدًّا أنكما بخير.

الأنفاس عميقة، وثابتة، وهادئة.

يسألني آدم: كيف تشعرين؟ ذراعك.. هل هو بخير؟

- نعم.

أثني معصمي وأحاول ألا أجفل.

- أنا بخير، هذه القفازات وهذا الشيء المعدني ساعداني في الواقع، على ما أظن. (أحرك أصابعي، وأفحص قفازي) لا شيء مكسور.

يقول كينجي: كان هذا رائعًا للغاية، لقد أنقذتنا هناك.

أهز رأسي: كينجي.. بخصوص ما حدث في المنزل.. أنا حقًّا آسفة.

- مهلًا، ماذا عن «دعينا لا نتحدث عن هذا الآن»؟

- ما الذي تتحدثان عنه؟ ماذا حدث؟

يسأل آدم، وهو في حالة تأهب.

يقول كينجي بسرعة: لا شيء.

يتجاهله آدم، وينظر إليّ: ماذا حدث؟ هل أنت بخير؟

أجد صعوبة في التحدث: أنا فقط.. أنا فقط.. ما حدث.. مع والد وارنـ..

يَسُب كينجي بصوتٍ عالٍ.

يتجمد فمي في منتصف الحديث.

خداي يحترقان لأنني أدرك ما قلته. كما أتذكر ما قاله آدم قبل أن نهرب من ذلك المنزل.

يصبح شاحبًا فجأة، يزم شفتيه وينظر بعيدًا من نافذة الدبابة الصغيرة.

يجلي كينجي حلقه: اسمع، ليس علينا التحدث عن ذلك، حسنًا؟ في الواقع أفضل ألا نتحدث عن ذلك. لأن هذا الخراء غريب جدًّا بالنسبة لي...

يهمس آدم، وهو يومض بعينيه محدقًا مباشرة إلى الأمام الآن: لا أعرف حتى كيف يكون ذلك ممكنًا، (يرف بجفونه ويرف ويرف)

ما زلت أظن أنه مجرد حلم، أنني أتخيل الأمر برمته.. ولكن... (يضع يده بين يديه ويضحك ضحكة قاسية) هذا وجه لا يُنسى أبدًا...

أجرؤ على السؤال: ألم.. ألم تلتقِ مطلقًا بالقائد الأعلى؟ أو حتى رأيت صورة له؟ أليس هذا شيئًا تراه في الجيش؟

يهز آدم رأسه.

يقول كينجي: كانت الانتفاضة بأكملها مخفية، كان يشعر بالحماس لكونه تلك القوة الغامضة غير المرئية.

- كالخوف من المجهول؟

- نعم، شيء من هذا القبيل. سمعت أنه لا يريد صوره في أي مكان، ولم يلق أي خطب عامة أيضًا؛ لاعتقاده أنه إذا كان بإمكان الناس معرفة وجهه فسيجعله هذا مكشوفًا، إنسانًا، كان دائمًا يحصل على الإثارة من إخافة الجميع. كونه القوة المطلقة. التهديد الأكبر. فكيف يمكنك محاربة شيء ما إذا كنت لا تستطيعين حتى رؤيته؟ لا يمكنك حتى العثور عليه؟

- لهذا السبب كان وجوده هنا أمرًا مهمًا.

أقول هذا بصوتٍ عالٍ وقد أدركت الأمر.

- بشكل ما.

أقول لآدم: لكنك ظننت أن والدك مات. لقد ظننت أنك قلت أنه مات.

يتدخل كينجي قائلًا: فقط لكي تعلما يا رفاق، ما زلت أصوّت لصالح خيار «ليس علينا التحدث عن ذلك». فقط من باب العلم بالشيء أردت الإشارة إلى ذلك.

يقول آدم ولا زال لا ينظر إليّ: لقد ظننت ذلك، هذا ما قالوه لي.

يسأل كينجي: من أخبرك بذلك؟ (يمسك بنفسه وقد تورط في

الحوار) تبًا، حسنًا.. حسنًا.. أشعر بالفضول الآن.

يهز آدم كتفيه: لقد بدأت أفهم الأمور الآن، كل الأشياء التي لم أفهمها. كم كانت حياتي فوضوية مع جيمس. بعد وفاة أمي لم يكن والدي موجودًا أبدًا إلا إذا أراد أن يسكر ويضرب شخصًا ما. أعتقد أنه كان يعيش حياة مختلفة تمامًا في مكان آخر. لهذا السبب اعتاد أن يتركني أنا وجيمس بمفردنا طوال الوقت.

يقول كينجي: لكن هذا غير منطقي. أعني، ليس الجزء المتعلق بكون والدك وغدًا، ولكن فقط القصة كلها. لأنه إذا كنت أنت ووارنر أخوين، وتبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا، ووارنر في التاسعة عشرة، وكان أندرسون دائمًا متزوجًا من والدة وارنر...

يقول آدم: والداي لم يتزوجا.

تتسع عيناه وهو ينطق بالكلمة الأخير.

يقول كينجي باشمئزاز: كنت نتاج علاقة عاطفية؟ أعني.. كما تعلم.. لا إهانة.. الأمر فقط، لا أريد أن أفكر في أن أندرسون قد تورط في علاقة حب عاطفية.. هذه الفكرة مثيرة للقرف.

يبدو آدم متصلبًا وهو يهمس: يا للهول.

يسأل كينجي: لكن أعني.. لماذا يدخل علاقة غرامية؟ لم أفهم أبدًا هذا النوع من الهراء. إذا لم تكن سعيدًا فقط غادر. لا تخن. ليس عليك أن تكون عبقريًا لمعرفة ذلك.. أعني.. (يتردد) أفترض أنها كانت علاقة حب. ربما لم تكن علاقة حب.

يتابع كينجي وهو لا يزال يقود الدبابة، غير قادر على رؤية النظرة المرسومة على وجه آدم.

- أو ربما كان الأمر مجرد رجل وغد يقوم بـ... (يمسك لسانه، يطأطئ رأسه) تبًا، أرأيت! هذا هو السبب أنني لا أتحدث إلى الناس عن مشاكلهم الشخصية.

يقول آدم وهو بالكاد يتنفس: لقد كانت كذلك. ليس لديّ أي

فكرة لماذا لم يتزوجها أبدًا، لكنني أعلم أنه أحب أمي. لم يهتم ببقيتنا. فقط هي. كان كل شيء يتمحور حولها، كل شيء. كان يأتي مرات قليلة كل شهر ليقضيها في المنزل، وكان من المفترض أن أبقى في غرفتي، كان من المفترض أن أكون هادئًا جدًّا. كان عليّ أن أطرق بابي الخاص وأن أحصل على إذن قبل أن أخرج، حتى لمجرد استخدام الحمام. وكان يغضب كلما سمحت لي أمي بالخروج. لم يكن يريد رؤيتي إلا إذا اضطر إلى ذلك. كان على والدتي أن تتسلل إليّ لتحضر عشائي فقط حتى لا يجن جنونه بشأن أنها تطعمني كثيرًا ولا تبقي أي شيء لنفسها. (يهز رأسه) وأصبح أسوأ عندما وُلِدَ جيمس.

يومض آدم بجفونه وكأنه قد فقد بصره.

يقول وهو يأخذ نفسًا عميقًا: وبعد ذلك عندما ماتت.. عندما ماتت كل ما فعله هو أنه كان يلومني على موتها. كان يقول لي دائمًا أنه خطأي أنها مرضت، أنه خطأي أنها ماتت. أنني كنت أستهلك الكثير من الطعام وأنها لم تأكل ما يكفي، وأنها أصبحت ضعيفة لأنها كانت مشغولة للغاية بالاعتناء بنا وإطعامنا.. ومنح كل شيء لي أنا وجيمس. (يعقد حاجبيه) وقد صدقته لفترة طويلة، كنت أظن أن هذا هو سبب مغادرته طوال الوقت، أنه نوع من أنواع العقاب، وأنني أستحق ذلك.

أنا مرتعبة لدرجة تجعلني لا أستطيع الكلام.

يتابع آدم: وبعد ذلك هو فقط.. أعني أنه لم يكن في الجوار أبدًا عندما كنت أكبر، وكان دائمًا وغدًا. ولكن بعد وفاتها أصبح مجرد.. لقد فقد عقله. اعتاد أن يأتي ليثمل. كان يجبرني على الوقوف أمامه حتى يتمكن من رمي الزجاجات الفارغة نحوي. وإذا أجفلت.. إذا **أجفلت**...

يبتلع ريقه بصعوبة.

يقول بصوت أهدأ الآن: هذا كل ما فعله على الإطلاق. يأتي،

يسكر، يضربني. كنت في الرابعة عشر من عمري عندما توقف عن العودة.

يحدق آدم إلى راحتيه: كان يرسل بعض المال كل شهر لنا كي نتمكن من العيش وبعد ذلك، (توقف للحظة) بعد ذلك بعامين تلقيت رسالة من حكومتنا الجديدة تخبرني أن والدي مات، ظننت أنه شرب حد الثمالة ثم فعل شيئًا غبيًّا. صدمته سيارة. سقط في المحيط.. أيًّا كان. لا يهم، لقد كنت سعيدًا بموته، لكن كان عليّ أن أترك المدرسة. لقد جندت لأنه لم يكن هناك المزيد من المال، وكان عليّ أن أعتني بجيمس، وكنت أعرف أنني لن أجد وظيفة أخرى.

يهز آدم رأسه: لم يترك لنا شيئًا، ولا فلسًا واحدًا، ولا حتى بعض الطعام لنأكله. والآن أنا أجلس هنا، في هذه الدبابة هاربًا من حرب عالمية ساعد والدي في تنظيمها، (يضحك ضحكة جوفاء قاسية) والشخص الآخر الذي لا قيمة له على هذا الكوكب يرقد فاقدًا للوعي في حضني. في الواقع يكون، (يتابع الضحك غير مصدق، ويده عالقة في شعره، يشد جذوره، ويمسك بجمجمته) شقيقي، من لحمي ودمي. كان لأبي حياة منفصلة تمامًا لم أكن أعرف عنها أي شيء، وبدلًا من أن يموت كما ينبغي، فقد أعطى السلطة لشخص كاد أن يعذبني حتى الموت تحت...

يداه ترتعشان، يضمهما في قبضة، ويضغطهما فوق جبينه: عليه أن يموت.

وأنا مكتومة الأنفاس، لا أتنفس بأقل قدر حتى، إطلاقًا عندما يقول:

- يجب أن أقتل والدي.

-٤٢-

سأخبرك سرًا.

أنا لست نادمة على ما فعلته.

أنا لست آسفة على الإطلاق.

في الواقع، إذا أتيحت لي الفرصة للقيام بذلك مرة أخرى، فأنا أعلم أنني هذه المرة سأفعل ذلك بشكل صحيح.

كنت سأطلق النار على قلب أندرسون.

وسوف أستمتع بذلك.

-٤٣-

لا أعرف حتى من أين أبدأ.

ألم آدم يشبه حفنة من القش تُدفع في حلقي.

ليس لديه أبوان سوى أب يضربه، ويسيء معاملته، ويتخلى عنه فقط ليدمر بقية العالم، ويترك له أخًا جديدًا على نقيضه في كل شيء.

وارنر الذي يعد اسمه الأول لغزًا، وآدم واسمه الأخير الذي ليس كينت في الواقع.

أخبرني آدم أن كينت اسمه الأوسط، قال إنه لا يريد أن يكون له أي علاقة بوالده، ولم يخبر الناس أبدًا باسمه الأخير الحقيقي.

لديه الكثير على الأقل من القواسم المشتركة مع أخيه.

هذا الشيء المتعلق بالاسم، وحقيقة أن كليهما يتمتع بنوع من الحصانة تجاه لمستي.

آدم وآرون أندرسون.

أخوان.

أجلس في غرفتي، أجلس في الظلام، أصارع أفكاري من أجل تصالح آدم مع أخيه الجديد، والذي هو في الحقيقة ليس أكثر من صبي، طفل يكره والده، ونتيجة لذلك؛ اتخذ العديد من القرارات المؤسفة جدًا في الحياة. أخوان. مجموعتان مختلفتان من الخيارات.

حياتان مختلفتان تمامًا.

جاءني كاسل هذا الصباح؛ بعد أن وضع جميع الجرحى في الجناح

الطبي، وخمد الجنون.. جاء إليّ وقال: آنسة فيرارز، لقد كنت شجاعة جدًّا بالأمس. أردت أن أعرب عن امتناني لك، وأشكرك على ما فعلته؛ على إظهارك الدعم، لا أظن أننا كنا سنخرج أحياء من هناك بدونك.

أبتسم، وأكافح لتصديق الإطراء، وافترضت أنه أنهى حديثه لكنه قال بعد ذلك: في الواقع، أنا معجب جدًّا بشجاعتك لدرجة أنني أود أن أقدم لك أول مهمة رسمية في أوميجا بوينت.

أول مهمة رسمية لي.

يسأل: هل أنت مهتمة؟

أقول: نعم، نعم، نعم، بالطبع. لقد كنت مهتمة، كنت مهتمة بالتأكيد، لقد كنت مهتمًّا جدًّا جدًّا أن يكون لديّ شيء أفعله أخيرًا.. شيء لأنجزه.

يبتسم ويقول: أنا سعيد جدًّا لسماع ذلك. لأنني لا أستطيع التفكير في أي شخص أفضل منك لهذا المنصب.

أبتسم ابتسامة كبيرة.

أشعر وكأن الشمس والقمر والنجوم اتصلوا ليقولوا: قلي من ابتسامتك رجاءً لأنك تصعبين علينا الرؤية.

ولم أستمع إلى ما يقوله، فقط ظللت أبتسم.

ثم سألت كاسل عن تفاصيل مهمتي الرسمية، تلك المهمة المصممة لأجلي.

يقول: أود أن تكوني مسؤولة عن استجواب والحفاظ على زائرنا الجديد.

أتوقف عن الابتسام.

أحملق بكاسل.

يتابع كاسل: سأشرف بالطبع على العملية برمتها، لذا لا تترددي

في المجيء إليّ بأسئلتك ومخاوفك. لكننا سنحتاج إلى الاستفادة من وجوده هنا، وهذا يعني محاولة حمله على التحدث. (يصمت للحظة) هو.. يبدو أن لديه نوعًا غريبًا من الارتباط بك، آنسة فيرارز، وسامحيني؛ لكنني أعتقد أنه يجب علينا استغلال ذلك. لا أعتقد أنه يمكننا تحمل ترف تجاهل أي مزايا ممكنة متاحة لنا. أي شيء يمكنه إخبارنا به عن خطط والده أو مكان رهائننا، سيكون هذا لا يقدر بثمن. ليس لدينا الكثير من الوقت، وأخشى أنني سأحتاج منك أن تبدئي فورًا.

وطلبت من العالم أن يفتح أبوابه، قلت له: أيها العالم من فضلك افتح أبوابك؛ لأنني أرغب في إلقاء نفسي بنهر من الحمم، والموت هكذا، لكن العالم لم يسمع رغبتي بالتلاشي الآن لأن كاسل يقول: ربما يمكنك التحدث معه بطريقة منطقية؟ إخباره أننا لسنا مهتمين بإيذائه، إقناعه بمساعدتنا في استعادة رهائننا الباقين.

أقول: أوه.

أقول: بالتأكيد.. أقول: هل هو في زنزانة ما؟ وراء قضبان أو شيء من هذا القبيل؟

لكن كاسل يضحك مستمتعًا بخفة ظلي المفاجئة وغير المتوقعة.

يقول: لا تكوني سخيفة آنسة فيرارز، ليس لدينا أي شيء من هذا القبيل هنا. لم أعتقد أبدًا أننا سنحتاج إلى إبقاء أي شخص أسيرًا في أوميجا بوينت، لكن نعم هو في غرفته الخاصة، ونعم الباب مغلق.

أسأل: هل تريدني أن أدخل غرفته؟ أظل معه؟ وحيدة؟

هادئة! بالطبع كنت هادئة. لقد كنت بالتأكيد.. كل ما هو عكس كلمة «هادئة»!

ولكن كاسل قطب جبينه بقلق وهو يسألني: هل تلك مشكلة؟ لقد ظننت أنه لا يستطيع أن يلمسك، ظننت أنك لا تشعرين بالتهديد منه مثل الآخرين. إنه على علم بقدراتك، أليس كذلك؟

لقد تخيلت.. تخيلت أنه سيكون من الحكمة ليبتعد عنك لمصلحته الخاصة.

وبدا الأمر مضحكًا لي، وكأن هناك وعاء من ثلج فوق رأسي، يقطر ويتسرب إلى عظامي، وفي الواقع.. لم يكن الأمر مضحكًا على الإطلاق لأنه كان عليّ أن أقول: نعم صحيح، نعم بالطبع. لقد نسيت أنه لا يستطيع لمسي. أنت محق تمامًا يا سيد كاسل، بالطبع ما الذي كنت أفكر فيه!

يشعر كاسل بالارتياح، بالكثير من الارتياح كما لو أنه غطس في بركة دافئة بينما كان على يقين أنه سيتجمد.

والآن، أنا هنا، أجلس بالضبط في الوضع نفسه الذي كنت فيه قبل ساعتين وأبدأ في التساؤل..

إلى متى..

سوف يمكنني الاحتفاظ بهذا السر لنفسي؟

هذا هو الباب.

هـذا.. أمامـي مبـاشرة، هـذا هـو المـكان الـذي يقيـم فيـه وارنـر. لا توجـد نوافـذ، ولا توجـد طريقـة لرؤيـة مـا بداخـل غرفتـه، وقـد بـدأت أعتقـد أن هـذا هـو أسـوأ موقـف عـلى كل نحـو ممكـن.

نعم.

سـوف أدخـل غرفتـه، غـير مسـلحة، لأن الأسـلحة مدفونـة في أعـماق مسـتودع الأسـلحة، ولأننـي مدمـرة؛ فلـماذا أحتـاج إلى مسـدس؟! لـن يلمسـني أي شـخص في كامـل قـواه العقليـة، لا أحـد سـوى وارنـر بالطبـع؛ الـذي أسـفرت محاولتـه نصـف المجنونـة لمنعـي مـن الهـروب مـن نافـذتي عـن هـذا الاكتشـاف، واكتشـافه أنـه يمكـن أن يلمـسي دون أن يـؤذي نفسـه.

وأنا لم أخبر أي شخص عن هذا الاكتشاف.

اعتقـدت حقًّـا أننـي ربمـا كنـت أتخيـل ذلـك، حتـى قبلنـي وارنـر، وأخـبرني أنـه يحبنـي وبعـد ذلـك.. علمـت أنـه لم يعـد بإمـكاني التظاهـر بـأن هـذا لم يحـدث. ولكـن مـرت حـوالي 4 أسـابيع فقـط منـذ ذلـك اليـوم، ولم أكـن أعـرف كيفيـة طـرح هـذا الأمـر. اعتقـدت أنـه ربمـا لـن أضطـر إلى طرحـه. أنـا حقًّـا لم أرغـب بالتحـدث عنـه.

والآن فكـرة إخبـار أي شـخص.. إعـلام آدم مـن بـين جميـع الأشـخاص أن الشـخص الوحيـد الـذي يكرهـه في العـالم -في المرتبـة الثانيـة بعـد والـده- يمكنـه لمـسي..

لقـد لمسـني وارنـر بالفعـل، ويـداه عرفتـا شـكل جسـدي، وشـفتاه عرفتـا طعـم فمـي؛ بعيـدًا عـن أنـه شيء لم أرغـب فيـه، لكـن لا يمكننـي قـول ذلـك.

ليس الآن، ليس بعد كل شيء.

هذا الوضع هو خطأي بالكامل، ولا بد لي من التعامل معه.

أتمالك نفسي، وأتقدم إلى الأمام.

هناك رجلان لم ألتق بهما من قبل يقفان في حراسة باب وارنر. هذا لا يعني الكثير، لكنه يعطيني القليل من الهدوء. أومئ برأسي في اتجاه الحراس ويلقيان التحية بحماس، وأتساءل في الواقع عما إذا كانا قد خلطا بيني وبين شخص آخر.

يقول لي أحدهما، شعره أشقر طويل ينزلق فوق عينيه: شكرًا جزيلًا لمجيئك. لقد أصبح مجنونًا تمامًا ما أن استيقظ. رمى الأشياء وحاول تدمير الجدران، كان يهدد بقتلنا جميعًا، يقول أنك الشخص الوحيد الذي يرغب في التحدث إليه، وقد هدأ للتو عندما أخبرناه أنك في الطريق.

يضيف الحارس الآخر، عيناه البنيتان واسعتان، غير مصدقتين: كان علينا إخراج كل الأثاث. كان يحطم كل شيء. لم يكن حتى يأكل الطعام الذي نقدمه له.

هذا هو أسوأ موقف على كل نحو ممكن.

مكتبة
t.me/soramnqraa

هذا هو أسوأ موقف على كل نحو ممكن.
هذا هو أسوأ موقف على كل نحو ممكن.

أتمكن من الابتسام ابتسامة ضعيفة وأخبرهما أنني سأفعل ما يمكنني فعله لتهدئته.

يومئان برأسيهما، متحمسين لاعتقادهما بأنني قادرة على شيء ما وأعلم أنني لست كذلك.

يفتحان الباب ويقولان لي: فقط اطرقي على الباب لإعلامنا عندما تكوني مستعدة للمغادرة. نادينا وسوف نفتح الباب.

أومئ برأسي بنعم، وبالتأكيد، وأحاول بالطبع تجاهل حقيقة أنني

أكثر توترًا الآن مما كنت عندما التقيت بوالده. أن أكون وحيدة في غرفة مع وارنر.. أن يكون بمفرده ولا أعرف ما قد يفعله. أو ما هو قادر عليه وأنا مرتبكة جدًّا، لأنني ما عدت أعرفه.

إنه 100 شخصية مختلفة.

إنه الشخص الذي أجبرني على تعذيب طفل صغير دون إرادتي. إنه فتى مرعب للغاية، معذب نفسيًّا لدرجة أنه حاول قتل والده في أثناء نومه. إنه الفتى الذي أطلق النار على جندي منشق في جبهته. الصبي الذي تدرب على أن يكون قاتلًا باردًا بلا قلب من قبل رجل كان يعتقد أنه يمكن الوثوق به.

أرى وارنر كطفل يسعى بشدة للحصول على تقدير والده. أراه كقائد لقطاع بأكمله، حريص على هزيمتي، على استخدامي. أراه يطعم كلبًا ضالًا. أراه يعذب آدم تقريبًا حتى الموت. وبعد ذلك أسمعه يقول لي إنه يحبني، وأشعر به يقبلني بمثل هذا الشغف واليأس غير المتوقعين لدرجة أنني لا أعرف.. لا أعرف.. لا أعرف ما أنا مقبلة عليه.

لا أعرف من سيكون هذه المرة. أي جانب من نفسه سيظهر لي اليوم.

وعندها أفكر في أن الأمر لا بد أن يكون مختلفًا الآن، لأنه موجود في منطقتي. ويمكنني دائمًا طلب المساعدة إذا ما حدث خطأ ما.

هو لن يؤذيني.

آمل ذلك.

أخطو إلى الداخل.

أغلق الباب ورائي، ولكن وارنر الذي أجده داخل هذه الغرفة لا أستطيع التعرف عليه. إنه يجلس على الأرض، وظهره إلى الحائط، وساقاه ممدودتان أمامه، وقدماه متقاطعتان عند الكاحلين. إنه لا يرتدي شيئًا سوى جوارب وقميص أبيض بسيط وسروال أسود. معطفه وحذاؤه الفاخر ملقيان على الأرض. جسده متناغم، وعضلي في قميصه الداخلي، شعره الأشقر فوضوي، أشعث، ربما للمرة الأولى في حياته.

لكنه لا ينظر إليّ. إنه حتى لا ينظر لأعلى وأنا أقترب خطوة. إنه لا يجفل.

لقد نسيت كيف أتنفس مرة أخرى.

ثم..

يقول بهدوء: هل لديك أي فكرة كم مرة قرأت هذه؟

يرفع يده، ولكنه لا يرفع رأسه، يحمل شيئًا مستطيلًا صغيرًا باهتًا بين أصبعين.

وأتساءل كيف يمكن أن أتلقى هذا العدد الهائل من اللكمات في معدتي في ذات الوقت.

إنه دفتري!

إنه يمسك بدفتري!

بالطبع هو يفعل!

لا أصدق أنني نسيت. لقد كان آخر شخص يلمس دفتري، آخر شخص يراه. أخذه مني عندما وجدني قد أخفيته في جيب ثوبي في

القاعدة. كان هذا قبل أن أهرب بقليل، قبل أن أقفز أنا وآدم من النافذة. قبل أن يدرك وارنر أنه يستطيع أن يلمسني.

والآن، أعرف أنه قرأ أفكاري الأكثر إيلامًا، واعترافاتي الأكثر معاناة، الأشياء التي كتبتها وأنا في عزلة كاملة تامة، متأكدة من أنني سأموت في تلك الزنزانة بالذات، لذلك كنت متأكدة أنه لن يقرأها أحد. والآن معرفتي أنه قرأ هذه الهمسات اليائسة الخاصة تشعرني أنني عارية تمامًا.

مرعوبة.

ضعيفة.

يقلب في دفتري المفتوح بعشوائية، يمر بالسطور ثم يتوقف. ينظر لأعلى أخيرًا. وعيناه أكثر حدة وإشراقًا، والظلال الخضراء أكثر جمالًا مما كانت عليه في أي وقت مضى. وقلبي ينبض بسرعة شديدة لدرجة أنني لم أعد أشعر به بعد الآن.

ثم يبدأ في القراءة.

- لا!

أشهق، ولكني قد تأخرت في قول هذا.

يقول: «أجلس هنا كل يوم. جلست *175* يومًا حتى الآن. في بعض الأيام أقف وأتمدد، وأشعر بهذه العظام المتيبسة، هذه المفاصل التي تصر، هذه الروح المفتتة مكدسة داخل كياني. أدير كتفي، وأغمض عيني، وأعد الثواني التي تزحف على الجدران، والدقائق التي ترتجف تحت بشرتي، والأنفاس التي يجب أن أتذكرها. أحيانًا أسمح لفمي بالانفتاح قليلًا؛ ألامس ظهر أسناني وشفتي بلساني، وأتجول في هذه المساحة الصغيرة، وأتتبع أصابعي على طول الشقوق في الخرسانة وأتساءل.. أتساءل كيف سيكون الأمر عندما أتحدث بصوت عالٍ وأن أُسمع. أحبس أنفاسي، وأستمع عن كثب لأي شيء، وأي صوت في الحياة، وأتساءل عن الجمال، واستحالة

سماع شخص آخر يتنفس بجانبي».

يضع ظهر يده فوق فمه للحظة قبل أن يواصل.

- «أتوقف. أقف ساكنة. أغمض عيني وأحاول أن أتذكر عالمًا وراء هذه الجدران. أتساءل كيف سيكون الأمر عندما أعرف أنني لا أحلم، وأن هذا الوجود المنعزل ليس محبوسًا في ذهني».

يقول وهو يتلو الكلمات من ذاكرته الآن، ورأسه مستلق على الحائط، وعيناه مغلقتان وهو يهمس: «أنا أتساءل، أفكر في الأمر طوال الوقت. كيف سيكون الأمر لو قتلت نفسي. لأنني لن أعرف حقًا، ما زلت لا أستطيع معرفة الفرق، لست متأكدة مما إذا كنت على قيد الحياة بالفعل. لذلك أجلس هنا. أجلس هنا كل يوم».

أنا متجذرة في الأرض، متجمدة في بشرتي، غير قادرة على التحرك للأمام أو للخلف خوفًا من الاستيقاظ وإدراك أن هذا يحدث بالفعل. أشعر وكأنني قد أموت من الإحراج، من هذا الانتهاك للخصوصية، وأريد أن أهرب، وأهرب وأهرب وأهرب وأهرب...

- «أقول لنفسي اهربي».

يمسك وارنر بدفتري مرة أخرى.

أتوسل إليه: رجاءً.. توقف رجاءً.

ينظر لأعلى، ينظر إليّ وكأنه يستطيع رؤيتي حقًا، يرى بداخلي، كما لو كان يريدني أن أرى بداخله، ثم يسقط عينيه، ويجلي حلقه، ويبدأ من جديد، يقرأ مذكراتي.

- «اهربي، أقول لنفسي، اركضي.. حتى تنهار رئتاك. حتى تهب الرياح، وتضرب ملابسك الممزقة، حتى تصبح ضبابية في الخلفية.

اركضي يا جولييت، اركضي أسرع، حتى تتكسر عظامك، وتنقصم قصبتك الهوائية، تضمر عضلاتك، ويموت قلبك لأنه كان دائمًا كبيراً جدًا بداخل صدرك، كان ينبض بسرعة كبيرة ولفترة طويلة جدًا.. واركضي.

اركضي، واركضي، واركضي حتى لا تسمعي أصوات أقدامهم خلفك، حتى يخفضوا قبضاتهم وتذوب صيحاتهم في الهواء. اركضي وعيناك مفتوحتان وفمك مغلق، وسدِّي النهر الذي يفيض خلف عينيك. اركضي يا جولييت..

اركضي حتى تسقطي ميتة. حتى تتأكدي من توقف قلبك قبل أن يصلوا إليك. قبل أن يتمكنوا من لمسك.

قلت لك اركضي».

لا بد لي من شد قبضتي حتى أشعر بالألم، أي شيء يدفع هذه الذكريات بعيدًا. لا أريد أن أتذكر. لا أريد التفكير في هذه الأشياء بعد الآن. لا أريد أن أفكر في ما كتبته أيضًا على تلك الصفحات، ما الذي يعرفه وارنر عني الآن، وماذا الذي يظنه بي؟! لا يسعني إلا أن أتخيل كيف أبدو له مثيرة للشفقة ووحيدة وبائسة، ~~ولا أعرف لماذا أهتم.~~

يقول وهو يغلق غلاف مذكراتي ويضع يده فوقه: هل تعلمين أنني لم أستطع النوم لعدة أيام بعد قراءتي لهذه الافتتاحية. ظللت راغبًا في معرفة الأشخاص الذين طاردوك في ذلك الشارع، ممن كنت تهربين، أردت أن أجدهم، (يقول بهدوء شديد) أردت اقتلاع أطرافهم واحدًا تلو الآخر، رغبت في قتلهم بطرق من شأنها أن ترعبك لسماعها.

أنا أرتجف الآن، وأهمس: رجاءً، رجاءً أعد هذا لي.

يلمس شفتيه بأطراف أصابعه، ويميل للخلف قليلًا.

يبتسم ابتسامة غريبة غير سعيدة ويقول: يجب أن تعرفي كم أنا آسف لأنني.. (يبتلع ريقه) لأنني قبلتك بهذه الطريقة. أعترف، لم أملك أدنى فكرة أنك سوف تطلقين النار عليّ لفعلي هذا.

- ذراعك!

وأدرك أنه لا يلفه بالضمادات. ويتحرك دون صعوبة، لا توجد كدمات أو تورمات أو ندوب يمكنني رؤيتها.

يبتسم ابتسامة هشة، ويقول: نعم، وجدت أنني شُفيت عندما استيقظت في هذه الغرفة.

سونيا وسارة. لقد ساعدتاه. أتساءل لماذا قد يقدم له أي شخص هنا ذلك النوع من العطف!

أجبر نفسي على اتخاذ خطوة إلى الوراء. وأقول له: من فضلك. دفتر مذكراتي، أنا...

يقول: أقسم لك، لم أكن لأقبلك أبدًا إذا لم أكن أعتقد أنك تريدينني أيضًا.

تأخذني الصدمة لدرجة أنني أنسى كل شيء عن دفتر مذكراتي للحظة. ألتقي بنظراته الثقيلة، وأتمكن من تثبيت صوتي: لقد قلت لك أنني أكرهك!

يقول وهو يومئ: نعم، حسنًا، سوف يدهشك عدد الأشخاص الذين يقولون لي ذلك.

- لا أظن أنني سأفعل.

يبتسم ابتسامة صغيرة: لقد حاولت قتلي.

- وهذا يثيرك؟

يقول وابتسامته تكبر: أوه نعم، أجد الأمر ساحرًا، (يتوقف للحظة) هل ترغبين في معرفة السبب؟

أحدق إليه.

يشرح قائلًا: لأن كل ما قلته لي يومًا هو أنك لا تريدين أن تؤذي أحدًا. لم ترغبي في قتل البشر.

- أنا لا أرغب في فعل ذلك.

- باستثنائي؟

تنفد كل حروفي. كل كلماتي، شخص ما سلبني كل مفرداتي.

يقول: كان هذا القرار سهلًا للغاية بالنسبة لك، بسيطًا جدًّا. كان لديك مسدس. وكنت تريدين الهرب. لقد ضغطت على الزناد. هذا كان هو الأمر.

إنه محق.

ما زلت أقول لنفسي إنني لا أرغب في قتل البشر، لكنني بطريقة ما أجد طريقة لتبرير ذلك، لتسويغه عندما أريد ذلك.

وارنر. كاسل. أندرسون.

كنت أرغب في قتل كل واحد منهم. وكنت سأفعل.

ما الذي يحدث لي!

لقد ارتكبت خطأً فادحًا بالمجيء إلى هنا. بقبولي لهذه المهمة. لأنني لا أستطيع أن أكون وحدي مع وارنر. ليس هكذا. أن أكون وحدي معه يجعل دواخلي تؤلمني بطرق لا أريد أن أفهمها.

- عليّ أن أغادر.

يهمس وعيناه على دفتري: لا تذهبي، أرجوك. اجلسي معي. ابقي معي. أريد رؤيتك فحسب. ليس عليك حتى قول أي شيء.

جزء مجنون ومرتبك من عقلي يرغب في الجلوس بجانبه، في الواقع يرغب في سماع ما سيقوله قبل أن أتذكر آدم، وما الذي سيفكر به إذا علم بالأمر، ما الذي سيقوله إذا رآني مهتمة بقضاء وقتي مع الشخص الذي أطلق النار على ساقه، وكسر ضلوعه، وعلقه على حزام ناقل في مسلخ مهجور وتركه ينزف حتى الموت دقيقة تلو الأخرى.

لا بد أنني مختلة.

لكني ما زلت لا أتحرك.

يستند وارنر إلى الحائط.

- هل تريدين مني أن أقرأ لك؟

أهز رأسي مرارًا وتكرارًا، وأهمس: لماذا تفعل هذا بي؟

ويبدو أنه على وشك الرد قبل أن يغير رأيه. ينظر بعيدًا. يرفع عينيه إلى السقف ويبتسم قليلًا.

يقول: كما تعلمين، في اليوم الأول الذي قابلتك فيه، كان بإمكاني معرفة أن هناك شيئًا مختلفًا بك. شيء في عينيك كان رقيقًا جدًّا. خامًا. كأنك لم تتعلمي بعد كيف تخفين قلبك عن العالم.

يومئ برأسه الآن، يومئ برأسه إلى نفسه مفكرًا في شيء ما ولا أستطيع معرفة ما هو.

يقول بصوت خافت وهو يربت على غلاف دفتري: عندما وجدت هذا.. (يعقد حاجبيه) لقد كان الأمر مؤلمًا للغاية.

ينظر إليّ أخيرًا ويبدو أنه شخص مختلف تمامًا. وكأنه يحاول حل معادلة صعبة للغاية.

- كان الأمر أشبه بلقاء صديق لأول مرة.

~~لماذا ترتجف يداي؟~~

يأخذ نفسًا عميقًا، يخفض نظراته، ويهمس: أنا متعب، يا حبي، أنا متعب كثيرًا جدًّا.. جدًّا.

~~لماذا تتعالى دقات قلبي؟~~

يقول بعد لحظة: كم لديّ من الوقت قبل أن يقتلوني؟

- يقتلوك؟

يحدق إليّ.

أقول بدهشة: نحن لن نقتلك. ليست لدينا نية في إيذائك. نريد فقط أن نستخدمك لاستعادة رجالنا. نحن نحتجزك كرهينة.

تتسع عينا وارنر ويتصلب كتفاه: ماذا؟

أشرح: ليس لدينا سبب لقتلك. نحتاج فقط إلى مقايضة حياتك...

يضحك وارنر ضحكة عالية وهادئة. يهز رأسه. يبتسم لي بهذه الطريقة التي لم أرها إلا مرة واحدة من قبل، ينظر إليّ وكأنني أحلى ما رآه في حياته.

~~تلك الغمازات.~~

يقول: يا فتاتي العزيزة الحلوة والجميلة، فريقك هنا يبالغ في تقدير عاطفة والدي لي. يؤسفني أن أخبرك بهذا؛ لكن إبقائي هنا لن يمنحك الميزة التي كنت تأملين فيها. أشك في أن والدي قد لاحظ أنني اختفيت. لذلك أود أن أطلب منك إما أن تقتلوني أو تسمحوا لي بالرحيل. لكني أتوسل إليكم ألا تضيعوا وقتي بحبسي هنا.

أحاول إيجاد أي كلمات، لكني لا أعثر على شيء أستطيع قوله، لا توجد إجابة واحدة لمثل هذا الطلب الغريب.

لا يزال وارنر يبتسم لي، كتفاه تهتزان من التسلية الصامتة.

أقول له: لكن هذه ليست حجة عملية، لا أحد يحب أن يكون رهينة.

يأخذ نفسًا صغيرًا. يمرر يده من خلال شعره. يهز كتفيه ويقول: رجالك يضيعون وقتهم. خطفي لن يفيدك أبدًا بهذا القدر، يمكنني أن أضمن هذا لك.

وقت الغداء.

أنا وكينجي نجلس على جانب واحد من الطاولة، وآدم وجيمس على الجانب الآخر.

لقد جلسنا هنا لمدة نصف ساعة الآن، نتناقش بشأن محادثتي مع وارنر. لقد أغفلت الحديث عن الأجزاء المتعلقة بدفتري، على الرغم من أنني بدأت أتساءل عما إذا كان ينبغي أن أذكرها. لقد بدأت أيضًا في التساؤل عما إذا كان يجب عليّ أن أكون صريحة بشأن قدرة وارنر على لمسي.

لكن في كل مرة أنظر فيها إلى آدم لا يمكنني أن أجبر نفسي على القيام بذلك. أنا لا أعرف حتى لماذا يستطيع وارنر لمسي. ربما كان وارنر هو الحظ الذي تمنيت أن يكونه آدم، ربما يكون هذا نوعًا من المزاح الكوني الذي يروى على حسابي.

لا أدري ماذا أفعل بعد.

ولكن بطريقة ما تبدو التفاصيل الإضافية لمحادثتي مع وارنر شخصية للغاية، ومحرجة للغاية بحيث لا يمكن مشاركتها.

لا أريد لأحد أن يعرف -على سبيل المثال- أن وارنر أخبرني أنه يحبني. لا أريد لأحد أن يعرف أن لديه دفتر مذكراتي، أو أنه قرأها. آدم هو الشخص الآخر الوحيد الذي يعرف أنه موجود، وكان -على الأقل- لطيفًا بما يكفي لاحترام خصوصيتي. إنه الشخص الذي أنقذ دفتري من المصحة، وهو الشخص الذي أعادها إليّ في المقام الأول. لكنه قال إنه لم يقرأ أبدًا الأشياء التي كتبتها. قال إنه يعرف أنها أفكار خاصة جدًا وأنه لا يريد التطفل.

من ناحية أخرى غزا وارنر عقلي.

أشعر بقلق أكبر بكثير من وجوده الآن. مجرد التفكير في أن أكون بالقرب منه يجعلني أشعر بالقلق والتوتر والضعف الشديد. أكره أنه يعرف أسراري. أفكاري السرية.

لا ينبغي أن يكون هو الذي يعرف أي شيء عني على الإطلاق.

يجب أن يكون هو. الشخص الذي يجلس على الجانب الآخر من الطاولة. هذا الشخص صاحب العيون الزرقاء الداكنة والشعر البني الداكن، واليدين اللتين لمستا قلبي وجسدي.

وهو لا يبدو بخير الآن.

رأس آدم لأسفل، وحاجباه مشدودان، ويداه متشابكتان معًا على الطاولة. لم يلمس طعامه ولم ينبس ببنت شفة منذ أن لخّصت لقائي مع وارنر. كان كينجي هادئًا تمامًا. كان الجميع أكثر جدية بعض الشيء منذ معركتنا الأخيرة؛ لقد فقدنا العديد من الأشخاص في أوميجا بوينت.

آخذ نفسًا عميقًا وأحاول مرة أخرى.

أسألهم: ما رأيكم؟ في ما قاله عن أندرسون؟

وأحرص على عدم استخدام كلمة أب أو والد بعد الآن، لا سيما أمام جيمس. لا أعرف ما الذي قاله آدم لجيمس بشأن هذه المسألة، وليس من شأني أن أتطفل. والأسوأ من ذلك، لم يقل آدم كلمة واحدة عن الأمر منذ عودتنا. وقد مر يومان بالفعل.

- هل تظنون أنه محق في أن أندرسون لن يهتم إذا كان قد احتُجز كرهينة؟

يدور جيمس بمقعده، وقد ضاقت عيناه وهو يمضغ الطعام في فمه، وينظر إلى مجموعتنا كما لو كان ينتظر لحفظ كل ما نقوله.

يفرك آدم جبهته. يقول أخيرًا: هذا قد يكون له في الواقع بعض

المزايا.

يعبس كينجي، ويطوي ذراعيه، ويميل إلى الأمام: نعم. إنه أمر غريب. لم نسمع أي شيء من جانبهم، وقد مر أكثر من ثمان وأربعين ساعة.

أسأل: ما رأي كاسل؟

كينجي يهز كتفيه: إنه متوتر، كان إيان وإيموري في حالة سيئة حقًّا عندما وجدناهما. لا أعتقد أنهما أصبحا واعيين حتى الآن، على الرغم من أن سونيا وسارة تعملان على مدار الساعة لمساعدتهما. أعتقد أنه قلق من أننا لن نستعيد وينستون وبراندن على الإطلاق.

يقول آدم: ربما صمتهم له علاقة بحقيقة أنك أطلقت النار على أندرسون في ساقيه. ربما كان لا يزال يتعافى.

أكاد أختنق بالماء الذي أحاول شربه. أتمكن من إلقاء نظرة على كينجي لمعرفة ما إذا كان سيصحح افتراض آدم، لكن لا يرف له جفن. لذلك أنا لا أقول شيئًا.

كينجي يومئ برأسه. ويقول: صحيح. نعم. كدت أنسى ذلك، (يتوقف للحظة) هذا منطقي.

- هل أطلقت النار عليه في ساقيه؟

يسأل جيمس، عيناه متسعتان وهو ينظر تجاه كينجي.

يجلي كينجي حلقه لكنه حريص على عدم النظر لي، أتساءل لماذا يحميني من هذا؟ لماذا يعتقد أنه من الأفضل عدم قول الحقيقة عما حدث بالفعل؟

يقول: نعم.

ويأخذ قضمة من طعامه.

يزفر آدم. يرفع أكمام قميصه، ويدرس سلسلة الدوائر متحدة المركز المحبرة على ساعديه، تذكارات عسكرية من حياة الماضي.

- لكن لماذا؟

جيمس يسأل كينجي.

- لماذا ماذا يا فتى؟!

- لماذا لم تقتله؟ لماذا أطلقت النار على ساقيه فقط؟ ألم تقل أنه الأسوأ؟ أنه سبب وجود كل المشاكل التي نواجهها الآن؟

يهدأ كينجي للحظة. يمسك بملعقته ويحفر في طعامه. أخيرًا يضع الملعقة جانبًا. يفسح لجيمس مكانًا جانبه للانضمام إليه، أبتعد لأفسح المجال.

يقول لجيمس: تعال هنا.

يشده بقوة على الجانب الأيمن من جسده، يلف جيمس ذراعيه حول خصر كينجي ويسقط كينجي يده على رأس جيمس وهو يمسح شعره.

لا أملك أي فكرة أنهما مقربان.

ما زلت أنسى أن ثلاثتهم رفقاء في السكن.

يقول لجيمس: حسنًا، هل أنت مستعد لدرس صغير؟

يومئ جيمس برأسه.

- الأمر على هذا النحو؛ كاسل علمنا دائمًا أنه لا يمكننا قطع الرأس فقط، (يتردد، يجمع أفكاره) فإذا قتلنا زعيم الأعداء ماذا سيحدث؟

يقول جيمس: السلام العالمي.

- خطأ، ستكون هناك فوضى جماعية، (يهز كينجي رأسه، ويفرك طرف أنفه) والفوضى هي جحيم صعب محاربته.

- إذن كيف تفوز؟

يقول كينجي: صحيح. حسنًا، هذا هو الأمر. لا يمكننا القضاء على زعيم المعارضة إلا عندما نكون مستعدين لتولي زمام الأمور، فقط عندما يكون هناك زعيم جديد جاهز ليحل محل الزعيم

القديم. الناس بحاجة إلى من يلتفون حوله، أليس كذلك؟ ونحن لسنا مستعدين بعد. (يهز كتفيه) كان من المفترض أن تكون هذه معركة ضد وارنر، لن تكون هزيمته مشكلة. لكن القضاء على أندرسون يتطلب فوضى مطلقة في جميع أنحاء البلاد. والفوضى تعني أن هناك فرصة لشخص آخر -ربما شخص أسوأ منه- ليمسك زمام الأمور قبل أن نفعل ذلك.

يقول جيمس شيئًا رادًا على ذلك، ولكني لم أسمعه.

آدم يحملق بي.

إنه يحملق بي ولا يتظاهر بعدم القيام بذلك. إنه لا ينظر بعيدًا. إنه لا ينطق بكلمة. ينتقل بصره من عيني إلى فمي، ويركز على شفتي للحظة طويلة جدًّا. أخيرًا يستدير بعيدًا، فقط لثانية وجيزة قبل أن يثبت عينيه على وجهي مرة أخرى. بشكل أعمق، وأكثر جوعًا.

يؤلمني قلبي.

أشاهد ابتلاعه لريقه بصعوبة، صعود وهبوط صدره. الخط المتوتر في فكه، والطريقة التي يجلس بها بثبات تام.

لا يقول أي شيء على الإطلاق.

~~أريد بشدة أن ألمسه.~~

- أيها الوغد الذكي.

يضحك كينجي، ويهز رأسه متفاعلًا مع شيء قاله جيمس للتو: أنت تعلم أن هذا ليس ما قصدته. على أي حال، (يتنهد) لسنا مستعدين للتعامل مع هذا النوع من الجنون حتى الآن. نقضي على أندرسون عندما نكون مستعدين لتولي المسؤولية. هذه هي الطريقة الوحيدة للقيام بذلك بشكل صحيح.

يقوم آدم فجأة. يدفع صحن الطعام الذي لم يمسّه ويجلي حلقه. ينظر إلى كينجي: لهذا السبب لم تقتله عندما كان أمامك مباشرة؟

كينجـي يحـك مؤخـرة رأسـه، غـير مرتـاح: اسـمع يـا رجـل، إذا كان لـديّ أي فكـرة...

يقاطعه آدم: انس ذلك، لقد قدمت لي معروفًا.

يسأل كينجي: ماذا تقصد؟ يا رجل.. إلى أين أنت ذاهب؟

لكن آدم يبتعد بالفعل.

ألاحقه.

أتبع آدم في ممر فارغ وهو يخرج من قاعة الطعام.

على الرغم من أنني أعلم أنه لا يجب عليّ ذلك. أعلم أنني لا يجب أن أتحدث معه بهذه الطريقة، لا ينبغي أن أشجع المشاعر التي أشعر بها تجاهه ولكني أشعر بالقلق. لا أستطيع التوقف عن هذا. إنه ينغلق على ذاته، وينسحب إلى عالم لا أستطيع اختراقه، ولا يمكنني حتى لومه على ذلك. لا يسعني إلا أن أتخيل ما يمر به الآن. هذه الاكتشافات الأخيرة ستكون كافية لتقود شخصًا أضعف إلى الجنون تمامًا. وعلى الرغم من أننا نجحنا في العمل معًا مؤخرًا، فقد كنا دائمًا في المواقف شديدة التوتر، ولم يكن هناك أي وقت لنا للتفكير في قضايانا الشخصية.

وأريد أن أعرف أنه بخير.

لا أستطيع التوقف عن الاهتمام به.

- آدم؟

يتوقف عند سماع صوتي. يتجمد عموده الفقري مع الدهشة. يستدير وأرى تعبيره يتحول من الأمل إلى الارتباك الذي يدعو للقلق في غضون ثوانٍ.

أسأل: ماذا هناك؟ هل كل شيء على ما يرام؟

فجأة يصبح أمامي طوله 6 أقدام، وأنا غارقة في ذكريات ومشاعر لم أبذل جهدًا لنسيانها. أحاول أن أتذكر

لماذا أردت التحدث معه. لماذا أخبرته يومًا أننا لا نستطيع أن نكون معًا.

لماذا سأمنع نفسي من أي فرصة لأكون بين ذراعيه لمدة 5 ثوانٍ حتى، وهو يهمس باسمي قائلًا: جولييت، ما الخطب؟ هل حدث شيء؟

أريد بشدة أن أقول نعم، نعم، حدثت أشياء مروعة، وأنا متعبة، أنا متعبة ومجهدة للغاية، وأريد حقًّا الانهيار بين ذراعيك، وننسى بقية العالم.

لكن بدلًا من ذلك أتماسك، وأنظر للأعلى أنظر لعينيه.. إنها ظلال زرقاء داكنة ومؤرَّقة: أنا قلقة عليك.

أقول له.

تتغير نظراته على الفور، تبدوان غير مرتاحتين، بعيدتين: أنتِ قلقة عليّ؟

يزفر بقوة، ويمرر يده من خلال شعره.

- أردت فقط التأكد من أنك بخير.

يهز رأسه غير مصدق وهو يقول: ماذا الذي تفعلينه؟ هل تسخرين مني؟

- ماذا؟

إنه يضرب شفتيه بقبضة مغلقة. ينظر لأعلى. يبدو وكأنه ليس متأكدًا مما يرغب في قوله ثم يتكلم، صوته متوتر ومتألم ومرتبك: لقد انفصلتِ عني. لقد تخليتِ عنا.. عن مستقبلنا بأكمله. لقد مددت يدك بداخلي ومزقت قلبي، والآن أنت تسألينني إذا كنت بخير؟ كيف بحق الجحيم يفترض أن أكون يا جولييت؟ أي نوع من الأسئلة هذا؟

أنا أهتز في المكان.

أبتلع ريقي بصعوبة: لم أقصد.. لقد كنت أتحدث عن.. عن والدك.. اعتقدت أنه ربما.. آه، يا إلهي، أنا آسفة.. أنت على حق..

أنا غبية جدًّا... ما كان يجب أن آتي، ما كان ينبغي أن...

يقول يائسًا وهو يمسك بي من خصري بينما أبتعد: جولييت، (عيناه مغلقتان) أرجوك، أخبريني بما يفترض بي فعله.. كيف يفترض بي أن أشعر؟ إنه أمر سيئ تلو الآخر وأنا أحاول أن أكون بخير.. يا إلهي، أحاول جاهدًا ولكن هذا أمر صعب للغاية، وأنا أفتقد، (صوته يتهدج) أفتقدك، أنا أفتقدك لدرجة تقتلني.

أصابعي مشدودة فوق قميصه.

قلبي يدق في الصمت.

أرى الصعوبة التي يواجهها في مقابلة عيني عندما يهمس: هل ما زلتِ تحبينني؟

أقاوم بإجهاد كل عضلة في جسدي فقط لأمنع نفسي من لمسه: آدم، بالطبع ما زلت أحبك!

يقول بصوت أجش من العاطفة: كما تعلمين، لم أملك شيئًا مثل هذا من قبل. بالكاد أستطيع تذكر أمي، سواها لم يكن هناك غير جيمس وأبي اللعين، وكان جيمس دائمًا ما يحبني بطريقته الخاصة لكن معك، (يتلعثم، وينظر لأسفل) كيف لي أن أعود لسابق عهدي؟ (يسأل بهدوء) كيف لي أن أنسى شعور أن أكون معك؟ أن أكون محبوبًا من قبلك؟

أنا لا أدرك حتى أنني أبكي حتى فوات الأوان.

يقول: أنتِ تقولين أنك تحبينني، وأنا أعلم أنني أحبك. (ينظر إليّ، يقابل عيني) فلماذا بحق الجحيم لا يمكننا أن نكون معًا؟

وأنا لا أعرف كيف أقول أي شيء ولكني أقول: أنا آسفة، أنا آسفة جدًّا، أنت ليس لديك أي فكرة عن مدى أسفي.

- لماذا لا نحاول فقط؟

إنه يمسك بكتفي الآن، كلماته ملحة، وجهانا قريبان بشكل خطير

جدًّا: أنا على استعداد لتحمل أي شيء ممكن فقط لتكوني بحياتي.

أقول له: لا نستطيع. لن يكون ذلك كافيًا يا آدم، وأنت تعرف ذلك. أحدنا يوما ما سيقوم بمخاطرة غبية أو نجازف بفرصة لا تنبغي لنا. يومًا ما سنعتقد أن الأمور ستكون على ما يرام، ولن تكون كذلك. ولن ينتهي الأمر بشكل جيد.

يقول: لكن انظري إلينا الآن. يمكننا حل الأمر، يمكنني أن أكون قريبًا منك دون أن أقبلك، أنا فقط بحاجة لقضاء بضعة أشهر أخرى في التدريب...

أقاطعه: قد لا يكون تدريبك كافيًا أبدًا.

مع العلم أنني بحاجة إلى إخباره بكل شيء الآن. مع العلم أن له الحق في معرفة الأشياء نفسها التي أعرفها.

- لأنني كلما تدربت أكثر، تعلمت أكثر بالضبط كم أنا خطيرة. ولا يمكنك أن تكون بالقرب مني. لم يعد الأمر يتعلق ببشرتي فقط. يمكنني أن أؤذيك فقط من خلال مسك يدك.

يرف بجفونه عدة مرات: ماذا؟ ما الذي تتحدثين عنه؟

آخذ نفسًا عميقًا. أضغط براحة يدي على جانب النفق قبل أن أغرز أصابعي وأجرها عبر الحجارة. ألكم الحائط بقبضتي وآخذ حفنة من الصخور الخشنة وأسحقها في يدي وأدعها تتساقط كالرمال من بين أصابعي.

آدم يحدق بي. مندهشًا.

أقول له: أنا من أطلق النار على والدك. أنا لا أعرف لماذا كينجي يتستر علي، لا أعرف لماذا لم يقل لك الحقيقة. لكني فعلت ذلك. لقد أعماني هذا -هذا الغضب الخالص- أردت فقط قتله. وكنت أعذبه، (أهمس) لقد أطلقت عليه النار في ساقيه لأنني كنت آخذ وقتي. لأنني أردت الاستمتاع بتلك اللحظة الأخيرة. تلك الرصاصة الأخيرة التي كنت بصدد إطلاقها لتخترق قلبه. وكنت

قريبة جدًا. كنت قريبة جدًا، ولكن كينجي، كان على كينجي أن يسحبني بعيدًا، لأنه رآني أصاب بالجنون. أنا خارجة عن السيطرة.

صوتي مرتجف في اعتراف كسير: أنا لا أعرف ما خطبي، أو ما يحدث لي، ولا أعرف حتى ما الذي أقدر عليه. لا أعرف إلى أي مدى سيصبح هذا أسوأ. كل يوم أتعلم شيئًا جديدًا عن نفسي، وكل يوم يرعبني الأمر أكثر. لقد فعلت أشياء فظيعة للناس، (أهمس، وأبتلع بكائي الذي ينمو في حلقي) أنا لست بخير. أنا لست بخير يا آدم. أنا لست بخير، وليس من الآمن وجودك حولي.

إنه يحملق في وجهي، مندهشًا لدرجة أنه نسي كيف يتكلم.

أهمس: الآن أنت تعلم أن الشائعات صحيحة، أنا مختلفة، وأنا أيضًا وحش.

يقول باستماتة: لا.. لا...

- نعم.

يقول بيأس: لا، هذا ليس صحيحًا.. أنت أقوى من ذلك. أعلم أنك كذلك.. أنا أعرفك. لقد عرفتك قلبًا وقالبًا منذ عشر سنوات، ورأيت ما كنت تعيشينه، وما كان عليك أن تفعليه، وأنا لا أتخلى عنك الآن، ليس بسبب هذا، ليس بسبب شيء كهذا...

- كيف يمكنك أن تقول ذلك؟ كيف لا زلت تصدق ذلك بعد كل شيء.. بعد كل هذا...

يقول ويداه تمسكان بيدي الآن: أنت واحدة من أشجع وأقوى من قابلتهم في حياتي. لديك أطيب قلب، أطيب النوايا، (يتوقف للحظة ويأخذ نفسًا قصيرًا مرتجفًا) أنت أفضل شخص عرفته، لقد مررت بأسوأ التجارب ونجوت، وإنسانيتك لا تزال سليمة.. فكيف بحق الجحيم، (يتابع بصوت متكسر الآن) كيف من المفترض أن أتركك؟ كيف يمكنني أن أبتعد عنك؟

- آدم.

يهز رأسه: لا، أرفض أن أصدق أن هذه هي نهايتنا. ليس إذا كنت لا تزالين تحبينني. لأنك ستجتازين كل هذا، وسأنتظرك عندما تكونين جاهزة. أنا لن أذهب إلى أي مكان. لن يكون هناك شخص آخر. أنت الوحيدة التي أردتها وهذا لن يتغير أبدًا، لن يتغير هذا أبدًا.

- كم هذا مؤثر للغاية!

أتجمد أنا وآدم، أستدير ببطء لمواجهة الصوت غير المرغوب فيه.

إنه هناك.

يقف وارنر أمامنا مباشرة، ويداه مقيدتان خلف ظهره، عيناه متوهجتان مع الغضب والشعور بالأذى والاشمئزاز.

ويأتي كاسل من الخلف ليقود وارنر إلى المكان الذي يذهبان إليه، ليرى أن وارنر ما زال عالقًا، لا يزال يحدق بنا، وآدم مثل كتلة واحدة من الرخام، لا يتحرك، لا يبذل أي جهد للتنفس أو التحدث أو النظر بعيدًا.

أنا متأكدة تمامًا من أنني أحترق بشدة لدرجة التفحم.

يقول لي وارنر: أنت جميلة للغاية عندما تحمرين خجلًا. لكنني أتمنى حقًا ألا تضيعي عاطفتك على شخص يجب أن يتوسل من أجل حبك. (يهز رأسه تجاه آدم ويقول) كم هذا مؤسف بالنسبة لك، لا بد أنك محرج للغاية.

يقول آدم بصوت صلب: أيها الوغد المريض.

- على الأقل ما زلت أحمل كرامتي.

يهز كاسل رأسه مستاءً. يدفع وارنر للأمام: يرجى العودة إلى العمل.. كلاكما. أنتما تضيعان الوقت الثمين بالوقوف هنا.

يصيح فينا وهو يشق طريقه مع وارنر.

يصرخ آدم في وارنر: يمكنك الذهاب إلى الجحيم.

يقول وارنر: فقط لأنني ذاهب إلى الجحيم لا يعني أنك تستحق الفوز بها أبدًا.

وآدم لا يجيب.

إنه يشاهد فقط، بتركيز، بينما يختفي وارنر وكاسل عند أحد الأركان.

ينضم جيمس إلينا خلال جلسة التدريب قبل العشاء.

لقد كان يتسكع معنا كثيرًا منذ أن عدنا، ويبدو أننا جميعًا أسعد عندما يكون في الجوار. هناك شيء ما يتعلق بوجوده ينزع التوتر، مرحبًا جدًّا. من الجيد وجوده.

لقد كنت أريه مدى سهولة كسري الأشياء الآن.

الطوب يعتبر لا شيء. يبدو الأمر وكأنني أسحق قطعة من الكعكة. تنطوي الأنابيب المعدنية في يدي مثل الماصات البلاستيكية. الخشب صعب بعض الشيء لأنه إذا قمت بكسرها بطريقة خاطئة يمكنني التقاط شظية، لكن لا شيء تقريبًا صعب بعد الآن. كان كينجي يفكر في طرق جديدة لاختبار قدراتي؛ في الآونة الأخيرة كان يحاول معرفة ما إذا كان بإمكاني الإسقاط؛ إذا كان بإمكاني تركيز قوتي عبر مسافة.

ليست كل القدرات مصممة للإسقاط -على ما يبدو- على سبيل المثال ليلي؛ لديها ذاكرة فوتوغرافية لا تُصدق. لكنها لن تكون قادرة على إسقاط هذه القدرة على أي شخص آخر.

الإسقاط -إلى حد ما- هو أصعب شيء حاولت القيام به على الإطلاق. إنه معقد للغاية ويتطلب مجهودًا عقليًّا وجسديًّا. وأن أكون مسيطرة تمامًا على عقلي، ويجب أن أعرف بالضبط كيف يتواصل عقلي مع أي عضو غير مرئي في جسدي مسؤول عن قدرتي. مما يعني أن عليّ معرفة كيفية تحديد مصدر قدرتي؛ كيفية تركيزه في نقطة طاقة واحدة مركزة يمكنني الاستفادة منها من أي مكان.

الأمر يؤلم عقلي.

- هل يمكنني محاولة كسر شيء ما أيضًا؟ ربما أنا قوي مثلك.

يسأل جيمس. يمسك بقالب طوب من الكيس ويزنه في يديه.

يسأله كينجي: هل شعرت يومًا بالقوة الخارقة، وكأنك قوي بشكل غير طبيعي؟

يقول جيمس: لا، لكنني لم أحاول أبدًا كسر أي شيء أيضًا.

يرف بجفونه في وجه كينجي: هل تعتقدون أنني قد أكون مثلكم يا رفاق؟ ربما أنا لديّ نوع من القوة أيضًا.

كينجي يدرسه. يبدو أنه يفكر في بعض الأشياء في رأسه ثم يقول: إنه ممكن بالتأكيد. من الواضح أن أخاك لديه شيء ما في حمضه النووي؛ مما يعني أنك قد تكون تملكه أيضًا.

- حقًّا؟

جيمس يقفز صعودًا وهبوطًا.

يضحك كينجي ضحكة مكتومة: ليس لديّ أي فكرة. أنا أقول فقط أنه قد يكون ممكنًا.. (يصرخ) جيمس:

- أووبس.

يتأرجح جيمس، يسقط الطوب على الأرض ويقبض عليه فيجرح نفسه، وتنزف راحة يده.

- أظن أنني ضغطت عليها أكثر من اللازم فانزلقت.

يقول وهو يكافح كيلا يبكي.

- تظن؟

يهز رأسه ويتنفس بسرعة: تبًا يا فتى لا يمكنك جرح يدك بهذه الطريقة. سوف تصيبني بنوبة قلبية. تعال إلى هنا، (يقول بلطف أكثر الآن) دعني ألقي نظرة.

يقول جيمس وقد احمر خداه ويخفي يده خلف ظهره: لا بأس. إنه لا شيء، سوف يختفي قريبًا.

يقول كينجي: هذا النوع من القطع لن يختفي فحسب. والآن

دعني ألقي نظرة على ذلك...

أقاطعه: انتظر.

وأنا ألقي نظرة فاحصة على وجه جيمس الذي يبدو أنه يركز بشدة على قبضته المشدودة التي يخفيها.

- جيمس، ما الذي تقصده بأنه سوف يختفي قريبًا؟ هل تقصد أنه سوف يتحسن؟ من تلقاء نفسه؟

يومض جيمس في وجهي ويقول: حسنًا، دائمًا ما يشفى سريعًا حقًا.

- ماذا؟ ما الذي يتحسن بسرعة؟

يحدق كينجي إليه أيضًا الآن، وقد بدأ في التفكير بنظريتي، ينظر إليّ ويحرك شفتيه في «يا للهول» مرارًا وتكرارًا.

يقول جيمس: عندما أتأذى.

ينظر إلينا وكأننا فقدنا عقولنا.

يقول لكينجي: كما لو جرحت نفسك، ألن تتحسن الأمور؟

يقول له كينجي: يعتمد ذلك على حجم القطع، ولكن جرحًا مثل الذي في يدك؟ (يهز رأسه) سأحتاج إلى تنظيفه للتأكد من أنه لم يُصب، ثم سأضطر إلى لفه في شاش ووضع أحد المراهم لمنعه من ترك ندبة وبعد ذلك سوف يستغرق الأمر يومين حتى يكف عن النزف، وبعدها يبدأ في الشفاء.

يرمش جيمس كأنه لم يسمع قط بشيء سخيف كهذا في حياته.

يقول له كينجي: دعني أرى يدك.

يتردد جيمس.

أقول له: كل شيء على ما يرام. حقًا. نحن فضوليان فقط.

ببطء.. ببطء شديد يظهر لنا جيمس قبضته المشدودة. وببطء أكثر يفتح أصابعه، ويراقب ردود أفعالنا طوال الوقت. وبالضبط

حيث كان هناك منذ لحظة جرح ضخم؛ لا يوجد سوى بشرة ورديـة ومثالية وبركة صغيرة من الدم.

يتنفس كينجي قائلًا: يا للهول اللعين.. آسف! لكني بحاجة إلى أخذ ذلك الرجل إلى الجناح الطبي.

يقول لي وهو يقفز ممسكًا بذراع جيمس، بالكاد قادر على كبح جماح ابتسامته: لا بأس في ذلك؟ يمكننا المتابعة مرة أخرى غدًا.

يحتج جيمس: لكنني لم أعد مجروحًا، أنا بخير.

- أعلم، يا فتى، لكن يجب أن تأتي معي.

- لكن لماذا؟

يقول كينجي وهو يخرج جيمس من الباب: ما رأيك بتقضية بعض الوقت مع فتاتين جميلتين للغاية؟

لقد ذهبا.

وأنا أضحك.

أجلس في منتصف غرفة التدريب بمفردي عندما أسمع طرقة مألوفة على بابي.

وأنا أعرف بالفعل من سيكون.

- آنسة فيرارز.

أنا أتحرك بشكل سريع، ليس لأنني مندهشة لسماع صوت كاسل، ولكن لأنني مندهشة من صوته الحاد.

عيناه ضيقتان. وشفتاه مشدودتان. عيناه حادتان ومشرقتان في هذا الضوء. إنه غاضب جدًّا جدًّا.

تبًا.

- أنا آسفة بشأن الرواق، لم أفعل...

- يمكننا مناقشة عروضك العاطفية العامة وغير الملائمة بشكل كبير

في وقت لاحق، ولكن الآن لديّ سؤالًا مهمًا جدًّا لأطرحه عليك، وأنا أنصحك أن تكوني صادقة وصريحة تمامًا لأقصى درجة.

بالكاد أستطيع التنفس: ماذا؟ ما هو؟

كاسل يضيق عينيه: لقد أجريت للتو محادثة مع وارنر الذي يقول أنه قادر على لمسك دون عواقب وهذه المعلومة هي شيء تعرفينه جيدًا.

وأعتقد.. واو، لقد فعلت ذلك. لقد تمكنت بالفعل من الموت بسكتة دماغية في سن 17.

يتابع كاسل: أريد أن أعرف ما إذا كانت هذه المعلومات صحيحة أم لا؟ وأريد أن أعرف الآن.

هناك غراء فوق لساني، ملتصق بأسناني، وشفتي، وسقف فمي، ولا أستطيع التحدث، لا أستطيع التحرك، أنا متأكدة من أنني أصبت بنوبة أو تمدد الأوعية الدموية أو قصور القلب أو شيء فظيع بنفس القدر ولكن لا يمكنني تفسير أي منه إلى كاسل لأنني لا أستطيع تحريك فكي ولو شبرًا واحدًا.

- آنسة فيرارز لا أعتقد أنك تفهمين مدى أهمية هذا السؤال. أحتاج إلى إجابة منك، وأحتاجها قبل ثلاثين ثانية.

- أنا.. أنا...

- اليوم، أحتاج إلى إجابة اليوم، الآن، في هذه اللحظة بالذات.

- نعم.

أختنق، وأحمر خجلًا، وأشعر بالإحراج الشديد، والخوف والذعر بكل الطرق الممكنة، والشيء الوحيد الذي يمكنني التفكير فيه هو آدم.. آدم.. آدم، كيف سيستجيب آدم لهذه المعلومة الآن، وهل يجب أن يحدث هذا الآن؟ ولماذا قال وارنر أي شيء على الإطلاق! وأريد قتله لمشاركة السر الذي كان لي لأخبره، لي أن أخفيه، لأكتنزه.

كاسل يبدو كمنطاد وقع في حب دبوس اقترب منه ودمره إلى الأبد.

- إذن هذا صحيح؟

أخفض عيني: نعم، هذا صحيح.

يسقط جالسًا على الأرض المقابلة لي، مندهشًا.

- كيف من الممكن أن يكون هذا ممكنًا؟ ماذا تظنين؟

لأن وارنر هو شقيق آدم، لكن أنا لا أخبره.

أنا لا أخبره لأنه سر آدم ولن أتحدث حول هذا الموضوع حتى يفعل، على الرغم من أنني أريد بشدة أن أخبر كاسل أن الأمر لا بد أن يعود إلى صلة دمائهما، وأن كليهما لا بد أنهما يتشاركان نوعًا مماثلًا من القدرة أو الطاقة، أو.. أوه.. أوه.. أوه...

أوه يا إلهي.

أوه لا.

وارنر واحد منا.

- هذا يغير كل شيء.

كاسل لا ينظر إليّ حتى: هذا.. أعني.. هذا يعني الكثير من الأشياء، سيتعين علينا إخباره بكل شيء وسنضطر إلى اختباره للتأكد، لكنني متأكد إلى حد ما أن هذا هو التفسير الوحيد. وسيكون مرحبًا به للجوء إلى هنا إذا أراد ذلك، سأضطر إلى منحه غرفة عادية سوف أسمح له أن يعيش بيننا على قدر المساواة. لا يمكنني الاحتفاظ به هنا كسجين على الأقل...

- ماذا؟ لكن كاسل، لماذا؟ إنه الشخص الذي كاد أن يقتل آدم! وكينجي!

- عليك أن تفهمي؛ قد يغير هذا الخبر نظرته بالكامل في الحياة.

كاسل يهز رأسه، إحدى يديه تغطي فمه تقريبًا، عيناه واسعتان وهو يتابع: قد لا يأخذ الأمر بشكل جيد، قد يكون سعيدًا، وقد يخسر عقله تمامًا، قد يستيقظ رجلًا جديدًا في الصباح. سيفاجئك بما يفعله هذا النوع من الاكتشاف بالناس. وستكون أوميجا بوينت دائمًا مكانًا يلجأ إليه نوعنا. إنه قسم قطعته على نفسي منذ سنوات عديدة. لا أستطيع أن أمنع عنه الطعام والملجأ إذا طرده والده بشكل نهائي.

هذا لا يمكن أن يحدث.

يقول كاسل فجأة وهو ينظر إليّ: لكنني لا أفهم. لماذا لم تقولي شيئًا؟ لماذا لم تبلغي عن هذه المعلومات؟ هذا مهم، علينا أن نعرف هذه المعلومة، وهي لا تدينك بأي شكل من الأشكال.

أعترف بصوتٍ عالٍ للمرة الأولى: لم أرغب في أن يعرف آدم.

صوتي ست شظايا من العار مرتبطة ببعضها البعض.

أهز رأسي: أنا فقط.. لم أكن أريده أن يعرف.

كاسل في الواقع يبدو حزينًا لأجلي. يقول: كنت أتمنى أن أساعدك في الاحتفاظ بسرك آنسة فيرارز، ولكن حتى لو أردت ذلك؛ فأنا غير متأكد من أن وارنر سيفعل ذلك.

أركز على الحصائر الموضوعة على الأرض. يبدو صوتي ضئيلًا عندما أسأل: لماذا أخبرك؟ كيف وصلت المحادثة إلى تلك النقطة؟

يفرك كاسل ذقنه مفكرًا: قال لي من تلقاء نفسه. أنا أتطوع لأخذه في جولاته اليومية، اصطحابه إلى الحمام، وأماكن أخرى؛ لأنني أردت التحدث معه وأسأله أسئلة عن والده لنرى ما يعرفه عن حالة رهائننا. بدا بخير في الواقع، بدا أفضل بكثير مما كان عليه عندما ظهر لأول مرة. لقد كان مطيعًا، ومهذبًا تقريبًا. لكن موقفه تغير بشكل كبير عندما عثرنا عليك أنت وآدم في الرواق.

صوته يخفت، يرفع نظراته، ويعمل عقله بسرعة جامعًا كل القطع معًا ثم...

إنه يحدق إلى وجهي، ويحدق إليّ بطريقة غريبة تمامًا عن طريقته، بالطريقة التي تقول إنه محتار تمامًا.

لست متأكدة مما إذا كان يجب أن أشعر بالإهانة.

يهمس كاسل: إنه واقع في حبك.

يهمس كاسل، وقد بزغ الفجر، وظهر الإدراك في صوته. يضحك مرة بقوة ومرة بسرعة. يهز رأسه.

- لقد احتجزك ووقع في حبك في أثناء تلك المهمة.

أحدق إلى الحصائر وكأنها أروع الأشياء التي رأيتها على الإطلاق، أروع الأشياء التي شاهدتها في حياتي.

يقول كاسل: أوه، آنسة فيرارز. أنا لا أحسدك على هذا المأزق. أستطيع الآن أن أرى لماذا يجب أن يكون هذا الوضع غير مريح لك.

أريد أن أقول له ليس لديك فكرة يا كاسل. ليس لديك فكرة لأنك لا تعرف القصة بأكملها. أنت لا تعرف أنهما أخوان. أخوان يكرهان بعضهما البعض، أخوان يبدو أنهما يتفقان على شيء واحد فقط وهو رغبتهما في قتل والدهما.

لكني لا أقول أيًا من هذه الأشياء. في الحقيقة أنا لا أقول أي شيء.

أجلس على هذه الحصائر ورأسي في يدي، وأحاول معرفة ما الذي يمكن أن يحدث بشكل خطأ. أنا أتساءل كم عدد الأخطاء الأخرى التي سأضطر إلى ارتكابها قبل أن تُوضع الأمور في نصابها الصحيح.

إذا كان هذا ممكنًا من الأساس.

أنا أشعر بالإهانة.

لقد كنت أفكر في هذا طوال الليل، وتوصلت لاستنتاج هذا الصباح، يجب أن يكون وارنر قد أخبر كاسل عن قصد. لأنه يلعب ألعابًا معي، لأنه لم يتغير، لأنه لا يزال يحاول الحصول عليّ، يحاول إخضاعي، لا يزال يحاول أن يجعلني مشروعه، يحاول أن يؤذيني.

لن أسمح بذلك.

لن أسمح لوارنر بالكذب عليّ، بالتلاعب بمشاعري للحصول على ما يريده. لا أصدق أنني شعرت بالشفقة عليه لأنني شعرت بالضعف، والحنان عندما رأيته مع والده، بأنني صدقته عندما أخبرني بأفكاره حول مذكراتي. أنا حمقاء ساذجة.

لقد كنت حمقاء لاعتقادي أنه قد يكون قادرًا على حمل المشاعر الإنسانية.

أخبرت كاسل أنه ربما يجب عليه تكليف شخص آخر بهذه المهمة الآن بعد أن علم أن وارنر يمكن أن يلمسني، أخبرته أنه قد يكون خطيرًا حاليًا. لكنه ضحك وضحك وضحك وقال: أوه يا آنسة فيرارز، أنا متأكد تمامًا من أنك ستكونين قادرة على الدفاع عن نفسك. في الواقع ربما تكونين الأفضل لمواجهته أكثر من أي أحد منا.. بجانب أن هذا وضع مثالي. إذا كان يحبك حقًّا، فيجب عليك استخدام ذلك لصالحنا بطريقة أو بأخرى. نحن بحاجة لمساعدتك.

يتابع بجدية مجددًا: نحتاج إلى كل المساعدة التي يمكننا الحصول عليها، وأنت الآن الشخص الوحيد الذي قد يكون قادرًا على الحصول على الإجابات التي نحتاجها. رجاءً، حاولي أن تكتشفي أي

شيء.. أي شيء على الإطلاق. حياة وينستون وبراندن في خطر.

وهو على حق.

لذلك أنا أدفع مخاوفي جانبًا لأن وينستون وبراندن هناك، يعذبان في مكان ما، ونحن بحاجة إلى العثور عليهما، وسأفعل كل ما بوسعي للمساعدة.

مما يعني أنني يجب أن أتحدث إلى وارنر مرة أخرى.

يجب أن أعامله مثل السجين الذي هو عليه. لا مزيد من المحادثات الجانبية. لن أُخدع بمحاولاته لإرباكي. ليس مجددًا. سأصبح أفضل. أذكى.

وسوف أسترد دفتر ملاحظاتي مرة أخرى.

الحراس يفتحون باب الغرفة، أتقدم، ويُغلق الباب خلفي، وأنا أستعد لإلقاء الخطبة التي جهزتها عندما أثبت في مكاني.

لا أعرف ما كنت أتوقعه.

ربما اعتقدت أنني سأراه وهو يحاول إحداث ثقب في الحائط أو ربما يخطط لوفاة كل شخص في أوميجا بوينت أو لا أعرف، لا أعرف، لا أعرف، لا أعرف شيئًا لأن كل ما أعرفه هو قتال جسد غاضب، مخلوق وقح، وحش متعجرف، ولا أدري ماذا أفعل مع هذا.

إنه نائم.

شخص ما وضع هنا مرتبة مستطيلة بسيطة متوسطة الجودة، رقيقة وبالية، ولكنها أفضل من الأرض على الأقل، وهو يرقد فوقها.

لا يرتدي شيئًا سوى سرواله الداخلي.

ملابسه على الأرض.

بنطاله، قميصه، جواربه رطبة قليلًا ومجعدة، من الواضح أنه يغسلها بيديه ويدعها لتجف؛ معطفه مطوي بدقة بالقرب من حذائه، وقفازه مطوي وموضوع فوق معطفه.

لم يتحرك شبرًا واحدًا منذ دخولي هذه الغرفة.

إنه يستريح على جانبه، وظهره إلى الحائط، وذراعه اليسرى مطوية تحت وجهه، ذراعه اليمنى فوق جذعه، ها هو جسده مثالي عارٍ، قوي، ناعم، تفوح منه رائحة صابون ضعيفة. لا أعرف لماذا لا أستطيع التوقف عن التحديق إليه.

لا أعرف ما الذي يجعل وجوهنا في أثناء النوم تبدو ناعمة جدًّا، وبريئة، ومسالمة، وضعيفة للغاية، لكني أحاول أن أنظر بعيدًا ولا أستطيع.

أغيب عن هدفي، متناسية كل الأشياء الشجاعة التي قلت أنني سأقولها له قبل أن أدخل إلى هنا.

لأن هناك شيئًا به، لطالما كان هناك شيء ما يثير اهتمامي ولا أستطيع فهمه. أتمنى أن أتجاهل ذلك ولكني لا أستطيع.

لأنني أنظر إليه وأتساءل عما إذا كان هذا أنا؟ ربما أنا مجرد ساذجة؟

لكني أرى طبقات ودرجات من الذهبي والأخضر، وشخصًا لم ينل فرصة أبدًا أن يكون إنسانا، وأتساءل عما إذا كنت قاسية مثل مضطهديّ إذا قررت أن المجتمع على حق، وأن بعض الناس قد تخطوا حدودهم، وأنه في بعض الأحيان لا يمكنك العودة إلى الوراء، وأن هناك أشخاصًا في هذا العالم لا يستحقون فرصة ثانية، وأنا لا يسعني.. لا يسعني.. لا يسعني..

لا يسعني إلا أن أعترض.

لا يسعني إلا أن أظن أن شخصًا في سن التاسعة عشر من عمره أصغر من أن يُتخلى عنه، أن تسعة عشر عامًا هي مجرد البداية، وأنه لمن السابق لأوانه إخبار أي شخص بأنهم لن يحققوا شيئًا سوى أن يعيشوا فسادًا في هذا العالم. لا يسعني إلا أن أتساءل كيف ستكون حياتي لو شخص ما أعطاني فرصة.

لذا أتراجع. أتجه نحو الباب للمغادرة.

أتركه ينام.

أتوقف في مكاني.

ألقي نظرة سريعة على مذكراتي الملقاة على المرتبة بجانبه، بجانب يده الممدودة.

تبدو أصابعه كما لو أنها تركتها للتو. إنها الفرصة المثالية لسرقتها مرة أخرى إذا كان بإمكاني التسلل.

أنا ممتنة إلى الأبد لأن هذه الأحذية التي أرتديها صُممت كيلا تصدر أي صوت على الإطلاق. لكن كلما اقتربت من جسده، لفت انتباهي شيء على ظهره.

مساحة ضبابية مستطيلة من الأسود.

أقرِّب.

أومض بعيني.

أحملق.

أميل إلى الأمام.

إنه وشم.

لا صور. مجرد كلمة واحدة فقط. كلمة واحدة مكتوبة في منتصف الجزء العلوي من ظهره.. بالحبر.

إشعال

وجلده ممزق بالندوب.

الدم يندفع إلى رأسي بسرعة لدرجة أنني أشعر بالإغماء. أشعر بالمرض كما لو أنني سوف أفرغ محتويات معدتي الآن.

أريد أن أفزع، أريد أن أهز شخصًا ما، أريد أن أعرف كيف أفهم العواطف تخنقني! لأنني لا أستطيع حتى أن أتخيل.. لا أستطيع أن

أتخيل.. لا أستطيع حتى أن أتخيل ما مر به لتحمله هذه المعاناة المحفورة فوق جلده.

ظهره بالكامل عبارة عن خريطة للألم.

سميكة ورقيقة وغير متساوية ورهيبة. ندوب كطُرق لا تؤدي إلى لا مكان.

إنها جروح بليغة لا أستطيع أن أفهمها، علامات تعذيب لم أكن أتوقعها قط. إنها العيوب الوحيدة.. العيوب الوحيدة بكامل جسده، عيوب مختبئة، تخفي أسرارها الخاصة.

وأدرك -ليس للمرة الأولى- أنه ليس لديّ فكرة عمن يكون وارنر حقًّا .

- جولييت!

أتجمد في مكاني.

يستيقظ عيناه واسعتان، منتبهتان: ما الذي تفعلينه هنا؟

- أنا.. جئت لأتحدث إليك.

يلهث وهو يقفز بعيدًا عني: يا إلهي، أنا أشعر بالإطراء حقًّا يا حبي، ولكن هل من الممكن أن تمنحيني على الأقل فرصة لأرتدي سروالي؟

ينزوي بجانب الحائط لكنه لا يبذل أي جهد لجذب ملابسه. عيناه تستمران في النظر بجانبي إلى البنطال على الأرض كما لو أنه لا يعرف ماذا يفعل.

يبدو أنه مصمم على عدم إدارة ظهره لي.

يقول وهو يشير برأسه إلى الملابس المجاورة لقدمي بلا مبالاة ليخفي الرهبة في عينيه: هل بإمكانك أن...؟ الجو بارد هنا.

لكني أحدق إليه، أحدق إلى طوله مرعوبة من مدى روعته

بشـكل لا يصـدق.

يبـدو خاليًـا مـن العيـوب مـن الأمـام؛ هيكلـه قـوي، رشـيق، متناغـم، وعضـلي دون أن يكـون ضخـمًا، إنـه جميـل دون أن يكـون شـاحبًا، وبشرتـه ملوحـة بمـا يكفـي بضـوء الشـمس لتبـدو صحيـة دون عنـاء. جسـد مثـالي.

يا له من مظهر خادع.

يا لها من كذبة رهيبة.

نظرتـه مثبتـة في وجهـي، وعينـاه الخـضراوان مشـتعلتان لـن تنطفئـان، وصـدره يرتفـع، وينخفـض، بسرعـة كبـيرة جـدًّا.. جـدًّا.. جـدًّا.

أسمع نفسي أسأل: ماذا حدث لظهرك؟

أشـاهد اللـون ينضـب مـن وجهـه. ينظـر بعيـدًا، يمـرر يـده فـوق فمـه، وفـوق ذقنـه وأسـفل رقبتـه.

أسأل بهدوء شديد: من آذاك؟

وأبـدأ في الإحسـاس بذلـك الشـعور الرهيـب الـذي أشـعر بـه قبـل قيامـي بـشيء فظيـع.

مثل الآن.. أشعر أنني يمكن أن أقتل شخصًا من أجل هذا.

- جولييت، من فضلك، ملابسي...

أسأل وصوتي أكثر حدة الآن: هل كان والدك؟ هل فعل هذا لك؟

يقاطعني وارنر بإحباط الآن: لا يهم.

- بالطبع يهم!

لا يقول شيئًا.

أقول له: هذا الوشم، تلك الكلمة.

يقول بهدوء وهو يجلي حلقه: نعم؟

أطرف بعيني: أنا لست.. ماذا تعني؟

يهز وارنر رأسه ويمرر يده عبر شعره.

- هل هي من كتاب؟

يسأل: لم تهتمين؟

ينظر بعيدًا مرة أخرى: لماذا أنت فجأة مهتمة جدًّا بحياتي؟

لا أعرف، أريد أن أخبره بذلك.. أريد أن أقول له إنني لا أعرف، ولكن هذا غير صحيح.

لأنني أشعر به. أشعر بالنقرات والانعطافات وصرير مليون مفتاح يفتح مليون باب في ذهني. يبدو الأمر كما لو كنت أسمح لنفسي أخيرا برؤية ما أفكر به حقًّا، كيف أشعر حقًّا، كما لو أنني أكشف أسراري لأول مرة.

أنظر في عينيه، أبحث في قسماته عن شيء لا يمكنني حتى تسميته. وأنا أدرك أنني لا أريد أن أكون عدوته بعد الآن.

أقول له: لقد انتهى الأمر. أنا لست في القاعدة معك هذه المرة. أنا لن أكون سلاحك، ولن تكون قادرًا على تغيير رأيي حيال ذلك. أظن أنك تعرف هذا الآن. (أنظر إلى الأرضية) فلماذا إذن ما زلنا نتقاتل؟ لماذا ما زلت تحاول التلاعب بي؟ لماذا ما زلت تحاول خداعي؟

يقول وهو ينظر إليّ وكأنه غير متأكد من أنني حقيقية: ليس لديّ أي فكرة ما الذي تتحدثين عنه!

- لماذا أخبرت كاسل أنه يمكنك لمسني؟ لم يكن هذا سرك لتشاركه.

يزفر بعمق ويبدو أنه يعود إلى طبيعته: صحيح. بالطبع. اسمعي يا حبي، هل يمكنك على الأقل أن ترمي لي سترتي إذا ستبقين هنا لتسأليني كل هذه الأسئلة؟

أرمي له سترته. يمسك بها. يجلس على الأرض. وبدلًا من ارتداء سترته؛ يفردها فوق ساقيه.

يقول أخيرًا: نعم، لقد فعلت. أخبرت كاسل أن بإمكاني لمسك. كان من حقه أن يعرف.

- لم يكن ذلك من شأنه.

يقول وارنر: بالطبع هذا من شأنه. العالم بأسره الذي خلقه في الأسفل هنا يعتمد على هذا النوع من المعلومات بالضبط. وأنتِ هنا تعيشين بينهم. يجب أن يعرف.

- لا يحتاج إلى أن يعرف.

يسأل وهو يتفحصني بعناية: لما تضخمين الأمور؟ هل يزعجك كثيرًا أن يعرف شخص ما أنني أستطيع لمسك؟ هل يجب أن يكون هذا سرًا؟

أجد صعوبة في العثور على الكلمات التي لا تأتيني.

- هل أنت قلقة بشأن كينت؟ تعتقدين أنه سيكون لديه مشكلة في معرفة أنه يمكنني لمسك؟

- لم أكن أريده أن يكتشف الأمر بهذه الطريقة.

يصر: ولماذا هذا يهم؟ يبدو أنك تهتمين كثيرًا بأمر لن يفرق في حياتك الشخصية. ليس إذا كنت لا تزالين تدعين أنك لا تكنين لي أي مشاعر سوى الكراهية.. لأن هذا ما قلته، أليس كذلك؟ أنك تكرهينني.

أجلس مقابل وارنر، أسحب ركبتي إلى أعلى نحو صدري، وأركز على الأرض الحجرية تحت قدمي: أنا لا أكرهك.

يبدو أن وارنر قد توقف عن التنفس.

أقول له: أظن أنني أفهمك أحيانًا. حقًّا، لكن حينما أصدق هذا الأمر أنت تفاجئني. وأنا لم أعرف حقًّا من أنت، أو من ستكون بعد لحظات.

أنظر لأعلى وأتابع: ولكني أعلم أنني لا أكرهك بعد الآن، لقد

حاولت، حاولت بجدية، لأنك فعلت الكثير من الأشياء الفظيعة، الفظيعة للأبرياء.. لي.. لكني أعرف الكثير عنك الآن. لقد رأيت الكثير.. أنت إنسان أيضًا.

شعره ذهبي جدًّا. عيناه خضراوان جدًّا. صوته عذب عندما يتحدث: هل تقولين أنك تريدين أن تكوني صديقتي؟

- أنا.. أنا لا أعرف.

أنا مرعوبة للغاية، مرتبكة للغاية من هذا الاحتمال: أنا لم أفكر في ذلك. أنا فقط أقول إنني لا أعرف. (أتردد، أتنفس) أنا لا أعرف كيف أكرهك بعد الآن. على الرغم من أنني أريد ذلك. أنا في الحقيقة أريد ذلك، وأنا أعلم أنه ينبغي عليّ ذلك ولكني لا أستطيع.

ينظر بعيدًا.

ويبتسم.

إنه نوع الابتسامة التي تجعلني أنسى كيف أفعل كل شيء ما عدا الرف بجفوني مرارا وتكرارا، ولا أفهم ما يحدث لي. لا أعرف لماذا لا أستطيع إقناع عيني بالعثور على شيء آخر للتركيز عليه.

لا أعرف لماذا قلبي يفقد عقله.

يلمس مذكراتي دون أن يدرك أنه يفعل ذلك، أصابعه تمر بطول الغلاف مرة، مرتين، قبل أن يدرك أين توقفت نظراتي.

يلمس مذكراتي مرة أخرى: هل كتبت هذه الكلمات؟ جميعها؟

أهز رأسي بالإيجاب.

يذهب رأسي ويتوقف.

يقول: جولييت.

وأتوقف عن التنفس.

يقول: أود كثيرًا.. أن أصير صديقك.. أود أن أكون كذلك.

وأنا لا أعرف حقًّا ما يحدث في ذهني.

ربما يكون ذلك لأنه مكسور وأنا حمقاء بما يكفي لأظن أنني أستطيع إصلاحه. ربما لأنني أرى نفسي، أرى جولييت البالغة من العمر 3، 4، 5، 6، 17 عامًا.

مهجورة، ومهملة، تُساء معاملتها لشيء خارج سيطرتها، وأفكر في وارنر كشخص مثلي تمامًا، شخص لم يُمنح فرصة في الحياة. أفكر كيف يكرهه الجميع بالفعل، كيف أن كرهه حقيقة علمية مقبولة.

إن وارنر مروع.

بدون مناقشات، ولا تحفظات، ولا أسئلة؛ لقد تقرر بالفعل أنه إنسان حقير ينمو بالقتل والسلطة وتعذيب الآخرين.

لكني أريد أن أعرف. أحتاج إلى أن أعرف. عليّ أن أعرف.

إذا كان الأمر بهذه البساطة حقًّا.

لأن ماذا لو انزلقت يومًا ما؟ ماذا لو سقطت ذات يوم من خلال هوة ولا أحد كان على استعداد لسحبي؟ ماذا سيحدث لي بعد ذلك؟

لذلك أقابل نظراته، وآخذ نفسًا عميقًا.

وأركض.

أركض خارجة من الباب.

لحظة واحدة.

ثانية واحدة فقط، دقيقة واحدة أخرى، فقط أعطني ساعة أخرى أو ربما عطلة نهاية الأسبوع للتفكير في الأمر. إنه ليس بطلب كبير، ليس بطلب صعب، إن الطلب الوحيد الذي نطالب به، إنه طلب بسيط.

لكن اللحظات والثواني والدقائق والساعات والأيام والسنوات أصبحت خطًا كبيراً، أفلتت إحدى الفرص غير العادية من خلال أصابعنا لأننا لم نتمكن من اتخاذ القرار، لم نتمكن من الفهم، لأننا احتجنا إلى المزيد من الوقت، ولم نكن نعرف ماذا نفعل!

نحن لا نعرف حتى ما فعلناه.

ليس لدينا أي فكرة عن كيفية وصولنا إلى هنا عندما كل ما أردناه هو الاستيقاظ في الصباح والذهاب إلى النوم ليلًا، وربما التوقف لتناول المثلجات في الطريق إلى المنزل. وهذا القرار الوحيد.. هذا الخيار الوحيد، تلك الصدفة العرضية فسرت كل شيء عرفناه، وآمنا به، وما الذي نفعله؟

تلك الفرصة العرضية كشفت كل شيء عرفناه ونؤمن به، وماذا نفعل.

ماذا نفعل..

من الآن فصاعدًا؟

الأمور تسوء.

التوتر بين مواطني أوميجا بوينت يزداد مع كل ساعة تمر. لقد حاولنا الاتصال برجال أندرسون دون جدوى.

لم نسمع شيئًا من فريقهم أو جنودهم، ولا نعرف أي أخبار عن رهائننا. لكن المدنيين من القطاع 45، القطاع الذي اعتاد وارنر أن يكون مسؤولًا عنه ويشرف عليه قد بدأوا في التمرد أكثر وأكثر.

تنتشر الشائعات عنا وعن مقاومتنا بسرعة شديدة.

حاولت إعادة التأسيس التستر على أخبار معركتنا الأخيرة، بوصفها هجومًا عاديًا على أعضاء حزب المتمردين، لكن الناس يصبحون أذكى. وبدأت الاحتجاجات بينهم في الاندلاع، وبعضهم يرفض العمل، يقف في وجه السلطة، يحاول الهروب من المجمعات، الهروب لمناطق غير محكومة.

هذا لا ينتهي بطريقة جيدة أبدًا.

كانت الخسائر كثيرة للغاية، وكاسل حريص على فعل شيء ما. نحن جميعًا لدينا شعور بأننا سنخرج مرة أخرى، قريبًا. لم نتلق أي تقارير تفيد بأن أندرسون قد مات، مما يعني أنه ربما يكون ينتظر الوقت المناسب، أو ربما آدم على حق؛ وإنه يتعافى الآن، ولكن مهما كان السبب؛ فإن صمت أندرسون لا يمكن أن يكون جيدًا.

يقول كاسل: ما الذي تفعلينه هنا؟

لقد أعددت لتوي العشاء. جلست على طاولتي المعتادة مع آدم وكينجي وجيمس.

يومض كاسل بعينيه في وجهي، مما جعلني في حيرة من أمري.

يسأل كينجي: ما الذي يحدث؟

يقول آدم: هل كل شيء على ما يرام؟

يقول كاسل: اعتذاري، آنسة فيرارز، لم أقصد المقاطعة. أنا أعترف أنني متفاجئ قليلًا لرؤيتك هنا. ظننت أنك حاليًا في المهمة.

أقول بذهول: أوه!

ألقي نظرة سريعة على طعامي، وأعود للنظر إلى كاسل مرة أخرى: أنا.. حسنًا، نعم، أنا.. أنا.. لكني تحدثت إلى وارنر مرتين بالفعل، لقد رأيته في الأمس...

- أوه، هذه أخبار ممتازة آنسة فيرارز. أخبار ممتازة.

يشبك كاسل يديه معًا ويرتاح وجهه: وماذا كنت قادرة على اكتشافه؟

إنه يبدو متفائلًا لدرجة أنني بدأت أشعر بالخجل بالفعل من نفسي. الجميع يحدق بي ولا أعرف ماذا أفعل. لا أعرف ماذا أقول.

أهز رأسي بالنفي.

يسقط كاسل يديه وينظر إلى الأسفل ويهز رأسه: آه، إذن فقد قررت أن زيارتين كانتا أكثر من كافيتين؟

إنه لا ينظر إلى وجهي.

- ما رأيك المهني آنسة فيرارز؟ هل تظنين أن سيكون من الأفضل أن تأخذي وقتك في هذه الحالة بالذات؟ بينما وينستون وبراندن يسترخيان حتى تجدي فرصة في جدول حياتك المزدحم لاستجواب الشخص الوحيد الذي قد يكون قادرًا على مساعدتنا لنعثر عليهم؟ هل تظنين أنك...

- سأذهب الآن.

أمسك بالصينية وأرحل عن الطاولة بسرعة، كدت أن أسقط في

أثناء ذلك: أنا آسفة.. أنا فقط.. سأذهب الآن. سوف أراكم يا رفاق على الإفطار.

أهمس وأخرج من الباب.

براندن ووينستون..

براندن ووينستون..

براندن ووينستون، ما زلت أردد لنفسي.

أسمع كينجي يضحك وأنا أغادر.

أنا لست جيدة في الاستجواب على ما يبدو. لديّ الكثير من الأسئلة لوارنر، ولكن لا علاقة لأي منها بأسئلتنا حول وضع الرهائن. في كل مرة أقول لنفسي سأطرح الأسئلة الصحيحة؛ يتمكن وارنر بطريقة ما من إلهائي. يبدو الأمر كما لو أنه يعرف عن أي شيء سأسأل، ويستعد لإعادة توجيه المحادثة.

إنه مربك.

- هل لديك أي وشوم؟ يبدو أن الجميع لديه وشوم هذه الأيام.

يسألني ويبتسم، وهو يميل إلى الحائط في قميصه الداخلي؛ مرتديًا بنطاله وجواربه وحذاءه.

هذه ليست المحادثة التي اعتقدت أنني سأجريها مع وارنر.

أقول له: لا. لم تتح لي الفرصة قط للحصول على واحد. إلى جانب ذلك، أنا لا أعتقد أن أي شخص سيرغب في الاقتراب من بشرتي.

يراقب يديه ويبتسم ثم يقول: ربما يومًا ما.

أقول موافقة: ربما.

صمت..

أسأل: إذن ماذا عن الوشم الخاص بك؟ لماذا **اشعال**؟

ابتسامته أكبر الآن. تظهر غمازته مرة أخرى. يهز رأسه فيقول:

ولم لا؟

أميل رأسي في حيرة من أمري: أنا لا أفهم، هل تريد تذكير نفسك أن تشعل فيها النيران؟

يبتسم، كاتمًا ضحكته: حفنة من الحروف لا تصنع دائمًا كلمة يا حبي .

- أنا.. ليس لديّ أي فكرة عما تتحدث عنه.

يأخذ نفسًا عميقًا. يجلس أكثر استقامة ويقول: إذن. هل كنت تقرئين كثيرًا؟

أتفاجأ بالسؤال، إنه سؤال غريب ولا يسعني إلا أن أتساءل للحظة إذا كانت هذه خدعة. إذا كان الاعتراف بمثل هذا الشيء قد يدفعني إلى مشكلة. ثم أتذكر أن وارنر أسيري، وليس العكس.

أقول له: نعم. اعتدت على هذا.

تتلاشى ابتسامته إلى شيء أكثر جدية. ملامحه تصبح بدون عاطفة: ومتى سنحت لك الفرصة للقراءة؟

- ماذا تقصد؟

يهز كتفيه ببطء، ولا ينظر إلى أي شيء عبر الغرفة.

- من الغريب فقط أن الفتاة التي كانت معزولة تمامًا طوال حياتها استطاعت الوصول للكثير من الكتب. خاصة في هذا العالم.

لا أقول شيئًا.

لا يقول شيئًا.

أتنفس بهدوء قبل الرد عليه.

- أنا.. لم أتمكن أبدًا من اختيار كتبي بنفسي.

أقول له، ولا أعرف لماذا أشعر بالتوتر الشديد عندما أقول هذا بصوت عالٍ، لماذا يجب أن أذكر نفسي ألا أهمس.

- قرأت كل ما هو متاح. مدارسي كانت تملك دائما مكتبات صغيرة، ووالداي كان لديهما بعض الأشياء في جميع أنحاء المنزل. وبعد ذلك.. (أتردد) بعد ذلك قضيت عامين في المستشفيات وأقسام الطب النفسي ومركز احتجاز للأحداث.

وجهي يشتعل كما لو أن جملة واحدة عرضية تجعلني أخجل من ماضيّ، مما كنت عليه.. مما أنا عليه.

لكن هذا غريب.

بينما يكافح جزء مني لكوني صريحة جدًّا، جزء آخر مني في الواقع يشعر بالراحة عند التحدث إلى وارنر.. كشيء آمن.. مألوف.

لأنه يعرف بالفعل كل شيء عني.

إنه يعرف كل تفاصيل سنواتي الـ 17. لديه كل سجلاتي الطبية، يعرف كل شيء عن وقائعي مع الشرطة وعلاقتي المؤلمة التي أمتلكها ملكتها مع والدي. والآن يقرأ دفتر مذكراتي أيضًا.

لا يوجد شيء يمكن أن أكشفه عن تاريخي قد يفاجئه، لا شيء عما فعلته سيصدمه أو يرعبه. لا داعي للقلق من كونه سيحكم عليّ أو يهرب مني.

وهذا الإدراك -ربما أكثر من أي شيء آخر- يهز عظامي.

ويعطيني بعض الشعور بالراحة.

تابعت، بطريقة ما غير قادرة على التوقف: كانت هناك كتب على الدوام.

الآن عيوني ملتصقة بالأرض: في مركز الأحداث. كان هناك الكثير منهم، قديم، ومهترئ، ودون أغلفة؛ لذلك لم أكن أعرف من كتبهم أو أسماءهم، أنا فقط قرأت أي شيء وجدته. الحكايات والألغاز والتاريخ والشعر. لا تهم ماهيتها، فقد قرأت تلك الكتب مرارًا وتكرارًا، وساعدوني على الاحتفاظ بعقلي، على أن أعود لإدراكي.

أمسك بنفسي قبل أن أقول أكثر. أشعر بالرعب لأنني أدرك تمامًا كم أريد أن أثق به.

بوارنر.

وارنر الرهيب البشع الذي حاول قتل آدم وكينجي، وحاول جعلي لعبته .

أكره الشعور بالأمان الكافي للتحدث بحرية معه.

أكره أنه من بين جميع الأشخاص؛ فإن وارنر هو الشخص الوحيد الذي يمكنني أن أكون صادقة معه تمامًا. أشعر دائمًا أنني يجب أن أحمي آدم مني، من قصة حياتي المرعبة. لا أريد أبدًا إخافته أو إخباره كثيرًا خوفًا من أن يغير رأيه ويدرك الخطأ الذي ارتكبه في ثقته بي؛ في إظهاره المودة لي.

ولكن مع وارنر، ليس هناك ما أخفيه.

أريد رؤية تعبيره؛ أريد أن أعرف ما الذي يفكر فيه الآن. لقد فتحت قلبي، وعرضت عليه نظرة قريبة على ماضيّ، لكن لا يمكنني مواجهته بنفسي. لذلك أجلس هنا، مجمدة، الشعور بالإهانة يجلس فوق كتفي، وهو لا ينطق بكلمة، لا يتحرك، لا يصدر صوتًا واحدًا.

تطير الثواني، وتكتسح الغرفة كلها مرة واحدة وأريد إبعادهم؛ أريد الإمساك بهم ودفعهم في جيبي لفترة كافية. لإيقاف الوقت.

أخيرًا يقطع الصمت، يقول: أحب القراءة أيضًا.

أنظر إلى الأعلى مذهولة.

يستند إلى الحائط، إحدى يديه عالقة في شعره. يمرر أصابعه من خلال الطبقات الذهبية، ويسقط يده. يلتقي بنظراتي. عيناه خضراوان للغاية.

أسأل: هل تحب القراءة؟

- وأنت متفاجئة؟

- ظننت أن إعادة التأسيس ستدمر كل هذه الأشياء. ظننت أنها غير قانونية.

يقول: إنها كذلك، وسيحدث هذا. (تتغير ملامحه قليلًا) قريبًا على أي حال. لقد دمروا بعضًا منها بالفعل، في الواقع.. (يبدو غير مرتاح للمرة الأولى) من المفارقة أنني بدأت في القراءة فقط عندما خططوا لتدمير كل شيء، لقد كُلفت بفرز بعض القوائم، إبداء رأيي بشأن الأشياء التي نحتفظ بها، والأشياء التي نتخلص منها، والأشياء التي سنعيد تدويرها لاستخدامها في الحملات في المستقبل.. المناهج الدراسية، وما إلى ذلك.

أسأله: وهل تظن أن هذا جيد؟ تدمير ما تبقى من الثقافة! كل تلك اللغات وكل النصوص.. هل توافق على ذلك؟

يعبث في مذكراتي مرة أخرى: هناك.. أشياء كثيرة كنت سأفعلها بشكل مختلف إذا كنت مسؤولًا. (يأخذ نفسًا عميقًا) لكن الجندي ليس عليه الموافقة دائمًا لينصاع.

أسأل: ما الذي كنت ستفعله بشكل مختلف إذا كنت مسؤولًا؟

يضحك. يتنهد. ينظر إليّ ويبتسم من زاوية عينه.

- أنت تسألين الكثير من الأسئلة.

أخبره: ليس بإرادتي. تبدو مختلفًا جدًّا الآن. كل شيء تقوله يفاجئني.

- كيف ذلك؟

أقول: لا أعرف.. أنت فقط.. هادئ جدًّا. أقل جنونًا قليلًا.

يضحك إحدى تلك الضحكات الصامتة، من النوع الذي يهز صدره من دون أن يصدر صوتًا، ويقول: لم تكن حياتي سوى معركة ودمار. وجودي هنا؟ (ينظر حوله) بعيدًا عن المسؤوليات والموت. (ينظر إلى الحائط) إنه بمثابة عطلة، لست مضطرًا للتفكير طوال الوقت. ليس عليّ أن أفعل أي شيء أو أتحدث لأي شخص أو أن أكون في أي

مكان. لم يسبق لي أن ملكت الكثير من الساعات لكي أنام ببساطة.

يتابع مبتسمًا وكأنه يقول لنفسه: إنه في الواقع نوع الرفاهية. أعتقد أنني أود أن أكون رهينة لوقت أطول.

ولا يسعني إلا أن أتفحصه.

أدرس وجهه بطريقة لم أتجرأ عليها من قبل، وأدرك أنني لا أعلم شيئًا عن كيف كان يعيش حياته. قال لي ذات يوم إنه ليس لديّ فكرة، أنني لن أستطيع فهم قوانين عالمه الغريبة، وقد بدأت للتو في رؤية مدى صحة هذا، لأنني لا أعرف أي شيء عن هذا النوع من الوجود الدموي الصارم. لكني فجأة أرغب في المعرفة.

فجأة أرغب في الفهم.

أشاهد تحركاته الدقيقة، والجهد الذي يبذله ليبدو غير مبالٍ، مسترخيًا. لكني أرى أنه يفكر بعمق، كيف أنه يوجد سبب وراء كل حركة، كل تعديل لجسده، إنه ينصت، يضع دائمًا يده على الأرض أو الجدار، يحملق في الباب، ويدرس مفصلاته ومقبضه، أرى الطريقة التي يتوتر بها -قليلًا- عند سماعه لأي ضوضاء خافتة، أو صوت معدني، أو الأصوات المكتومة خارج الغرفة. من الواضح أنه دائمًا في حالة تأهب، دائمًا على حافة الهاوية، جاهز للقتال، للرد. مما يجعلني أتساءل عما إذا كان قد عرف الهدوء من قبل. الأمان. إذا كان قادرًا على أن ينام طوال الليل. إذا كان قادرًا على الذهاب إلى أي مكان بدون النظر باستمرار من فوق كتفه.

يداه متشابكتان معًا.

إنه يلعب بخاتم في يده اليسرى، يديره ويديره ويديره حول خنصره. لا أستطيع تصديق أن الأمر استغرق مني وقتًا طويلًا لألاحظ أنه يرتديه إنه خاتم من اليشم، بدرجة خضراء باهتة بما يكفي لتطابق عينيه.

ثم أتذكر أنني رأيته من قبل مرة.

مرة واحدة فقط.

في صباح اليوم التالي لإيذاء جينكينز. عندما جاء وارنر ليأخذني من غرفته. لقد أمسك بي أحدق إلى خاتمه وسرعان ما ارتدى قفازاته.

إنها ديجافو.

يمسك بي أنظر إلى يده وسرعان ما يضم أصابعه ويغطيها بيده اليمنى.

- ماذا؟

يقول: إنه مجرد خاتم. إنه لا شيء.

- لماذا تخفيه إذا كان لا شيء؟

أنا بالفعل أكثر فضولًا مما كنت عليه منذ لحظة، متلهفة جدًّا لأي فرصة لفهمه، لاكتشاف ما يدور داخل رأسه بحق السماء.

يتنهد.

ينثني ويفتح أصابعه. يحملق في يديه، راحة يده، تنفرد أصابعه. يخلع الخاتم عن خنصره ويحمله أمام ضوء الفلورسنت، ينظر إليه. إنه عبارة عن دائرة خضراء.

يقابل نظراتي أخيرًا، ويسقط الخاتم في راحة يده ويغلق قبضته حوله.

أسأله: ألن تخبرني؟

يهز رأسه.

- لم لا؟

يفرك جانب رقبته، ويدلك الجزء السفلي منها، الجزء الذي يلمس ظهره العلوي. لا يسعني سوى المشاهدة. لا يسعني سوى التساؤل كيف سيكون شعوري عندما يقوم شخص ما بتدليك ذلك الألم لخارج جسدي بهذه الطريقة. يداه تبدوان قويتين جدًّا.

لقد نسيت ما كنا نتحدث عنه حتى يقول: لقد امتلكت هذا الخاتم لما يقرب من عشر سنوات. كان يناسب إصبعي السبابة. (يلقي نظرة خاطفة على وجهي قبل أن يشيح بنظراته مرة أخرى) وأنا لا أتحدث عنه.

- أبدًا؟

- نعم.

- أوه.

أعض شفتي السفلية في خيبة أمل.

يسألني: هل تحبين شكسبير؟

جملة غريبة.

أهز رأسي: كل ما أعرفه عنه هو أنه سرق اسمي وكتب حروفه بشكل خاطئ.

يحدق فيّ وارنر لثانية كاملة قبل أن ينفجر في الضحك.. عواصف قوية من الضحك غير المقيد، يحاول كبح جماحها ويفشل.

أصبحت فجأة غير مرتاحة، وعصبية أمام هذا الفتى الغريب الذي يضحك ويرتدي خاتمًا سريًّا ويسألني عن الكتب والشعر.

أخبره: لست أحاول أن أكون مضحكة.

لكن عينيه لا تزالان تبتسمان عندما يقول: لا تقلقي. لم أكن أعرف الكثير عنه حتى ما يقرب من عام مضى. ما زلت لا أفهم نصف الأشياء التي يقولها، لذلك ظننت أننا سنتخلص من معظمها، لكنه كتب سطرًا أعجبني حقًّا.

- ماذا كان؟

- هل تريدين أن تريْ ذلك؟

- أرى ذلك؟

يقف وارنر بالفعل على قدميه، ويبدأ بفك أزرار بنطاله وأنا

أتساءل ما الذي يمكن أن يحدث، قلقة من أن يتم خداعي بشيء جديد، بلعبة مريضة له. يتوقف عندما يرى النظرة المرعبة على وجهي.

ويقول: لا تقلقي يا حبي، أنا لن أتعرى، أعدك. إنه مجرد وشم آخر.

- أين؟

أسأل، مجمدة في مكاني، أريد ولا أريد النظر بعيدًا.

لا يجيب.

سرواله غير مغلق، يتدلى منخفضًا فوق خصره، ملابسه الداخلية ظاهرة في الأسفل، يسحب الشريط المطاطي لملابسه الداخلية وينزله أسفل عظام وركه.

أحمر خجلًا من منبت شعري حتى أخمص قدمي.

لم أر قط مثل هذه المنطقة الحميمة من جسد أي صبي من قبل، ولا أستطيع أن أنظر بعيدًا. كانت لحظاتي مع آدم دائمًا في الظلام، دائمًا ما تنقطع؛ لم أره بهذا القدر من قبل، ليس لأنني لم أرد ذلك، ولكن لعدم إتاحة الفرصة لي، والآن الأنوار مضاءة، ويقف وارنر أمامي مباشرة، وأنا محاصرة للغاية، ومفتونة جدًا بتقسمية جسده. لا يسعني إلا أن ألاحظ الطريقة التي يضيق خصره حول وركيه تحت قطعة القماش. أريد أن أعرف كيف سيكون الأمر عند فهم شخص آخر بدون هذه الحواجز.

معرفة كل الأشياء الدقيقة والخاصة بشخص ما.

أريد معرفة الأسرار المخبأة بين ضلوعه. أريد أن أتبع خطوط صورته الظلية بعيوني وأطراف أصابعي. أريد تتبع الأنهار والوديان على طول عضلات جسده المنحنية.

أفكاري تصدمني.

هناك حرارة يائسة في معدتي أتمنى أن أتجاهلها. هناك فراشات في صدري أتمنى أن أطردها بعيدًا. هناك وجع في صميمي لا أرغب في تسميته.

~~جميل.~~

~~إنه جميل جدًا.~~

يجب أن أكون مجنونة.

يقول: إنه أمر مثير للاهتمام.. أشعر وكأنه متعلق بي، أظن رغم أنه كُتب منذ فترة طويلة.

- ماذا؟

أنزع عيني بعيدًا عن نصفه السفلي، محاولة بيأس منع مخيلتي من رسم تفاصيل. أنظر إلى كلمات

الوشم على جلده وأركز هذه المرة.

أقول: أوه.. نعم.

إنهما سطران. خط مثل آلة كاتبة محبرة فوق الجزء السفلي من جذعه.

الجحيم فارغ..

وكل الشياطين هنا.

نعم. مثير للإعجاب. نعم. بالتأكيد.

أظن أنني بحاجة إلى الاستلقاء.

يقول وهو يسحب سرواله الداخلي ويغلق سحَّاب بنطاله: الكتب يمكن تدميرها بسهولة، لكن الكلمات ستعيش بقدر ما يمكن للناس أن يتذكروها. الوشم على سبيل المثال يصعب نسيانه. (يغلق زر البنطال) أظن أن شيئًا ما متعلقًا بحتمية التغيير هذه الأيام يجعل من الضروري حفر الجمل بالحبر على أجسادنا. يذكرنا

أننا تأثرنا بالعالم، بأننا ما زلنا على قيد الحياة، وأننا لن ننسى ذلك أبدًا.

- من تكون أنت؟

أنا لا أعرف هذا الـ«وارنر». لن أتمكن أبدًا من التعرف على هذا الـ«وارنر».

يبتسم لنفسه. يجلس مرة أخرى. يقول: لا يحتاج أي شخص آخر ليعرف.

- ماذا تقصد؟

يقول: أنا أعرف من أنا. هذا يكفي بالنسبة لي.

أصمت لحظة. أعبس ناظرة للأرض: يجب أن يكون هذا أمرًا رائعًا أن تعيش حياتك بمثل هذه الثقة الكبيرة.

يقول لي: أنتِ واثقة من ذاتك. أنت عنيدة وصلبة. شجاعة للغاية. قوية جدًّا. وجميلة جدًّا بشكل غير إنساني. يمكنك غزو العالم. هذا شيء في الواقع لن أتمكن من فهمه.

يهز رأسه: أنت خائفة فقط. أنت خائفة مما لا تعرفينه، أنت قلقة للغاية بشأن خيبة أمل الناس. أنت تخنقين فرصك الخاصة، بسبب ما تعتقدين أن الآخرين يتوقعونه منك، لأنك لا تزالين تتبعين القواعد التي أعطيت لك. (ينظر إليّ بقوة) أتمنى ألا تفعلي ذلك.

- أتمنى أن تتوقف عن توقع أنني سوف أستخدم قوتي لقتل الناس.

يهز كتفيه: لم أقل أبدًا أنه يجب عليك ذلك. لكنه سيحدث على طول الطريق. إنها حتمية في الحرب. القتل إحصائيًّا شيء مستحيل تجنبه .

- أنت تمزح صحيح؟

- بالطبع لا.

- يمكنك دائمًا تجنب قتل الناس يا وارنر. أنت تتجنب قتلهم

بعـدم الذهـاب للحـرب.

لكنـه يبتسـم، بجـمال شـديد، حتـى أنـه لم ينتبـه: أحـب عندمـا تنادينـي باسـمي. ولا أعـرف حتـى لمـاذا.

أنبه: وارنر ليس اسمك، إنه آرون.

ابتسامته تتسع: يا إلهي، أحب ذلك.

مكتبة
t.me/soramnqraa

- اسمك؟

- فقط عندما تقولينه.

- آرون أو وارنر؟

يغمض عينيه. يميل رأسه للخلف باتجاه الحائط. غمازاته تظهر.

فجـأة تصدمنـي حقيقـة مـا أفعلـه هنـا. أجلـس هنـا، أقـضي الوقـت مـع وارنـر كـما لـو كان لدينـا الكثـير مـن السـاعات لنضيعهـا. كـما لـو أن لا يوجـد عـالم فظيـع جـدًّا خـارج هـذه الجـدران. لا أعـرف كيـف أديـر تشـتت انتباهـي بعـد أن وعـدت نفـسي بأننـي لـن أدع هـذه المحادثـة تخـرج عـن نطـاق السـيطرة هـذه المـرة. لكـن عندمـا فتحـت فمـي يقـول: لـن أرجـع لـك مذكراتـك.

أغلق فمي.

يقـول: أعلـم أنـك تريديـن اسـتعادتها، لكننـي أخـشى أننـي سـأضطر إلى الاحتفـاظ بهـا للأبـد.

يحملهـا، ويظهرهـا لي، ثـم يبتسـم ويضعهـا في جيبـه. المـكان الوحيـد الـذي لـن أجـرؤ عـلى الوصـول إليـه.

لا يسعني إلا أن أسأل: لماذا؟ لماذا تريها كثيرًا؟

يقضي وقتًا طويلًا جدًّا في النظر إليّ. لا يجيب على سؤالي.

ثـم يقـول: «في أحلـك الأيـام عليـك البحـث عـن بقعـة ضـوء، في أبـرد الأيـام عليـك البحـث عـن بقعـة مـن الـدفء، في أحلـك الأيـام عليـك أن تبقـي عينيـك إلى الأمـام وإلى الأعـلى، وفي أسـوأ الأيـام عليـك أن تتركهـما

مفتوحتين للسماح لهما بالبكاء. ثم دعهما تجفان. لكن أعط لهما فرصة لغسل الألم من أجل رؤية جديدة وواضحة مرة أخرى من جديد».

أهمس: لا أصدق أنك حفظت ذلك.

يميل مرة أخرى. يغلق عينيه مرة أخرى، ويقول: «لا شيء في هذه الحياة سيكون له معنى بالنسبة لي، ولكن لا يسعني إلا أن أحاول التغيير، وآمل أن يكون ذلك كافيًا لدفع ثمن أخطائنا».

- هل كتبت ذلك أيضًا؟

غير قادرة على تصديق أنه من الممكن أن يتلو الكلمات نفسها التي سقطت من شفتي إلى أطراف أصابعي ونزفتها على الصفحة.

ما زلت غير قادرة على تصديق أنه الآن يعرف أفكاري الخاصة، ومشاعري التي احتواها عقلي المعذب، وخطها في جمل متشكلة في فقرات وأفكار مربوطة معًا بعلامات الترقيم التي لا هدف لها سوى تحديد أين تنتهي فكرة واحدة وتبدأ الأخرى.

هذا الصبي الأشقر يحفظ كل أسراري.

يقول وهو لا ينظر إليّ: لقد كتبت الكثير من الأشياء، عنك، والديك، طفولتك، تجاربك مع الآخرين. لقد تحدثت عن الألم والفداء وكيف سيكون الحال عندما تري طائرًا يطير. لقد كتبت عن الألم. وكيف يبدو الأمر عندما تعتقدين أنك وحش. ما أن يُحكم عليك من قبل الجميع حتى قبل أن تنطقي بكلمتين، (يتنفس بعمق) الكثير من تلك الأشياء كانت أشبه برؤية نفسي على ورق. (يهمس) الأمر مثل قراءة كل الأشياء التي لم أعرف كيف أقولها.

وأتمنى أن يصمت قلبي أن يصمت ويصمت ويصمت.

يقول: كل يوم أكون آسفًا.

كلماته بالكاد كنفس خافت: آسف لتصديق الأشياء التي سمعتها

عنك، ولإيذائك عندما ظننت أنني أساعدك. لا أستطيع أن أعتذر عما أنا عليه، هذا الجزء مني قد انتهى بالفعل.. تدمر بالفعل. لقد تخليت عن نفسي منذ فترة طويلة، لكنني آسف لأنني لم أفهمك بشكل أفضل. كل ما فعلته فعلته لأنني أردت مساعدتك لتكوني أقوى. أردتك أن تستخدمي غضبك كأداة، كسلاح للمساعدة في تسخير القوة بداخلك؛ كنت أريدك أن تكوني قادرة على محاربة العالم. لقد استفززتك عن قصد، ضغطت عليك بقوة، بشدة، فعلت أشياء لإثارة الرعب والاشمئزاز بداخلك وأنا فعلت كل ذلك لغاية. لأن هذه هي الطريقة التي تعلمت بها أن أحارب الرعب في هذا العالم. هكذا تدربت على المقاومة. وأردت أن أعلمك. كنت أعلم أن لديك القدرة على أن تكوني أكثر وأكثر بكثير. استطعت أن أرى العظمة بك.

ينظر إليّ. ينظر إليّ حقًّا..

يقول: ستواصلين القيام بأشياء غير قابلة للتصديق، كنت دائمًا أعرف ذلك. أعتقد أنني أردت فقط أن أكون جزءًا منه.

وأنا أحاول.. أحاول جاهدة أن أتذكر كل الأسباب التي من المفترض أن أكرهه بسببها، أحاول أن أتذكر كل الأشياء الفظيعة التي رأيته يفعلها. لكنني معذبة لأنني أفهم الكثير عما يعنيه التعرض للتعذيب. أن تفعل أشياء كتلك لأنك لا تعرف طريقة أفضل. أن تفعل الأشياء لأنك تعتقد أنك على حق، لأنك لم تتعلم أبدًا ما هو الخطأ.

لأنه من الصعب جدًّا أن تكون لطيفًا مع العالم عندما يكون كل ما شعرت به هو الكراهية. لأنه من الصعب جدًّا رؤية الخير في العالم عندما يكون كل ما تعرفه هو الرعب.

وأريد أن أقول له شيئًا، شيئًا عميقًا، ومثاليًّا، ولكن يبدو أنه يفهمني. يبتسم لي ابتسامة خافتة لكنها تقول الكثير.

ثم يقول: أخبري فريقك أن يستعد للحرب. ما لم تكن خطط والدي تغيرت؛ فسيأمر بشن هجوم على المدنيين بعد غد، وما سيحدث لن يكون أقل من مجزرة. ستكون أيضًا فرصتك الوحيدة لإنقاذ رجالك. هم محتجزون في مكان ما في المستويات السفلية للقطاع 45 بالمقر. أخشى أن هذا كل ما يمكنني إخبارك به.

- كيف...؟

- أنا أعرف لماذا أنت هنا يا حبي، أنا لست أحمق. أنا أعرف لماذا أُجبرت على قضاء الوقت معي.

أسأله: ولكن لماذا تقدم المعلومات بكل هذه الحرية؟ ما سبب مساعدتنا؟

هناك وميض من التغيير في عينيه لا يدوم طويلًا بما يكفي بالنسبة لي لأفهمه، وعلى الرغم من أن تعبيره محايد بعناية، باتت المشاعر بيننا مختلفة فجأة.

يصيح بي: اذهبي، يجب أن تخبريهم الآن.

-٥٣-

آدم وكينجي وكاسل وأنا معسكرون في مكتبه في محاولة لمناقشة الإستراتيجية.

ركضت الليلة الماضية مباشرة إلى كينجي؛ الذي أخذني بعد ذلك إلى كاسل لأخبره ما قاله لي وارنر. كان كاسل يشعر بالارتياح والرعب في الوقت نفسه، وأظن أنه لم يستوعب المعلومات بعد.

أخبرني أنه سيقابل وارنر في الصباح فقط من أجل متابعة بعض الأمور، فقط لمعرفة ما إذا كان وارنر على استعداد للتعاون على الإطلاق، (لكنه لم يكن كذلك)، ويجب عليّ أن ألتقي بكينجي وآدم في مكتبه على الغداء.

لذلك نحن الآن محشورون في مساحته الصغيرة مع 7 آخرين.

العديد من الوجوه الموجودة في هذه الغرفة هي الوجوه نفسها التي رأيتها عندما ذهبنا إلى مجمع تخزين إعادة التأسيس؛ هذا يعني أنهم مهمون، جزء لا يتجزأ من هذه الحركة. وهذا يجعلني أتساءل متى أصبحت جزءًا من مجموعة كاسل الأساسية في أوميجا بوينت.

لا يسعني إلا أن أشعر بالفخر قليلًا. بسعادة غامرة لكوني شخصًا يعتمد عليه، أن أكون شخصًا مساهمًا.

وهذا يجعلني أتساءل كم تغيرت في مثل هذه الفترة القصيرة، كيف أصبحت حياتي مختلفة، وكم أصبحت أشعر أنني أقوى وكيف أشعر بأنني أضعف الآن؟ يجعلني أتساءل عما إذا كانت الأمور ستنتهي بشكل مختلف إذا وجدنا أنا وآدم طريقة للبقاء معًا. لو كنت غامرت بترك الأمان الذي قدمه إلى حياتي.

أتساءل عن الكثير من الأشياء.

لكن عندما أنظر لأعلى وأمسك به وهو يحدق بي تختفي أسئلتي، ولا يبقى سوى آلام افتقاده التي غادرت متمنية لو أنه لم ينظر بعيدًا في اللحظة التي نظرت إليه فيها.

كان هذا خياري البائس الذي جلبته لنفسي.

كاسل جالس على مكتبه، مرفقاه مسنودان على المنضدة، ذقنه يستريح على يديه المشدودتين. حواجبه مجعدة، وشفتاه مزمومتان، وعيناه مركزتان على الأوراق التي أمامه.

لم يقل كلمة واحدة في 5 دقائق.

أخيرًا يقول بينما ينظر إلى كينجي الذي يجلس أمامه مباشرة بيني وبين آدم: ما رأيكم؟ الهجوم أم الدفاع؟

يقول كينجي دون تردد: حرب العصابات. لا شيء آخر.

يأخذ نفسًا عميقًا: نعم، ظننت ذلك أيضًا.

يقول كينجي: نحن بحاجة إلى الانقسام. هل تريد تعيين مجموعات؟ أم هل عليّ أن أفعل؟

- سوف أعين المجموعات الأولية. أود منكم أن تنظروا إليهم وتقترحوا التغييرات إن وجدت.

يومئ كينجي.

- رائع، والأسلحة؟

يقول آدم: سأشرف على ذلك. يمكنني التأكد من أن كل شيء نظيف ومحمل وجاهز للاستخدام. أنا بالفعل على دراية بمستودع الأسلحة.

لم تكن لديّ فكرة.

- جيد. ممتاز. سنقوم بتعيين مجموعة واحدة لمحاولة الوصول إلى القاعدة للعثور على وينستون وبراندن. الجميع سينتشر بين

المجمعـات.

مهمتنـا بسـيطة: إنقـاذ أكـبر عـدد ممكـن مـن المدنيـين، التخلـص مـن العديـد مـن الجنـود في حالـة الـضرورة القصـوى، معركتنـا ليسـت ضـد الرجـال ولكـن ضـد قادتهـم، يجـب ألا ننـسى ذلـك أبـدًا. كينجـي، أريـدك أن تـشرف عـلى المجموعـات التـي تدخـل المجمعـات. هـل أنـت موافـق؟

يوافق كينجي.

يقـول كاسـل: سـأقود المجموعـة إلى القاعـدة. بينـما أنـت والسـيد كينـت مثاليـان تمامًـا للتسـلل إلى القطـاع 45، أود منكـما البقـاء مـع الآنسـة فـيرارز. أنتـم الثلاثـة سـتعملون جيـدًا، ويمكننـا اسـتخدام قوتكـم عـلى أرض الواقـع. الآن، (يتابـع وهـو يفـرد الـورق أمامـه) لقـد درسـت هـذه المخططـات جميعًـا.

شخص ما يطرق على النافذة الزجاجية المُضَمَّنة في الباب.

إنـه شـاب لم أره مـن قبـل، بعيـون بنيـة فاتحـة وقصـة شـعر تشـبه التـاج، ولا يمكننـي حتـى تحديـد اللـون. عينـاه متشـابكتان، جبهتـه مشـدودة ومتوتـرة، يـصرخ: سـيدي...

إنه يصرخ.. لقد كان يصرخ..

أدرك ذلـك، لكـن صوتـه مكتـوم، وعندهـا فقـط أدرك أن هـذه الغرفـة عازلـة للصوت.

يقفز كينجي من كرسيه، ويفتح الباب.

يلهـث الشـاب ومـن الواضـح أنـه ركـض طـوال الطريـق إلى هنـا: سـيدي! سـيدي، مـن فضلـك.

- صمويل؟

يلتـف كاسـل حـول مكتبـه ويتقـدم مـن الفتـى ممسـكًا بكتفـه يحـاول تهدئتـه: مـاذا هنـا؟ هـل هنـاك خطـأ مـا؟

يقول صمويل مرة أخرى هذه المرة بشكل طبيعي يكاد يتمالك أنفاسه: سيدي، لدينا مشكلة..

- أخبرني بكل شيء.. الآن ليس الوقت المناسب لتجاهل أي حدث.

- لا علاقة له بأي شيء في الخارج يا سيدي، إنه مجرد، (ينظر نحوي لجزء من الثانية) إنه أسيرنا.. زائرنا.. إنه غير متعاون يا سيدي، يسبب الكثير من المتاعب للحراس.

تضيق عينا كاسل: أي نوع من المتاعب؟

يخفت صوت صمويل: لقد تمكن من ثقب الباب يا سيدي، تمكن من ثقب الباب الحديدي، وهو يهدد الحراس، لقد بدأوا في القلق.

- جولييت.

لا.

يقول كاسل دون أن ينظر إليّ: أحتاج إلى مساعدتك. أعلم أنك لا تريدين فعل هذا، لكنك الوحيدة التي يستمع إليها، ونحن لا نستطيع تحمل هذا الإلهاء، ليس الآن.

صوته رقيق جدًّا، يبدو كما لو كان مشدودًا وعلى وشك الانهيار في أي وقت: من فضلك افعلي ما بوسعك لاحتوائه حتى يصير الوضع آمنًا لدخول إحدى الفتاتين لتهدئته دون تعريضهما للخطر.

تحركت عيني نحو آدم عن طريق الخطأ. لا يبدو سعيدًا.

يشد كاسل فكه: جولييت. رجاءً اذهبي الآن.

أهز رأسي وأستدير للمغادرة.

يضيف كاسل بينما أخرج من الباب وصوته ضعيف بالنسبة لي لأسمع الكلمات التي قالها بعد ذلك: استعدا، ما لم نُخْدع؛ فسوف يذبح القائد الأعلى المدنيين والعُزَّل غدًا، ولا يمكننا افتراض أن وارنر قد أعطانا معلومات خاطئة، سوف نغادر عند الفجر.

-٥٤-

سمح لي الحارس بالدخول إلى غرفة وارنر دون أن ينبس ببنت شفة. تتجول عيناي حول المساحة المؤثثة جزئيًا الآن، وقلبي ينبض، يدي تنقبض، نبضي يتسارع ويتسارع ويتسارع.

هناك شيء غير صحيح، شيء ما قد حدث.

كان وارنر على ما يرام تمامًا عندما تركته الليلة الماضية، ولا أستطيع تخيل ما جعله يفقد عقله هكذا لكنني خائفة.

أعطاه شخص ما كرسيًّا. أدرك الآن كيف كان قادرًا على إحداث ضرر في الباب الحديدي. لا ينبغي لأحد أن يعطيه كرسيًّا. وارنر يجلس عليه، وظهره نحوي. فقط رأسه مرئي من حيث أقف.

يقول: لقد عدتِ.

أقول له وأنا أقترب شيئًا فشيئًا: بالطبع عدت. ماذا حدث؟ هل هناك خطب ما؟

يضحك. يمرر يده من خلال شعره. ينظر إلى السقف.

أنا قلقة للغاية الآن: ماذا حدث؟ هل حدث شيء ما لك؟ هل أنت بخير؟

يقول: أنا بحاجة إلى الخروج من هنا. أنا بحاجة إلى المغادرة. لا أستطيع أن أكون هنا أكثر من ذلك.

- وارنر.

- هل تعلمين ماذا قال لي؟ هل قال لك ما قاله لي؟

صمت.

- لقد دخل للتو إلى غرفتي هذا الصباح. مشى إلى هنا، قال إنه

يريد إجراء محادثة معي، (يضحك بصوتٍ عالٍ ويهز رأسه) قال لي إنني أستطيع التغير. قال إنني أمتلك هبة مثل أي شخص آخر هنا، ربما لديّ القدرة. قال يمكنني أن أصير مختلفًا، يا حبي. قال إنه يظن أنني يمكن أن أصير مختلفًا إذا أردت ذلك.

لقد أخبره كاسل.

يقف وارنر، لكنه لا يستدير، وأرى أنه لا يرتدي قميصًا. لا يبدو أنه يمانع حتى أنني أستطيع رؤية الندوب على جسده.

مرة أخرى، كلمة اشتعال موشومة على جسده. شعره فوضوي، وجامح يسقط على وجهه، وسحّاب سرواله مغلق ولكن أزراره مفتوحة، وأنا لم أره غير مهندم من قبل. يضغط كفيه على الجدار الحجري، ذراعاه ممتدتان، جسده منحنٍ، ورأسه إلى الأسفل كما لو كان يصلي. جسمه كله مشدود، عضلاته متوترة. ملابسه في كومة على الأرض، ومرتبته في منتصف الغرفة والكرسي الذي يجلس عليه مواجه للحائط، وكأنه لا يريد الحملقة في أي شيء على الإطلاق، وأدرك أنه بدأ يفقد عقله هنا.

يسألني دون أن ينظر تجاهي: أيمكنك أن تصدقي هذا؟ أتصدقين أنه يعتقد أنني أستطيع الاستيقاظ ذات صباح وأكون مختلفًا؟ أغني أغاني سعيدة، وأعطي المال للفقراء، وأتوسل للعالم أن يغفر لي الذي فعلته؟ هل تظنين هذا ممكنًا؟ هل تظنين أنه يمكنني التغير؟

استدار أخيرًا ليواجهني وعيناه تضحكان، وعيناه تشبهان الزمرد اللامع في غروب الشمس، وفمه يرتعش، يقمع ابتسامته: هل تعتقدين أنني قد أكون مختلفًا؟

يأخذ خطوات قليلة نحوي، ولا أعرف لماذا يؤثر في تنفسي. لماذا لا أجد كلماتي.

يقول: إنه مجرد سؤال.

هو أمامي مباشرة، ولا أعرف كيف وصل إلى هناك. لا يزال ينظر إليّ، وعيناه مركّزتان للغاية وفي الوقت ذاته مخيفتان، ورائعتان، ومشتعلتان بشيء لا يمكنني وصفه أبدًا.

قلبي لا يزال يرفض الخفقان.

- أخبريني يا جولييت. أود أن أعرف ما هو رأيك بي حقًّا؟

أهمس محاولة كسب بعض الوقت: لماذا؟

تومض شفاه وارنر، وتتحول إلى ابتسامة مرتعشة قبل أن تنفتح قليلًا، نظرة غريبة وفضولية لا تزال باقية في عينيه. هو لا يجيب. لا يتفوه بكلمة. يقترب مني فقط، يتفحصني وأنا متجمدة في مكاني، فمي ممتلئ بالثواني التي لا يتكلم فيها، وأنا أحارب كل ذرة في جسدي، كل خلية غبية في جسدي تنجذب إليه.

أوه.

يا إلهي.

~~أنا منجذبة إليه بشكل رهيب.~~

الذنب يتكوم بداخلي، يستقر على عظامي، يشطرني نصفين. إنه سلك ملتوٍ حول رقبتي، يرقة تزحف عبر معدتي. إنه الليل، ومنتصف الليل، وشفق من التردد، إنه أسرار كثيرة لم أعد أتحملها.

~~أنا لا أفهم لماذا أريد هذا.~~

أنا شخص فظيع.

ويبدو الأمر كما لو أنه يرى ما أفكر فيه، وكأنه يشعر بالتغيير الذي يحدث في رأسي، لأنه فجأة أصبح مختلفًا. تخفت طاقته، نظراته عميقة، مضطربة، رقيقة، وشفتاه ناعمتان، منفرجتان قليلًا، ويصبح الهواء في هذه الغرفة ثقيلًا وجافًا، وأشعر بالدم يتدفق إلى رأسي، يصطدم بكل منطقة عقلانية في عقلي.

أتمنى أن يذكرني أحدهم كيف أتنفس.

ينظر إليّ بعمق: لماذا لا يمكنك الإجابة على سؤالي؟

وأدهشني أنني لم أنهَر تحت وطأة نظراته، وأدرك في هذه اللحظة أن كل شيء يتعلق به يثير الأعصاب.

لا شيء فيه يمكن التحكم فيه، أو فصله، إنه يفوق الاحتمال، كل شيء فيه يفوق الاحتمال؛ عواطفه، أفعاله، غضبه، عداوته.

محبته.

إنه خطير، كهربائي، من المستحيل احتواؤه. جسده يمد طاقة غير عادية لدرجة أنه حتى عندما يهدأ يكاد يكون واضحًا، ومحسوسًا، وملموسًا. إن له حضورًا. لكنني طورت إيمانًا غريبًا ومخيفًا بمن هو وارنر حقًا؛ بقدرته على أن يتغير، أريد أن أجد الفتى البالغ من العمر 19 عامًا الذي يطعم كلبًا ضالًا، أريد أن أؤمن بالصبي الذي يعيش طفولة معذبة، مع أب مسيء، أريد أن أفهمه.. أريد تحطيمه.

أريد أن أصدق أنه أكثر من القالب الذي أُجبر عليه.

أسمع نفسي أقول: أظن أنه يمكنك التغير. أظن أن أي شخص يمكنه أن يتغير.

يبتسم. ابتسامة بطيئة وسعيدة. نوع الابتسامة التي تنقسم إلى ضحك وتضيء ملامحه وتجعله يتنهد. يغلق عينيه، وجهه متأثر، ويشعر بالتسلية.

يقول: إنك حلوة بشكل لا يحتمل؛ لأنك تصدقين ذلك حقًا.

- بالطبع أفعل.

ينظر إليّ أخيرًا عندما يهمس: لكنك مخطئة.

- ماذا؟

يقول: أنا بلا قلب. (كلماته باردة وجوفاء موجهة إلى نفسه) أنا وغد بلا قلب، كائن قاسٍ وشرير، ولا أهتم بمشاعر الناس، لا

يهمني مخاوفهم أو مستقبلهم. لا أهتم بما يريدون أو ما إذا كان لديهم عائلة أم لا، وأنا لست آسفًا، أنا لم أشعر بالأسف قط على أي شيء فعلته.

يستغرق الأمر بعض الدقائق حتى أعثر على رأسي: لكنك اعتذرت لي! لقد اعتذرت لي الليلة الماضية!

يقاطعني: أنت مختلفة، أنت خارج الحسبان.

أقول له: أنا لست مختلفة. أنا مجرد شخص آخر، تمامًا مثل الجميع. وقد أثبت أن لديك القدرة على الأسف، على التعاطف.. أعلم أنه يمكنك أن تكون رحيمًا...

صوته صار حادًا الآن، وقويًا جدًا فجأة: هذا ليس ما أنا عليه، ولن أتغير. لا أستطيع محو تسعة عشر عامًا بائسة من حياتي. لا يمكنني نسيان ذكرياتي عما قمت به. لا أستطيع أن أستيقظ بالصباح وأقرر العيش على الآمال والأحلام المستعارة، بوعود شخص آخر بمستقبل أكثر إشراقًا. لن أكذب عليك، لم أهتم بالآخرين أبدًا، وأنا لا أقدم التضحيات، أو المساومات، أنا لست جيدًا أو عادلًا أو شريفًا، ولن أكون أبدًا. لا أستطيع، لأن محاولة أن أكون أي شيء من هذا ستكون أمرًا مُخجلًا.

أريد هزه: كيف تظن ذلك؟ كيف يمكنك أن تخجل لمحاولتك أن تكون أفضل؟

لكنه لا يستمع. إنه يضحك. إنه يقول: هل يمكنك حتى أن تتخيليني أبتسم للأطفال الصغار، وأوزع الهدايا في حفلات أعياد الميلاد؟ هل يمكنك أن تتخيليني أساعد شخصًا غريبًا؟ ألعب مع كلب الجيران؟

أقول له: نعم، أجل أستطيع.

لكني لا أخبره أنني رأيته يفعل ذلك بالفعل.

- لا.

- لم لا؟ (أصر) لماذا من الصعب تصديق هذا؟

يقول: هذا النوع من الحياة مستحيل بالنسبة لي.

- لكن لماذا؟

يقبض أصابعه الخمس قبل تمريرها في شعره، ويقول وهو أكثر هدوءًا الآن: لأنني أشعر بذلك. طوال الوقت كنت قادرًا أن أشعر بذلك.

أهمس: تشعر بماذا؟

- ما يظنه الناس بي.

- ماذا...؟

- مشاعرهم، طاقتهم، إنها.. لا أعرف ما هي.

يقول محبطًا متراجعًا للخلف ويهز رأسه: لقد علمت هذا دائمًا، أعرف كيف يكرهني الجميع. أعرف مدى قلة اهتمام والدي بي. أعرف عذاب قلب أمي. أعلم أنك لست مثل الآخرين. (صوته يتحشرج) أعلم أنك تقولين الحقيقة عندما تقولين أنك لا تكرهينني. إنك تريدين كرهي ولا تستطيعين. لأنه لا يوجد سوء نية بقلبك تجاهي، ولو كان هناك لعرفت. تمامًا كما أعرف، (يتابع بصوت مبحوح) أنك شعرت بشيء عندما تبادلنا القبلات، لقد شعرت بالشيء ذاته الذي شعرت به وأنت تخجلين من هذا.

أشعر بالذعر ينتشر بداخلي.

- كيف.. يمكنك أن تعرف هذا؟ أشياء مثل تلك...

يهمس: لم ينظر إليّ أحد من قبل كما تفعلين، لا أحد على الإطلاق يتحدث معي كما تفعلين، جولييت. أنت مختلفة، أنت مختلفة جدًّا، يمكنك فهمي، لكن بقية العالم لا يريد مواساتي، لا يريد ابتساماتي، كاسل هو الرجل الوحيد على وجه الأرض المستثنى من هذه القاعدة، وحرصه على كسب ثقتي وقبولي يُظهر فقط

مدى ضعف هذه المقاومة. لا أحد هنا يعرف ما يتوجب عليه فعله، وسيلقون بأنفسهم إلى المذبحة جميعًا.

- هذا ليس صحيحًا.. هذا لا يمكن أن يكون صحيحًا.

يقول وارنر بتعجل: استمعي إليّ.. يجب أن تفهمي.. فقط الأشخاص المهمون في هذا العالم البائس هم الذين يملكون القوة الحقيقية، وأنت تملكين القوة، لديك قوة يمكنها أن تهز الكوكب، أن تغزوه، ربما لا يزال الوقت مبكرًا، ربما أنتِ بحاجة إلى مزيد من الوقت لتتعرفي على إمكانياتك، لكنني سأنتظر دائمًا. سأريدك دومًا بجانبي. لأن كلينا.. كلينا.. (يتوقف للحظة، يلتقط أنفاسه).. هل تستطيعين تخيل الأمر؟

يلتقي بنظراتي في ثبات، حاجبان معقودان، يتفحصني ويهمس: بالطبع يمكنك، أنت تفكرين بالأمر طوال الوقت.

أشهق.

يقول: أنت لا تنتمين إلى هنا، أنت لا تنتمين إلى هؤلاء الناس. سوف يسحبونك معهم ويتسببون بمقتلك.

أنا غاضبة الآن، ساخطة: ليس لديّ أي خيار آخر، أفضل البقاء هنا، مع أولئك الذين يحاولون المساعدة، يحاولون إحداث فارق، على الأقل إنهم لا يقتلون الأبرياء.

يصرخ وارنر مشيرًا إلى الباب: هل تظنين أن أصدقاءك الجدد لم يقتلوا من قبل؟ هل تظنين أن كينت لم يقتل أحدًا؟ أن كينجي لم يضع رصاصة في جسد شخص غريب؟ لقد كانوا جنودي! لقد رأيتهم يفعلون ذلك بعيني!

أقول وأنا أرتجف محاولة تجاهل مخيلتي المرعبة: لقد كانوا يحاولون البقاء على قيد الحياة، ولاؤهم لم يكن أبدًا لإعادة التأسيس.

يقول: ولائي! ولائي ليس لإعادة التأسيس! ولائي يكمن مع أولئك

الذين يعرفون كيف يعيشون. لديّ خياران فقط في هذه اللعبة يا حبي، (يتنفس بصعوبة) أن أقتل أو أُقتل.

أقول مبتعدة وأنا أشعر بالغثيان: لا، لا يجب أن يكون الأمر كذلك. ليس عليك أن تعيش هكذا. يمكنك الابتعاد عن والدك، عن تلك الحياة. ليس عليك أن تكون ما يريدك أن تكونه.

يقول: الضرر قد حدث بالفعل. لقد فات الأوان بالنسبة لي. لقد تقبلت مصيري بالفعل.

- لا.. وارنر...

يقول: أنا لا أطلب منك أن تقلقي عليّ. أنا أعرف بالضبط كيف يبدو مستقبلي، وأنا متقبله. يسعدني أن أعيش في عزلة. أنا لست خائفًا من قضاء بقية حياتي بصحبة نفسي، أنا لا أخشى الوحدة.

أقول له: ليس عليك أن تعيش هذه الحياة. ليس عليك أن تكون وحيدًا.

يقول: لن أبقى هنا، أردتك أن تعرفي ذلك، سوف أجد طريقة للخروج من هنا، وسوف أغادر عندما تسنح لي الفرصة، لقد انتهت إجازتي رسميًا.

الوقت يمر.

دعا كاسل لاجتماع طارئ ليخبرنا تفاصيل معركة الغد. كان قد تبقى الآن أقل من 12 ساعة على المغادرة. اجتمعنا في غرفة الطعام لأنها أفضل مكان لاستيعاب عددنا.

تناولنا عشاءنا للمرة الأخيرة، وثرثرنا للمرة الأخيرة، ساعتان مشحونتان بالضحك المتقطع والمتوتر والمختنق.

سارة وسونيا كانتا آخر من يتسلل إلى الغرفة، لمحتاني فلوحتا لي من بعيد قبل أن تجلسا في ركن الغرفة، عندها بادر كاسل بالتحديث.

سيضطر الجميع للقتال.

كل القادرين من الرجال والنساء، أما كبار السن من الذين لا يستطيعون القتال فسوف يعتنون بالصغار.

ويقصد بالصغار جيمس وأصدقاءه.

يضغط جيمس على يد آدم.

يقول كاسل: أندرسون يلاحق كل الذين أثاروا الشغب، الذين تظاهروا ضد إعادة التأسيس الآن أكثر من أي وقت مضى. قتالنا وهبهم الأمل، لم يسمعوا إلا الإشاعات عن المقاومة، والمعركة أكدت هذه الإشاعات. إنهم ينتظرون منا الدعم، أن نقف بجانبهم، ولأول مرة سوف نستطيع القتال بهبتنا في العلن، في المجمعات، حيث سيرانا كل الساكنين على ما نحن عليه.

يقول لنا كاسل أن نستعد لمواجهة العنف من الجهتين. حيث

إن الإنسان إذا ما وصل الخوف إلى قلبه لن يتقبل الأمر حين يرى أمثالنا، سيفضل الرعب الذي يألفه على المجهول أو ما يصعب استيعابه، ومعركتنا العلنية ستخلق لنا أعداء جددًا، يجب أن نكون مستعدين لذلك.

- لماذا نهتم؟ فإذا كانوا سوف يكرهوننا لماذا ندافع عنهم؟ هذا هراء!

يدوي صوت إحدى الجالسات في الخلف، تنهض من كرسيها، ويبدو لي شعرها الأسود المنسدل مثل الحبر الأسود الحالك، وتتلألأ عيناها تحت ضوء النيون.

يأخذ كاسل نفسًا عميقًا: لا يمكننا إلقاء لوم عليهم جميعًا بسبب حماقة شخص واحد.

يقول صوت آخر: لكنه لن يكون بمفرده، أليس كذلك؟ كم منهم سينقلب ضدنا؟

يقول كاسل: ليس لدينا وسيلة لمعرفة ذلك، لربما شخص واحد. أو لا أحد. دوري أن أنصحكم أن تكونوا حذرين. يجب عليكم تذكر أن هؤلاء ما هم إلا مواطنون أبرياء عزل. يقتلون بسبب عصيان الأوامر لمجرد أنهم يطالبون بمعاملة عادلة. أنا متأكد من قدرتكم على التفهم. الكثير منكم لديه أفراد من عائلته مفقودون، أو مبعثرون في بقاع البلاد، أليس كذلك؟

يهمس الحشد فيما بينهم.

- يجب عليكم تصور أن أهلكم، إخوانكم، وأخواتكم قد يكونون من ضمنهم، إنهم يتألمون لانهزامهم، يجب علينا فعل كل ما يمكن فعله ولو كان قليلًا، لا سبيل إلا ذلك، نحن أملهم الوحيد.

يضيف صوت آخر وهو يقف: ماذا عن رجالنا؟

يبدو أربعينيًا، منتصب القامة، ضخم الجسد: ما يضمن لنا عودة وينستون وبراندن؟

يخفض كاسل نظراته للحظة، وأتساءل إن كنت وحدي من لمح في عينيه نظرة ألم عابرة: ليس لدينا ما يضمن ذلك يا رفيقي، ولن يكون هناك، لكننا سنقوم بما في وسعنا دون استسلام.

يحتج الرجل: إذن ما فائدة أخذ ذلك الصبي أسيرًا؟ لماذا لم نقتله فقط؟ لماذا نبقيه على قيد الحياة؟ ما فائدته وهو يأكل طعامنا ويستخدم مواردنا؟!

ينفجر الحشد بهوس متزايد وغاضب، وعواطف مجنونة، الجميع يصرخون في الحال، ويصرخون بأشياء مثل: «اقتله!»، و«هذا سوف يُري الحاكم من نحن»، و«علينا الإدلاء ببيان»، و«إنه يستحق الموت».

ينقبض قلبي فجأة، وأكاد أن أختنق وألاحظ لأول مرة أن فكرة موت وارنر ليست محببة لي. الفكرة تخيفني. أنظر إلى آدم منتظرة رد فعل مختلفًا، لكني لم أعرف ما كنت أتوقع منه.

يا لحماقتي، كيف أتفاجأ من التصميم في عينيه الذي يمتد لجبينه، والإصرار الواضح الذي يرتسم على شفتيه. يا لحماقتي.. كيف أتوقع منه شعورًا غير الغضب، بالطبع هو يكره وارنر، لقد حاول وارنر قتله.. من المؤكد أنه سيتمنى موته.

أشعر بالغثيان.

يصيح كاسل: أرجوكم، أعلم مدى حنقكم! غدًا ستكون المواجهة شديدة، لكن لا يجب علينا توجيه غضبنا لشخص بعينه. يجب علينا أن نسخر غضبنا كوقود يدفعنا للقتال، ويجب أن نبقى يدًا واحدةً. لا تسمحوا لأي شيء أن يفرقنا. ليس الآن.

تمر 6 ثوانٍ من الصمت.

- لن أقاتل حتى يموت!

- لنقتله الليلة!

- دعونا نقتله الآن.

يتحول الحشد إلى هدير من أجساد غاضبة، عاقدين العزم، وجوههم قبيحة ومخيفة جدًّا، متوحشة جدًّا، ملتوية في غضب لا إنساني. لم أكن أعلم أن الناس في أوميجا بوينت يحملون هذا القدر من الاستياء.

- توقفوا!

ترتفع يدا كاسل إلى السماء، وتشتعل عيناه. يهتز كل كرسي وطاولة في الغرفة، ينظر الناس حولهم مشتتين وخائفين ومرتبكين.

ما زالوا غير مستعدين لتقويض سلطة كاسل. على الأقل حتى الآن.

يقول كاسل: أسيرنا ليس أسيرًا بعد الآن.

مستحيل.

إنه مستحيل.

يقول كاسل: لقد قدم إليّ اليوم وطلب مأوى في أوميجا بوينت.

عقلي يصرخ، يثور في مواجهة الكلمات التي قالها كاسل للتو.

لا يمكن أن يكون صحيحًا. وارنر قد أعلن بالفعل أنه سيغادر. قال إنه سيجد وسيلة للمغادرة.

لكن دهشة الحشد في أوميجا بوينت كانت أشد من دهشتي. حتى أن آدم يهتز بغضب بجواري. أخشى النظر إلى وجهه.

- الهدوء، الهدوء من فضلكم!

يرفع كاسل يدًا لتهدئة الاحتجاجات، ثم يشرع في الكلام: لقد أدركنا مؤخرًا أنه هو أيضًا يمتلك قدرة. ويقول أنه يريد الانضمام إلينا، يقول أنه يريد القتال في صفنا غدًا، يقول أنه سوف يقتل أباه غدًا وسوف يساعدنا في استرجاع براندن ووينستون.

فوضى..

فوضى..

فوضى..

تتفجر الفوضى في جميع أنحاء الغرفة.

- إنه كاذب!

- اثبت ذلك!

- كيف تصدقه!

- إن كان خائنًا لقومه؛ فسيخوننا أيضًا!

- لن أقاتل بجانبه!

- سوف أقتله أولًا!

تضيق عيون كاسل، وتلمع تحت ضوء النيون، وتتحرك يداه في الهواء بسرعة جامعة كل طبق وملعقة وكوب في الغرفة، ويرفعهم للأعلى، في الهواء، ويتحداهم أن يتكلموا أو يصرخوا أو يعترضوا.

يقول بهدوء: لن تمسوا شعرة من رأسه، لقد أقسمت قسمًا أن أحمي أفراد قومنا، ولن أحنثه الآن. فكروا بأنفسكم! (يصيح) تذكروا يوم أدركتم قدراتكم، تذكروا الوحدة والعزلة والرعب الذي رافقكم! تذكروا يوم نبذتكم عوائلكم وأصدقاؤكم! ألا ترون كم التغير الذي قد يطرأ على الرجل؟ ألا ترون التغير الذي طرأ عليكم يا أصدقائي؟ تحكمون عليه الآن! تحكمون على أحدكم وهو يطلب العفو!

كاسل يبدو مشمئزًا.

- إذا فعل أي شيء ليخوننا، إذا فعل شيئًا واحدًا يدحض ولاءه يمكنكم عندها الحكم عليه، لكننا سنمنحه الفرصة أولًا، أليس كذلك؟

لم يعد كاسل يكلف نفسه عناء إخفاء غضبه وهو يتابع: يقول إنه سيساعدنا في العثور على رجالنا، يقول إنه سيقاتل والده، لديه معلومات قيمة يمكننا استخدامها، لماذا لا نرغب في المجازفة؟ إنه ليس أكثر من صبي في التاسعة عشرة من عمره! إنه واحد فقط

ونحن أكثر بكثير!

يصمت الحشد، ويهمسون فيما بينهم، أسمع مقتطفات من المحادثات، أشياء مثل: «يا للسذاجة»، «يا للسخافة»، «سوف يقتلنا جميعًا»؛ لكن لا أحد يتحدث بصوت مسموع. لا أستطيع أن أصدق ما أشعر به الآن، أتمنى ألا أهتم على الإطلاق بما يحدث لوارنر.

أتمنى لو كنت أريده ميتًا. أتمنى لو لم أشعر بشيء نحوه.

لكني لا أستطيع.. لا أستطيع.. لا أستطيع.

- كيف علمت بذلك؟

يسأل شخص ما. صوت جديد، صوت هادئ، صوت يكافح من أجل أن يكون عقلانيًا.

الصوت الجالس بجانبي.

يقف آدم على قدميه. يبتلع ريقه، يتحدث بصعوبة: كيف تعرف أن لديه هبة؟ هل اختبرته؟

ينظر آدم إليّ، وينظر كاسل بدوره، يحملق بي وكأنني أنا من سيتحدث، وأشعر وكأن الغرفة فرغت من الهواء، كما لو أنني قد ألقيت في وعاء من الماء المغلي، كما لو أنني فقدت دقات قلبي للأبد.

أدعو متوسلة آملة ألا يتفوه بتلك الكلمات.

لكنه يقولها على أي حال.

بالطبع سيفعل.

يقول كاسل: نعم، نحن نعلم أنه مثلك، يمكنه لمس جولييت.

إنه مثل قضاء 6 أشهر في محاولة للتنفس.

إنه مثل نسيان كيفية تحريك عضلاتك، وتخفيف كل لحظة شعور بالغثيان في حياتك، تكافح من أجل إخراج كل الشظايا من أسفل بشرتك. إنها مثل كأن تستيقظ وتجد نفسك عالقًا في حفرة الأرنب، وهناك فتاة شقراء تسألك عن الاتجاهات لكنك لا تستطيع إخبارها، ليس لديك أي فكرة، لقد ظللت تحاول التحدث ولكن حلقك مليء بالغيوم الممطرة، ويبدو كما لو أن شخصًا ما أخذ المحيط وملأه بالصمت، وألقاه في كل مكان بهذه الغرفة.

إنه مثل هذا.

لا أحد يتكلم. لا أحد يتحرك. الجميع يحدق.

إلى وجهي.

إلى آدم.

إلى آدم المحملق بي.

عيناه واسعتان، تومضان بسرعة كبيرة، وملامحه تتحول للغضب والارتباك والألم المضاعف، وأنا فقط مثل سمكة في اللحظات التي تسبق موتها.

أتمنى أن يقول شيئًا. أتمنى أن يسأل أو يتهمني على الأقل، يطلب تفسيرًا لكنه لا يقول شيئًا، إنه يتفحصني فقط، ويحملق بي، وأنا أشاهد النور يخرج من عينيه، والغضب يفسح المجال للألم والاستحالة غير العادية التي يجب أن يشعر بها الآن بينما يجلس.

إنه لا ينظر إليّ.

- آدم.

إنه يقف.. يقف.. يقف ويخرج من الغرفة وأنا خلفه أطارده خارج الباب وأسمع الفوضى تندلع في أعقابي، ويتلاشى الحشد في الغضب مرة أخرى وأكاد أصطدم به، أشهق وهو يستدير ويقول: أنا لا أفهم.

عيناه متألمتان بشدة، عميقتان جدًّا، وزرقاوان جدًّا.

- آدم.. أنا...

- لقد لمسك.

إنه لا يسأل، بالكاد يستطيع أن يلتقي بعينيّ وهو يبدو محرجًا تقريبًا من الكلمات التي سيقولها بعد ذلك.

- لقد لمس بشرتك.

لو كان ذلك فقط. لو كان الأمر بهذه البساطة. فقط لو استطعت إخراج هذه التيارات من دمي، ووارنر من رأسي، ولماذا أنا مرتبكة جدًّا..

- جولييت!

أقول له: نعم.

وأنا بالكاد أحرك شفتي بالجواب على سؤاله غير المطروح هو نعم.

يلمس آدم فمه بأصابعه، ينظر للأعلى، ينظر بعيدًا، يتحدث بصوت مصدوم: متى؟

أخبره كيف حدث ذلك، كيف بدأ كل شيء، أخبرته كيف كنت أرتدي فستانًا من الفساتين التي جعلني أرتديها، كيف كان يحاول إيقافي قبل القفز من النافذة، وكيف لمست يده ساقي، وكيف لم يحدث شيء حين لمسني.

أخبرته كيف ظننت بأن الأمر مجرد نسج من خيالي، حتى تكرر الأمر مرة أخرى.

لا أخبره كيف أخبرني وارنر أنه يفتقدني، وكيف أخبرني أنه يحبني، وكيف قبلني.. كيف قبلني بمثل هذا الطيش الأهوج والجنون.

لا أخبره أنني تظاهرت بمبادلة وارنر المشاعر لأتمكن من وضع يدي تحت معطفه لإخراج مسدسه من جيبه الداخلي.

أنا لا أخبره أنني فوجئت، بل صدمت، من شعور أن أكون بين ذراعيه، وأنني دفعت تلك المشاعر الغريبة لأني كرهت وارنر، لأنني كنت مرعوبة للغاية لكونه أطلق النار على آدم لدرجة أنني أردت قتله.

كل ما يعرفه آدم أنني كدت أفعل.. كدت أن أقتل وارنر.

والآن يرمش آدم بعينيه، يستوعب الكلمات التي أقولها له، بريئة من الأشياء التي احتفظت بها لنفسي.

~~أنا حقًّا وحش.~~

أتمكن من القول أخيرًا: لم أكن أريدك أن تعرف، ظننت أن هذا سوف يعقد الأمور بيننا.. بعد كل شيء كان علينا التعامل معه.. لقد ظننت أنه سيكون من الأفضل تجاهله، وأنا لا أعرف..

أتلعثم، تسقط كلماتي: لقد كان الأمر غبيًّا.. لقد كنت غبية.. كان يجب أن أخبرك، وأنا آسفة. آسفة جدًّا. لم أكن أريدك أن تكتشف بهذه الطريقة.

يتنفس آدم بصعوبة، ويفرك مؤخرة رأسه قبل أن يمرر يده من خلال شعره ويقول: أنا لا أفهم.. لا أفهم.. أعني.. هل نعرف لماذا يستطيع لمسك؟ هل هو مثلي؟ هل يستطيع أن يفعل ما أفعله؟ أنا لا.. يا إلهي، جولييت.. لقد قضيت كل هذا الوقت بمفردك معه.

أقول له: لم يحدث أي شيء، كل ما فعلته هو التحدث إليه، لم يحاول لمسي أبدًا، وليس لديّ أي فكرة عن سبب تمكنه من لمسي، لا أعتقد أن أي شخص لديه فكرة عن هذا، لم يبدأ الاختبارات مع كاسل بعد.

يتنهد آدم ويسحب يده على وجهه ويقول بهدوء أنا فقط يمكنني سماعه: لا أعرف حتى لماذا أنا متفاجئ. نحن نتشارك الحمض النووي اللعين نفسه. (يسب مرة أخرى، ثم أخرى) هل سأتمكن من أخذ قسط من الراحة على الإطلاق؟ (يسأل، يرفع صوته، يتكلم في الهواء) هل هناك وقت لا يلقي فيه أحدهم بعض الأخبار القذرة في وجهي؟ يا إلهي.. لن ينتهي هذا الجنون أبدًا.

أريد إخباره أنني لا أعتقد أنه سينتهي أبدًا.

- جولييت!

أتجمد عند سماع صوته.

أغمض عيني بشدة، بقوة، رافضة تصديق أذني. وارنر لا يمكن أن يكون هنا! بالطبع إنه ليس هنا. هذا ليس ممكنًا حتى أن يكون هنا، ولكن بعد ذلك أتذكر.

قال كاسل إنه لم يعد أسيرًا.

يجب أن يكون كاسل قد سمح له بالخروج من غرفته.

أوه.

أوه لا.

هذا لا يمكن أن يحدث. لا يمكن أن يكون وارنر يقف بالقرب مني أنا وآدم الآن، ليس مرة أخرى، ليس

الآن، ليس مرة أخرى، ليس هكذا، ليس بعد كل شيء، لا يمكن أن يحدث هذا مجددًا.

لكن آدم ينظر من فوق كتفي، ينظر خلفي إلى الشخص الذي أحاول تجاهله بشدة، ولا أستطيع رفع عيني. لا أريد أن أرى ما على وشك الحدوث.

صوت آدم كالحمض عندما يتكلم: ماذا تفعل هنا بحق الجحيم؟

- من الجيد رؤيتك مرة أخرى يا كينت.

في الواقع أستطيع سماع ابتسامة وارنر: يجب أن نتبادل الأخبار، كما تعلم. خاصة في ظل هذا الاكتشاف الجديد. لم يكن لديّ أي فكرة أن لدينا الكثير من القواسم المشتركة.

ليس لديك فكرة حقًّا، أريد أن أقول بصوت عالٍ.

يقول له آدم بصوت خافت محسوب: أيها القذر المريض.

- يا لها من كلمات مؤسفة! (يهز وارنر رأسه) فقط أولئك الذين لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم بذكاء سيلجؤون إلى مثل هذه المفردات، (يتوقف عن الكلام للحظة) هل هذا لأنني أرهبك يا كينت؟ هل أجعلك متوترًا؟ (يضحك) يبدو أنك تكافح من أجل لملمة شتات ذاتك.

- سوف أقتلك.

يتقدم آدم ليمسك وارنر من حلقه، بينما يصطدم كينجي به، بكليهما، ويدفعهما بعيدًا بنظرة اشمئزاز مطلقة على وجهه.

- ماذا بحق الجحيم تعتقدان أنكما تفعلان؟ (تشتعل النيران في عينيه) أنا لا أعرف ما إذا لاحظتما ذلك ولكنكما تقفان أمام المدخل مباشرة وتخيفان الأطفال الصغار. كينت سوف أطلب منك أن تهدئ مؤخرتك قليلًا.

يحاول آدم التحدث لكن كينجي يقاطعه: اسمع، ليس لديّ أدنى فكرة عما يفعله وارنر خارج غرفته، لكن هذا ليس قراري. كاسل هو المسؤول هنا، وعلينا أن نحترم هذا؛ لا يمكنك قتل الناس لمجرد أنك ترغب في ذلك.

يصرخ آدم: هذا هو الرجل الذي حاول تعذيبي حتى الموت! رجاله انهالوا عليك ضربًا! ولا بد لي من العيش معه! أحارب معه! نتظاهر بأن كل شيء على ما يرام! هل فقد كاسل عقله؟

يغضب كينجي: كاسل يعرف ما يفعله. لا تحتاج إلى أن يكون لديك رأي. سوف تذعن لحكمه.

يحرك آدم يديه في الهواء غاضبًا: أنا لا أصدق هذا. أهذه نكتة؟! من يفعل هذا؟ من يعامل الرهائن كما لو كانوا في منتجع؟ (يصرخ مرة أخرى، دون أن يبذل أي جهد لإبقاء صوته منخفضًا) يمكنه أن يعود إلى دياره ويعطيهم كل تفاصيل هذا المكان، إعلامهم بموقعنا!

يقول وارنر: هذا مستحيل. ليس لديّ أي فكرة عن مكان وجودنا.

يلتفت آدم لوارنر بسرعة كبيرة لدرجة أنني ألتفت نحوه بالسرعة ذاتها فقط من أجل رؤية ما سيحدث، آدم يصرخ، ويقول شيئًا، يبدو كما لو كان قادرًا على مهاجمة وارنر هنا، في هذه اللحظة، وكينجي يحاول كبح جماحه، ولكني بالكاد أستطيع سماع ما يدور حولي. الدم يتدفق بشدة إلى رأسي، وعيني نسيت أن ترمش لأن وارنر ينظر لي، أنا فقط، نظراته ثابتة للغاية، عازمة للغاية، عميقة للغاية مما يجعلني ساكنة تمامًا.

صدر وارنر يرتفع ويهبط، قوي بما يكفي لأتمكن من رؤيته من حيث أقف. إنه لا ينتبه للاضطراب بجانبه، الفوضى بقاعة الطعام أو محاولة آدم دفعه إلى الأرض. لم يتحرك بوصة واحدة. لم ينظر بعيدًا وأنا أعلم أنه يجب أن أفعلها من أجله.

أدير رأسي.

كينجي يصرخ في آدم ليهدأ بشأن شيء ما، وأنا أمد يدي نحوه، أجذب ذراعه، وأبتسم له ابتسامة صغيرة، يثبت في مكانه.

أقول: هيا بنا. دعنا نعود إلى الداخل، كاسل لم ينته بعد ونريد أن نسمع ماذا يقول.

يبذل آدم جهدًا لاستعادة السيطرة على نفسه. يأخذ نفسًا عميقًا.

يومئ لي بسرعة، ويسمح لي بقيادته إلى الأمام. أجبر نفسي على التركيز على آدم حتى أستطيع التظاهر بأن وارنر ليس هنا.

وارنر لا تعجبه خطتي.

إنه الآن يقف أمامنا، ويعترض طريقنا، وأنا أنظر إليه، وبالرغم

من عزمي على تجاهله، فقط لأرى شيئًا لم أره من قبل، ليس إلى هذه الدرجة.. ليس هكذا.

ألم.

يغضب آدم: تحرك.

لكن لا يبدو أن وارنر يلاحظ ذلك.

إنه ينظر إليّ. إنه ينظر إلى يدي المشدودة حول ذراع آدم المغطى، والعذاب في عينيه يكسرني، ولا أستطيع التكلم، لا يجب أن أتكلم، لا أعرف ماذا أقول حتى لو كان بإمكاني التكلم.

ثم يقول اسمي. يقوله مرة أخرى. يقول: جولييت!

يصيح آدم مرة أخرى: تحرك!

ويفقد هذه المرة ضبط نفسه، ويدفع وارنر بقوة كافية لإسقاطه على الأرض. باستثناء أن وارنر لا يسقط. إنه يتراجع إلى الوراء قليلًا فقط، لكن الحركة تطلق بطريقة ما شيئًا بداخله، نوعًا من الغضب الخامل، هو عازم جدًّا على إطلاق العنان له بينما يتقدم للأمام، مستعد لإلحاق الضرر بآدم، وأنا أحاول اكتشاف ما يجب فعله لإيقافه، أحاول التوصل إلى خطة و.. أنا غبية.

أنا غبية بما يكفي لأتدخل في المنتصف. يمسك بي آدم محاولًا سحبي للخلف، لكنني أضغط بالفعل براحة يدي على صدر وارنر، ولا أعرف ما أفكر فيه لكنني لا أفكر على الإطلاق، ويبدو أن هذه هي المشكلة. أنا هنا، عالقة في ملي ثانية، أقف بين شقيقين على استعداد لتدمير بعضهما البعض، وأنا لا أنجح في فعل أي شيء على الإطلاق.

إنه كينجي.

يمسك كلا الصبيين من ذراعيهما ويحاول إبعادهما، ولكن صوته المفاجئ الذي يصدر من حلقه عبارة عن عذاب ورعب أتمنى لو استطعت إزالته من جمجمتي.

من جمجمتي.

إنه يسقط.

إنه على الأرض.

إنه يختنق، يلهث، يتلوى، يضعف، يتنفس بصعوبة، ثم يصبح ساكنًا. ساكنًا جدًّا، وأظن أنني أصرخ، ما زلت ألمس شفتي لأرى من أين يأتي هذا الصوت، أركع على ركبتي، أحاول هزه لإيقاظه لكنه لا يتحرك، هو لا يستجيب ولا يرد وليس لديّ أي فكرة عما حدث للتو.

ليس لديّ أي فكرة عما إذا كان كينجي قد مات.

أنا أصرخ بالتأكيد.

ترفعني أذرع عن الأرض وأسمع أصواتًا وأصواتًا، ولا أهتم بالتعرف عليها لأن كل ما أعرفه هو أن هذا لا يمكن أن يحدث، ليس لكينجي، ليس لصديقي المرح، والمعقد الذي يخفي أسرارًا وراء ابتساماته.

أهرب من الأيدي التي تجرني للخلف، وأنا لا أرى أمامي، أهرول لقاعة الطعام، وأندمج مع مئات الوجوه الباهتة في الخلفية.

لأن الشخص الوحيد الذي أريد رؤيته يرتدي سترة زرقاء داكنة، وشعر رأسه مجدل مربوط في شكل ذيل حصان.

أصرخ: كاسل!

ما زلت أصرخ، ربما سقطت على الأرض، لست متأكدة، لكن يمكنني القول أن ركبتي بدأت تؤلمني ولا أهتم، لا يهمني ذلك.. أنا لا أهتم: كاسل! إنه كينجي.. إنه.. رجاءً...

لم أشاهد كاسل يركض من قبل.

ينطلق عبر الغرفة بسرعة غير إنسانية، يتجاوزني إلى داخل الصالة. الجميع من في الغرفة يقفون، محمومين، بعضهم يصرخ، مذعورين، وأنا كذلك.

أطارد كاسل مرة أخرى حتى النفق، ولا يزال كينجي هناك. لا يزال صامتًا. لا يزال ساكنًا جدًّا.

يصرخ كاسل: أين الفتاتان؟ أحدكم يحضر الفتاتين.

يحتضن رأس كينجي، ويحاول سحب جسد كينجي الثقيل بين ذراعيه ولم أسمعه يتحدث هكذا من قبل، ولا حتى عندما تحدث

عن الرهائن، ولا حتى عندما تحدث عما فعله أندرسون بالمدنيين. أنظر حولي وأرى أعضاء أوميجا بوينت واقفين من حولنا، الألم محفور في ملامحهم، ويبدأ الكثير منهم في البكاء، والتشبث ببعضهم بعضًا، وأدرك أنني لم أعرف قدر كينجي. لم أفهم مدى سلطته. أنا لم أر قط مقدار ما يعنيه للأشخاص في هذه الغرفة.

كم يحبونه.

أرف بجفوني وآدم هو واحد من 50 شخصًا مختلفين يحاولون حمل كينجي.

والآن يركضون، يقول أحدهم: لقد ذهبتا إلى الجناح الطبي! إنهما تعدان له سريرًا!

ويبدأ التدافع، الجميع يندفع وراءه في محاولة لمعرفة ماذا يحدث، ولا ينظر إليّ أحد، ولا يلتقي أحد بعيني وأنا أسحب نفسي بعيدًا، بعيدًا عن الأنظار، عند أحد الأركان وأغرق في الظلام. أتذوق دموعي تسقط في فمي، أحسب كل قطرة مالحة لأنني لا أستطيع فهم ما حدث، وكيف حدث، وكيف كان هذا ممكنًا.

لأنني لم ألمسه، لم يكن بإمكاني لمسه.. رجاءً.. رجاءً.. رجاءً.. لم أكن لأتمكن من لمسه، ولكن بعد ذلك تجمدت.. تجمد ذراعي عندما أدركت أنني لا أرتدي القفازات.

لقد نسيت القفازات الخاصة بي. كنت في عجلة من أمري لأصل إلى هنا الليلة لدرجة أنني فور أن انتهيت من الاستحمام ذهبت وتركت قفازاتي في غرفتي، ولا يبدو ذلك حقيقيًا، لا يبدو الأمر ممكنًا أنني فعلت ذلك. أني نسيت، أني مسؤولة عن فقدان حياة أخرى، وأنا فقط..

أنا فقط..

أسقط على الأرض.

- جولييت!

انظر لأعلى، أقفز مبتعدة.

أقول: ابتعد عني.

أرتجف، أحاول ابتلاع دموعي. أتراجع، أحاول الاختباء والتلاشي، لأنني أظن أن هذا ما يجب أن أفعله. يجب أن يكون هذا عقابي النهائي. أنا أستحق هذا الألم، أنا أستحق ذلك. لقد قتلت واحدًا من أصدقائي القليلين في العالم، وأريد أن أنكمش، وأختفي إلى الأبد.

- ابتعد.

- جولييت، من فضلك!

يقول وارنر، يقترب، وجهه غير واضح في هذا النفق نصف المضاء، ولا أعرف إلى أين يقودنا. كل ما أعرفه هو أنني لا أريد أن أكون وحدي مع وارنر.

ليس الآن. ليس مرة أخرى.

- قلت ابق بعيدًا عني. (صوتي يرتجف) لا أريد التحدث إليك، من فضلك، فقط دعني وشأني!

- لا يمكنني التخلي عنك هكذا! ليس وأنت تبكين!

أنفعل: ربما لن تفهم هذه المشاعر، ربما أنت لا تهتم لأن قتل الناس لا يعني شيئًا لك!

يتنفس بصعوبة، بسرعة جدًّا: ما الذي تتحدثين عنه؟

أنفجر: أنا أتحدث عن كينجي! أنا فعلت ذلك! هذا خطأي! هذا خطأي! كنت أنت وآدم تتشاجران، والخطأ خطأي أن كينجي خرج لإيقافك و.. إنه خطأي...

صوتي ينكسر مرة أخرى: إنه خطأي أنه مات!

عيون وارنر تتسع. يقول: لا تكوني سخيفة! إنه لم يمت!

أنا معذبة.

إنني أبكي بشأن ما فعلته، وبالطبع لقد مات، ألم تره! لم يكن

يتحرك حتى، لقد قتلته! يظل وارنر صامتًا تمامًا. إنه لا يقول أي شيء وأنا ألقي عليه الإهانات الفظيعة، وأتهمه بأنه شديد القسوة ليفهم ما هو الحزن. أنا لا أدرك حتى أنه جذبني بين ذراعيه حتى أستكين فوق صدره وأنا لا أقاومه، أنا لا أقاومه على الإطلاق، أنا أتشبث به، لأنني بحاجة إلى هذا الدفء، أفتقد الشعور بذراع قوية حولي، وأبدأ في إدراك مدى تأثير العناق على سرعة الشفاء.

كم افتقدت هذا بيأس.

وهو فقط يحتضنني، يمسد شعري، يلف يده اللطيفة أسفل ظهري، وأسمع قلبه ينبض بنبضات غريبة ومجنونة، وتبدو سريعة جدًّا لتكون إنسانية.

يلف ذراعيه بالكامل من حولي عندما يقول: لم تقتليه يا حبي.

أقول: ربما لم تر ما رأيت.

- أنت تسيئين فهم الوضع بالكامل. أنت لم تفعلي أي شيء يؤذيه.

أهز رأسي فوق صدره: ما الذي تتحدث عنه؟

- لم تكوني أنت.. أعلم أنه لم يكن أنت.

أتراجع. أنظر في عينيه: كيف يمكنك أن تعرف شيئًا مثل هذا؟

يقول: لأنك لم تؤذِه، لقد كان هذا أنا.

- ماذا؟

يقول وارنر: إنه لم يمت لكنه تضرر بشدة. يجب أن يكونوا قادرين على إنعاشه.

أشعر بالذعر في عظامي: ماذا؟ ما الذي تتحدث عنه؟

يقول وارنر: من فضلك. اجلسي. سأشرح لك.

يجلس فوق الأرضية، ويربت على المكان المجاور له، لا أعرف ماذا أفعل وساقاي أصبحتا مهتزتين للغاية بحيث لا يمكنهما الوقوف بمفردهما.

أجلس على الأرض وظهرنا إلى الحائط، ولا يفصل بيننا سوى خيط صغير من الهواء.

1

2

3 ثوان تمر.

- لم أكن أريد أن أصدق كاسل عندما أخبرني أنه قد يكون لديّ.. هبة.

يقول وارنر. صوته منخفض لدرجة أنني يجب أن أجتهد لسماعه حتى على الرغم من أنني على بعد بوصات فقط.

- جزء مني كان يأمل أنه كان يحاول دفعي للجنون، (يتنهد تنهيدة صغيرة) لمصلحته لكن الأمر يبدو منطقيًا بعض الشيء، إذا كنت فكرت حقًا في ذلك. أخبرني كاسل عن كينت أيضًا، حول كيف يمكنه لمسك، وكيف اكتشفوا السبب. وللحظة تساءلت عما إذا

كانت لديّ قدرة مماثلة. واحدة مثيرة للشفقة، وعديمة الفائدة مثلها، كنت مترددًا للغاية في تصديق ذلك.

أسمع نفسي أقول: إنها ليست قدرة عديمة الفائدة.

يستدير ليواجهني، تتلامس أكتافنا تقريبًا: حقًّا؟ إذن أخبريني يا حبي ماذا يمكن أن يفعل؟

- يمكنه تعطيل الأشياء، القدرات.

يقول: حسنًا، ولكن كيف سيساعده ذلك؟ كيف ستساعده قدرته على تعطيل صلاحيات شعبه؟ إنه أمر سخيف. إنه مضيعة للوقت. لن يساعد على الإطلاق في هذه الحرب.

أنا متجمدة. وأقرر تجاهل ما يقوله: ما علاقة أي من هذا بكينجي؟

يبتعد عني مرة أخرى. صوته أنعم عندما يقول: هل تصدقينني إذا أخبرتك أنني يمكن أن أشعر بطاقتك الآن؟ أشعر بمسارها وثقلها!

أحدق إليه، وأدرس ملامحه، والتردد في صوته.

أقول له: نعم، أظن أنني سأصدقك.

يبتسم وارنر بطريقة يبدو أنها تحزنه، ويقول: يمكنني الشعور.. (يأخذ نفسًا عميقًا) بالمشاعر التي تشعرين بها بقوة، لأنني أعرفك؛ يمكنني وضع هذه المشاعر في سياقها، أعرف الخوف الذي تشعرين به الآن، على سبيل المثال إنه ليس موجهًا نحوي، ولكن تجاه نفسك، ما تعتقدين أنك فعلته لكينجي، أشعر بترددك، بإحجامك عن الاعتقاد بأن ذلك لم يكن خطأك. أشعر بحزنك، بحسرتك.

أسأل: هل يمكن أن تشعر بذلك حقًّا؟

يومئ برأسه دون أن ينظر إليّ.

أقول له: لم أكن أعرف أن هذا ممكن.

يقول: وأنا أيضًا، لم أكن على علم بذلك، ليس لفترة طويلة جدًّا.

ظننت في الواقع أنه من الطبيعي أن أكون مدركًا تمامًا للمشاعر البشرية. ظننت أنني ربما كنت أكثر إدراكًا من معظم الناس. إنه عامل كبير لسماح والدي لي بتولي قطاع 45، لأن لديّ قدرة خارقة على معرفة متى يخفي شخص شيئًا ما، أو يشعر بأنه مذنب، أو الأهم من ذلك أنه كاذب. (يتوقف للحظة) هذا، ولأنني لا أخشى أن أتحمل العواقب إذا دعت المناسبة لذلك. لم أكن أعلم حتى اقترح كاسل أنه قد يكون هناك شيء أكثر من ذلك، لذا بدأت في تحليل الأمور، كدت أفقد عقلي. أستمر في التفكير في طرق لإثبات أو دحض نظرياته، وحتى مع كل تأنيبي في التفكير إلا أنني صرفت الفكرة، وبينما أنا آسف قليلًا من أجلك وليس من أجلي.. لكن كان على كينجي أن يكون غبيًّا بما يكفي للتدخل الليلة، ظننت أن الأمر كان في الواقع صدفة. لكنني الآن أخيرًا لديّ دليل. دليل على أنني كنت مخطئًا، وقد كان كاسل على حق.

- ماذا تقصد؟

يجيب عليّ: لقد أخذت طاقتك، ولم أكن أعرف أنني أستطيع ذلك. يمكنني الشعور بذلك بوضوح شديد عندما كنا نحن الأربعة متصلين. تعذر الوصول إلى آدم، وهو ما يفسر -بالمناسبة- لماذا لم أشتبه أبدًا في عدم ولائه. لقد كانت العواطف مخفية دائمًا؛ منعها دائمًا. كنت ساذجًا، وافترضت أنه مجرد إنسان آلي، خالٍ من أي شخصية أو مصالح حقيقية. كان هذا خطأي. لقد وثقت بنفسي كثيرًا لأتوقع عيبًا في نظامي.

أريد إخباره الآن أن قدرة آدم ليست عديمة الفائدة بعد كل شيء، أليس كذلك؟

لكنني لا أفعل.

يقول وارنر بعد لحظة: وكينجي، (يفرك جبهته، ويضحك قليلًا) كان كينجي ذكيًّا جدًّا.. أكثر ذكاءً مما ظننت، وكما اتضح فقد كان

هـذا بالضبـط تكتيكـه. (يتنهـد) لقـد كان حريصًـا عـلى أن يكـون تهديدًا واضحًـا، وليـس متحفظًـا، كان دائمًـا مـا يواجـه مشـكلة؛ يطالـب بحصـص إضافيـة في الوجبـات، يتشـاجر مـع الجنـود الآخريـن، يخـرق قوانـين حظـر التجـوال. يكـسر القواعـد البسـيطة مـن أجـل لفـت الانتبـاه إلى نفسـه. مـن أجـل خداعـي لأراه عـلى أنـه مزعـج ولا أكـثر. لطالمـا شـعرت بوجـود شيء مـا فيـه، لكنـي أرجعـت ذلـك إلى سـلوكه الصاخـب والفـظ وعـدم قدرتـه عـلى اتبـاع القواعـد. وصفتـه بأنـه جنـدي سـيئ. شـخص لـن تتـم ترقيتـه أبـدًا. شـخص معـروف بكونـه دائمًـا عـلى أنـه مضيعـة للوقـت. (يهـز رأسـه، ويرفـع حاجبيـه) عبقـري.

يقـول وعـلى وجهـه أمـارات الإعجـاب: كانـت خطـة عبقريـة، (يضيف وارنـر بعـد لحظـة) مشـكلته الوحيـدة أنـه كان ودودًا مـع كينـت، وهـذا الخطـأ تقريبًـا كلفـه حياته.

- وماذا في ذلك؟ هل كنت تحاول القضاء عليه الليلة؟

مـا زلـت مرتبكـة، أحـاول إعـادة تركيـزي للمحادثـة: هـل آذيتـه عـن قصـد؟

يهـز وارنـر رأسـه: ليـس عمـدًا. لم أكـن أعـرف مـا أنـا عليـه بالفعـل. ليـس في البدايـة. لقـد شـعرت للتـو بالطاقـة. لم أكـن أعـرف أننـي أسـتطيع أخذهـا. لكنـي لمسـت طاقتـك ببسـاطة عـن طريـق لمسـك، كان هنـاك ذلـك الكثـير مـن الأدرينالـين بـين مجموعتنـا، وطاقتـك ألقـت نفسـها عـليّ أنـا. وعندمـا أمسـك كينجـي بذراعـي كنـا أنـا وأنـت لا زلنـا متصلـين، وأنـا بطريقـة مـا تمكنـت مـن إعـادة توجيـه قوتـك تجاهـه. لقـد كان غـير مقصـود تمامًـا، لكننـي شـعرت أنـه يحـدث. شـعرت باندفـاع في قوتـك بداخـلي، تندفـع للخـروج منـي.

ينظـر إليّ، يلتقـي بنظـراتي: لقـد كان أكـثر شيء غـير عـادي عشـته في حيـاتي.

أظن أنني كنت سأسقط إذا لم أكن جالسة بالفعل.

- إذن أنت يمكنك فقط استعارة قدرات الآخرين؟

أسأله.

- يبدو ذلك.

- وأنت متأكد من أنك لم تؤذِ كينجي عن قصد؟

يضحك وارنر، ينظر إليّ كما لو أنني قلت شيئًا ممتعًا للغاية للتو.

- لو كنت أرغب في قتله لكنت سأفعل. لست في حاجة إلى كل هذا الإعداد المعقد لفعلها. لست مهتمًا بالمسرحيات. إذا كنت أرغب في إيذاء شخص ما؛ فلن يتطلب الأمر أكثر من يدي الاثنتين.

أنذهل في صمت.

يقول وارنر: أنا مندهش حقًّا. كيف تمكنت من احتواء الكثير من الطاقة دون إيجاد طرق لإخراج الفائض؟ فأنا بالكاد استطعت التمسك به. الانتقال من جسدي إلى كينجي لم يكن فوريًّا فحسب، بل كان ضروريًّا. أنا لم أتحمل شدتها لفترة طويلة جدًّا.

أومض بعينيّ بدهشة: وأنا لا أستطيع أن أؤذيك؟ على الإطلاق؟ قوتي فقط تذهب إليك؟ أنت فقط تستوعبها؟

يومئ برأسه ويقول: هل تودين رؤية ذلك؟

أومئ موافقة برأسي وعيني وشفتي، وأنا متحمسة وخائفة أكثر من أي وقت مضى بحياتي.

أسأله: ماذا عليّ أن أفعل؟

يقول بهدوء: لا شيء. فقط المسيني.

قلبي ينبض بخفقات متسارعة، يركض بداخل جسدي وأنا أحاول التركيز. أحاول التزام الهدوء. أقول لنفسي إن هذا سيكون على ما يرام.

سيكون على ما يرام. إنها مجرد تجربة. ليست هناك حاجة لأن

أكون متحمسة جدًّا لتمكنك من لمس شخص ما مرة أخرى، ما زلت أقول لنفسي.

~~لكن أوه، أنا متحمسة جدًّا.~~

مكتبة
t.me/soramnqraa

يمد يده العارية.

آخذها.

أنتظر لأشعر بشيء ما، بعض الشعور بالضعف، بعض الاستنزاف لطاقتي، علامة على حدوث انتقال من جسدي إلى جسمه، ولكني أشعر بلا شيء على الإطلاق. أشعر بالضبط بمشاعري ذاتها، لكني أشاهد وجه وارنر بينما يغلق عينيه ويبذل جهدًا للتركيز. ثم أشعر به يضغط بيده على يدي وهو يلهث. يفتح عينيه ويده الحرة تتجه نحو الأرض. أنتفض مذعورة. ونترنح على الجانبين، أسند نفسي بيدي، لا بد أنني أهلوس، لا بد أني أهذي، الفتحة الموجودة في الأرض على بعد 4 بوصات من حيث لا يزال وارنر جالسًا على الأرض. لا بد أنني أهلوس، لقد رأيت راحة يده تضغط بشدة وتخترقها.

لا بد أنني أهذي بكل هذا. أنا أحلم، وأنا متأكدة من أنني سوف أستيقظ قريبًا. يجب أن يكون الأمر كذلك.

- لا تخافي.

أتلعثم: كـ. كيف.. كيف فعلت ذلك؟

- لا تخافي يا حبي، كل شيء على ما يرام، أعدك؛ إنه جديد بالنسبة لي أيضًا.

- قوتـ. قوتي.. أنت لا.. أنت لا تشعر بأي ألم؟

يهز رأسه: على العكس تمامًا. إن الأدرينالين يندفع بقوة بداخلي، إنه لا يشبه أي شيء عرفته من قبل. أشعر في الواقع بقليل من الدوار فقط.

يضحك. يبتسم لنفسه. يسقط رأسه في يديه. ينظر لأعلى: هل نستطيع أن نفعل ذلك مجددًا؟

أقول بسرعة كبيرة: لا.

إنه يبتسم: هل أنت واثقة؟

- لا أستطيع.. أنا فقط ما زلت لا أصدق أنه يمكنك لمسني. أنك فعلًا.. أنا أعني، (أهز رأسي) ليس هناك مشكلة؟ لا توجد شروط؟ أنت تلمسني ولا تتأذى؟ والأمر لا يتوقف على أنك لا تتأذى فحسب؛ بل تستمتع به؟ هل تعجبك حقًّا الطريقة التي تشعر بها عندما تلمسني؟

يرمش بجفونه في وجهي الآن، يحدق إليّ وكأنه غير متأكد من كيفية إجابته على السؤال.

- حسنًا؟

يقول: نعم.

وهو يتنفس.

- نعم ماذا؟

أستطيع سماع قلبه ينبض بقوة، يمكنني سماع نبضاته في الصمت بيننا .

يقول: نعم، تعجبني.

محال!

يقول: لا داعي للخوف من لمسي. هذا لن يؤذيني. لا يمكن إلا أن تعطيني القوة.

أريد أن أضحك إحدى تلك الضحكات الغريبة، العالية والفارغة التي تشير إلى فقدان شخص ما لعقله. لأن هذا العالم -على ما أظن- لديه حس دعابة فظيع، ويبدو أنه دائمًا ما يسخر مني، وعلى حسابي، يجعل حياتي أكثر تعقيدًا والوقت يخرب أفضل

الخطط التي وضعتها من خلال جعل كل الخيارات صعبة للغاية، يجعل كل الأشياء محيرة للغاية.

أنا لا أستطيع أن ألمس الصبي الذي أحبه.

لكن يمكنني استخدام لمستي لتقوية الفتى الذي حاول قتل الصبي الذي أحبه.

«لا أحد يضحك على نكتتك» أريد أن أقول هذا للعالم.

أنظر لأعلى وقد انتابني إدراك مفاجئ: وارنر، يجب أن تخبر كاسل.

- لماذا قد أفعل؟

- لأنه يجب أن يعرف! من شأنه أن يفسر وضع كينجي، ويمكن أن تساعدنا غدًا! ستقاتل معنا وقد يكون ذلك مفيدًا.

يضحك وارنر.

يضحك ويضحك ويضحك، عيناه متألقتان، متلألئتان حتى في هذا الضوء الخافت. يضحك حتى يتنفس بصعوبة، حتى تصبح الضحكة تنهيدة لطيفة، حتى تذوب، وبعد ذلك يبتسم لي، يبتسم لنفسه، ينظر إلى أسفل وبصره يسقط على يدي، الساكنة فوق ركبتي، يتردد للحظة قبل أن تلمس أصابعه الجلد الناعم الرقيق الذي يغطي مفاصلي محاولًا تنظيفه.

أنا لا أتنفس.

أنا لا أتكلم.

أنا لا أتحرك حتى.

إنه متردد، وكأنه ينتظر ليرى ما إذا كنت سأنسحب بعيدًا، ويجب عليّ ذلك، أعلم أنه يجب عليّ ولكني لا أفعل. لذلك يأخذ يدي. يدرسها. يدير أصابعه على طول خطوط كفي، التجاعيد فوق مفاصلي، الرقعة بين الإبهام والسبابة، ولمساته حساسة للغاية

ولطيفة وإنه شعور جيد لدرجة أنه يؤلم، إنه مؤلم بالفعل. وهذا كثير على قلبي الآن.

أستعيد يدي مرة أخرى بحركة متشنجة محرجة، ويحمر وجهي، وينطلق نبضي.

وارنر لا يجفل. لا ينظر لأعلى. لا يبدو حتى مندهشًا. إنه يحدق فقط إلى يديه الفارغتين الآن وهو يتكلم.

يقول بصوت ناعم وغريب: تعرفين، أن كاسل ليس أكثر من مجرد متفائل أحمق. إنه يحاول جاهدًا الترحيب بالكثير من الأشخاص وهذا سوف يأتي بنتائج عكسية، ببساطة لأنه من المستحيل إرضاء الجميع، (يتوقف) إنه النموذج المثالي لهذا النوع من الأشخاص الذين لا يعرفون قواعد اللعبة، شخص يفكر كثيرًا بقلبه، ويتشبث بيأس ببعض الأفكار الخيالية عن الأمل والسلام التي لن تساعده أبدًا، (يتنهد) في الواقع سوف تنهيه، أنا متأكد من ذلك تمامًا. لكن هناك شيئًا ما بك، شيئًا عن الطريقة التي تتمنين بها الأشياء. (يهز رأسه) إنها ساذجة للغاية لدرجة أنها تجعلها محببة، أنت تحبين تصديق الناس عندما يتحدثون، أنت تفضلين اللطف. (يبتسم قليلًا، ينظر لأعلى) إنه أمر يسليني.

في كل مرة أشعر وكأنني حمقاء.

- أنت لن تقاتل معنا غدًا!

يبتسم وارنر الآن علانية، وعيناه دافئتان للغاية: سوف أغادر.

أشعر بالخدر: سوف تغادر!

- أنا لا أنتمي إلى هنا.

أهز رأسي قائلة: أنا لا أفهم.. كيف يمكنك المغادرة؟ أخبرت كاسل أنك ستقاتل معنا غدًا. هل يعلم أنك ستغادر؟ هل يعلم أحد؟

أسأله متفحصة وجهه: ما الذي تخطط له؟ ماذا ستفعل؟

لا يجيب.

- ماذا ستفعل يا وارنر؟

يهمس بعينين معذبتين: جولييت.. أريد أن أسألك عن...

شخص ما قادم في النفق.

ينادي باسمي.

إنه آدم.

أقفز محمومة، وأخبر وارنر أنني سأعود حالًا.

أخبره ألا يغادر بعد، ألا يذهب إلى أي مكان بعد، سأعود حالًا.

أنا لا أنتظر رده لأنني أقف على قدمي، وأنا أركض نحو المدخل المضاء، وأكاد أصطدم بآدم الذي يسحبني بقوة ويقربني جدًّا منه، وينسى دائمًا ألا يلمسني، هكذا يكون وهو قلق.

- هل أنت بخير؟ أنا آسف جدًّا لقد كنت أبحث عنك في كل مكان وظننت أنك سوف تأتين إلى الجناح الطبي، لم يكن هذا خطأك أتمنى أن تعرفي ذلك.

إن ذلك الشعور يضربني باستمرار في وجهي، في جمجمتي، في عمودي الفقري، شعوري بكم أهتم به. معرفة إلى أي مدى يهتم بي. كوني بالقرب منه هكذا يؤلمني لتذكري بكل شيء اضطررت إلى إجبار نفسي على الابتعاد عنه. آخذ نفسًا عميقًا.

سألته: آدم، هل كينجي بخير؟

يقول لي: إنه ليس واعيًا بعد، لكن سارة وسونيا تعتقدان أنه سيكون بخير. سوف تبقيان معه طوال الليل، فقط للتأكد من أنه سيصبح بخير. (يتوقف) لا أحد يعرف ما حدث لكن لم تكوني أنت.

عيناه تنظران لعينيّ: أنت تعلمين هذا صحيح؟ أنت لم تلمسيه حتى. أعلم أنك لم تفعلي.

وعلى الرغم من أنني فتحت فمي مليون مرة لأقول لقد كان وارنر. لقد فعلها وارنر، إنه الشخص الذي فعل هذا لكينجي، عليكم أن تمسكوا به وتمنعوه من الذهاب لأنه يكذب عليكم

جميعًا وسوف يهرب غدًا، لا أقول أي شيء ولا أعرف لماذا!

لماذا أحميه؟!

أعتقد أن جزءًا مني يخاف أن يقول الكلمات بصوت عالٍ، أخشى أن أجعلها حقيقة. ما زلت لا أعرف ما إذا كان وارنر سيغادر بالفعل أم لا.

كيف سيهرب؟ لا أعرف ما إذا كان ذلك ممكنًا. وأنا لا أعرف ما إذا كان بإمكاني إخبار أي شخص عن قدرة وارنر حتى الآن؛ لا أعتقد أنني أريد ذلك؛ أن أشرح لآدم أنه بينما كان هو وبقية أوميجا بوينت مع كينجي، كنت أختبئ في نفق مع وارنر..عدونا وأسيرنا.. يمسك بيدي ويختبر قوته الجديدة.

أتمنى لو لم أكن في حيرة من أمري.

أتمنى أن تتوقف تفاعلاتي مع وارنر عن جعلي أشعر بالذنب الشديد.

في كل لحظة أقضيها معه، كل محادثة أجريها معه أشعر وكأنني قد خنت آدم بطريقة ما، على الرغم من أننا لسنا معًا بعد الآن. قلبي ما زال يشعر بأنه مرتبط بآدم. أشعر بالالتزام به، مثلما أحتاج للتعويض عن جرحي له، أنا لا أريد أن أكون سبب الألم في عينيه، ليس مرة أخرى، وبطريقة ما قررت أن الاحتفاظ بالأسرار هي الطريقة الوحيدة لمنعه من التعرض للأذى.

لكن في أعماقي، أعلم أن هذا لا يمكن أن يكون صحيحًا. في أعماقي، أعلم أنه يمكن أن ينتهي بشكل سيئ.

لكني لا أعرف ماذا أفعل غير ذلك.

- جولييت!

لا يزال آدم يمسك بي بقوة، ولا يزال قريبًا جدًا ودافئًا ورائعًا: هل أنت بخير؟

ولست متأكدة مما يجعلني أسأله، لكن فجأة أحتاج إلى معرفة ذلك.

- هل ستخبره يومًا ما؟

يبتعد آدم للوراء شبرًا واحدًا فقط: ماذا؟

- وارنر. هل ستخبره بالحقيقة؟ عن كليكما؟

آدم يرمش مذهولًا، متفاجئًا من سؤالي، ويقول أخيرًا: لا.. أبدًا.

- لم لا؟

يقول: لأن الأمر يتطلب أكثر بكثير من صلة الدم لنكون عائلة. وأنا لا أريد أي علاقة به. أود أن أتمكن من مشاهدته وهو يموت، ولن أشعر بالتعاطف، لن أندم. بالنسبة لي إنه تعريف مثالي للوحش، تمامًا مثل والدي. وسأموت قبل أن أعتبره شقيقي.

فجأة أشعر وكأنني قد أسقط.

يمسك آدم بخصري ويحاول النظر إليّ، ما زلت في حالة صدمة.

- نحتاج إلى الحصول على شيء لتأكليه، أو ربما بعض الماء.

أقول له: لا بأس، أنا بخير.

أسمح لنفسي بالاستمتاع بثانية أخيرة بين ذراعيه قبل أن أكون بحاجة إلى التنفس. ما زلت أحاول إقناع نفسي أن آدم على حق، وأن وارنر قد فعل أشياء فظيعة وأنا لا يجب أن أسامحه. لا يجب أن أبتسم له. لا يجب أن أتحدث معه.

ثم أريد أن أصرخ لأنني لا أعتقد أن عقلي يمكنه التعامل مع الفصام في شخصيتي مؤخرًا.

أخبر آدم أنني بحاجة إلى دقيقة. أخبره أنني بحاجة إلى الذهاب إلى الحمام قبل أن نتوجه إلى الجناح الطبي، ويقول حسنًا، أنه سوف ينتظرني.

يقول أنه سوف ينتظرني حتى أكون جاهزة.

وأعـود عـلى أطـراف أصابعـي إلى النفـق المظلـم لأخـبر وارنـر أننـي يجـب أن أغـادر، أننـي لـن أعـود مـرة أخـرى، ولكـن عندمـا أغـرق في الظـلام لا أسـتطيع رؤيـة أي شيء.

أنظر حولي، وأجده قد رحل بالفعل.

-٦٠-

ليس علينا فعل أي شيء على الإطلاق لنموت.

يمكننا الاختباء في خزانة تحت الدرج طوال حياتنا وسيجدنا.

سيظهر الموت مرتديًا عباءة غير مرئية، وسوف يلوح بعصا سحرية، ويخيفنا عندما لا نتوقع ذلك. سوف يمحو كل أثر لوجودنا على هذه الأرض، وسيقوم بكل هذا العمل مجانًا. لن يطلب أي شيء في المقابل. سوف يأخذ التعازي في جنازتنا، ويقبل أوسمة على إجادته لعمله ثم يختفي.

الحياة أكثر تعقيدًا بقليل. هناك شيء واحد علينا فعله دائمًا.

التنفس.

الشهيق والزفير، كل يوم، في كل ساعة، دقيقة، ولحظة؛ يجب علينا التنفس سواء أحببنا ذلك أم لا. حتى ونحن نخطط لخنق آمالنا وأحلامنا ما زلنا نتنفس. حتى ونحن نذبل ونبيع كرامتنا لرجل متشرد نتنفس. عندما نكون مخطئين، وعندما نكون على حق؛ نتنفس.. نتنفس حتى ونحن مقبلون على موت مبكر، موت لا يمكننا التراجع الآن.

لذلك أنا أتنفس.

أحصي جميع الخطوات التي صعدتها باتجاه المشنقة المعلقة في سقف وجودي، وأحصي عدد المرات التي كنت فيها غبية وتنفد مني الأرقام.

كاد كينجي أن يموت اليوم.

بسببي.

لا يـزال خطـأي أن آدم ووارنـر كانـا يتقاتـلان. لا يـزال خطـأي أننـي تدخلـت بينهـما، لا يـزال خطـأي أن كينجـي شـعر بأنـه في حاجـة إلى فصلهـما.

لو لم أقف في الوسط لما كان كينجي قد تأذى أبدًا.

وأنا أقف هنا.

أحدق إليه.

إنـه بالـكاد يتنفـس وأنـا أتوسـل إليـه. أتوسـل إليـه أن يفعـل الـشيء الوحيـد الـذي يهـم. الـشيء الوحيـد الـذي أريـده أن يتمسـك بـه، لكنـه لا يصغـي. لا يسـتطيع سـماعي، وأنـا أريـده أن يكـون بخيـر. أريـده أن يتخطـى ذلـك. أريـده أن يتنفـس.

أنا بحاجة إليه.

لم يكن لدى كاسل الكثير لقوله.

كان الجميـع واقفـين، بعضهـم محبـوس في الجنـاح الطبـي، آخـرون يقفـون عـلى الجانـب الآخـر مـن الزجـاج يراقبـون بصمـت.

يلقـي كاسـل خطابًـا صغـيرًا حـول كيـف يجـب أن نبقـى معًـا، وكيـف نكـون أسرة، وأنـه إن لم نسـاند بعضنـا البعـض فمـن سيسـاندنا؟

يقـول أننـا جميعًـا خائفـون بالتأكيـد، ولكـن الآن هـو الوقـت المناسـب لدعـم بعضنـا البعـض. الآن هـو الوقـت المناسـب لنتحـد ونقاتـل، يقـول إن الوقـت قـد حـان لاسـتعادة عالمنـا.

يقـول: لقـد حـان الوقـت لـكي نعيـش، سـنؤجل رحيلنـا غـدًا حتـى نتنـاول الفطـور الأخـير جميعًـا معًـا، لا يمكننـا الدخـول في المعركـة منقسـمين، علينـا أن نثـق في أنفسـنا، وفي بعضنـا البعـض. خـذوا المزيـد مـن الوقـت في الصبـاح لتجـدوا السـلام مـع أنفسـكم. بعـد الإفطـار نغـادر. كشـخص واحـد.

يسأل أحدهم: ماذا عن كينجي؟

أذهل لسماع الصوت المألوف، إنه جيمس، يقف بقبضة مشدودة، وآثار الدموع محفورة على وجهه، وشفته السفلية ترتجف بينما يحارب لإخفاء الألم بصوته.

ينشطر قلبي إلى نصفين.

يسأل كاسل: ماذا تقصد؟

يسأل جيمس متمسكًا بآخر ما لديه من دموع وقبضاته تهتز: هل سيقاتل غدًا؟ إنه يريد القتال غدًا، لقد قال لي ذلك.

يحزن وجه كاسل ويقول محاولًا التماسك: أنا.. أخشى أنني لا أظن أن كينجي سيكون قادرًا على الانضمام إلينا غدًا، ولكن ربما يمكنك البقاء معه وحمايته؟

جيمس لا يرد، يحدق فقط إلى كاسل ثم إلى كينجي.

يرمش عدة مرات قبل أن يندفع من خلال الحشد ليصعد إلى سرير كينجي. وينام بجانبه.

نأخذ جميعنا ذلك كإشارة للمغادرة.

الجميع سواي أنا وآدم وكاسل والفتاتين.

أجد ذلك مثيرا للاهتمام، أن الجميع يشيرون إلى سونيا وسارة باسم «الفتاتين»، كما لو كانتا هما الفتاتين الوحيدتين في المكان بأكمله. هما ليستا كذلك بالطبع، لكن لا أعرف كيف حصلتا على ذلك اللقب، وبينما جزء مني يرغب في أن يعرف، جزء آخر مني مرهق بما فيه الكفاية كيلا يسأل.

أجلس في مقعدي أحدق إلى كينجي الذي يكافح من أجل التنفس. أريح رأسي على قبضتي وأقاتل النوم المتجه إلى وعيي، أنا لا أستحق النوم. يجب أن أبقى هنا طوال الليل وأعتني به. كنت سأفعل ذلك لو كان بإمكاني فقط لمسه دون أن أدمر حياته.

- يجب أن تناما أنتما الاثنان حقًّا.

أنتبه، وأرتجف، دون أن أدرك أنني قد غفوت بالفعل لثانية.

يحدق كاسل إلى وجهي بنظرة ناعمة وغريبة.

أكذب: أنا لست متعبة.

يقول: اذهبي للفراش، لدينا يوم حافل غدًا، تحتاجين إلى النوم.

يقول آدم: يمكنني أن أخرجها، (يتحرك واقفًا) وبعد ذلك يمكنني العودة...

يقاطعه كاسل: رجاءً، اذهب، سأكون بخير مع الفتاتين.

أقول له: لكن عليك أن تنام أكثر منا.

يبتسم كاسل ابتسامة حزينة: أخشى أنني لن أنام هذه الليلة.

يستدير لينظر إلى كينجي، وتغرق عيناه في السعادة أو الألم أو شيء ما بينهما، يقول لنا: أتعلمان أنني عرفت كينجي منذ أن كان صبيًا صغيرًا؟ لقد وجدته بعد وقت قصير من بناء أوميجا بوينت، نشأ هنا، عندما قابلته لأول مرة كان يعيش في عربة تسوق قديمة وجدها على جانب الطريق السريع، (توقف كاسل للحظة) هل أخبرتكما بتلك القصة من قبل؟

يجلس آدم مجددًا، وأصبحت مستيقظة فجأة.

- لا.

كلانا نقول في الوقت نفسه.

يهز كاسل رأسه: آه، معذرة، لا يجب أن أضيع وقتكما بهذه الأشياء، أظن أن هناك الكثير مما يدور في ذهني الآن. وأخشى أنني لا أعرف أي القصص يجب أن أحتفظ بها لنفسي.

أقول له: لا.. من فضلك.. أريد أن أعرف حقًّا.

ينظر كاسل إلى يديه، يبتسم قليلًا: ليس هناك الكثير، لم يتحدث كينجي معي أبدًا عما حدث لوالديه، وأنا لم أحاول أن أسأل. كل ما لديه هو اسم وعمر. عثرت عليه بالصدفة تمامًا. كان مجرد صبي

يجلس في عربة تسوق. بعيدًا عن الحضارة، في أبرد وقت في الشتاء، ولم يكن يرتدي سوى ملابس قديمة؛ تي شيرت، وبنطالًا رياضيًا كبيرًا جدًا بالنسبة له. بدا وكأنه يتجمد، وكأنه يحتاج إلى مكان للنوم فيه وبعض الوجبات. لم أستطع تركه. لم يكن بإمكاني تركه هناك؛ لذلك سألته إذا كان جائعًا.

يتوقف.. يتذكر.

- لم يقل كينجي أي شيء لمدة ثلاثين ثانية على الأقل. حملق ببساطة في وجهي. كدت أن أبتعد، ظننت أنني أخفته. لكنه أخيرًا مد يده، وأمسك بيدي، وضعها في كفه وهزها بقوة جدًا وهو يقول مرحبًا سيدي، اسمي كينجي كيشيموتو، وأنا أبلغ من العمر تسع سنوات، وأنا سعيد بمقابلتك.

يضحك كاسل بصوتٍ عالٍ، وتشرق عيونه بعاطفة تخون ابتسامته: لا بد أنه كان يتضور جوعًا، ذلك الطفل المسكين. (يراقب السقف) كانت شخصيته دائمًا قوية وحازمة، لديه الكثير من الكبرياء، لا يمكن إيقافه.

نظل صامتين لبعض الوقت.

يقول آدم: لم يكن لديّ أي فكرة أنكما مقربان جدًا.

يقف كاسل، ينظر حوله ويبتسم بشكل مشرق للغاية، محكم للغاية، يقول: نعم، حسنًا، أنا متأكد من أنه سيكون على ما يرام. سيكون على ما يرام صباحًا، وأنتما الاثنان يجب أن تذهبا لتحصلا على قسط من النوم.

- هل أنت...؟

- نعم، رجاءً، اذهبي إلى الفراش، سأكون هنا برفقة الفتاتين. أعدك.

ننهض، ويتمكن آدم من رفع جيمس من سرير كينجي، من بين ذراعيه دون إيقاظه، ونخرج.

أنظر إلى الوراء.

أرى كاسل يسقط على كرسيه ويسقط رأسه بين يديه، ويريح المرفقين على ركبتيه. أراه يمد يده المرتعشة لتستريح على ساق كينجي.

وأتساءل إلى أي مدى ما زلت لا أعرف الكثير عن هؤلاء الأشخاص الذين أعيش معهم.

لقد سمحت لنفسي بأن أكون جزءًا صغيرًا من عالمهم.

وأنا أعلم أنني أريد تغيير ذلك.

آدم يأخذني إلى غرفتي.

لقد انطفأت الأنوار لمدة ساعة تقريبًا الآن، باستثناء أضواء الطوارئ الخافتة التي تتوهج كل بضعة أقدام، كل شيء حرفيًّا هادئ.

إنه الظلام المطلق، وحتى مع ذلك، يتمكن حراس الدورية من رصدنا فقط لتحذيرنا بالذهاب مباشرة إلى أماكننا المنفصلة.

أنا وآدم لا نتحدث حقًّا حتى نصل إلى مدخل جناح النساء. هناك الكثير من التوتر، والعديد من المخاوف غير المعلنة بيننا. العديد من الأفكار حول اليوم والغد والأسابيع العديدة التي سنقضيها معًا. نحن لا نعرف الكثير عما يحدث لنا الآن، وماذا سيحدث لنا في النهاية.

مجرد النظر إليه، أن أكون قريبة جدًّا منه وبعيدة جدًّا عنه في الوقت ذاته، إنه لأمر مؤلم.

أرغب بشدة في سد الفجوة بين أجسادنا. أريد أن أضغط بشفتي على كل جزء منه، وأريد أن أتذوق رائحة بشرته، القوة في جسده، وقلبه، أرغب في لف نفسي بالدفء والطمأنينة اللذين اعتدت عليهما.

ولكن..

من نواحٍ أخرى، أدركت أن الابتعاد عنه قد أجبرني أن أعتمد على نفسي. أن أسمح لنفسي بالخوف، وأن أجد طريقي بنفسي.

كان عليّ أن أتدرب بدونه، وأقاتل بدونه، وأواجه وارنر وأندرسون

وفوضى ذهني كلها بدونه بجانبي. وأنا أشعر باختلاف الآن. أشعر بأنني أقوى منذ أن تركت مسافة بيننا.

وأنا لا أعرف ماذا يعني ذلك.

كل ما أعرفه هو أنه لن يكون من الآمن الاعتماد على شخص ما آخر مرة أخرى، على الاحتياج إلى طمأنة مستمرة حول من أنا، ومن قد أكونه يومًا ما.

أستطيع أن أحبه، لكن لا يمكنني الاعتماد عليه ليكون سندي من جديد، لن أستطيع دعم نفسي إذا كنت أطلب باستمرار من شخص آخر أن يلملم شتاتي.

عقلي مشوش. كل يوم أشعر بالارتباك، وعدم اليقين، ويقلقني ارتكاب خطأ جديد، أخشى فقدان السيطرة، وأقلق من أنني سأفقد نفسي؛ لكنه شيء يجب عليّ معالجته. لأنه لبقية حياتي سأكون دائمًا أقوى من كل من حولي.

لكن على الأقل لن أشعر بالخوف بعد الآن.

يسأل آدم مبددًا الصمت بيننا أخيرًا: هل ستكونين بخير؟

أنظر لأعلى لأجد عينيه قلقتين، تحاولان قراءتي.

أقول له: نعم، سأكون بخير.

أبتسم له ابتسامة صغيرة، لكن من الخطأ أن أكون قريبة منه هكذا دون أن أتمكن من لمسه على الإطلاق.

يومئ آدم برأسه، يتردد، ثم يقول: لقد كانت ليلة جحيمية.

أهمس: وغدًا كذلك.

يقول بهدوء: نعم.

لا يزال ينظر إليّ كما لو كان يحاول العثور على شيء ما، كأنه يبحث عن إجابة لسؤال غير معلن، وأنا أتساءل عما إذا كان يرى شيئًا مختلفًا في عيني الآن. يبتسم ابتسامة صغيرة.

يقول: ربما يجب أن أذهب.

مشيرًا برأسه إلى جيمس الذي يحمله بين ذراعيه.

أومئ برأسي، لست متأكدة مما يجب أن أفعله، وماذا أقول. هناك الكثير من الأشياء غير المؤكدة.

يقول آدم، مجيبًا على أفكاري الصامتة: سوف نتجاوز هذا. كل شيء. سنكون بخير. وسيكون كينجي بخير.

يلمس كتفي، يسمح لأصابعه بالتدحرج أسفل ذراعي والتوقف على مسافة قريبة من يدي العارية.

أغمض عيني، وأحاول أن أغرق في اللحظة.

ثم تلمس أصابعه بشرتي، وعيناي تفتحان، ودقات قلبي تتسارع بصدري.

إنه يحدق إلى وجهي كما لو كان سيفعل أكثر من لمس يدي إذا لم يكن يحمل جيمس.

- آدم.

يقول لي: سأجد طريقة. سأجد طريقة لإنجاح علاقتنا. أعدك. أنا فقط بحاجة لبعض الوقت.

أخشى التحدث. خائفة مما قد أقوله، ما قد أفعله؛ أخشى أن يتضخم الأمل بداخلي.

يهمس: ليلة سعيدة.

أقول: ليلة سعيدة.

لقد بدأت أفكر في الأمل على أنه شيء مرعب وخطير.

-٦٢-

أشعر بالتعب الشديد عندما دخلت غرفتي؛ إلى درجة أنني كنت بنصف وعي بينما أرتدي قميص وسروال البيجامة التي أنام بها، والتي كانت هدية من سارة. لقد أوصتني بتبديل بدلتي قبل نومي، فهي وسونيا تعتقدان أنه من المهم أن أعطي تلامس بشرتي الهواء المنعش.

أنا على وشك التسلل تحت الأغطية عندما أسمع قرعًا ناعمًا على بابي.

آدم.

كان تلك فكرتي الأولى.

لكن بعد ذلك أفتح الباب، وأغلقه على الفور.

من المؤكد أنني أحلم.

- جولييت!

أوه. يا إلهي.

أصرخ من خلال الباب المغلق: ما الذي تفعله هنا؟

- أحتاج إلى التحدث معك.

- الآن؟ أنت بحاجة للتحدث معي الآن؟

يقول وارنر: نعم، لقد سمعت كينت يخبرك أن التوأمتين ستكونان في الجناح الطبي الليلة، وظننت أنه سيكون وقتًا مناسبًا للتحدث على انفراد.

أبدأ في الذعر قلقة من أنه ربما سمع الكثير: هل سمعت حديثي مع آدم؟

يقول ونبرة صوته تصبح مسطحة ومحايدة فجأة: ليس لديّ أي اهتمام بمحادثتك مع كينت، لقد غادرت بمجرد أن سمعت أنك ستكونين وحيدة الليلة.

أتنهد: أوه، كيف دخلت إلى هنا بدون أن يوقفك الحراس؟

- ربما يجب أن تفتحي الباب حتى أتمكن من التوضيح.

أنا لا أتحرك.

- من فضلك يا حبي، لن أفعل أي شيء يؤذيك، يجب أن تعرفي هذا الآن.

- حسنًا، سأمنحك خمس دقائق. ثم عليّ أن أنام، أنا مرهقة.

يقول: حسنًا. خمس دقائق.

آخذ نفسًا عميقًا، أفتح الباب، ألقي نظرة خاطفة عليه.

إنه يبتسم. دون أن يبدو متأسفًا على الإطلاق.

أهز رأسي.

يتخطاني ويجلس مباشرة على سريري.

أغلق الباب، وأشق طريقي عبر الغرفة بجواره، وأجلس على سرير سونيا، أدرك فجأة ما أرتديه، وكم يكشف مني بشكل لا يصدق. أشبك ذراعي فوق القطن الرقيق الذي يلتصق بصدري، على الرغم من أنني متأكدة أنه لا يستطيع رؤيتي فعليًا، وأبذل جهدًا لتجاهل البرد. أنسى دائمًا مقدار ما تفعله البدلة لتنظيم درجة حرارة جسدي.

كان وينستون عبقريًا في تصميمها لي.

وينستون.

وينستون وبراندن.

أوه كم آمل أن يكونا بخير.

- إذن.. ماذا هناك؟

أسأل وارنر. لا أستطيع أن أرى شيئًا واحدًا في هذا الظلام. بالكاد أستطيع تحديد شكل صورته الظلية.

- لقد غادرت في وقت سابق في النفق على الرغم من أنني طلبت منك الانتظار.

بضع ثوانٍ من الصمت.

يقول بهدوء: سريرك أكثر راحة من سريري. لديك وسادة، وبطانية حقًّا؟ (يضحك) أنت تعيشين مثل الملكة هنا، إنهم يعاملونك جيدًا.

- وارنر!

أشعر بالتوتر الآن، بالقلق والاضطراب، أرتجف قليلًا وليس من البرد: ماذا يحدث هنا؟ لماذا أنت هنا؟

لا شيء.

لا شيء حتى الآن.

فجأة.

يأخذ نفسًا صغيرًا.

- أريدك أن تأتي معي.

يتوقف العالم عن الدوران.

يقول: عندما أغادر غدًا. أريدك أن تأتي معي. لم تتح لي الفرصة لإنهاء الحديث معك في وقت سابق، وظننت أن سؤالك في الصباح سيكون توقيتًا سيئًا في كل الأحوال.

- تريدني أن آتي معك!

لست متأكدة من أنني ما زلت أتنفس.

- نعم.

- تريدني أن أهرب معك!

هذا لا يمكن أن يحدث.

يتوقف عن الحديث.

- نعم.

- لا أستطيع أن أصدق ذلك. لقد فقدت عقلك حقًّا!

أهز رأسي مرارًا وتكرارًا.

أشعر به يبتسم في الظلام.

- أين وجهك؟ أشعر وكأنني أتحدث إلى شبح.

- أنا هنا.

- أين؟ (أقف) أنا هنا.

يقول: ما زلت لا أستطيع رؤيتك، (لكن صوته فجأة يصبح أقرب بكثير مما كان من قبل) هل بإمكانك رؤيتي؟

أكذب: لا.

وأحاول تجاهل التوتر الفوري، وأزيز الكهرباء في الهواء بيننا.

أعود خطوة إلى الوراء.

أشعر بيديه على ذراعي، أشعر ببشرته على بشرتي وأكتم أنفاسي. أنا لا أتحرك شبرًا واحدًا. أنا لا أنطق بكلمة بينما تسقط يداه على خصري، فوق القماش الرقيق الذي يحاول ببؤس تغطية جسدي.

أصابعه تسير على جلدي الناعم متجهة لأسفل ظهري، أسفل حافة قميصي، وأنا أتوه في الأرقام، وعدد المرات التي يتوقف قلبي بها.

أصارع من أجل التنفس.

~~أصارع من أجل الاحتفاظ بيدي لنفسي.~~

يهمس: هل من الممكن حتى أنك لا تشعرين بهذا الاشتعال

بيننا؟

تتحرك يداه لأعلى ذراعي مرة أخرى، لمسته خفيفة للغاية وأصابعه تنزلق تحت حمالات قميصي، ويمزقني هذا الشعور، يؤلم جوهري، ينبض في كل شبر من جسدي، وأحاول إقناع نفسي ألا أفقد عقلي عندما أشعر بالحمالات تنزلق، ثم يتوقف كل شيء.

الهواء ساكن.

جسدي مقشعر.

أفكاري تهمس.

2

4

6 ثوان نسيت أن أتنفس بها.

ثم أشعر بشفتيه على كتفي، ناعمة وحارقة ورقيقة، ولطيفة جدًا، وكأنه النسيم يلمس كتفي وليست شفاه صبي.

يقبلني مجددًا.

هذه المرة على الترقوة، وأشعر وكأنني أحلم، أستعيد ذكريات منسية وكأنها وجع يبحث عمن يداويه، إنه كحلة طهي على البخار ملقاة في ماء مثلج. إنه خد متورد مضغوط على وسادة باردة في ليلة حارة جدًا.. جدًا.. جدًا.. وأنا أفكر «نعم»، أفكر في «هذا»، أفكر في قول «شكرًا لك.. شكرًا لك.. شكرًا لك».. قبل أن أتذكر أن فمه على جسدي، وأنا لا أفعل شيئًا لإيقافه.

يبتعد.

ترفض عيناي الانفتاح.

إصبعه يلامس شفتي السفلية.

يتتبع شكل فمي، منحنياته، ملمسه، فتحته، وتنفرج شفتاي على الرغم من أنني طلبت منهما عدم القيام بذلك، وهو يقترب، أشعر

بـه كثـيراً.

يقـترب، يمـلأ الهـواء مـن حـولي حتـى لا يوجـد شيء سـوى هـو وحـرارة جسـده، رائحـة صابـون منعـش وشيء غـير معـروف، شيء حلـو ولكنـه ليـس كذلـك، شيء حقيقـي وسـاخن، شيء تنبعـث منـه رائحـة مثلـه، كما لـو كان ينتمـي لـه، كـما لـو سُـكب في زجاجـة، أنـا غارقـة ولا أدرك حتـى أننـي أميـل إليـه، وأستنشـق رائحـة رقبتـه حتـى أجـد أن أصابعـه لم تعد عـلى شـفتي؛ لأنهـا حـول خـصري الآن وهـو يقـول: أنـت...

وهـو يهمـس حرفًـا بحـرف، ويضغـط الكلـمات فـوق بـشرتي قبـل أن يـتردد.

ثم..

بشكل أنعم..

صـدره يرتفـع بقـوة أكـبر هـذه المـرة، كلماتـه تـكاد تكـون مجـرد همسـات: أنـتِ تدمريننـي.

أسقط بين ذراعيه.

قبضتـاي تحـولان الذهـب إلى نحـاس، وقلبـي كصنـدوق موسـيقى يرغـب في مـن يملـؤه، وعقـلي يلقـي برهاناتـه.. ملـك أم كتابـة.. ملـك أم كتابـة.. ملـك أم كتابـة...

- جولييت!

يقـول اسـمي وهـو بالـكاد يتحـدث عـلى الإطـلاق، وكأنـه يسـكب الحمـم المنصهـرة في أطـرافي، ولم أكـن أعـرف حتـى أننـي أسـتطيع الذوبـان حتـى المـوت.

يقـول: أريـدك، أريـدك بأكملـك، أريـدك قلبًـا وقالبًـا، أريـدك مقطوعـة الأنفـاس متألمـة مثلـما أتـألم مـن أجلـك.

يقـول هـذا وكأن سـيجارة قـد اشـتعلت في حلقـه، وكأنـه يريـد أن يغمسـني في العسـل الدافـئ.

يقول: لم يكن الأمر سرًا أبدًا. لم أحاول أبدًا إخفاء ذلك عنك. لم أتظاهر أبدًا أنني أردت أي شيء أقل من ذلك.

- أنت.. لقد قلت أنك تريد الصداقة!

يقول وهو يبتلع ريقه: نعم، لقد قلت هذا، وأنا أريد ذلك، أريد أن أكون صديقك.. (يومئ برأسه وأسجل الحركة الطفيفة التي قام بها) أريد أن أكون الصديق الذي تقعين في حبه بشكل ميؤوس منه. الشخص الذي تحتضنينه بين ذراعيك، وفي سريرك، وفي عالمك الخاص المحاصر في رأسك. أنا أريد أن أكون من هذا النوع من الأصدقاء، الشخص الذي يحفظ الأشياء التي تقولينها، ويحفظ شكل شفتيك عندما تقولينها. أريد أن أعرف كل منحنى بك.. كل نمش.. كل ارتجافة في جسدك.. جولييت!

أشهق: لا.. لا.. لا تقل هذا.

لا أعرف ماذا سأفعل إذا استمر في الحديث، لا أعرف ماذا سأفعل وأنا لا أثق بنفسي.

يقول: أريد أن أعرف أين ألمسك، وكيف ألمسك، أريد أن أعرف كيف أقنعك بصنع ابتسامة خاصة لي أنا فقط.

أشعر بصدره يرتفع ويهبط، ويرتفع ويهبط، ويرتفع ويهبط: نعم، أريد أن أكون صديقك، أريد أن أكون صديقك المفضل في العالم بأسره.

ولا أستطيع التفكير.

لا أستطيع التنفس.

يهمس: أريد أشياء كثيرة. أريد عقلك. قوتك. أريد أن أستحق وقتك.

تلمس أصابعه قميصي ويقول: أريد أن أرفع هذا لأعلى. (يشد

على شريط سروالي) وهذا لأسفل.

تلمس أطراف أصابعه جانبي: أريد أن أشعر ببشرتك تشتعل، أريد أن أشعر بدقات قلبك تتسارع مع قلبي، أريد أن أعرف أنها تتسارع بسببي، لأنك تريدني. (يتنفس) لأنك لا تريدني أن أتوقف أبدًا. أنا أريدك كل ثانية، كل إنش منك، كلك.

وأنا أسقط ميتة، أفترش الأرض.

- جولييت!

لا أستطيع أن أفهم لماذا لا يزال بإمكاني سماعه يتحدث لأنني ميتة، أنا ميتة بالفعل، لقد مت مرارًا وتكرارًا.

يبتلع ريقه بقوة، وصدره يرتفع، وكلماته لاهثة، ومهتزة. يهمس عندما يقول: أنا.. مغرم بك.. بشدة.. بيأس.

وأنا متجذرة على الأرض، أدور وأنا ثابتة في مكاني، تدوخ عظامي ودمائي، وأنا أتنفس كأنني أول إنسان تعلم أن يطير، كما لو كنت أستنشق نوع الأكسجين الموجود فقط في السحب، وأحاول.. لكني لا أعرف كيف أمنع جسدي من التفاعل معه، من التفاعل تجاه كلماته، والوجع في صوته.

يلمس خدي.

بنعومة، بنعومة شديدة، وكأنه غير متأكد مما إذا كنت حقيقية، وكأنه خائف إذا اقترب جدًا، سأتبخر. تسير أصابعه الأربعة على جانب وجهي ببطء شديد، قبل أن ينزلقوا خلف رأسي، ويفرد إبهامه فوق وجنتي.

يستمر في النظر إليّ، النظر في عيني باحثًا عن طوق نجاة، عن توجيهات، عن بعض الاحتجاجات؛ وكأنه متأكد جدًا من أنني سوف أبدأ في الصراخ أو البكاء أو الهرب، ولكني لا أفعل. لا أظن أنه يمكنني ذلك حتى لو أردت، لأنني لا أريد ذلك، أريد أن أبقى هنا.. أريد أن أظل عالقة في هذه اللحظة.

يقترب، فقط شبرًا واحدًا. ويمسك بيده الحرة الجانب الآخر من وجهي.

إنه يمسك بي وكأنني مصنوعة من الريش.

إنه يمسك وجهي وينظر إلى يديه كما لو أنه لا يصدق.

لقد اصطاد هذا الطائر الذي أراد بيأس أن يطير بعيدًا. يداه تهتزان، قليلًا فقط، قليلًا بما يكفي لي أن أشعر بالارتعاش الطفيف فوق بشرتي.مكتبة .. سُر مَن قرأ

لقد اختفى الصبي الذي يملك البنادق والهياكل العظمية في خزانة ملابسه، هذه الأيدي التي تمسك بي لم تحمل سلاحًا أبدًا، هذه الأيدي لم تلمس الموت. هذه الأيدي مثالية ولطيفة وناعمة.

وهو يميل إليّ بحذر شديد. يتنفس ولا يتنفس، قلوبنا تنبض بيننا، وهو قريب جدًّا، إنه قريب جدًّا ولا أستطيع الشعور بساقي بعد الآن. لا أستطيع أن أشعر بأصابعي، أو البرودة أو الخواء في هذه الغرفة لأن كل ما أشعر به «هو»، في كل مكان، يملأ كل شيء ويهمس: أرجوك.

يقول: أرجوك لا تطلقي النار عليّ من أجل هذا.

ويقبلني.

شفتاه أنعم من أي شيء عرفته، ناعمة مثل أول تساقط للثلج، مثل قضم حلوى القطن، مثل الذوبان، مثل الطفو، مثل انعدام الوزن في الماء، إنه حلو، إنه لطيف دون أن يبذل أي مجهود.

ثم يتغير كل شيء.

- يا إلهي.

إنه يقبلني مجددًا، هذه المرة أقوى، وبيأس أكبر، كما لو أنه يجب أن يكون معي، وكأنه يحتضر ليحفظ شفتيّ وهي مطبوعة على شفتيه. مذاقه يصيبني بالجنون. إنه ممتلئ بالحرارة والرغبة

ونكهة النعناع، وأنا أرغب في المزيد. أبدأ في جذبه نحوي، عندها يبتعد، يتنفس وكأنه فقد عقله، وينظر إليّ وكأن شيئًا ما قد انكسر بداخله، كما لو أنه استيقظ ليجد أن كوابيسه لم تكن موجودة أبدًا، وأنه كان مجرد حلم سيئ شعر به أنه حقيقي جدًّا لكنه الآن مستيقظ، وهو آمن، وكل شيء سيكون على ما يرام.

وأنا أتداعى.

وأنا أتداعى بداخل قلبه، أنا كارثة.

يتفحصني، يفتش نظراتي، يبحث في عيني عن شيء ما، عن نعم أو لا أو ربما إشارة للاستمرار، وكل ما أريده هو الغرق فيه. أريده أن يقبلني حتى أنهار بين ذراعيه، حتى أترك عظامي ورائي وأطفو في مكان جديد خاص بنا تمامًا.

لا كلمات.

فقط شفتاه.

مرة أخرى.

بعمق، وإلحاح كما لو أنه لا يستطيع تحمل أن يأخذ وقته بعد الآن، وكأن هناك الكثير الذي يريد أن يشعر به ولا توجد سنوات كافية لتجربة كل شيء. تتحرك يداه على طول ظهري، ويدرس كل منحنى في جسدي، ويقبل رقبتي، وحلقي، ومنحدر كتفي، ويتنفس بقوة أكبر، وأسرع، ويداه تشتبكان فجأة في شعري وأنا أدور.. أشعر بالدوار، أتحرك، وأمسك خلف رقبته، وأتشبث به، وأشعر بالحرارة والبرودة، إنه وجع يهاجم كل خلية في جسدي، إنه رغبة مُلحَّة، احتياج فاتن لدرجة أنه ينافس كل شيء، كل لحظة سعيدة ظننت أنني أعرفها.

وأنا مقابل الحائط. إنه يقبلني كما لو كان العالم يتدحرج مباشرة من فوق منحدر، كما لو كان يحاول التمسك بي، وقد قرر التمسك بي، وكأنه يتضور جوعًا من أجل الحياة والحب، ولم يعرف أبدًا

أنه يمكن أن يشعر بهذا الشعور بالسعادة عندما يكون قريبًا من شخص ما. وكأن هذه هي المرة الأولى التي يشعر فيها بأي شيء سوى الجوع، ولا يعرف كيف يضبط نفسه، ولا يعرف كيف يأكل في قضمات صغيرة، ولا يعرف كيف يفعل أي شيء.. أي شيء باعتدال.

يسقط سروالي على الأرض، ويداه هما المسؤولتان عن ذلك.

وأنا بين ذراعيه، في سروالي الداخلي، وقميصي، وهو لا يفعل الكثير لإبقاء ملابسي فوقي، يتراجع فقط لينظر إليّ، ويقول: أنت جميلة جدًّا، جميلة بشكل لا يُصدق.

يجذبني بين ذراعيه مرة أخرى ويأخذني، يحملني إلى سريري وفجأة أرتاح على وسادتي، وهو يقف بجانب فخذي، وقميصه لم يعد على جسده، وليس لديّ فكرة أين ذهب، كل ما أعرفه هو أنني أنظر لأعلى في عينيه، وأعتقد أنه لا يوجد شيء واحد سأغيره في هذه اللحظة.

إنه يملك مائة ألف مليون قبلة ويعطيها كلها لي.

هو يقبل شفتي العليا.

يقبل شفتي السفلى.

إنه يقبل تحت ذقني مباشرة، وطرف أنفي، وطول جبهتي، وكلا الصدغين، ووجنتي، وعبر خط فكي. ثم رقبتي، وخلف أذني، وصولًا إلى حلقي، ويداه..

تنزلقان..

أسفل..

جسدي، هيكله يتحرك إلى أسفل جسدي، وفجأة صدره يهدر فوق فخذي، ولا أستطيع رؤيته بعد الآن، لا يمكنني إلا أن أرى قمة رأسه، ومنحنى كتفيه، والارتفاع والانخفاض غير المستقر لظهره، ويتنفس، يمرر يديه حول فخذي العاريتين، لأسفل ولأعلى مرة أخرى وفوق ضلوعي، وأسفل ظهري، وحتى عظام الفخذ، وتلتف

أصابعه حول الرباط المطاط لسروالي الداخلي وأشهق.

تلمس شفتاه معدتي العارية. مجرد قبلة هامسة، ولكن شيئًا ما ينهار في جمجمتي. إنها لمسة خفيفة من فمه تلامس بشرتي في مكان لا أستطيع رؤيته تمامًا. أنا أتحدث بألف لغة مختلفة لا أفهمها. وأدرك أنه يشق طريقه لأعلى.

يترك أثرًا من النار على جذعي، قبلة تلو الأخرى، ولا أعتقد حقًّا أنني أستطيع أخذ المزيد من هذا؛ أنا حقًّا لا أعتقد أنني سأتمكن من النجاة من هذا. هناك أنين يتكون في حلقي، يتوسل إليّ كي أحرره، وأنا أقفل أصابعي على شعره، وأسحبه فوقي، لأعلى.

أحتاج إلى تقبيله.

أصل إليه وأضع يدي أسفل رقبته، على صدره، وأتحسس طول جسده، وأدرك أنني لم أشعر بهذا أبدًا، ليس إلى هذه الدرجة، وكأن كل لحظة على وشك الانفجار، وكأن كل نفس يمكن أن يكون الأخير لنا، وكأن كل لمسة تكفي لإشعال العالم.

أنا أنسى كل شيء، وأنسى الخطر والهلع والرعب من الغد، ولا أستطيع حتى أن أتذكر لماذا أنسى، ما الذي أنساه، يبدو أن هناك شيئًا قد نسيته بالفعل. من الصعب للغاية الانتباه إلى أي شيء سوى عينيه اللتين تحرقاني، وبشرته العارية، وجسده المثالي.

إنه لا يتأذى من لمستي.

إنه حريص على ألا يسحقني، مرفقاه مسندان على جانبي رأسي، وأعتقد أنني يجب أن أبتسم له، لأنه يبتسم لي، لكنه يبتسم وكأنه قد يكون مرعوبًا، إنه يتنفس كما لو أنه نسي أنه من المفترض أن يفعل ذلك، ينظر إليّ وكأنه غير متأكد من كيفية القيام بذلك، مترددًا وكأنه غير متأكد من كيفية السماح لي برؤيته على هذا النحو. كما لو أنه ليس لديه فكرة عن كيف يكون ضعيفًا للغاية.

ولكن ها هو.

وها أنا ذا.

جبين وارنر مضغوط فوق وجهي، وجلده تغمره الحرارة، وأنفه يلامس أنفي، ينقل وزنه إلى ذراع واحدة، ويستخدم يده الحرة لمداعبة خدي برفق، لإمساك وجهي كما لو كان مصنوعًا من الزجاج، وأدرك أنني ما زلت أحبس أنفاسي، ولا أستطيع حتى أن أتذكر آخر مرة قمت فيها بالزفير. تنتقل عيناه إلى أسفل شفتي وتعودان مرة أخرى. نظرته ثقيلة، جائعة، مثقلة بعاطفة لم أعتقد أنه قادر عليها قط. لم أعتقد أبدًا أنه يمكن أن يكون كاملًا هكذا، وإنسانيًا وحقيقيًا جدًا.. لكن الحقيقة هنا، عارية ومكتوبة فوق وجهه وكأنها قد اقتُلعت من صدره.

يسلمني قلبه، ويقول كلمة واحدة، يهمس بشيء واحد على وجه السرعة. يقول: جولييت!

أغمض عيني.

يقول لي: لا أريدك أن تدعيني بوارنر بعد الآن.

أفتح عينيّ.

يقول منقطع الأنفاس وأصابعه تدفع خصلة من الشعر بعيدًا عن وجهي: أريدك أن تعرفيني، لا أريد أن أكون وارنر معك. أريد الأمر أن يكون مختلفًا، أريدك أن تناديني آرون.

وأنا على وشك أن أقول نعم، بالطبع، أفهم ذلك تمامًا، ولكن هناك شيئًا ما حول امتداد الصمت هذا يحيرني؛ شيئًا في هذه اللحظة، وشعور اسمه على لساني الذي يفتح أجزاء أخرى من عقلي، وهناك شيء ما.. هناك شيء ينسحب من بشرتي ويحاول تذكيري، يحاول إخباري.

يصفعني فوق وجهي..

ويلكمني في فكي..

ويقذفني مباشرة في المحيط.

- آدم.

تتجمد عظامي، كوني بأكمله يشعر بالغثيان، أبتعد عنه، وأسحب نفسي، وأكاد أسقط على الأرض، وهذا الشعور.. هذا الشعور.. هذا الشعور الغامر بكراهية الذات يضرب معدتي، كسكين حاد جدًّا وسميك جدًّا، وقاتل جدًّا لدرجة تجعلني أقف وأمسك بنفسي، وأحاول ألا أبكي، وأقول: لا.. لا.. لا.. لا يمكن أن يحدث هذا، لا يمكن أن يحدث هذا، أنا أحب آدم، قلبي مع آدم، لا يمكنني فعل هذا به.

يبدو وارنر وكأنني أطلقت النار عليه مرة أخرى، كما لو أنني وضعت رصاصة في قلبه بيدي العاريتين، وهو يقف على قدميه لكنه بالكاد يستطيع الوقوف. جسده يهتز وينظر إليّ وكأنه يريد أن يقول شيئًا، ولكن في كل مرة يحاول التحدث يفشل.

- أنا آسفة، (أتلعثم) أنا آسفة جدًّا، لم أقصد أن يحدث هذا مطلقًا، لم أكن أفكر.

لكنه لا يستمع، إنه يهز رأسه مرارًا وتكرارًا وينظر إلى يديه كما لو كان ينتظر أن يخبره أحد أن هذا ليس حقيقيًّا.

يهمس: ماذا يحدث لي؟ هل أنا في حلم؟

وأنا أشعر بالغثيان، وفي حيرة من أمري، لأنني أريده، أريده وأريد آدم أيضًا، وأريد الكثير، ولم أشعر أبدًا وكأنني وحش أكثر مما شعرت بذلك الليلة.

الألم الواضح على وجهه يقتلني.

أشعر به. أشعر أنه يقتلني.

أحاول جاهدة النظر بعيدًا، وأن أنسى، وأن أكتشف كيفية محو ما حدث للتو، لكن كل ما يمكنني التفكير فيه هو أن الحياة مثل أرجوحة مكسورة، مثل طفل لم يولد بعد، حفنة من ألعاب الحظ. إنها مجموعة من الاحتمالات، الخطوات الخاطئة والصحيحة نحو

مستقبل، لا يوجد شيء مضمون وأنا مخطئة للغاية. كل خطواتي خاطئة، دائمًا خاطئة. أنا تجسيد للخطأ..

لأن هذا لم يكن يجب أن يحدث.

لقد كان هذا خطأً.

- أنت تختارينه؟

يسأل وارنر، بالكاد يتنفس، ويبدو على وشك فقدان الوعي: هل هذا ما حدث للتو؟ أنت تختارين كينت؟ لأنني لا أعتقد أنني أفهم ما حدث للتو وأريدك أن تقولي شيئًا، أحتاج منك أن تخبريني بما يحدث لي الآن.

أشهق: لا.. لا، أنا لا أختار أي شخص، أنا لست.. أنا لست...

ولكن أنا.. أنا لا أعرف حتى كيف وصلت إلى هذه النقطة.

يقول: لماذا؟ لأنه الخيار الأكثر أمانًا بالنسبة لك؟ لأنك تظنين أنك مدينة له بشيء ما؟ أنت ترتكبين خطأ، (يقول بصوت أعلى الآن) أنت خائفة. أنت لا تريدين أن تتخذي الخيار الصعب، أنت تهربين مني.

- ربما أنا فقط لا أريد أن أكون معك.

ينفجر بي: أعلم أنك تريدين أن تكوني معي!

- أنت مخطئ.

يا إلهي، ما الذي أقوله، أنا لا أعرف حتى أين أجد هذه الكلمات، أو من أين أتوا أو من أي شجرة قطفتهم. هم فقط يستمرون في النمو في فمي وأحيانًا أقضم بشدة على ظرف أو ضمير، وأحيانًا تكون الكلمات مريرة، وأحيانًا تكون حلوة، لكن في الوقت الحالي كل شيء مذاقه مثل الرومانسية والندم وأنا أبتلع كذبي.

وارنر لا يزال يحدق إليّ.

- هل تفعلين حقًّا؟

إنه يكافح لكبح جماح أعصابه، ويقترب خطوة، أقرب، وأقرب كثيرًا، ويمكنني أن أرى وجهه بوضوح شديد، ويمكنني رؤية شفتيه بوضوح شديد، ويمكنني أن أرى الغضب والألم وعدم التصديق محفورًا في ملامحه، ولست متأكدة من أنني يجب أن أقف بعد الآن. لا أعتقد أن ساقيّ يمكن أن تحملاني لفترة أطول.

- نـ.. نعم.

أقطف كلمة أخرى من الشجرة النابتة في فمي، ألقيها على شفتي.

- إذن أنا مخطئ.

يقول الجملة بهدوء، بهدوء شديد.

- أنا مخطئ أنك تريديني. أنك تريدين أن تكون معي.

أصابعه تلمس كتفي وذراعي. تنزلق يداه على جانبي جسدي، تتبع كل شبر مني، وأنا أضغط على فمي لإغلاقه لمنع الحقيقة من السقوط، لكنني أفشل، وأفشل، وأفشل؛ لأن الحقيقة الوحيدة التي أعرفها بشكل صحيح هي أنني على بعد لحظات من فقدان عقلي.

- قولي لي شيئًا يا حبي، (شفتاه تهمسان على فكي) هل أنا أعمى أيضًا؟

أشعر وكأنني على وشك الموت.

- أنا لن أكون مهرجك. (يبتعد عني) لن أسمح لك بالاستهزاء بمشاعري. يمكنني أن أحترم قرارك بإطلاق النار عليّ يا جولييت، لكن القيام بذلك.. القيام.. القيام بما فعلته للتو.

بالكاد يستطيع الكلام. يمرر يده على وجهه، وكلتا يديه من خلال شعره، يبدو وكأنه يريد الصراخ، يريد كسر شيء ما، كما لو كان حقًا على وشك أن يفقد عقله حقًا.

صوته همسة خشنة عندما يتكلم أخيرًا ويقول: إنها تصرفات شخص جبان. لقد ظننت أنك أفضل من ذلك بكثير.

- أنا لست جبانة.

- إذن كوني صادقة مع نفسك! كوني صادقة معي! أخبريني الحقيقة!

رأسي يتدحرج على الأرض، يدور مثل الجعران الخشبي، يدور حوله، ويدور، ويدور، ولا يمكنني إيقافه. لا أستطيع أن أجعل العالم يتوقف عن الدوران، وارتباكي ينزف ذنبًا، يتطور بسرعة إلى غضب، وفجأة يتصاعد إلى السطح وأنا أنظر إليه.

أضم قبضتيّ المرتجفتين. أقول له: الحقيقة! الحقيقة هي أنني لا أعرف أبدًا ما أفكر فيه! أفعالك وسلوكك.. أنت لست متسقًا أبدًا! تتصرف بفظاعة ثم بلطف، وتخبرني أنك تحبني، ثم تؤذي من أهتم بهم! وأنت كاذب. (أبتعد عنه) تقول إنك لا تهتم بما تفعله.. تقول إنك لا تهتم بالآخرين وما فعلته بهم، ولكني لا أصدق ذلك. أعتقد أنك جبان. أعتقد أنك في الحقيقة تختبئ تحت كل الحطام، وأظن أنك أفضل من هذه الحياة التي اخترتها لنفسك. أظن أنه يمكنك التغيير. أظن أنك يمكن أن تكون مختلفًا. وأشعر بالأسف من أجلك!

هذه الكلمات.. هذه الكلمات الغبية.. الغبية لن تتوقف عن الخروج من فمي.

- أنا آسفة لطفولتك الرهيبة. أنا آسفة أن لديك أبًا بائسًا لا قيمة له، وأنا آسفة لأن أحدًا لم يراهن عليك. أنا آسفة على القرارات الرهيبة التي اتخذتها. يؤسفني أنك تشعر بأنك محاصر بهم، وأنك تعتبر نفسك وحشًا لا يمكن تغييره. لكن الأهم من ذلك كله.. الأهم من ذلك كله أنا آسفة لأنك لا ترأف بنفسك!

يجفل وارنر وكأنني صفعته على وجهه. يذبح الصمت بيننا

ألف ثانية بريئة، وعندما يتكلم أخيرًا يكون صوته بالكاد مسموعًا وخشنًا وغير مُصدق: أنت تشفقين عليّ!

ألتقط أنفاسي، وأتردد.

- أنت تظنين أنني نوع من الأشياء المعطلة التي يمكنك إصلاحها!

- لا، أنا لم...

- ليس لديك أي فكرة عما فعلته.

كلماته غاضبة وهو يتقدم مني: ليس لديك أي فكرة عما رأيته، وما كان عليّ أن أكون جزءًا منه. ليس لديك فكرة عما أنا قادر عليه، أو مقدار الرأفة التي أستحقها. أنا أعرف نفسي. (يغضب) أنا أعرف من أنا، لا تجرؤين أبدًا على الشفقة عليّ.

أوه، ساقاي لا تحتملاني.

يقول: ظننت أنك يمكن أن تحبيني كما أنا، ظننت أنك ستكونين الشخص الوحيد في هذا العالم الهالك الذي سيقبلني كما أنا! ظننت أنك ستتفهميني من بين كل الناس. (وجهه أمام وجهي تمامًا عندما يقول) كنت مخطئًا. لقد كنت مخطئًا بشكل بشع.. بشع.

يتراجع، يمسك بقميصه، ويستدير ليغادر، ويجب أن أتركه يرحل، ويجب أن أتركه يخرج من الباب ويخرج من حياتي، ولكن لا يمكنني ذلك، أمسكت بذراعه، وأسحبه للخلف وأقول: من فضلك.. ليس هذا ما قصدته.

يدور ويقول: لا أريد تعاطفك!

- لم أكن أحاول أن أؤذيك.

يقول: الحقيقة هي تذكير مؤلم لماذا أفضل العيش وسط الأكاذيب.

لا أستطيع أن أتحمل النظرة في عينيه، الألم البائس، والمروع الذي لا يبذل أي جهد لإخفائه. لا أعرف ماذا أقول لأصلح الأمور. لا أعرف

كيف أسترجع كلامي. أعلم أنني لا أريده أن يغادر.

ليس هكذا.

يبدو وكأنه سيتكلم. يغير رأيه. يأخذ نفسًا صغيرًا، ويضغط شفتيه معًا كما لو كان يمنع الكلمات من الهروب، وأنا على وشك أن أقول شيئًا، وأنا على وشك المحاولة عندما يخرج نفس مهتز ويقول: وداعًا جولييت.

ولا أعرف لماذا يقتلني الأمر، لا أستطيع أن أفهم قلقي المفاجئ وأريد أن أعرف، يجب أن أقول له، يجب أن أطرح السؤال الذي ليس بالسؤال، ولكني أقول: لن أراك مجددًا.

وأشاهده يكافح للعثور على الكلمات، أشاهده يتجه نحوي ويبتعد عني، وأرى لجزء من الثانية ما حدث، أرى الفَرَق في عينيه، لمعان العاطفة الذي لم أظن أنه يستطيع الشعور به أبدًا، وأنا أعلم، أنا أفهم لماذا لا ينظر إليّ ولا أستطيع تصديق ذلك.

أريد أن أسقط على الأرض، وهو يحارب نفسه، يكافح كيلا يتكلم، ويقاتل من أجل ابتلاع الارتجافة في صوته عندما يقول: أنا آمل ذلك بالتأكيد.

وهذا هو الأمر.

يخرج.

وأنشطر إلى نصفين وقد رحل.

رحل إلى الأبد.

الإفطار كارثة.

اختفى وارنر وترك وراءه سلسلة من الفوضى.

لا أحد يعرف كيف هرب، وكيف تمكن من الخروج من غرفته، وكيف وجد طريقة للخروج من هنا. والجميع يلوم كاسل. الجميع يقول أنه كان غبيًا ليثق في وارنر، لمنحه فرصة، ليصدق أنه تغير.

الغضب إهانة تصل إلى مستوى العدوان هنا.

لكنني لن أكون الشخص الذي يخبر الجميع أن وارنر كان بالفعل خارج غرفته الليلة الماضية. لن أكون الشخص الذي يخبرهم بذلك، ربما لم يضطر إلى فعل الكثير للعثور على المخرج. لن أشرح لهم ذلك، إنه ليس أحمق.

أنا متأكدة من أنه توصل إلى الطريقة بسهولة كافية. أنا متأكدة من أنه وجد طريقة لتجاوز الحراس.

الآن الجميع مستعدون للقتال، ولكن لجميع الأسباب الخطأ يريدون قتل وارنر: أولًا على كل ما فعله، وثانيًا لخيانة ثقتهم.

والأكثر لإثارته للرعب؛ أن الجميع قلق من أنه سوف يشي بكل معلوماتنا الحساسة. وليس لديّ أي فكرة عما تمكن وارنر من اكتشافه حول هذا المكان قبل مغادرته، لكن لا شيء يحدث الآن يمكن أن يكون جيدًا.

لم يلمس أحد حتى وجبات الإفطار.

نحن جميعًا نرتدي الملابس، ومسلحون، ومستعدون لمواجهة ما يمكن أن يكون الموت الفوري، وأشعر بأنني مخدرة تمامًا. لم

أنم على الإطلاق في الليل، قلبي وعقلي يعانيان ويتصارعان، ولا أستطيع أن أشعر بأطرافي، لا أستطيع تذوق الطعام الذي لا أتناوله، ولا أستطيع الرؤية، ولا يمكنني التركيز على أشياء من المفترض أن أنصت إليها. كل ما يمكنني التفكير فيه هو جميع الخسائر، وشفتا وارنر على رقبتي، ويداه على جسدي، والألم والعاطفة في عينيه والعديد من الطرق الممكنة التي يمكنني أن أموت بها اليوم. لا يسعني إلا التفكير في وارنر يلمسني ويقبلني ويعذبني بقلبه آدم الجالس بجانبي، لا يعرف ماذا فعلت.

ربما لن يكون الأمر مهمًا بعد اليوم، ربما سأُقتل، وربما كانت كل آلام السنوات الـ 17 الماضية هباءً. ربما سأسقط مباشرة من على وجه الأرض، وأذهب إلى الأبد، وكل ما عندي من قلق مراهقتي سيصبح فكرة سخيفة لاحقًا، ذاكرة مضحكة.

لكن ربما سأعيش.

ربما سأعيش وسأضطر لمواجهة عواقب أفعالي.

يجب أن أتوقف عن الكذب على نفسي. سيكون عليّ اتخاذ قرار في الواقع.

لا بد لي من مواجهة حقيقة أنني أحارب مشاعري تجاه شخص ليس لديه خوف من وضع رصاصة في رأس رجل آخر. لا بد لي من النظر في احتمال أن أتحول إلى وحش حقًّا. فظيع، مخلوق أناني يهتم بنفسه فقط.

ربما كان وارنر على حق طوال الوقت.

ربما هو وأنا حقًّا مثاليان لبعضنا البعض.

لقد خرج الجميع تقريبًا من قاعة الطعام. يودعون كبار السن والأطفال الذين سوف يتركونهم وراءهم في اللحظة الأخيرة.

لقد ودَّع جيمس آدم وداعًا مطولًا صباحًا. آدم وأنا يجب أن نتوجه للخارج خلال 10 دقائق.

- اللعنة.. من مات؟

أستدير نحو صوته. كينجي قد أفاق. إنه في هذه الغرفة. هو يقف بجانب طاولتنا ويبدو أنه على وشك السقوط مباشرة ولكنه مستيقظ. إنه على قيد الحياة.

إنه يتنفس.

يقول آدم بفزع: يا إلهي.. يا للهول!

- من الجيد رؤيتك أيضًا يا كينت.

يبتسم كينجي ابتسامة ملتوية. ويومئ لي: هل أنت مستعدة لركل مؤخرات بعض الحمقى اليوم؟

أحتضنه.

- أوه.. مهلًا.. شكرًا لك.. نعم.. هذا.. آه..

يجلي حلقه، ويحاول الابتعاد عني وأنا أجفل، أتراجع أنا مغطاة في كل شبر ما عدا وجهي، أنا أرتدي قفازاتي ومفاصلي المقواة، وبدلتي مغلقة حتى رقبتي.

لا يبتعد كينجي عني في العادة.

- مهلًا، آ.. ربما يجب أن تمتنعي عن لمسي لبعض الوقت، أليس كذلك؟

حاول كينجي أن يبتسم، ويحاول أن يجعل الأمر يبدو وكأنه يمزح، لكني أشعر بثقل كلماته، والتوتر والخوف الذي يحاول بشدة إخفاءه.

- أنا لم أتعافَ بشكل كامل بعد.

أشعر بالدم يهرب مني، مما يجعلني لا أستطيع الوقوف وأحتاج إلى الجلوس.

يقول آدم: لم تكن هي. أنت تعلم أنها لم تلمسك حتى.

يقول كينجي: أنا لا أعرف ذلك في الواقع. ليس الأمر كما لو

أنني ألومها.. أنا أقول فقط أنها ربما تستطيع الإسقاط ولا تعرف، حسنًا؟ لأنه بحسب علمي لا أعتقد أن لدينا أي تفسيرات أخرى لما حدث الليلة الماضية، وبالتأكيد هذا يكون أنت، (يقول لآدم) تبًا، وكل ما نعرفه عن قدرة وارنر على لمس جولييت أنها قد تكون من الحظ، نحن لا نعرف عن الأمر شيئًا حتى الآن، (يتوقف، وينظر حوله) صحيح؟ إلا إذا كان وارنر قد سحب أرنبًا سحريًا من مؤخرته بينما كنت مشغولًا بكوني ميتًا الليلة الماضية.

يعبس آدم. وأنا لا أقول كلمة واحدة.

يقول كينجي: صحيح. هذا ما ظننته. لذا؛ أظن أنه من الأفضل -ما لم يكن ضروريًا- فأنا سوف أبقى بعيدًا، (يلتفت نحوي) صحيح؟ لا إهانة، أليس كذلك؟ أعني، لقد كدت أن أموت، أعتقد أنك يمكنك أن ترفقي بي قليلًا.

بالكاد أستطيع سماع صوتي عندما أقول: نعم، بالطبع.

أحاول الضحك، أحاول معرفة سبب عدم إخباره عن وارنر. لماذا ما زلت أحميه. ربما لأنني مذنبة مثله.

يقول كينجي: على أي حال، متى سنغادر؟

يقول آدم: أنت مجنون! أنت لن تذهب إلى أي مكان.

- بحق الجحيم! سوف أذهب!

يقول آدم: بالكاد يمكنك الوقوف بمفردك!

وهو على حق. من الواضح أن كينجي يتكئ على الطاولة للحصول على الدعم.

- أفضل الموت هناك على الجلوس هنا كالأبله.

- كينجي...

- مهلًا.. (يقاطعني) لقد سمعت أن وارنر هرب من هنا الليلة الماضية، ماذا حدث؟

آدم يصدر صوتًا غريبًا. ليس ضحكة تمامًا ويقول: نعم. من كان يتوقع! لم أظن أبدًا أنها فكرة جيدة أن يبقى أسيرًا. لقد كانت فكرة أغبى حتى أن نثق به.

- إذن أنت أولًا تهين فكرتي، ثم تهين كاسل، هاه؟

يقطب كينجي.

يقول آدم: كانت محاولة سيئة. أفكارًا سيئة. الآن علينا أن ندفع ثمنها.

- حسنًا، كيف كان من المفترض أن أعرف أن أندرسون سيترك ابنه يتعفن في الجحيم؟

يجفل آدم، فيتراجع كينجي.

- أوه، مهلًا.. أنا آسف يا رجل.. لم أقصد أن أقول ذلك على هذا النحو...

يقاطعه آدم: انس الأمر.

يصبح وجهه قاسيًا فجأة، وباردًا فجأة، وحادًا: ربما يجب عليك العودة إلى الجناح الطبي. سنغادر الآن.

- لن أذهب إلى أي مكان سوى خارج هنا.

- كينجي، من فضلك...

- لا.

أقول له: أنت غير معقول. هذه ليست مزحة، الناس ستموت اليوم.

لكنه يضحك عليّ. ينظر إليّ وكأنني قلت شيئًا مسليًا بشكل غير مباشر.

- أنا آسف، هل تحاولين تعليمي أنا حقائق الحرب؟ (يهز رأسه) هل نسيت أنني كنت جنديًا في جيش وارنر؟ هل لديك أي فكرة عن مقدار الجنون الذي رأيناه؟ (ينظر لآدم) أعرف بالضبط ما

أتوقعه اليوم. إذا وارنر مجنون فسيكون أندرسون أسوأ مرتين من ابنه، نحن سنغوص في حمام من الدماء. لا يمكنني تركك هكذا يا رفاق.

لكنني محاصرة بجملة واحدة. كلمة واحدة. أنا فقط أريد أن أسأل.

- هل كان حقًّا بهذا السوء؟

يحدق إليّ كينجي: من؟

- وارنر. هل كان حقًّا قاسيًا إلى هذا الحد؟

كينجي يضحك بصوت عال. يضحك بصوت أعلى. يضحك بصوت متضاعف.

يتنفس وهو يقول: قاسٍ! جولييت، الرجل مريض. إنه حيوان. أنا لا أعتقد أنه يعرف حتى ما يعنيه أن يكون إنسانًا. إذا كان هناك جحيم ما؛ فلقد صُمِّم خصيصًا له.

من الصعب سحب هذا السيف من بطني.

صوت اندفاع خطوات.

ألتفت.

من المفترض أن يخرج الجميع من الأنفاق في خط واحد في محاولة للحفاظ على النظام ونحن نغادر هذا العالم الواقع تحت الأرض. كينجي وآدم وأنا المقاتلون الوحيدون الذين لم ينضموا إلى المجموعة بعد. كلنا نقف على أقدامنا.

آدم ينظر إلى كينجي: مهلًا، هل يعرف كاسل ما تفعله؟ لا أظن أنه سيكون على ما يرام مع خروجك إلى هناك اليوم.

يقول كينجي بشكل واقعي: كاسل يريدني أن أكون سعيدًا. ولن أكون سعيدًا إذا بقيت هنا. لديّ عمل لأقوم به. ناس لأنقذهم. سيدات لأبهرهن. كان ليحترم ذلك.

أسأله: ماذا عن الآخرين؟ كان الجميع قلقين للغاية. هل رأيتهم حتى الآن لتخبرهم على الأقل أنك بخير؟

يقول كينجي: لا، من المحتمل أنهم سيلقونني بالطوب إذا علموا أنني ذاهب إلى هناك. أظن أنه سيكون من الآمن إبقاء الوضع هادئًا. لا أريد أن أقلق أحدًا. وسونيا وسارة -الطفلتان المسكينتان- لقد فقدتا الوعي. هذا خطأي إنهما مرهقتان للغاية، وما زلتا تتحدثان عن الخروج اليوم. ترغبان في القتال على الرغم من أنه سيكون لديهما الكثير من العمل للقيام به فور انتهاء المعركة مع جيش أندرسون. كنت أحاول إقناعهما بالبقاء هنا لكن يمكنهما أن تكونا عنيدتين للغاية. إنهما بحاجة إلى حفظ طاقتهما. وقد أهدرتا الكثير منها عليّ بالفعل.

أحاول إخباره: إنها ليست مضيعة للوقت.

يقول كينجي: على أي حال. هل يمكننا أن نذهب من فضلكما؟ أعلم أنكم جميعكم ذاهبون لمطاردة أندرسون، (يوجه كلامه إلى آدم) ولكن شخصيًّا.. أود أن أمسك وارنر. أضع رصاصة خلال تلك القطعة التي لا قيمة لها من الخراء وأنتهي من هذا.

شيء ما يضربني في القناة الهضمية بشدة لدرجة أنني أخشى أنني سأمرض فعلًا. أرى نقاطًا، أكافح من أجل الحفاظ على نفسي واقفة، وأقاتل من أجل تجاهل صورة وارنر ميتًا، جسده غارقًا في اللون الأحمر.

يسحبني آدم إلى جانب: مهلًا.. هل أنت بخير؟

يلقي نظرة فاحصة على وجهي.

- أنا بخير.

أكذب عليه. أومئ مرات عديدة. أهز رأسي مرة أو مرتين: لم أحصل على قسط كاف من النوم الليلة الماضية، لكنني سأكون

بخـير.

يتردد: هل أنت واثقة؟

- أنا بخير.

أكـذب مـرة أخـرى. أتوقـف، أمسـك قميصـه: مهـلًا.. فقـط كـن حـذرًا هنـاك، حسـنًا؟

يزفر نفسًا ثقيلًا، ويومئ مرة واحدة: حسنًا، وأنت أيضًا.

يقاطعنـا كينجـي: هيـا بنـا لنذهـب.. فلنذهـب! اليـوم هـو يومنـا لنمـوت يـا سـيداتي.

آدم يدفعه قليلًا.

- أوه، أنت الآن تسيء معاملة فتى مصاب. هاه؟

كينجي يأخذ لحظة ليثبت نفسه قبل لكم آدم في ذراعه.

- احتفظ بقلقك لساحة المعركة يا أخي. سوف تحتاجه.

صوت صافرة صاخبة على بعد مسافة.

لقد حان وقت الذهاب.

إنها تمطر.

العالم يبكي عند أقدامنا مترقبًا لما نحن على وشك القيام به. من المفترض أن ننقسم جميعًا إلى مجموعات، ونقاتل في مجموعات صغيرة حتى لا نُقتل جميعًا مرة واحدة. ليس لدينا ما يكفي من الناس للقتال بشكل هجومي؛ لذا علينا أن نتخفى. وعلى الرغم من أنني أشعر بألم الذنب للاعتراف بذلك؛ أنا سعيدة جدًّا لأن كينجي قرر أن يأتي معنا. كنا سنكون أضعف بدونه.

لكن علينا الخروج من المطر.

لقد غمرتنا المياه بالفعل، وبينما نرتدي أنا وكينجي بدلات توفر على الأقل قدرًا بسيطًا من الحماية ضد العناصر الطبيعية؛ إلا أن آدم لا يرتدي سوى الملابس الأساسية القطنية، وأنا قلقة من أننا لن نبقى هكذا طويلًا. جميع أعضاء أوميجا بوينت قد انتشروا بالفعل. المنطقة المباشرة فوق أوميجا بوينت ما زالت مجرد امتداد لقطعة أرض قاحلة تتركنا معرضين للخطر عند الخروج.

من حسن حظنا أن لدينا كينجي. نحن الثلاثة غير مرئيين بالفعل.

رجال أندرسون ليسوا بعيدين عن هنا.

كل ما نعرفه هو أنه منذ وصول أندرسون، كان يبذل قصارى جهده لإثبات قوته والقبضة الحديدية لإعادة التأسيس. لقد أُسكت أي صوت معارض، مهما كان ضعيفًا أو واهنًا، مهما كان غير مهدد أو غير مؤذٍ. إنه غاضب لأننا ألهمنا حركة التمرد، وهو الآن يحاول إثبات سلطته. ما يريده حقًّا هو تدميرنا جميعًا.

المدنيون المساكين وقعوا للتو في نيرانه الصديقة.

طلقات نارية.

نتحرك تلقائيًا نحو صدى الصوت القادم من بعيد. لا نقول كلمة واحدة. نحن نفهم ما يتعين علينا القيام به وكيف علينا القيام بالعمل. مهمتنا الوحيدة هي الاقتراب قدر الإمكان من أماكن الدمار ثم القضاء على أكبر عدد ممكن من رجال أندرسون. نحن نحمي الأبرياء. نحن ندعم زملاءنا رجال ونساء أوميجا بوينت.

ونحاول جاهدين ألا نموت.

بإمكاني رؤية المجمعات تعلو في الأفق عن بعد، لكن المطر يجعل من الصعب رؤيتها. كل الألوان تختلط معًا، وتذوب في الأفق، وعليّ أن أجتهد لتمييز ما ينتظرنا. بشكل غريزي ألمس المسدسات المعلقة على الحافظات على ظهري، وأتذكر لحظة لقائي الأخير مع أندرسون -لقائي الوحيد مع الرجل الرهيب الحقير- وأتساءل ما الذي حدث له. أتساءل عما إذا كان آدم على حق عندما قال إن أندرسون قد يكون مصابًا بجروح خطيرة، وإنه ربما لا يزال يكافح من أجل التعافي. أتساءل عما إذا كان أندرسون سيظهر في ساحة المعركة. أتساءل عما إذا كان جبانًا لدرجة أنه لا يستطيع القتال في حروبه.

تخبرنا الصرخات أننا نقترب.

العالم من حولنا عبارة عن منظر ضبابي من الأزرق والرمادي والألوان المرقطة والأشجار القليلة التي لا تزال قائمة بها مائة ذراع مرتعشة ممزقة من جذوعها، وتصل إلى السماء كما لو كانوا في وضع الصلاة، متوسلين للإغاثة من المأساة التي ترسخوا فيها. يكفي أن أشعر بالأسف على النباتات والحيوانات التي أجبرت على أن تشهد ما فعلناه.

لم يطلبوا هذا قط.

يرشدنا كينجي نحو ضواحي المجمعات وننزلق للأمام لنقف في مواجهة جدار أحد المنازل الصغيرة المربعة، متجمعين تحت الجزء الإضافي من السقف الذي يمنحنا -على الأقل للحظة- حماية من اللكمات المنهمرة من السماء.

الرياح تنخر النوافذ، وتضغط على الجدران. المطر يتساقط على السطح مثل الفشار على لوح من الزجاج.

رسالة السماء واضحة: نحن غاضبون.

نحن غاضبون وسنعاقبكم وسنجعلكم تدفعون ثمن الدم الذي سفكتموه بحرية. لن نجلس مكتوفي الأيدي، ليس بعد الآن، وليس مرة أخرى. سوف ندمركم.. هذا ما تقوله السماء لنا.

كيف يمكنك أن تفعلوا هذا بي؟ يهمس صوت الرياح.

يقول لنا لقد أعطيتكم كل شيء.

لا شيء سيكون أبدًا نفسه مرة أخرى.

أتساءل لماذا ما زلت لا أرى أي علامة للجيش. لا أرى أي شخص آخر من أوميجا بوينت. أنا لا أرى أحدًا على الإطلاق. في الواقع، بدأت أشعر أن هذا المجمع مسالم إلى حد ما.

كنت على وشك أن أقترح أن نتحرك عندما سمعت صوت إغلاق باب مفتوح.

صرخ أحدهم: هذه هي الأخيرة منهم. كانت مختبئة هنا.

جندي يسحب امرأة تبكي من المجمع الذي اختبئنا عنده، وهي تصرخ، وتتوسل، وتسأل عن زوجها، والجندي يصيح بها لتصمت. يجب أن أمنع العواطف من الانسكاب من عيني، ومن فمي.

لا أتحدث.

لا أتنفس.

جندي آخر يهرول من مكان لا أستطيع رؤيته. يصرخ بنوع من

رسالة الموافقة ويشير بيديه إشارة لا أفهمها. أشعر بكينجي يتصلب بجانبي.

هناك شيء غير صحيح.

يصيح الجندي الثاني: ألقوها مع الجميع. وبعد ذلك سنعلن أن هذه المنطقة خالية.

المرأة تتصرف بهستيرية. إنها تصرخ، تخمش الجندي، تخبره أنها لم تفعل شيئًا خطأً، هي لا تفهم، أين زوجها، كانت تبحث عن ابنتها في كل مكان، وما الذي يحدث، تبكي، تصرخ، تلوح بقبضتها في وجه رجل يمسكها مثل الحيوان.

يضغط فوهة بندقيته على رقبتها: إذا لم تصمتي سأطلق عليك النار الآن.

إنها تئن مرة، مرتين، وبعد ذلك تتعثر. تفقد الوعي بين ذراعيه والجندي يبدو مشمئزًا وهو يسحبها بعيدًا عن الأنظار نحو أي مكان يحتفظون فيه بالآخرين. ليس لديّ أي فكرة عما يحدث. أنا لا أفهم ما يحدث.

نتبعهم.

تسارع الرياح والأمطار، ووجود ضوضاء كافية في الهواء، والمسافة بيننا وبين الجنود؛ تشعرني بالأمان للتحدث.

أضغط على يد كينجي. إنه لا يزال الرابط بيني وبين آدم، ويظهر قوته لإبقائنا جميعًا غير مرئيين.

أسأل: ماذا يجري في رأيك؟

لا يجيب على الفور.

يقول بعد لحظة: إنهم يجمعونهم. إنهم ينشئون مجموعات من الناس لقتل الجميع مرة واحدة.

- المرأة...

- نعم. (أسمعه يجلي حلقه) نعم، هي وأي شخص آخر يعتقدون

أنه قد يكون على صلة بالاحتجاجات. إنهم لا يقتلون المحرضين فقط. إنهم يقتلون الأصدقاء وأفراد الأسرة أيضًا. إنها أفضل طريقة لإبقاء الناس في نفس الخط. لم يفشل أبدًا في إخافة القلة المتبقية على قيد الحياة.

لا بد لي من ابتلاع غثياني الذي يبدو أنه سيتغلب عليّ.

يقول آدم: يجب أن تكون هناك طريقة لإخراجهم من هناك. ربما يمكننا القضاء على الجنود المسؤولين.

- نعم، لكن اسمعا، أنتما تعلمان أنني سأضطر إلى تركككما، أليس كذلك؟ أنا بالفعل أفقد قوتي؛ طاقتي تتلاشى بشكل أسرع من المعتاد. لذلك ستكونان مرئيين، ستكونان هدفين واضحين.

أسأل: ولكن ما هو الخيار الآخر لدينا؟

يقول كينجي: يمكننا محاولة إخراجهم من مكانهم بأسلوب القناص. لسنا مضطرين للدخول في قتال مباشر. لدينا هذا الخيار. (يتوقف) جولييت، لم تكوني في مثل هذا الموقف من قبل. أريدك أن تعرفي أنني سأحترم قرارك بالبقاء بعيدًا عن خط النار المباشر. لا يستطيع الجميع تحمل ما قد نراه إذا اتبعنا هؤلاء الجنود. لا عيب أو لوم في ذلك.

أشعر بطعم المعدن في فمي وأنا أقول كاذبة: سأكون بخير.

إنه هادئ لحظة: حسنًا، ولكن لا تخافي من استخدام قدراتك للدفاع عن نفسك. (يقول لي) أعلم أن لديك عدم رغبة في إيذاء الناس بشكل غريب أو أي شيء آخر، لكن هؤلاء الرجال لا يعبثون. سيحاولون قتلك.

أومئ برأسي رغم أنني أعلم أنه لا يستطيع رؤيتي، وأقول: هذا صحيح.. نعم.

لكني أشعر بذعر أفكاري.

أهمس: هيا بنا.

مكتبة
t.me/soramnqraa

لا أستطيع أن أشعر بركبتي.

هناك 27 شخصًا مصطفون، يقفون جنبًا إلى جنب في وسط حقل كبير قاحل. الرجال والنساء والأطفال من جميع الأعمار. جميع الأحجام المختلفة. الكل يقف أمام ما يمكن تسميته فرقة إطلاق نار مكونة من 6 جنود. المطر يندفع من حولنا، بشدة وغضب، يرشق كل شيء وكل شخص بالدموع القوية مثل عظامي. الرياح محمومة للغاية.

الجنود هم من يقررون ماذا يفعلون. كيف يقتلونهم. كيفية التخلص من 27 زوجًا من العيون التي تحدق إلى الأمام مباشرة. البعض يبكي، والبعض يرتجف من الخوف والحزن والرعب، والبعض الآخر لا يزال يقف مستقيمًا تمامًا، برزانة في مواجهة الموت.

أطلق أحد الجنود رصاصة.

الرجل الأول ينهار على الأرض وأشعر أنني تعرضت للجلد في العمود الفقري. الكثير من المشاعر تندفع وتخرج مني في غضون ثوانٍ قليلة لدرجة أنني أخشى أنني قد أفقد الوعي؛ إنني أتشبث بالوعي بيأس حيواني، وأحاول ابتلاع الدموع مرة أخرى، محاولة تجاهل الألم الذي يخترقني.

لا أستطيع أن أفهم لماذا لا يتحرك أحد، ولماذا لا نتحرك، ولماذا لا يتحرك أي من المدنيين حتى لمجرد القفز بعيدًا عن الطريق، وهذا ما يحدث لي، لقد بدا لي أن الجري أو محاولة الهروب أو محاولة القتال ببساطة ليست خيارًا قابلًا للتطبيق. لقد تم التغلب عليهم تمامًا. ليس لديهم بنادق. لا ذخيرة من أي نوع.

لكن أنا لديّ.

لديّ مسدس.

لديّ مسدسان في الواقع.

هـذه هـي اللحظـة، هنـا يجـب أن نتحـرر، هـذا هـو المـكان الـذي نقاتـل فيـه بمفردنـا، فقـط ثلاثتنـا، ثلاثـة أطفـال كبـار يقاتلـون لإنقـاذ 26 وجهًـا أو نمـوت ونحـن نحـاول. عينـي معلقـة عـلى فتـاة صغـيرة لا يمكـن أن تكـون أكـبر مـن جيمـس بكثـير، عيناهـا واسـعتان للغايـة، مرعوبـة للغايـة، الجـزء الأمامـي مـن سروالهـا مبلـل بالفعـل مـن الخـوف ويمزقنـي هـذا إلى أشـلاء، يقتلنـي ويـدي الحـرة وصلـت بالفعـل إلى بندقيتـي عندمـا أخـبر كينجـي أننـي جاهـزة.

أشـاهد الجنـدي نفسـه يركـز سـلاحه عـلى الضحيـة التاليـة عندمـا يطلـق كينجـي سراحنـا.

3 بنـادق ترتفـع، موجهـة لإطـلاق النـار، وأنـا أسـمع صـوت الرصاصات قبـل إطلاقهـا في الهـواء؛ وأرى إحداهـا تجـد طريقهـا في رقبـة جنـدي وليـس لـديّ أي فكـرة عـما إذا كانـت رصاصتـي.

لا يهم الآن.

لا يزال هناك 5 جنود لنواجههم، والآن يمكنهم رؤيتنا.

نركض.

نحـن نتفـادى الطلقـات الموجهـة في اتجاهنـا وأرى آدم يسـقط عـلى الأرض، وأراه يطلـق النـار بدقـة تامـة ولا يـزال يفشـل في العثـور عـلى الهـدف. أنظـر حـولي بحثًـا عـن كينجـي فقـط لأجـد أنـه اختفـى وأنـا سـعيدة جـدًا بذلـك؛ 3 جنـود يسـقطون عـلى الفـور تقريبًـا. يسـتغل آدم تشـتيت انتبـاه الجنـود المتبقـين ويقتـل رابعًـا. أطلـق النـار عـلى الخامـس مـن الخلـف.

لا أعرف ما إذا كنت قتلته أم لا.

نصرخ في الناس ليتبعونا، لنعيدهم إلى المجمعات، ونصيح لهم بالبقاء مختبئين، والبقاء بعيدًا عن الأنظار؛ نقول لهم المساعدة قادمة وسنفعل كل ما في وسعنا لحمايتهم، ويحاولون التواصل معنا والوصول إلينا وشكرنا وأخذ أيدينا ولكن ليس لدينا وقت. علينا أن نسرع بهم إلى منطقة تتسم ببعض مظاهر الأمان، وننتقل نحن إلى أي مكان تحدث فيه بقية عمليات القتل هذه.

ما زلت لم أنس الرجل الوحيد الذي لم نتمكن من إنقاذه. لم أنس رقم 27.

لا أريد أن يحدث ذلك مرة أخرى.

نتحرك بسرعة عبر الأميال العديدة من الأرض المخصصة لهذه المجمعات الآن، ولا نهتم بإخفاء أنفسنا أو التوصل إلى خطة نهائية. ما زلنا لم نتحدث. لم نناقش ما فعلناه أو ما قد نفعله ونعلم فقط أننا بحاجة لمواصلة التحرك.

نحن نتبع كينجي.

إنه يشق طريقه عبر مجموعة مدمرة من المجمعات ونحن نعلم أن شيئًا ما قد حدث بشكل خطأ. لا توجد علامة على الحياة في أي مكان. الصناديق المعدنية الصغيرة التي كانت تستخدم لإيواء المدنيين دمرت تمامًا ولا نعرف ما إذا كان هناك أشخاص موجودون بالداخل عندما حدث ذلك.

يخبرنا كينجي أن علينا مواصلة البحث.

نتحرك في العمق داخل المنطقة الخاضعة للتنظيم، هذه القطع من الأرض المخصصة لسكن الإنسان، حتى نسمع أصوات خطوات، وصوتًا ميكانيكيًا خافتًا.

الدبابات.

إنها تعمل بالكهرباء؛ لذا فهي أقل وضوحًا أثناء تحركها في الشوارع، لكنني على دراية كافية بهذه الدبابات لأتمكن من التعرف

عـلى صوتهـا. آدم وكينجـي يعلـمان ذلـك أيضًـا.

نتبع الضوضاء.

نحـن نحـارب الريـح التـي تحـاول دفعنـا بعيـدًا، ويبـدو الأمـر كـما لـو كانـت تعـرف، كـما لـو أن الريـح تحـاول حمايتنـا مـن كل مـا ينتظرنـا عـلى الجانـب الآخـر مـن هـذا المجمـع. لا تريـد منـا أن نـرى هـذا. لا تريدنـا أن نمـوت اليـوم.

شيء ما ينفجر.

يندلـع حريـق مسـتعر في الغـلاف الجـوي عـلى بعـد 50 قدمًـا مـن المـكان الـذي نقـف فيـه. تلعـق النـيران الأرض، فتلتقـط الأكسـجين، وحتـى المطـر لا يمكنـه إخـماد الدمـار دفعـة واحـدة. كانـت النـار تتأرجـح في الريـح، وتنخمـد بمـا فيـه الكفايـة، خاضعـة لأمـر السـماء.

يجب أن نكون أينما كانت تلك النار.

تقاتـل أقدامنـا مـن أجـل الجـري عـلى الأرض الموحلـة، ولا أشـعر بالبرد أثنـاء الجـري، ولا أشـعر بالبلـل، أشـعر فقـط بالأدرينالـين يتدفـق مـن خـلال أطـرافي، مـما يجـبرني عـلى المـضي قدمًـا، والمسـدس المشـدود بشـدة قبضتـي جاهـز للتصويـب، جاهـز لإطـلاق النـار.

لكن عندما نصل إلى النيران أكاد أسقط سلاحي.

أكاد أسقط على الأرض.

أكاد لا أصدق عيني.

قتلى.. قتلى.. قتلى في كل مكان.

الكثير من الأجساد مختلطة ومتداخلة في الأرض لدرجة أنه ليس لديّ أي فكرة عما إذا كانت أجساد قتلانا أو أجساد قتلاهم، وبدأت أتساءل عما يعني ذلك، لقد بدأت أشك في نفسي وهذا السلاح في يدي، ولم أستطع إلا أن أتساءل عن هؤلاء الجنود، أتساءل كيف يمكن أن يكونوا مثل آدم تمامًا، تمامًا مثل مليون شخص آخر من الأرواح اليتيمة المعذبة الذين كانوا بحاجة إلى البقاء على قيد الحياة وتولي الوظيفة الوحيدة التي يمكنهم الحصول عليها.

ضميري أعلن الحرب على نفسه.

أنا أطرف بعيني لحبس دموعي بالداخل، هناك مطر ورعب، وأعلم أنني بحاجة إلى تحريك ساقي، أعلم أنني بحاجة إلى المضي قدمًا وأن أكون شجاعة، ولا بد لي من القتال سواء أحببت ذلك أم لا؛ لأننا لا نستطيع أن ندع هذا يحدث.

يصطدم بي شخص من الخلف.

أحدهم يثبتني على الأرض ويدفن وجهي على الأرض، وأنا أركل، أحاول أن أصرخ، ولكني أشعر أن المسدس فلت من قبضتي، وأشعر بمرفق في عمودي الفقري، وأعلم أن آدم وكينجي قد رحلا، أنهما غارقان في المعركة، وأنا أعلم أنني على وشك الموت. أعلم أن الأمر انتهى وأنه لا يبدو حقيقيًا، بطريقة ما، وتبدو أن هذه قصة يرويها شخص آخر، كأن الموت شيء غريب، بعيد، لم تره يحدث إلا لأشخاص لم تعرفهم أبدًا، وبالتأكيد لن يحدث لي، لك، لأي من بقيتنا.

لكن ها أنا.

إنه مسدس في مؤخرة رأسي، وحذاء مضغوط على ظهري، وفمي مليء بالطين، وها هي مليون لحظة لا قيمة لها لن أعيشها أبدًا، وكل شيء على ما يرام أمامي. أرى ذلك بوضوح.

شخص ما يقلبني بالاتجاه المعاكس.

نفس الشخص الذي حمل مسدسًا على رأسي هو الآن يوجهه إلى وجهي، يتفحصني كما لو كان يحاول قراءتي، وأنا مرتبكة، لا أفهم عينيه الرماديتين الغاضبتين، أو تيبس فمه لأنه لا يسحب الزناد. إنه لا يقتلني، وهذا ما يرعبني أكثر من أي شيء آخر.

أنا بحاجة لخلع قفازي.

الذي أسرني يصرخ بشيء لا ألتقطه، هو لا يتحدث معي، هو لا ينظر في اتجاهي؛ لأنه ينادي شخصًا آخر، وأنا أستغل لحظة تشتيت الانتباه لإخراج دعامة المفصل الفولاذية من فوق يدي اليسرى فقط لإلقائها على الأرض. لا بد لي من خلع قفازي. لا بد لي من خلع قفازاتي لأنها فرصتي الوحيدة للبقاء على قيد الحياة، ولكن المطر يجعل الجلد رطبًا جدًّا ويلتصق ببشرتي، ويرفض النزول بسهولة، والجندي يعود سريعًا. إنه يرى ما أحاول القيام به، ويسحبني من قدمي، ويسحبني من رقبتي وهو يلف ذراعه حولها ويضغط مسدسًا في جمجمتي. يقول: أعرف ما الذي تحاولين القيام به أيتها الغريبة الصغيرة. لقد سمعت عنك. تحركي -ولو بوصة واحدة- وسوف أقتلك.

بطريقة ما أنا لا أصدقه.

لا أظن أنه ينبغي عليه أن يطلق النار عليّ؛ لأنه إذا أراد ذلك، لكان قد فعل ذلك بالفعل. لكنه ينتظر شيئًا ما. إنه ينتظر شيئًا لا أفهمه، وأحتاج إلى التصرف بسرعة. أحتاج إلى خطة، ولكن ليس لديّ أي فكرة عما يجب أن أفعله، وأنا فقط أضرب بذراعه المغطاة؛ ذراعه التي يعقدها حول رقبتي ويهزني، ويصرخ في وجهي لأتوقف

عـن التحـرك، ويسـحبني بقـوة حتـى يقطـع إمـداد الهـواء وأصابعـي مشـدودة حـول سـاعده، في محاولـة لمحاربـة قبضتـه مـن حـولي، ولا أسـتطيع التنفـس، وأنـا مذعـورة، وفجـأة أصبـح غـير متأكـدة مـن أنـه لـن يقتلنـي حتـى أننـي لم أدرك مـا أفعلـه حتـى سـمعته يـصرخ.

لقد كسرت كل عظام ذراعه.

إنـه يسـقط عـلى الأرض، ويُسـقط بندقيتـه للإمسـاك بذراعـه، وهـو يـصرخ بـألم شـديد لدرجـة أننـي أكاد أشـعر بالنـدم عـلى مـا قمـت بـه. بدلًا من ذلك أركض.

لقـد حصلـت عـلى مسـافة بضعـة أقـدام فقـط قبـل أن يصطـدم بي ثلاثـة جنـود آخـرون، تـم تنبيههـم بمـا فعلتـه لرفيقهـم، ويـرون وجهـي ويبـدو عليهـم أنهـم تعرفـوا عـليّ. أحدهـم مألـوف بشـكل غامـض، كـما لـو كنـت قـد رأيـت شـعره البنـي الأشـعث مـن قبـل، وأدركـت أنهـم يعرفوننـي. عرفنـي هـؤلاء الجنـود عندمـا احتجـزني وارنـر في الأسر. كان وارنـر قـد صنـع منـي مشـهدًا دراميًـا. بالطبـع سـيتعرفون عـلى وجهـي. لن يسمحوا لي بالذهاب.

يدفـع الثلاثـة وجهـي إلى الأرض أولًا، ويثبتـون ذراعـيّ وسـاقيّ تمامًـا وكأنهـم قـرروا اقتـلاع أطـرافي. أحـاول الـرد، أحـاول وضـع ذهنـي في المـكان المناسـب لتركيـز طاقتـي، وأنـا عـلى وشـك ضربهـم مـرة أخـرى ولكـن بعـد ذلـك ضربـة حـادة عـلى رأسي، وأصبـح فاقـدة للوعـي تقريبًـا.

تمتـزج الأصـوات معًـا، وتصبـح الأصـوات فـوضى كبـيرة مـن الضوضـاء ولا أسـتطيع رؤيـة الألـوان، لا أعـرف مـا يحـدث لي لأننـي لم أعـد أشـعر بسـاقي. لا أعـرف حتـى مـا إذا كنـت أمـشي أو إذا كنـت محمولـة لكنـي أشـعر بالمطـر. أشـعر بـه يسـقط بسرعـة عـلى وجهـي حتـى أسـمع صـوت المعـدن عـلى المعـدن، وأسـمع صـوت هديـر كهربـائي مألوفًـا، ثـم يتوقـف المطـر، يختفـي مـن السـماء، ولا أعـرف سـوى شـيئين، واحـد

منهـما مؤكـد.

أنا في دبابة.

أنا سوف أموت.

أسمع دقات أجراس الرياح.

أسمع دقات أجراس الرياح تنفجر في هستيريا بواسطة ريح شديدة العنف، بحيث تشكل تهديدًا واضحًا، وكل ما يمكنني التفكير فيه هو أن أصوات الرنين تبدو مألوفة للغاية بالنسبة لي. لا يزال رأسي يدور ولكن عليّ أن أبقى واعية قدر الإمكان. يجب أن أعرف إلى أين سيأخذونني. يجب أن تكون لديّ فكرة عن مكاني. أحتاج إلى نقطة للرجوع إليها وأنا أعاني من أجل الحفاظ على رأسي مستقيمًا دون أن أوضح أنني لست فاقدة للوعي.

الجنود لا يتكلمون.

كنت آمل أن أحصل على القليل من المعلومات على الأقل من المحادثات التي قد تكون بينهم، لكنهم لا يقولون كلمة واحدة لبعضهم البعض. إنهم مثل الآلات، مثل الروبوتات المبرمجة لمتابعة مهمة محددة، لديّ فضول شديد، لا أستطيع معرفة سبب وجودي بعيدًا عن ساحة المعركة لأُقتل. أتساءل لماذا يجب أن يكون موتي مميزًا جدًا. أتساءل لماذا ينقلونني من الخزان نحو فوضى رنين ريح غاضبة، وأجرؤ على فتح عينيّ مجرد بشكل طفيف، وأوشك على أن أشهق.

إنه المنزل.

إنه المنزل، المنزل على الأرض المحايدة، المنزل المطلي بدرجة زرقاء مثالية تشبه لون بيضة طائر أبو الحناء، المنزل التقليدي الوحيد الذي يعمل ضمن دائرة نصف قطرها 500 ميل. إنه نفس المنزل الذي أخبرني كينجي أنه يجب أن يكون فخًا، إنه المنزل الذي كنت متأكدة جدًا من أنني سألتقي فيه بوالد وارنر، ثم يصدمني ذلك..

اندفاع الإدراك يسحق عقلي.

يجب أن يكون أندرسون هنا. يجب أنه يريد قتلي بنفسه.

أنا طرد خاص.

حتى إنهم يقرعون جرس الباب.

أسمع صوت أقدام تتأرجح. أسمع صريرًا وزمجرة. أسمع الريح تقصف العالم، ثم أرى مستقبلي، أرى أندرسون يعذبني حتى الموت بكل طريقة ممكنة، وأتساءل كيف سأخرج نفسي من هذا. أندرسون ذكي للغاية. من المحتمل أنه سوف يربطني على الأرض ويقطع يديّ وقدميّ واحدة تلو الأخرى. من المحتمل أن يرغب في الاستمتاع بهذا.

يفتح الباب.

- آه! أيها السادة المحترمون. شكرًا جزيلًا لكم. أرجوكم اتبعوني.

وأشعر أن الجندي الذي يحملني يعدل نفسه تحت جسدي الرطب المستسلم فجأة. وبدأت أشعر بقشعريرة باردة تتسرب إلى عظامي، وأدركت أنني كنت أجري خلال المطر الغزير لفترة طويلة.

أنا أرتجف وهذا ليس من الخوف.

أنا أحترق ليس من الغضب.

أنا أهذي بشدة لدرجة أنه حتى لو كانت لديّ القوة للدفاع عن نفسي، فأنا لست متأكدة من أنني سأكون قادرة على القيام بذلك بشكل صحيح. إنه لأمر مدهش كم عدد الطرق المختلفة التي يمكنني أن ألقى بها نهايتي اليوم.

رائحة أندرسون غنية وترابية. أستطيع أن أشم رائحته على الرغم من أنني أُحمل بين ذراعي شخص آخر، والرائحة لطيفة بشكل مزعج. يغلق الباب الأمامي خلفنا مباشرة بعد أن ينصح الجنود

المنتظرين بالعودة إلى العمل. وهو في الأساس أمر لهم بالذهاب لقتل المزيد من الناس.

أعتقد أنني بدأت في الهلوسة.

أرى مدفأة مثل النوع الذي قرأت عنه فقط. أرى غرفة جلوس مريحة بها أرائك ناعمة وفاخرة وسجادة شرقية كثيفة تزين الأرضية. أرى رفًا به صور لا أستطيع التعرف عليها من هنا ويطلب مني أندرسون أن أستيقظ، إنه يقول أنك بحاجة إلى الاستحمام، لقد أصبحت متسخة جدًا، ألم تفعلي؟ وهذا لن يفيد، أليس كذلك؟ سأحتاج منك أن تكوني مستيقظة ومتماسكة تمامًا وإلا فلن يكون هذا ممتعًا على الإطلاق، كما يقول وأنا متأكدة تمامًا من أنني أفقد عقلي.

أشعر بصوت جلجلة يصدر من خطوات ثقيلة تتسلق بئر السلم وأدرك أن جسدي يتحرك معها. أسمع صرير الباب ينفتح، وأسمع صوت خلط للأقدام الأخرى، وهناك كلمات تُنطق ولا يمكنني تمييزها بعد الآن. شخص ما يقول شيئًا لشخص ما وأنا أسقط على أرضية صلبة وباردة.

أسمع نفسي أئن.

- احرص على عدم لمس بشرتها.

هي الجملة الوحيدة التي يمكنني أن أسمعها كاملة. كل شيء آخر هو «الاستحمام»، و«النوم»، و«في الصباح»، و«لا، لا أعتقد ذلك»، و«جيد جدًا»، وأسمع بابًا آخر يغلق. إنه المجاور لرأسي.

شخص ما يحاول خلع بدلتي.

أنا أنتفض لأعلى بسرعة إنه أمر مؤلم. أشعر بشيء يحرق في داخلي، من خلال رأسي حتى يضربني بشكل مباشر في عيني، وأنا أعلم أنني مزيج من أشياء كثيرة في الوقت الحالي. لا أستطيع أن أتذكر آخر مرة أكلت فيها أي شيء، ولم أنم حقًا لأكثر من 24

ساعة. جسدي غارق في الماء، ورأسي ينبض بالألم، وجسدي ملتوٍ ومدهوس، وأتألم بمليون طريقة مختلفة. لكنني لن أسمح لأي رجل غريب أن يخلع ملابسي. أفضل الموت.

لكن الصوت الذي أسمعه ليس ذكرًا على الإطلاق. يبدو ناعمًا ولطيفًا، أمومي. إنها تتحدث إليّ بلغة لا أفهمها، ولكن ربما يكون رأسي فقط هو الذي لا يستطيع فهم أي شيء على الإطلاق. إنها تصدر أصواتًا مهدئة، وتفرك يديها في دوائر صغيرة على ظهري. أسمع اندفاعًا للمياه وأشعر بالحرارة ترتفع من حولي وهي دافئة جدًّا، أشعر وكأنها بخار وأعتقد أن هذا يجب أن يكون حمامًا أو حوضًا، ولا يسعني إلا أن أعتقد أنني لم أتلق حمامًا ساخنًا منذ أن عدت إلى المقر مع وارنر.

أحاول أن أفتح عيني وأفشل.

يبدو الأمر كما لو كان سندان موضوعان فوق جفني، مثل كل شيء أسود وفوضوي ومربك ومرهق، ويمكنني فقط تحديد الظروف العامة لوضعي. أرى من خلال أقل من الشق؛ لا أرى سوى الخزف اللامع لما أفترض أنه حوض استحمام، وأنا أزحف على الرغم من الاحتجاجات في أذني، وأستلقي.

أسقط في الماء الساخن مرتدية ملابس كاملة وقفازات وأحذية، وملابس سليمة، وهي متعة لا تصدق لم أكن أتوقع تجربتها.

تبدأ عظامي في الذوبان، وتبطؤ أسناني عن الارتجاف، وتتعلم عضلاتي الاسترخاء. شعري يطفو حول وجهي وأشعر أنه يدغدغ أنفي.

أغرق تحت السطح.

أشعر بالنعاس.

أستيقظ في سرير مصنوع من الجنة وأرتدي ملابس صبي.

أشعر بالدفء والراحة، لكني ما زلت أشعر بالصرير في عظامي، والألم في رأسي، والارتباك الذي يغمر عقلي. أجلس. أنظر حولي.

أنا في غرفة نوم أحدهم.

أنا متشابكة في ملاءات الأسرة الزرقاء والبرتقالية المزينة بقفازات البيسبول الصغيرة. يوجد مكتب صغير به كرسي صغير على الجانب، وهناك مجموعة من الأدراج ومجموعة من الجوائز البلاستيكية في صفوف مستقيمة تمامًا في الأعلى. أرى بابًا خشبيًا بسيطًا به مقبض نحاسي تقليدي يجب أن يؤدي إلى الخارج، أرى مجموعة من المرايا المنزلقة التي يجب أن تخفي خزانة. أنظر إلى يميني لأجد طاولة صغيرة بجانب السرير مع منبه وكوب من الماء وأمسك بها.

إنه أمر محرج تقريبًا مدى سرعتي في استكشاف المحتويات.

أنهض من السرير فقط لأجد أنني أرتدي زوجًا من السراويل الرياضية البحرية الذي يتدلى منخفضًا جدًا على وركي وأخشى أن يسقط. أرتدي قميصًا رمادي اللون عليه شعار من نوع ما وأسبح في الخامة الواسعة. ليس لديّ جوارب. لا قفازات. لا ملابس داخلية.

ليس لديّ أي شيء.

أتساءل عما إذا كان مسموحًا لي بالخروج وأقرر أن الأمر يستحق المحاولة. ليس لديّ أي فكرة عما أفعله هنا. ليس لديّ أي فكرة عن سبب عدم وفاتي بعد.

أتجمد أمام الأبواب ذات المرايا.

تم غسل شعري جيدًا ويتساقط في موجات سميكة وناعمة حول

وجهي. بشرتي مشرقة، وباستثناء بعض الخدوش، فهي سليمة نسبيًا. عيناي واسعتان. مزيج غريب ونابض بالحياة من الأخضر والأزرق يرمش في وجهي مرة أخرى، مندهشة وغير خائفة بشكل مفاجئ.

لكن رقبتي.

رقبتي عبارة عن فوضى من اللون الأرجواني، كدمة واحدة كبيرة تلطخ مظهري بالكامل. لم أكن أدرك تمامًا إلى أي مدى تعرضت للاختناق حتى الموت بالأمس -أظن أنه كان بالأمس- وأنا الآن فقط أدرك مدى الألم عند البلع. آخذ نفسًا حادًا وأتجاوز المرايا. أحتاج إلى إيجاد طريقة للخروج من هنا.

الباب يفتح بمجرد أن ألمسه.

أنظر حولي في الردهة بحثًا عن أي علامة للحياة. ليس لديّ أي فكرة عن الوقت من اليوم أو ما اليوم الذي دخلت فيه. لا أعرف ما إذا كان هناك أي شخص موجود في هذا المنزل باستثناء أندرسون -وأيًا كان الذي ساعدني في الحمام- ولكن عليّ تقييم وضعي. لا بد لي من معرفة مقدار الخطر الذي أواجهه بالضبط قبل أن أتمكن من وضع خطة لمحاربة طريقي للخروج.

أحاول أن أنزل الدرج بهدوء.

هذا ليس ممكنًا.

السلالم تصر وتئن تحت وزني، وبالكاد أتيحت لي فرصة للتراجع قبل أن أسمعه ينادي اسمي. إنه في الطابق السفلي.

أندرسون في الطابق السفلي.

يقول: لا تخجلي.

أسمع حفيفًا لشيء يشبه الورق: لديّ طعام لك، وأنا أعلم أنك تتضورين جوعًا.

قلبي ينبض فجأة في حلقي. أتساءل ما الذي يمكن أن أفعله، وما

الخيارات التي يجب أن آخذها في الاعتبار، وأقرر أنني لا أستطيع الاختباء منه في مخبئه.

ألتقي به في الطابق السفلي.

إنه نفس الرجل الجميل الذي كان عليه من قبل. شعر مثالي ومصقول، ملابس نقية، نظيفة، مكوية بخبرة. إنه يجلس في غرفة المعيشة على كرسي مبطن وبطانية ملفوفة على حجره. لاحظت وجود عصا مشي رائعة ذات مظهر ريفي منحوتة بشكل معقد تتكئ على ذراع الكرسي. لديه كومة من الأوراق في يده.

أشم رائحة القهوة.

يقول لي: أرجوك، تفضلي بالجلوس.

ولم يتفاجأ على الإطلاق بمظهري الغريب الوحشي.

أفعل هذا.

يسأل: كيف تشعرين؟

أنظر لأعلى. لا أجيب عليه.

يومئ: حسنًا، أنا متأكد من أنك مندهشة جدًا لرؤيتي هنا. إنه منزل صغير جميل، أليس كذلك؟ (ينظر حوله) لقد حافظت على هذا المنزل بعد فترة وجيزة من نقل عائلتي إلى ما هو الآن قطاع 45. كان من المفترض أن يكون هذا القطاع ملكي بعد كل شيء. اتضح أنه المكان المثالي لتخزين زوجتي. (يلوح بيده) يبدو أنها لا تتوافق جيدًا مع المجمعات.

كما لو كان من المفترض أن يكون لديّ أي فكرة عما يتحدث عنه.

تخزين زوجته!

لا أعرف لماذا أترك أي شيء يخرج من فمه يفاجئني.

يبدو أن أندرسون قد أدرك حيرتي. يبدو أنه يتساءل: هل أفهم أن

ابني المحبوب لم يخبرك عن والدته الحبيبة؟ لم يستمر في الحديث عن حبه المثير للشفقة للمخلوق الذي ولده؟

- ماذا؟

كانت الكلمة الأولى التي أنطق بها.

يقول أندرسون مبتسمًا وكأنه لم يصدم على الإطلاق: إنني مصدوم حقًّا. لم يكلف نفسه عناء ذكر أن لديه أمًا معتلة ومريضة تعيش في هذا المنزل؟ لم يخبرك أنه لهذا السبب أراد المنصب هنا.. في هذا القطاع بشدة؟ لا؟ لم يخبرك بأي شيء عن ذلك؟ (يهز رأسه) أنا مصدوم للغاية.

يكذب مرة أخرى.

أحاول الحفاظ على معدل نبضات قلبي منخفضًا، وأحاول معرفة سبب إخباره لي بذلك، محاولة أن أبقى متقدمة عليه بخطوة، لكنه يقوم بعمل جيد للغاية في إرباكي حتى الجحيم.

يتابع قائلًا: عندما أُخترت كقائد أعلى كنت سأترك والدة آرون هنا وآخذه معي إلى العاصمة. لكن الصبي لم يرغب في ترك والدته وراءه، أراد أن يعتني بها. لم يكن يريد أن يتركها. كان بحاجة إلى أن يكون معها مثل طفل غبي.

يرفع صوته في النهاية، وينسى نفسه للحظة. يبتلع ريقه. يستعيد رباطة جأشه.

وأنا أنتظر.

أنتظر السندان الذي يستعد لإسقاطه على رأسي.

- هل أخبرك كم عدد الجنود الآخرين الذين طلبوا أن يكونوا مسؤولين عن القطاع 45؟ كم عدد المرشحين الجيدين الذي كان علينا الاختيار من بينهم؟ كان عمره ثمانية عشر عامًا فقط! (يضحك) اعتقد الجميع أنه أصيب بالجنون. لكنني منحته فرصة، ظننت أنه قد يكون من الجيد له أن يتحمل هذا النوع من

المسؤولية.

ما زلت منتظرة.

يتنهد بعمق قانع ويقول: هل أخبرك يومًا ما الذي كان عليه أن يفعله ليثبت أنه يستحق؟

ها هو ذا.

- هل أخبرك يومًا ماذا جعلته يفعل لكسب المنصب؟

أشعر بالموت من الداخل.

- لا، (يقول أندرسون بعيون مشرقة للغاية) أظن أنه لم يرد ذكر هذا الجزء، أليس كذلك؟ أراهن أنه لم يدرج هذا الجزء من ماضيه، أليس كذلك؟

لا أريد أن أسمع هذا. لا أريد أن أعرف هذا. لا أريد الاستماع بعد الآن.

يقول أندرسون: لا تقلقي. لن أفسد الأمر لك. من الأفضل السماح له بمشاركة هذه التفاصيل معك بنفسه.

لم أعد هادئة. أنا لست هادئة وقد بدأت رسميًّا في الذعر.

- سأعود إلى القاعدة بعد قليل.

يقول أندرسون وهو يفرز أوراقه، ولا يبدو أنه يمانع في إجراء محادثة من جانب واحد تمامًا معي.

- لا أستطيع أن أتحمل البقاء تحت نفس السقف مع والدته لفترة طويلة، لا أتعامل بشكل جيد مع المرضى لسوء الحظ؛ لكن تبين أن هذا كان معسكرًا صغيرًا مناسبًا في ظل الظروف الحالية. لقد كنت أستخدمه كقاعدة يمكن من خلالها الإشراف على كل ما يجري في المجمعات.

المعركة.

القتال.

إراقة الدماء، وآدم، وكينجي، وكاسل، وكل من تركتهم ورائي.

كيف يمكنني أن أنسى.

تومض في ذهني الاحتمالات المرعبة والمخيفة. ليس لديّ أي فكرة عما حدث. إذا كانوا بخير. إذا علموا أنني ما زلت على قيد الحياة. إذا كان تمكن كاسل من استعادة براندن ووينستون.

إذا مات أي شخص أعرفه.

عيناي تدوران، تندفعان. أقف على قدمي مقتنعة أن هذا كله مجرد فخ متقن، وربما أن شخصًا ما سيضربني من الخلف أو أن شخصًا ما ينتظر في المطبخ مع ساطور، ولا يمكنني التقاط أنفاسي، أنا أتنفس وأحاول معرفة ما أفعل، وماذا أفعل، وأقول: ماذا أفعل هنا؟ لماذا أتيت بي إلى هنا؟ لماذا لم تقتلني بعد؟

أندرسون ينظر إليّ. يهز رأسه. يقول: أنا مستاء جدًّا منك يا جولييت. جدًّا، غير سعيد، لقد فعلت شيئًا سيئًا للغاية.

- ماذا؟

يبدو أنه السؤال الوحيد الذي أعرف كيف أطرحه: عماذا تتحدث؟

للحظة واحدة مجنونة أتساءل عما إذا كان يعرف ما حدث مع وارنر. كدت أشعر بنفسي أخجل.

لكنه يأخذ نفسًا عميقًا. يمسك العصا المستلقية على كرسيه. يجب عليه استخدام الجزء العلوي من جسمه بالكامل للوصول إلى قدميه. إنه يرتجف حتى مع وجود العصا لدعمه.

إنه مشلول.

يقول: لقد فعلت هذا بي. لقد تمكنت من التغلب عليّ. لقد أطلقت النار علي ساقيّ. كدت أن تطلقي عليّ في قلبي. وأنت خطفت ابني.

أشهق: لا.. لم يكن ذلك...

يقاطعني: لقد فعلت هذا بي، والآن أريد تعويضًا.

التنفس. عليّ أن أتذكر أن أستمر في التنفس.

يقول أندرسون: إنه أمر غير عادي تمامًا، ما كنت قادرة على القيام به بمفردك تمامًا. كان هناك ثلاثة أشخاص فقط في تلك الغرفة. أنت وأنا وابني. كان جنودي يراقبون تلك المنطقة بأكملها بحثًا عن أي شخص آخر قد يأتي معك، وقالوا إنك لوحدك تمامًا، (يتوقف) ظننتك في الواقع ستأتين مع فريق، كما ترين. لم أكن أعتقد أنك ستكونين شجاعة بما يكفي لمقابلتي بمفردك. لكنك بعد ذلك جردتني بمفردك وسرقت الرهائن. كان عليك أن تحملي رجلين -ليس من بينهم ابني- إلى بر الأمان. كيف تمكنت من القيام بذلك؟ أمر خارج عن فهمي تمامًا.

ويقفز إلى عقلي: هذا الاختيار بسيط.

إما أن أقول له الحقيقة بشأن كينجي وآدم، وأخاطر بإلحاق أندرسون بملاحقتهما، أو أني أتعرض لتحمل مسؤولية هذا.

لذلك نظرت في عيون أندرسون.

أومئ برأسي وأقول: لقد وصفتني بفتاة صغيرة غبية. قلت إنني كنت جبانة لدرجة أنني لم أدافع عن نفسي.

يبدو غير مرتاح لأول مرة. يبدو أنني أدرك أنه يمكنني على الأرجح أن أفعل نفس الشيء معه مرة أخرى الآن إذا أردت.

وأعتقد، نعم، ربما يمكنني ذلك. يا لها من فكرة ممتازة.

لكن في الوقت الحالي ما زلت أشعر بالفضول بشكل غريب لمعرفة ما يريده مني، لماذا يتحدث معي. أنا لست قلقة من أن

أهاجمه على الفور. أعلم أن لديّ ميزة عليه الآن. يجب أن أكون قادرة على تجاوزه بسهولة.

أندرسون ينظف حلقه.

يقول: كنت أخطط للعودة إلى العاصمة. (يأخذ نفسًا عميقًا) لكن من الواضح أن عملي هنا لم ينته بعد. إن أفراد فريقك يجعلون الأمور أكثر تعقيدًا بشكل لا نهائي، ويصبح من الأصعب والأصعب قتل جميع المدنيين ببساطة، (يتوقف) حسنًا، لا، في الواقع، هذا ليس صحيحًا. ليس من الصعب قتلهم، فقط لأنه سيصبح أمرًا غير عملي، (ينظر إليّ) إذا كنت سأقتلهم جميعًا، فلن يتبقى لي أحد لأحكمه، أليس كذلك؟

هو في الحقيقة يضحك. يضحك كما لو أنه قال شيئًا مضحكًا.

أسأله: ماذا تريد مني؟

يأخذ نفسًا عميقًا. يبتسم: يجب أن أعترف يا جولييت لقد تأثرت تمامًا. أنت وحدك كنت قادرة على التغلب عليّ. كان لديك ما يكفي من البصيرة للتفكير في أخذ ابني رهينة. لقد أنقذت اثنين من رجالك. لقد تسببت في زلزال لإنقاذ باقي أعضاء فريقك!

يضحك.. ويضحك.. ويضحك.. ويضحك.

لا أزعج نفسي بإخباره أن اثنين فقط من هذه الأشياء صحيحان.

- أرى الآن أن ابني كان على حق. يمكن أن تكوني لا تقدري بثمن بالنسبة لنا، خاصة الآن. أنت تعرفين ما داخل مقرهم الرئيسي أكثر من أي شيء يستطيع آرون تذكره.

إذن لقد ذهب وارنر لرؤية والده.

لقد شارك أسرارنا. بالطبع فعل. لا أستطيع أن أتخيل لماذا أنا مندهشة للغاية.

يقول لي أندرسون: أنت يمكن أن تساعديني في تدمير جميع

أصدقائك الصغار. يمكنك أن تخبريني بكل ما أريد أن أعرفه. يمكنك أن تخبريني كل شيء عن المسوخ الآخرين، وما قدراتهم، وما نقاط قوتهم وضعفهم. يمكنك أن تأخذيني إلى مخبئهم. ستفعلين ما طلبت منك أن تفعليه.

أريد أن أبصق في وجهه.

أقول له: أفضل الموت على ذلك، أفضل الحرق حية.

يقول: أوه، أنا أشك في ذلك بشدة.

ينقل وزنه على العصا ليثبت نفسه بشكل أفضل.

- أعتقد أنك ستغيرين رأيك إذا سنحت لك الفرصة بالفعل لتشعري بجلدك يذوب من وجهك. لكن أنا لست قاسيًا. أنا بالتأكيد لن أستبعد ذلك كخيار، إذا كنت مهتمة بذلك حقًّا.

رجل فظيع، فظيع.

يبتسم ابتسامة واسعة، راضٍ عن صمتي.

- نعم لم أكن أظن ذلك.

الباب الأمامي ينفتح.

لا أتحرك. لا أستدير. لا أعرف ما إذا كنت أريد أن أرى ما سيحدث لي، ولكن بعد ذلك أسمع أندرسون يحيي زائره. يدعوه. يطلب منه أن يرحب بضيفتهما الجديدة.

يخطو وارنر ليصبح في مجال رؤيتي.

فجأة أصبحت أشعر بالضعف في عظامي، أنني مريضة ومهانة قليلًا. وارنر لا يقول كلمة واحدة. إنه يرتدي بدلته المثالية بشعره المثالي، ويبدو تمامًا مثل وارنر الأول الذي قابلته لأول مرة، الاختلاف الوحيد الآن هو تلك النظرة في عينيه. إنه يحدق في وجهي وهو في حالة صدمة شديدة لدرجة أنه يبدو مريضًا بالفعل.

- يا أطفال تتذكران بعضكما البعض، أليس كذلك؟

أندرسون هو الوحيد الذي يضحك.

يتنفس وارنر كما لو كان يتسلق عدة جبال، وكأنه لا يستطيع فهم ما يراه أو لماذا يراه وهو يحدق في رقبتي، في ما يجب أن تكون كدمة قبيحة تلطخ بشرتي ويلوي وجهه إلى شيء يشبه الغضب والرعب والحسرة. تتدلى عيناه على قميصي، إلى سروالي، وفمه مفتوح بما يكفي لكي ألاحظه قبل أن يكبح نفسه، ويمسح المشاعر عن وجهه. إنه يكافح من أجل البقاء هادئًا ولكن يمكنني رؤية الحركات السريعة لصدره يعلو ويهبط. صوته ليس قويًا كما يمكن أن يكون عندما يقول: ماذا تفعلين هنا؟

يقول أندرسون ببساطة: لقد حصدتها من أجلنا.

يسأل وارنر: لماذا؟ قلت أنك لا تريدها.

يقول أندرسون بحرص: حسنًا، هذا ليس صحيحًا تمامًا. يمكنني بالتأكيد الاستفادة من وجودها في الجوار، لكني قررت في اللحظة الأخيرة أنني لم أعد مهتمًا بصحبتها بعد الآن.

يهز رأسه. ينظر إلى أسفل في ساقيه. يتنهد. يقول ضاحكًا مرة أخرى: إنه أمر محبط للغاية أن أكون مشلولًا مثل هذا. إنه محبط للغاية بشكل لا يصدق. لكن، (يقول مبتسمًا) لقد وجدت على الأقل طريقة سريعة وسهلة لإصلاح هذا. لإعادة كل شيء إلى طبيعته، كما يقولون سيكون مثل السحر.

شيء في عينيه، الابتسامة المريضة في صوته، الطريقة التي يقول بها هذا السطر الأخير تجعلني أشعر بالمرض.

- ماذا تقصد؟

أسأل خائفة تقريبًا من سماع رده.

- أنا مندهش من أنه عليك أن تسألي يا عزيزتي. أعني بصراحة؛ هل تعتقدين حقًا أنني لن ألاحظ كتف ابني الجديد تمامًا؟ (يضحك) هل كنت تعتقدين أنني لن أجد أنه من الغريب رؤيته

يعود إلى المنزل ليس فقط دون أن يصاب بأذى، ولكن شُفي تمامًا؟ لا ندوب ولا خدش ولا ضعف؟ كما لو لم يُطلق عليه النار على الإطلاق! إنها معجزة. أخبرني ابني أنها معجزة قامت بها اثنتان من مسوخك الصغار.

- لا.

الرعب يتراكم بداخلي، يعميني.

يلقي نظرة على وارنر: نعم بالتأكيد. أليس هذا صحيحًا يا بني؟

أشهق: لا، يا إلهي.. ماذا فعلت؟ أين هما؟

يقول لي أندرسون: هدئي نفسك. إنهما سالمتان تمامًا. لقد حصدتهما ببساطة، تمامًا كما حصدتك. أحتاجهما للبقاء على قيد الحياة وبصحة جيدة إذا كانتا ستشفياني، ألا تظنين هذا؟

أنتقل إلى وارنر محمومة: هل تعلم بأمر هذا؟ هل فعلت هذا؟ هل كنت تعلم؟

يقول: لا، جولييت.. أقسم، لم تكن هذه فكرتي.

يقول أندرسون وهو يلوح بيد كسول في اتجاهنا: كلاكما غاضب بسبب لا شيء. لدينا أشياء أكثر أهمية للتركيز عليها الآن. المزيد من القضايا الملحة للتعامل معها.

يسأل وارنر: عماذا تتحدث؟

لا يبدو أنه يتنفس.

أندرسون يحدق إليّ الآن: العدل يا بني، أنا أتحدث عن العدالة، أحب فكرة وضع الأمور في نصابها الصحيح. لإعادة النظام إلى العالم. وكنت أنتظر وصولك حتى أتمكن من عرض ما أعنيه بالضبط. هذا ما كان يجب أن أفعله في المرة الأولى.

يلقي نظرة على وارنر: هل تنصت؟ انتبه جيدًا الآن. هل تراقب؟

يسحب مسدسًا.

ويطلق الرصاص في صدري.

ينفجر قلبي.

لقد رميت للخلف، وأخذت أتعثر على قدمي حتى اصطدمت بالأرضية، وارتطم رأسي بالأرض المغطاة بالسجاد، ولم تفعل ذراعي الكثير لكسر سقوطي. إنه ألم لم أكن أعرفه من قبل، ألم لم أكن أتخيل أبدًا أنه يمكنني الشعور به، ولم أكن لأتخيله أبدًا. يبدو الأمر وكأن الديناميت قد انفجر في صدري، وكأنني أضرمت النار من الداخل إلى الخارج وفجأة يتباطأ كل شيء.

لذا أعتقد أن هذا هو شعور الموت.

أنا أرمش بعيني ويبدو أن الأمر يستغرق إلى الأبد. أرى سلسلة من الصور غير المركزة أمامي، والألوان والأجساد والأضواء تتأرجح، والحركات المتقلبة كلها غير واضحة معًا. الأصوات مشوهة ومبهمة ومرتفعة ومنخفضة جدًا بحيث لا يمكنني سماعها بوضوح. هناك رشقات نارية جليدية كهربائية تتدفق عبر عروقي، كأن كل جزء من جسدي قد نام، ويحاول الاستيقاظ مرة أخرى.

هناك وجه أمامي.

أحاول التركيز على الشكل والألوان، أحاول أن أجعل كل شيء أكثر وضوحًا، لكن الأمر صعب للغاية وفجأة لا أستطيع التنفس، وفجأة أشعر أن هناك سكاكين في حلقي، وثقوبًا محفورة في رئتي، وكلما طرفت عيني؛ تصبح رؤيتي أقل وضوحًا. وسرعان ما أصبحت قادرة فقط على التنفس بأضيق الأنفاس، ولهثات صغيرة جدًا تذكرني عندما كنت طفلة، عندما أخبرني الأطباء أنني أعاني من نوبات الربو. رغم أنهم كانوا مخطئين. لا علاقة لضيق التنفس لديّ بالربو.

كان لـه علاقـة بالذعـر والقلـق وفـرط التنفـس. لكـن هـذا الشـعور الـذي أشـعر بـه الآن مشـابه جـدًا لمـا عشـته في ذلـك الوقـت. إنهـا مثـل محاولـة امتصـاص الأكسـجين عـن طريـق التنفـس مـن خـلال أنحـف ماصـة. مثـل رئتيـك تغلقـان للتـو، متأهبـة للذهـاب لتقـضي العطـلات. أشـعر بالدوخـة تسـيطر عـليّ. والألم.. والألم.. والألم.. الألم رهيـب. الألم هـو الأسـوأ. يبـدو أن الألم لا يتوقـف أبـدًا.

فجأة أصبحت عمياء.

أشـعر بالـدم بـدلًا مـن رؤيتـه، أشـعر بـه يتـسرب منـي بينـما أرمـش وأومـض وأغمـض في محاولـة يائسـة لاسـتعادة بـصري. لكـن لا يمكننـي رؤيـة أي شيء سـوى ضبـاب أبيـض. لا أسـمع شـيئًا سـوى الخفقـان في طبلـة أذني وأتنفـس أنفاسًـا قصـيرة، وقصـيرة، وقصـيرة، وتخـرج الحمـم مـن أنفـاسي، وأشـعر بالحـرارة.. الحـرارة الشـديدة، لا يـزال دم جسـدي طازجًـا، ودافئًـا، ويتجمـع تحتـي.. في كل مـكان حـولي.

الحيـاة تتـسرب منـي وتجعلنـي أفكـر في المـوت، وتجعلنـي أفكـر في مـدى قـصر الحيـاة التـي عشـتها، وكـم عشـت القليـل منهـا. كيـف قضيـت معظـم سـنوات حيـاتي مرتعبـة مـن الخـوف، ولم أدافـع أبـدًا عـن نفـسي، أحـاول دائمًـا أن أكـون مـا يريـده شـخص آخـر. لمـدة 17 عامًـا، حاولـت أن أجـبر نفـسي عـلى وضـع قالـب لي آملـة أن يجعـل الآخريـن يشـعرون بالراحـة والأمـان، وعـدم التعـرض للتهديـد بقـربي.

ولم يساعد ذلك أبدًا.

سـوف أمـوت وأنـا لم أنجـز شـيئًا. مـا زلـت لا أحـد. أنـا لسـت أكـثر مـن فتـاة صغـيرة سـخيفة تنـزف حتـى المـوت عـلى أرضيـة رجـل مصاب بالذهـان.

وأظـن، إذا كان بإمـكاني القيـام بذلـك مـرة أخـرى، فسـأفعل ذلـك بطريقـة مختلفـة.

سـأكون أفضـل. سـأصنع شـيئًا مـن نفـسي. سـأحدث فرقًـا في هـذا

العـالم المؤســف.

وسأبدأ بقتل أندرسون.

إنه لأمر سيئ للغاية، لقد اقتربت بالفعل من الموت.

عيناي مفتوحتان.

إنني أنظر حولي وأتساءل في هذه النسخة الغريبة من الحياة الآخرة.

غريب أن وارنر هنا، وما زلت لا أستطيع التحرك، وما زلت أشعر بألم غير عادي. من الغريب رؤية سونيا وسارة أمامي. لا أستطيع حتى أن أتظاهر بفهم وجودهما في هذه الصورة.

أنا أسمع أشياء.

بدأت الأصوات تأتي بشكل أكثر وضوحًا، ولأنني لا أستطيع رفع رأسي لأنظر حولي أحاول بدلًا من ذلك التركيز على ما يقولونه.

إنهم يتجادلون.

يصرخ وارنر: يجب عليكما!

- لكننا لا نستطيع.. لا يمكننا أن نلمسها.

تقول سونيا وهي تختنق دموعها.

- لا توجد طريقة لنا لمساعدتها.

تشهق سارة بالبكاء: لا أصدق أنها تحتضر بالفعل، لم أصدق أنك تقول الحقيقة.

يقول وارنر: إنها لا تحتضر! إنها لن تموت! استمعي من فضلك، (يقول بيأس الآن) أقول لك.. يمكنك مساعدتها.. لقد كنت أحاول أن أشرح لكِ، كل ما عليك فعله هو أن تلمسيني ويمكنني أن أتحمل قوتك، يمكنني أن أكون الناقل، ويمكنني التحكم فيها وإعادة توجيه طاقتك.

تقول سونيا: هذا غير ممكن. هذا ليس.. لم يقل كاسل مطلقًا أنه يمكنك فعل ذلك.. كان سيخبرنا إذا كان بإمكانك فعل ذلك.

- يا إلهي، من فضلك.. فقط استمعي إليّ، (يقول بصوت متقطع) أنا لا أحاول خداعك.

- لقد اختطفتنا!

كلتاهما تصرخ في الوقت نفسه.

- لم يكن هذا أنا! لم أكن من خطفكما.

تقول سارة: كيف يفترض بنا أن نثق بك؟ كيف نعرف أنك لم تفعل هذا لها بنفسك؟

إنه يتنفس بصعوبة الآن: لماذا لا تهتمان؟ كيف لا يمكنكما مراعاة الموقف؟ لماذا لا تهتمان بأنها تنزف حتى الموت.. لقد ظننت أنكما صديقتاها.

تقول سارة: بالطبع نحن نهتم، (صوتها يرتجف عند نطقها بالكلمة الأخيرة) ولكن كيف نساعدها الآن؟ إلى أين يمكننا أن نأخذها؟ وإلى من؟.. لا أحد يستطيع أن يلمسها، وقد فقدت الكثير من الدماء بالفعل.. فقط انظر إليها...

يأخذ نفسًا حادًا.

- جولييت!

خطوات تدوس فوق الأرض. تتسارع حول رأسي. كل الأصوات تتداخل مع بعضها البعض، وتصطدم مرة أخرى، وتدور حولي. أنا لا أصدق أنني لم أمت بعد.

ليس لديّ أي فكرة عن المدة التي أمضيتها هنا.

- جولييت.. جولييت!

صوت وارنر هو حبل أريد التمسك به. أريد أن أمسكه، وأربطه حول خصري، وأريده أن يسحبني من هذا العالم المتوقف المحاصرة

فيه. أريد أن أخبره ألا يقلق، لا مشكلة، سأكون بخير، لأنني تقبلت الأمر، أنا مستعدة للموت الآن، لكني لا أستطيع. لا أستطيع أن أقول أي شيء. ما زلت لا أستطيع التنفس، وبالكاد أستطيع تشكيل الكلمات بين شفتي. كل ما أستطيع فعله هو أن آخذ هذه اللحظات الصغيرة المعذبة، أتساءل بحق الجحيم لماذا لم يستسلم جسدي بعد!

فجأة أجد وارنر يجلس بجانب جسدي النازف، يحرص على ألا يسمح لأي من وزنه أن يلمسني، وهو يرفع أكمام قميصي. يمسك بذراعي العاريتين ويقول: ستكونين بخير. سوف نصلح هذا.. سوف تساعداني في إصلاح هذا، وأنت.. ستكونين على ما يرام.

نفس عميق: ستكونين مثالية. هل تسمعيني؟ جولييت، هل يمكنك سماعي؟

أنا أطرف بعيني، أغمض وأرمش وأومض في وجهه، وأجد أنني ما زلت مفتونة بعينيه. هذه الدرجة المذهلة من اللون الأخضر.

يصرخ في الفتاتين: كلتاكما.. أمسكا بذراعي.

ولا تزال يداه تشبثتان بقوة حول كتفي.

- الآن، رجاءً.. أتوسل إليكما.

ولسبب ما تستمعان إليه.

ربما تريان شيئًا فيه، تريان شيئًا في وجهه، في تقاسيمه. ربما تريان ما أراه من هذا المنظور الضبابي المفكك.

اليأس في تعابيره، والألم محفور في ملامحه، والطريقة التي ينظر بها إليّ؛ وكأنه قد يموت إذا فعلت ذلك.

ولا يسعني إلا أن أظن أن هذه هدية فراق مثيرة للاهتمام من هذا العالم.

على الأقل في النهاية، لم أمت وحدي.

أنا عمياء مرة أخرى.

تتدفق الحرارة إلى وجودي بمثل هذه الكثافة التي سُلبت بها حرفيًا من رؤيتي. لا أستطيع أن أشعر بأي شيء سوى الحرارة الساخنة، والحارقة التي تغمر عظامي، أعصابي، بشرتي، خلاياي. كل شيء يحترق.

في البداية ظننت أنها الحرارة ذاتها في صدري، الألم ذاته من الحفرة حيث اعتاد أن يكون قلبي، ولكن بعد ذلك أدركت أن هذه الحرارة لا تؤذي في الواقع.

إنه نوع مهدئ من الحرارة. قوي جدًا، مكثف جدًا، لكنه مرحب به بطريقة ما.

جسدي لا يريد أن يرفضه. لا يريد الإجفال بعيدًا عنه، لا يبحث عن وسيلة لحماية نفسه منه.

أشعر في الواقع بظهري يرتفع عن الأرض عندما تضرب النار رئتي. أنا فجأة أشهق في أنفاس ضخمة، مستعرة بفرط التهوية، وتستنشق رئتاي الهواء كأنني قد أبكي إذا لم أفعل.

أنا أشرب الأكسجين، وألتهمه، وأختنق به، آخذه في أسرع وقت ممكن، جسدي كله يتأرجح لأنه يجتهد للعودة إلى وضعه الطبيعي.

يبدو صدري وكأنه يُخاط معًا مرة أخرى، كما لو أن جسدي يجدد نفسه، يشفي نفسه بمعدل غير إنساني وأومض وأتنفس، وأنا أحرك رأسي، وأحاول الرؤية لكنها ما زالت ضبابية للغاية، ولا تزال غير واضحة ولكنها تصبح أسهل. أستطيع أن أشعر بأصابعي،

وأصابع قدمي والحياة في أطرافي، ويمكنني بالفعل سماع دقات قلبي مرة أخرى وفجأة تظهر الوجوه فوقي، في بؤرة رؤيتي، في كل مرة تختفي الحرارة.

ذهبت الأيادي.

وأعود إلى الأرض.

وكل شيء يتحول إلى اللون الأسود.

وارنر نائم.

أعرف هذا لأنه ينام بجواري مباشرة. المكان مظلم بما فيه الكفاية لآخذ العديد من المحاولات أن أغمض عينيّ وأفتحهما لأدرك أنني لست عمياء.

هذه المرة ألقيت نظرة خاطفة من النافذة، ووجدت القمر ممتلئًا لآخره، يصب الضوء في هذه الغرفة الصغيرة.

أنا ما زلت هنا. في منزل أندرسون. في ما كان من المحتمل أن يكون غرفة نوم وارنر.

وهو نائم على الوسادة المجاورة لي.

ملامحه ناعمة جدًّا، وأثيرية جدًّا في ضوء القمر. وجهه هادئ بشكل آسر، بسيط جدًّا وبريء. وأنا أفكر في استحالة أنه هنا، مستلقيًا إلى جواري.

أنني هنا، مستلقية إلى جواره.

أننا مستلقيان على سرير طفولته معًا.

لقد أنقذ حياتي.

المستحيل كلمة غبية.

أنا بالكاد أتقلب، ويتفاعل وارنر معي على الفور، يجلس بشكل مستقيم، يتنفس بسرعة وعيناه ترمشان. ينظر إليّ ويرى أنني مستيقظة وعيناي مفتوحتان، وهو متجمد في مكانه.

هناك الكثير من الأشياء التي أريد أن أقولها له. أشياء كثيرة يجب أن أقولها له. هناك الكثير من الأشياء التي أحتاج إلى القيام

بهـا الآن، والتـي أحتـاج إلى حلهـا، إلى تقريرهـا.

لكن في الوقت الحالي، لديّ سؤال واحد فقط.

أهمس: أين والدك؟

يستغرق وارنـر لحظـة ليجـد صوتـه ويقـول: لقـد عـاد إلى القاعـدة. غـادر مبـاشرة بعـد.. (يـتردد، يكافـح لثانيـة) بعـد إطـلاق النـار عليـك. رائع.

تركنـي أنـزف عـلى أرضيـة غرفـة المعيشـة. يـا لي مـن هديـة لطيفـة لابنـه لينظفهـا! يـا لـه مـن درس صغـير لطيـف لابنـه ليتعلمـه!

قَعْ في الحب؛ ويتسنى لك مشاهدة حبيبتك يُطلق عليها النهار.

أسـأل وارنـر: إذن هـو لا يعـرف أننـي هنـا؟ إنـه لا يعـرف أننـي عـلى قيـد الحيـاة؟

يهز وارنر رأسه: لا.

وأفكـر، جيـد. هـذا جيـد جـدًّا. سـيكون الأمـر أفضـل بكثـير إذا كان يعتقـد أننـي ميتـة.

لا يـزال وارنـر ينظـر إليّ. ينظـر، وينظـر وينظـر وكأنـه يريـد أن يلمسـني، لكنـه يخـشى الاقـتراب أكـثر مـن الـلازم.

أخيرًا يهمس: هل أنت بخير يا حبي؟ بماذا تشعرين؟

وأبتسـم لنفـسي، أفكـر في كل الطـرق التـي يمكننـي الإجابـة بهـا عـلى هـذا السـؤال.

أفكـر في كيـف أن جسـدي أكـثر إرهاقًـا، وأكـثر هزيمـة، وأكـثر اسـتنزافًا مـن أي وقـت مـضى في حيـاتي. أفكـر كيـف لم أتنـاول شـيئًا سـوى كـوب مـن المـاء خـلال اليومـين الماضـيين. كيـف أننـي مرتبكـة بشـدة بشـأن النـاس، حـول كيـف يبـدون للآخريـن ومـا هـم عليـه في الواقـع. وأفكـر كيـف أنـا مسـتلقية هنـا، أتشـارك سريـرًا في منـزل قيـل لنـا أنـه لم يعـد موجـودًا بعـد الآن، مـع أحـد أكـثر النـاس المكروهـة المخيفـة مـن قطـاع

.45

وأفكر في كيف أن هذا المخلوق المرعب لديه القدرة على مثل هذا الحنان، وأنه أنقذ حياتي. وكيف أطلق والده النار عليّ في صدري، وكوني قبل ساعات فقط كنت مستلقية في بركة من دمي.

أفكر في أن أصدقائي ربما لا يزالون محاصرين في المعركة، وأن آدم لا بد أنه يعاني من عدم معرفة مكاني أو ما حدث لي. وكينجي.. كينجي لا يزال يحمل هم الآخرين، وأن براندن ووينستون ربما لا يزالان ضائعين، وكيف يمكن لسكان أوميجا بوينت أن يكونوا أمواتًا. وهذا يدفعني للتفكير.

أشعر بتحسن بشكل أفضل مما كنت عليه في حياتي كلها.

أنا مندهشة من مدى شعوري بالاختلاف الآن. كيف ستختلف الأشياء التي أعرفها الآن، لديّ الكثير من الأشياء لأفعلها. الكثير من الحسابات لتسويتها، الكثير من الأصدقاء لأساعدهم.

كل شيء تغير.

لأنه ذات مرة كنت مجرد طفلة. واليوم ما زلت مجرد طفلة، لكن هذه المرة لديّ إرادة من حديد، وقبضتان

مصنوعتان من الفولاذ، وعمري 50 عامًا.

الآن لديّ فكرة أخيرًا. لقد اكتشفت أخيرًا أنني قوية بما فيه الكفاية، وربما أكون شجاعة بدرجة كافية، ربما يمكنني هذه المرة أن أفعل ما كان من المفترض أن أفعله.

هذه المرة أنا قوية.

أنا انحراف عن الطبيعة البشرية.

أنا حية، وأتنفس، أنا دليل على أن الطبيعة مشوهة رسميًا. أنا خائفة مما حدث، وما سيُصبح عليه الأمر.

وأنا أقوى. أنا أكثر غضبًا.

أنا مستعدة لفعل شيء سأندم عليه، بالتأكيد وهذه المرة لا أهتم.

لقد انتهيت من كوني لطيفة. لقد انتهيت من كوني متوترة. أنا لست خائفة من أي شيء بعد الآن.

مستقبلي فوضى عارمة.

وسأترك قفازيّ ورائي.

مكتبة
t.me/soramnqraa

كيان للنشر والتوزيع

أفضل دار نشر مصرية ٢٠٢١

للتواصل معنا :

kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

أو زوروا موقعنا:

www.kayanpublishing.com

وللاتصال الهاتفي:

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01001872290/ 01000405450

وللاطلاع على كُتُبنا، ومتابعة إصداراتنا الجديدة، وأنشطتنا وأنشطة كتّابنا الثقافية، يمكنكم متابعتنا على حسابات التواصل الاجتماعي التالية:

KayanPublishing

UNRAVEL ME

فسّرني

سيبحثون عني، سوف أجدهم أولًا

تك
تك
تك
تك
تك
أوشكت طبول الحرب
أن تدق

هربت جولييت إلى "أوميجا بوينت"، مكان مخصص للأشخاص المشابهين لها -أشخاص يملكون هبات- وهي أيضا مقر للمتمردين. لقد تحررت أخيرًا من سلطة "إعادة التأسيس"، وخطتهم لاستخدامها كسلاح، وأصبحت حرة في حب آدم. لكن جولييت لن تتحرر أبدًا من لمستها المميتة، ومن وارنر كذلك، الذي يريد جولييت أكثر مما كانت تتخيل.

تدرك جولييت أن عليها اتخاذ بعض القرارات التي ستغيّر حياتها، وأن عليها أن تختار ما بين قلبها، وحياة آدم.

"تلتقي شفتانا، وأعلم أنني سأنشطر بينهما،
قبّلني بهدوء ثم بقوة؛ كأنه فقدني ثم وجدني، وأنا أنساب من بين ذراعيه، لكنه لن يسمح لي بالرحيل أبدًا".

عالم فسّرني مرعبٌ وفريدٌ من نوعه، شخصياته تنبض بالعاطفة، وسرد طاهرة مافي الجريء والمبتكر يضوي بشغف خالص. ملحمة مثيرة ومحفوفة بالمخاطر عن اكتشاف الذات والحب الممنوع. يُجب على كل محبي روايات اليافعين أو أي نوع من أنواع الروايات أن يقرؤوا سلسلة "حطمني".

- رانسوم ريجز، مؤلف الكتاب الأكثر مبيعًا في قائمة نيويورك تايمز MISS PERE-GRINE'S HOME FOR PECULIAR CHILDREN.

telegram
@soramnqraa

9 789778 201536